القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7682 الاربعاء 5 آذار (مارس) 2014 ـ 4 جمادى الأولى 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7682 Wednesday 5 March 2014

ثقافة

10 راشد عيسى: سينصفني النقاد بعد موتي

منوعات

13 فضائيات الترفيه الاعلامي العربي: تبعية وتلصص

مدارات

18 عطلة الشخصيات المهمة في تونس

رأي

19 كيف تخرب الأردن وتحصل على وظيفة عليا؟

الحركة اعتبرته حكما جائرا واكدت ان القاهرة «لم تعد مؤهلة لرعاية المصالحة»

اسرائيل تسعى لاستخدام القرار المصري بحظر «حماس»

غزة – رام الله – «القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

حظرت محكمة مصرية امس الثلاثاء كافة أنشطة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تتهمها بالتواطؤ مع جماعة الإخوان المسلمين لشن اعتداءات في مصر، ذلك فيما دانت حماس الحكم واعتبرته قرارا «سياسيا يخدم الاحتلال»، واكد احد قياداييها «ان القاهرة لم تعد مؤهلة لرعاية المصالحة الفلسطينية».

وقضت محكمة الامور المستعجلة في القاهرة بحظر نشاط الحركة الفلسطينية والتحفظ على مقراتها في مصر، كذلك بوقف التعامل معها. وطالبت الدعوى القضائية باعتبار حماس «منظمة ارهابية» مشيرة الى تورطها في عمليات اقتحام السجون وتفجير خطوط الغاز في شمال سيناء.

من جهته قال وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، إنه سيعمل من خلال حزبه «إسرائيل بيتنا»، على الحكم المصري بحظر حماس، بمواجهة النواب العرب داخل الكنيست الإسرائيلي، زاعماً أن لحماس، نواباً داخل البرلمان الإسرائيلي.

وأضاف ليبرمان في كلمة له على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، أوردتها صحيفة جيروزاليم بوست: «محكمة مصرية قضت اليوم (امس) بحظر حركة حماس، لكن في إسرائيل مازال لدينا ممثلون لهذه الحركة يجلسون في الكنيست، ونحن في حزب إسرائيل بيتنا سنواصل جهودنا لحظر هؤلاء النواب». ولم تعترف مصر بحكم حماس في قطاع غزة الذي سيطرت عليه بعد ان اطاحت بالقوة بانصار حركة فتح المعتدلة التي ينتمي اليها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في العام 2007. ولا توجد لحركة حماس مقرات في مصر، لكن الدكتور موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي للحركة يعيش هناك منذ أن خرج قادة الحركة من سوريا عقب تفاقم الأحداث.

كذلك لا يعرف إن كانت سلطات القاهرة ستطبق القرار أم لا، وإن كان الأمر سيطال أبو مرزوق.

واستغربت حماس قبول القضاء المصري لهذه الدعوى، وقالت «من المنتظر والمأمول من أمتنا دعم المقاومة الفلسطينية وليس محاكمتها»، مؤكدة على أنها «حركة تحرر وطني فلسطينية عملها يستهدف فقط الإحتلال الإسرائيلي، ويقتصر على الأرض الفلسطينية المحتلة»، وأكدت أن تصنيفها كـ«حركة إرهابية هو تصنيف صهيوني على خلفية المقاومة الباسلة التي نعتز بها». وأكد النائب يحيى موسى عضو المجلس التشريعي الفلسطيني احد قادة حماس البارزين في غزة لـ«القدس العربي» أمس الثلاثاء أن مصر الرسمية باتت غير مؤهلة لمواصلة رعايتها لملف المصالحة الفلسطينية، وذلك في اعقاب قرار حظر الحركة ونشاطها في مصر.

وشدد موسى في حديثه مع «القدس العربي» على ان «مصر لم تعد مؤهلة لرعاية المصالحة الفلسطينية»، متابعا «فكيف لها ان تصالح من على من؟ وكيف تصالح ما بين حركة محظورة تشيطنها وبين سلطة فلسطينية اخرى». وشدد على ان مصر باتت في خارج اطار العمل القومي العربي، مشيرا الى ان قرار المحكمة المصرية بشأن حظر حماس يأتي في اطار خروج مصر من محيطها ودورها القومي، وقال «ذلك القرار يخرج مصر من طبيعتها ومجالها وحقلها القومي العروبي وينقلها الى الحقل المعادي لتطلعات الامة العربية وهو الحقل الصهيوامريكي، وهذا اخطر ما يكون في مثل هذا الموضوع».

وتابع «اما ان تتحدث انها – مصر الرسمية الحالية – مؤهلة لرعاية المصالحة الفلسطينية بالضرورة لا، لم تعد مؤهلة لرعاية هذه المصالحة. نحن امام مشهد عبثي بكل معنى الكلمة، وهذا المشهد حقيقة لا ينفصل عن المشهد الذي يجري داخل مصر ولا ينفصل عن ان الانقلاب المصري يقدم اوراق اعتماده للحكومة الاسرائيلية، والادارة الامريكية كي يقبل ترشح السيسي رئيسا لمصر ويقبل ان يكون نظاما يحكم مصر». وادان عزت الرشق عضو المكتب السياسي للحركة بشدة قرار المحكمة المصرية بحظر أنشطة الحركة، وقال في تصريح صحافي إن هذا القرار «سياسي يستهدف الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة».

وأوضح «أن إقدام القضاء المصري على قبول مناقشة دعوى قضائية باعتبار حماس منظمة إرهابية والنظر فيها، يقدم خدمة مجانية للإحتلال الصهيوني الذي يتربص بفلسطين وشعبها وأمتنا العربية والإسلامية».

وأكد انه يمثل «تتويجاً لما بدأه الإعلام المصري وبعض سياسييه من تشويه متعمد للمقاومة ولشعبنا وللحركة نابع من كيد سياسي وتخبط محض لا مصلحة لمصر وشعبها فيه».

وشدّد الرشق على أنه «يربأ بالقضاء المصري أن ينساق مع حملة التشويه والتحريض التي يتعرض لها فصيل فلسطيني مقاوم يدافع عن شرف الأمة العربية والإسلامية ومقدساتها». من جهتها اعتبرت حركة فتح ان القرار المصري جاء نتيجة تدخلات حماس في الشأن المصري، بينما تمنت الجبهة الشعبية ان يكون القرار المصري مؤقتا، وان تراجع حركة حماس سياساتها. (تفاصيل ص3).

قال ان المعارضة البحرينية عدوة لدول الخليج وصديقة للفرس

ضاحي خلفان: منفذ انفجار المنامة تدرب في لبنان

لندن ـ «القدس العربي»:

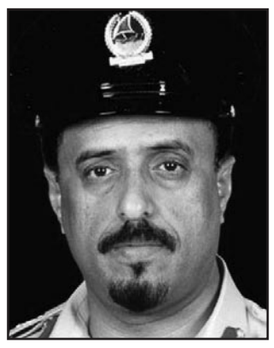

الفريق ضاحي خلفان تميم

شن الفريق ضاحي خلفان تميم، نائب رئيس الشرطة والأمن العام في إمارة دبي، هجوماً حاداً على المعارضة البحرينية، المدعومة من إيران، معتبراً أنها «أمست عدوة لدول الخليج العربي وصديقة حميمة للفرس.»

وعلق خلفان على مقتل ضابط الشرطة الإماراتي، الملازم أول طارق محمد الشحي، الذي قتل الاثنين، في انفجار استهدف مجموعة من أفراد الأمن بالعاصمة البحرينية المنامة، قائلاً إن «الجاني في عملية اغتيال الشحي، لا يبعد كثيرا من موقع الحادث.»

وقال خلفان، في تغريدة له على صفحته بموقع «تويتر»، إن «الجاني في عملية اغتيال الشحي، تردد على لبنان، ودرب على التفجيرات في حزب الله»، وأضاف: «ألف شرطي إماراتي يجب أن يكونوا في البحرين زيادة، حتى يعلم أعداء الخليج العربي أن أمن البحرين أمننا جميعا.» جاء ذلك فيما أدرج مجلس الوزراء البحريني في اجتماعه الاستثنائي، الثلاثاء، ثلاث جماعات بقائمة الجماعات الإرهابية، من بينها «ائتلاف 14 فبراير» و«سرايا الأشتر» و«سرايا المقاومة» وأي جماعات مرتبطة ومن يتحالف أو يتكامل معها ضمن الجماعات الإرهابية.

ويأتي القرار البحريني بعد عملية تفجير قنبلة محلية الصنع، الاثنين، ادت الى مقتل ثلاثة من افراد الشرطة، بينهم ضابط اماراتي، وتنفيذا للتوجيهات الملكية للتعامل بحزم مع تداعيات الاعمال الإرهابية والتخريبية.

قانون الانتخابات الجديد لا يمنع ترشح مبارك ومرسي

السيسي يؤكد دخوله سباق الرئاسة

لقاهرة – «القدس العربي»

من محمد عبد اللطيف :

حسم وزير الدفاع المصري المشير عبد الفتاح السيسي موقفه امس من انتخابات الرئاسة. وللمرة الاولى اعلن في خطاب القاه في مقر الكلية الحربية بالقاهرة امس انه سيترشح استجابة لما وصفه برغبة «غالبية الشعب»، قائلا إنه لا يستطيع أن يدير ظهره عندما يجد غالبية الشعب تطالبه بالترشح، مضيفا: سنترك الأيام القادمة لتشهد «الإجراءات الرسمية.»

وقال المشير في ما بدا وكأنه خطاب انتخابي «أريد أن أؤكد أن الوطن يمر بظروف صعبة تتطلب تكاتف الشعب والجيش والشرطة لأن أي شخص لا يستطيع وحده أن ينهض بالبلاد في مثل هذه الظروف».

الى ذلك تلقى الرئيس المؤقت عدلي منصور مشروع قانون الانتخابات الرئاسية امس، تمهيدا لاقراره وسط جدال بشأن عدد النقاط التي قد تجعله غير دستوري. وابرز هذه النقاط اشتراط ان يكون المرشح حاصلا على مؤهل عال، ما قد يتناقض مع المادة 87 في الدستور المعنية بالترشح للرئاسة. كما اعترض خبراء قانونيون على حصر فترة الطعن في قرار اللجنة العليا لانتخابات الرئاسة بيومين فقط من اعلان النتيجة باعتبارها غير كافية.

واعتبروا ان حصر حق الطعن على المرشحين يعد تجاوزا على الحق العام للمواطنين الذين ربما يجدون ادلة على انتهاكات شهدتها العملية الانتخابية.

ومن المقرر ان تعلن اللجنة العليا للانتخابات عن موعد لفتح باب الترشح بعد اقرار القانون، الا انه سيكون على السيسي الاستقالة من منصبه في الحكومة والجيش قبل ذلك حتى يتسنى له تسجيل اسمه في سجلات الناخبين.

وبين أبرز ملامح القانون الجديد أيضا، أنه لا يمنع مرشحا بعينه من خوض الانتخابات، أو تم تفصيله لصالح شخص دون آخر، إذ أنه يعطي الفرصة لكل من الرئيسين السابقين محمد حسني مبارك ومحمد مرسي من الترشح لانتخابات الرئاسة إذا لم تصدر ضدهما أي أحكام قضائية، وحتى الآن بالفعل لا يوجد أي حكم قضائي ضد الرئيسين السابقين.

مفاوضات سرية بين واشنطن وموسكو لإنهاء التوتر في أوكرانيا

اوباما: تصريحات بوتين حول القرم «لا تخدع أحدا»

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

علمت «القدس العربي» من مصادر استخبارية وعسكرية ان الولايات المتحدة وروسيا تجريان مفاوضات سرية مكثفة بهدوء للوصول الى حل وسط لانهاء النزاع في اوكرانيا.

ووفقا لهذه المصادر فان موسكو ما زالت تصر على ابقاء تواجدها في شبه جزيرة القرم ولكنها مستعدة لمناقشة وقف تقدم قواتها باتجاه شرق اوكرانيا التي تضم عددا كبيرا من السكان الذين يتحدثون اللغة الروسية.

المفاوضات الامريكية ـ الروسية تجري عبر برلين حيث تبذل المستشارة الالمانية أنغيلا ميركل كل جهد ممكن لتبديد رياح الحرب القادمة من الشرق، ووفقا للمصادر فقد تحدثت ميركل ليل الاحد الماضي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر الهاتف ثم أجرت مهاتفة اخرى حول سبل تعزيز المفاوضات.

المعلومات تؤكد أن للرئيس الروسي عدة مطالب وهي ان تمتنع أية حكومة اوكرانية قادمة عن التوقيع على اقامة علاقات مع حلف شمال الاطلسي وان تمتنع الولايات المتحدة او قوات حلف شمال الاطلسي عن نشر محطات الرادار «اكس باند» و«بي.اكس.ون» في اوكرانيا سواء على الارض او البحر او الجو، مما يمنح روسيا ضمانة دولية بعدم تواجد الدرع الصاروخية المضادة للصواريخ البالستية على مرمى الاراضي الروسية، والتحكم بتسليح الجيش الأوكراني.

إلى ذلك، وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تغيير السلطة في أوكرانيا بأنه انقلاب غير دستوري واستيلاء مسلح على السلطة، ونفى في مؤتمر صحافي عقده أمس الثلاثاء نشر قوات روسية في شبه جزيرة القرم، مؤكداً رفضه للعقوبات الاقتصادية التي سيكون لها تأثير على كل الأطراف حسب قوله. ورداً على ذلك اكد الرئيس الامريكي باراك اوباما الثلاثاء ان تصريحات نظيره الروسي فلاديمير بوتين عن القرم «لا تخدع احدا»، محذرا من ان تدخل موسكو في اوكرانيا سيؤدي الى اضعاف نفوذها في المنطقة. وشدد اوباما على انه بالنسبة الى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وحلفائهما، فان «ما تقوم به روسيا يشكل انتهاكا للقانون الدولي»، مضيفا «اعلم ان الرئيس بوتين لديه على ما يبدو تفسير مختلف (...) لكن في رأيي فانه (هذا التفسير) لا يخدع احدا».

(تفاصيل ص 2)

وزير الخارجية الامريكي يضع وروداً حمراء على الضريح الرمزي للقتلى من المتظاهرين الذين سقطوا خلال الانتفاضة على الرئيس الاوكراني السابق

محو اسم إسرائيل من خرائط طيران الاتحاد الإماراتي

■ لندن – «القدس العربي»: ذكرت تقارير إعلامية أن طيران الاتحاد الإماراتي مسح اسم إسرائيل من الخرائط الموجودة على متن طائراته.

وقالت الصحيفة الإسرائيلية إن الولايات المتحدة تنفق مبلغ 425 ألف دولار سنويا على وحدة المعاينة والتدقيق الأمني في مطار أبوظبي، المقر الرئيسي لطيران الاتحاد، وبذلك اعتبرت أن محو اسم إسرائيل غير مقبول أبدا.

ويرفض طيران الاتحاد استقبال مسافرين إسرائيليين على متنه، وذلك بسبب منع دخول حاملي جوازات السفر الإسرائيلية من دخول دولة الإمارات العربية المتحدة.

الحكومة الليبية ترد الاعتبار للملك الراحل محمد السنوسي

■ طرابلس – د ب أ: أصدر مجلس الوزراء الليبي أمس الثلاثاء قرارا بشأن رد الاعتبار للملك الراحل محمد إدريس المهدي السنوسي واعادة الجنسية الليبية له ولأسرته وكذلك حصر الأملاك الخاصة به وبأسرته وإرجاعها لورثته.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية أن المادة الأولى من القرار رقم (146) للعام الحالي 2014 تضمنت تكليف مصلحة الجوازات والجنسية وشؤون الأجانب بتصحيح سجلاتها فيما يخص الملك وأسرته وإعادة الجنسية الليبية إليهم.

كما تضمنت المادة، تكليف مصلحة السجل العقاري بحصر الأملاك الخاصة بالملك الراحل وأسرته التي استولى عليها النظام السابق، واقتراح الحلول الممكنة لإرجاع تلك الأملاك لورثته، فيما تضمنت المادة الثانية من القرار، إلزام الجهات المعنية بتنفيذ القرار من تاريخ صدوره.

مقتل ابن قائد الجيش السوري الحر ووالده يشك بعملية اغتيال

■ إسطنبول – من محمد شيخ يوسف: أكد قائد الجيش السوري الحر، العقيد رياض الأسعد، مقتل نجله محمد أمس، إثر حادث مروري على الطريق بين مدينة إسطنبول، والعاصمة التركية أنقرة، مشددا على أنه لم يصب بأي أذى.

وفي اتصال هاتفي معه قال الأسعد إن «الحادث وقع بعد 3 ساعات من انطلاقهم من مدينة إسطنبول باتجاه العاصمة أنقرة، حيث اختل توازن المركبة التي كانت تقله مع نجله وابن عمه، وذلك بشكل مفاجئ، مما أدى لوقوع الحادث». من جهة أخرى، لم يؤكد الأسعد، ولم يستبعد اعتبار الحادثة بأنها عملية اغتيال، وذلك بسبب وقوعها بشكل مفاجئ مع اختلال المركبة التي كانوا يستقلونها، بانتظار نتيجة التحقيقات التي تجرى في الحادثة.

مذيعة «روسيا اليوم»: أرفض الاحتلال الروسي لأوكرانيا

■ لندن – «القدس العربي»: أبي مارتين مقدمة ومعدة برنامج «كسر القوالب» (Breaking The Set) في قناة «روسيا اليوم» من مكتب واشنطن باللغة الإنكليزية، فاجأت، الاثنين، الجميع بالإعلان على الهواء مباشرة عن معارضتها للتدخل الروسي في أوكرانيا.

وقالت مارتين في ختام برنامجها اليومي «قبل انتهاء البرنامج من الضروري أن أعبر عن شعوري القلبي تجاه الأزمة السياسية في أوكرانيا، واحتلال شبه جزيرة القرم من قبل روسيا».

وتعد قناة «روسيا اليوم امريكا» ثاني أكثر القنوات الأجنبية مشاهدة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تتقدمها قناة «بي بي سي» البريطانية.

وأضافت المذيعة وهي تتحدث بثقة كاملة: «عملي في روسيا اليوم لا يعني أنه ليس لي حق التعبير عن رأيي، بل ينبغي علي القول إنني أعارض بشدة تدخل أي بلد في السيادة الوطنية لبلد آخر».

وواصلت أبي مارتين نقدها للإجراءات الروسية تجاه الأزمة الأوكرانية بالقول: «ما تقوم به روسيا خطأ، أنا لا أعرف كثيرا عن تاريخ أوكرانيا أو الدينامية الثقافية للمنطقة، إلا أني أعرف أن التدخل العسكري ليس الحل الصحيح بتاتا، فأنا لا أقف هنا لأدافع عن التدخل العسكري أو أبرره».

واغتنمت المذيعة الفرصة لتعلن تعاطفها مع أوكرانيا، قائلة: «الأخبار التي تابعتها بخصوص أوكرانيا لا يمكن تبريرها بتاتا، فقلبي مع الشعب الأوكراني العالق حاليا في لعبة الشطرنج بين القوى الدولية لأنه هو الخاسر الحقيقي».

وفي الختام، تمنت أبي مارتين نهاية سلمية للوضع الراهن في أوكرانيا الذي وصفته بالمؤسف، وعدم استئناف الحرب الباردة بين القوتين من جديد».

وقالت قبل أن تغادر الاستوديو: «حتى ذلك الحين سأستمر في التعبير عن الحقائق التي أشاهدها، أتمنى ليلة سعيدة للجميع وألقاكم غداً».

القوات المغربية والاسبانية تصد اكبر محاولة لاختراق الحدود من جانب مهاجرين افارقة

الرباط ـ «القدس العربي»:

افادت تقارير من شمال المغرب ان اكثر من 1200 مهاجر قادمين من إفريقيا جنوب الصحراء حاولوا فجر امس الثلاثاء اقتحام معبر مدينة سبتة، من خلال أربع مجموعات مختلفة قبل أن تتمكن كل من قوات الأمن الإسباني والمغربي من منعهم من الوصول إلى المعبر، حسبما أعلنت عنه بلدية مدينة مليلية.

ونقل عن متحدث باسم مدينة سبتة ان الـ1200 مهاجر انقسموا إلى أربع مجموعات، حاولت المجموعة الأولى العبور إلى الأراضي الإسبانية عن طريق النقطة الحدودية «ترجال»، في حين كانت المجموعة الثانية على بعد كيلومتر واحد من الأولى والأمر نفسه بالنسبة لبقية المجموعات مؤكدا أن أي واحد من المهاجرين 1200الـلم يتمكن من الدخول إلى المدينة «بفضل التنسيق مع الأمن المغربي».

اعاد مراقبون إحباط هذه المحاولة كإعلان عن بداية التنسيق الأمني بين كل من إسبانيا والمغرب الذي أعلنت عنه صحيفة إلباييس «بأن المغرب عزز حضوره الأمني على الحدود مع سبتة ومليلية من أجل التحكم في تدفق المهاجرين على كل من المدينتين.

بدأ انتهاج سياسة وسطية قبيل الإنتخابات... وصهره ابتعد عن حزب الله

لبنان: هل يسبق عون جعجع والجميّل الى الرياض للقاء الحريري ومسؤولين سعوديين؟

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم ينف رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون أو يؤكد زيارته الى المملكة العربية السعودية قريباً بل ورد على صفحته على موقع «تويتر» أنه «يتم التداول في الاعلام من حين الى آخر شائعات عن تحركات وزيارات قام أو سيقوم بها».

وكانت أنباء تحدثت عن توجّه عون منتصف الأسبوع الجاري الى السعودية حيث سيلتقي عدداً من المسؤولين السعوديّين إضافة الى رئيس تيار المستقبل سعد الحريري. وهذه الزيارة إذا حصلت ستكون الأولى لعون الى الرياض وتكتسب أهميّة كبرى في توقيتها، قبل أشهر قليلة على موعد الإستحقاق الرئاسي.

وكان السفير السعودي علي عواض العسيري زار قبل أشهر العماد عون في الرابية ولفت الى أن الجنرال مرحّب به في السعودية ساعة يريد، وبحسب المعطيات فإن عون سيفتتح باب الزيارات الى المملكة قبل الإنتخابات الرئاسية المرتقبة بحيث ينتظر أن توجّه الدعوة أيضاً الى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس حزب الكتائب الرئيس أمين الجميّل. وإذا كان من غير المستغرب أن يزور جعجع والجميّل الرياض فإن زيارة عون تكتسب مدلولات كبيرة وخصوصاً لناحية تحالفه مع حزب الله. ولوحظ أن عون بدأ منذ فترة ينتهج سياسة وسطية شبيهة بسياسة رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، واللافت أن صهره جبران باسيل الذي يتولى وزارة الخارجية حالياً وهو عضو في اللجنة الوزارية المكلفة صوغ البيان الوزاري لم يدافع مع الثنائي الشيعي عن إدراج كلمة المقاومة في متن البيان بل اقترح اختصار البيان.

انتقدت «ختان الفتيات» و«تعدد الزوجات»

آمنة القروي اول مرشحة للرئاسة: الثورة التونسية قامت ضد المرأة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قالت اول امرأة تعلن عن ترشحها للانتخابات الرئاسية التونسية إن الثورة في بلادها قامت ضد المرأة، مشيرة إلى أنها ستعمل في حال نجاحها بالانتخابات على تعزيز حضور المرأة التونسية في مراكز صنع القرار السياسي، ومساعدتها على استعادة بعض مكاسبها التي خسرتها خلال السنوات الأخيرة.

وخلال مؤتمر صحافي بالعاصمة التونسية، أعلنت آمنة منصور القروي (رئيسة الحركة الديمقراطية للإصلاح والبناء) ترشحها رسميا للانتخابات الرئاسية القادمة، دون أن تقدم برنامجا انتخابيا محددا، مكتفية بالقول إن وجود المرأة على هرم السلطة السياسية سيمنحها «نفسا (طابعا) جديدا لم تعهده البلاد من قبل».

وحاولت القروي التقرب من النساء والشباب، حيث انتقدت «التهميش» الذي أصابهما نتيجة استغلالهما من قبل بعض الأطراف السياسية، منتقدة بعض المظاهر الاجتماعية الطارئة التي جاء بها بعض المتشددين للبلاد كـ«ختان النساء» و«تعدد الزوجات» وغيرها.

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول البرنامج المخصص للنهوض بواقع المرأة التونسية، اكتفت القروي بالقول إنها ستعمل على «دعم وجود المرأة في مواقع القرار والمساواة مع الرجل في جميع المجالات»، مشيرة إلى أن وجود المرأة التونسية الفاعل الآن يقتصر على منظمات المجتمع المدني فقط.

ويبدو أن القروي لن تكون المرشحة الوحيدة لرئاسة الجمهورية، في ظل الحديث عن إمكانية ترشيح بعض الأسماء الأخرى كالنائبة في حزب التيار الديمقراطي التونسي سامية عبو، إضافة إلى الأمينة العامة للحزب الجمهوري مية الجريبي، رغم أن ترشيح الأخيرة ما زال غير مطروح بشكل رسمي.

وبدا الشارع التونسي متحمسا لفكرة وجود امرأة على رأس السلطة السياسية في بلاده، لكن معظم من التقتهم «القدس العربي» لم يبدوا تفاؤلا كبيرا لنجاح النساء بمنصب رئيس الجمهورية في ظل المنافسة الكبيرة من قبل بعض الرجال المخضرمين في السياسة. ويرى محمود الحجري (إعلامي) أن معظم التونسيين يؤيدون وجود امرأة في رئاسة الجمهورية «فهذا لا يعد مفاجئا لدى التونسيين الذين يبحثون عادة عن الخلفية الثقافية والفكرية للمرشح وبرنامجه الانتخابي ولا يهمهم إن كان رجلا أو مرأة، إذا استثنينا موقف بعض الإسلاميين المتشددين».

ويشير الحجري، الذي لم يبد متحمسا كثيرا لخطاب القروي، إلى وجود قيادات نسائية أخرى تتمتع بخبرة سياسية كبيرة وبخطاب متزن كمية الجريبي وسامية عبو، لكنه أكد في الوقت ذاته أن حظوظها ليست كبيرة في ظل المنافسة الكبيرة من قبل الرجال.

ويوافق سيف الدين طرابلسي (مصور صحافي) على ما قاله الحجري، مشيرا إلى أن «تونس تعتبر من اول البلدان التي ساوت بين الرجال والنساء في مجلة الاحوال الشخصية»، منتقدا مجددا خلو خطاب القروي من أي برنامج سياسي.

بدورها، تؤكد صفاء (طالبة) أن ترشيح امرأة لمنصب رئيس الجمهورية «أمر طبيعي جدا، لكنه صعب في ذات الوقت كونه سيحملها مسؤوليات كبيرة قد تفوق طاقتها».

وتضيف شيماء (طالبة) «المرأة التونسية تنافس الرجل في جميع الميادين (وزيرة ومديرة ومعلمة وحتى سائقة طائرة وحافلة)، بالنسبة لي لا أرى ضيرا من وجود المرأة في رئاسة الجمهورية إذا كانت تتمتع بكفاءة عالية تمكنها من ذلك».

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

توقف روسيا عن التحرك عسكرياً شرق البلاد وتعهد أمريكي بعدم نشر مظلة صواريخ

مفاوضات سرية بين واشنطن وموسكو لانهاء التوتر في أوكرانيا

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

علمت «القدس العربي» من مصادر أستخبارية وعسكرية ان الولايات المتحدة وروسيا تجريان مفاوضات سرية مكثفة بهدوء للوصول الى حل وسط لانهاء النزاع في اوكرانيا في الوقت الذي يرتفع فيه ضجيج التنديد الامريكي والاوروبي بالعدوان العسكري الروسي ووفقا لهذه المصادر فان موسكو ما زالت تصر على ابقاء تواجدها في شبه جزيرة القرم ولكنها مستعدة لمناقشة وقف تقدم قواتها باتجاه شرق اوكرانيا التي تضم عددا كبيرا من السكان الذين يتحدثون اللغة الروسية .

المفاوضات الامريكية الروسية تجري عبر برلين حيث تبذل المستشارة الالمانية أنغيلا ميركل كل جهد ممكن لتبديد رياح الحرب القادمة من الشرق ووقفا للمصادر فقد تحدثت ميركل ليلة الاحد الماضي مع الرئيس الروسي فلادمير بوتين عبر الهاتف ثم أجرت مهاتفة اخرى حول سبل تعزيز المفاوضات . وفي اتجاه اخر لم تتمكن « القدس العربي» من التأكد من تقارير تفيد بان المستشارة الالمانية قد قالت في مهاتفة مغايرة مع الرئيس الامريكي باراك اوباما في اشارة الى بوتين بانها لم تكن على يقين بانه على اتصال مع الواقع وبانه يعيش في عالم اخر تماما .

التقارير المعلنة والتصريحات الرسمية تؤكد عوضا عن ذلك بان المستشارة الالمانية قد اقترحت على بوتين ان تنسحب القوات الروسية على مراحل من شبه جزيرة القرم بمساعدة من مراقبين من الاتحاد الاوروبي كما اقترحت، أيضا، ان تقوم الحكومة الاوكرانية المؤقتة بتقديم ضمانات بالامتناع عن احتلال المناطق التي احتلتها القوات الروسية او ايذاء السكان الناطقين بالروسية في اوكرانيا.

وقد شاركت المستشارة الالمانية في صياغة مشروع يتبلور حاليا في مقر الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي في بروكسل يدعو الى عملية سياسية شاملة في اوكرانيا على أساس القيم الديمقراطية واحترام حقوق الانسان والاقليات وسيادة القانون بما يلبي التطلعات الديمقراطية للشعب الاوكراني باكمله.

وناقش وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ، امس الاول الاثنين ، النظر في الكيفية التي يمكن خلالها تطبيق هذه المبادئ السامية في الواقع العملي، ومن الخطوات العملية التي خرجت من قاعات المناقشات الاتصال مع السلطات المحلية في كييف لترتيب الاجراءات العملية على أساس هذه المبادئ .

المعلومات السرية التى حصلت عليها « القدس العربي « تؤكد بان للرئيس الروسي عدة مطالب في المفاوضات غير المعلنة بين القوى العالمية لانهاء الصراع في اوكرانيا وهي ان تمتنع أية حكومة اوكرانية قادمة مهما كان شكلها عن التوقيع عن اقامة علاقات مع حلف شمال الاطلسي وان تمتنع الولايات المتحدة او قوات حلف شمال الاطلسي اوأية قوة اخرى عن نشر محطات الرادار «اكس باند» و»بي.اكس.ون « في اوكرانيا سوءا على الارض او البحر او الجو مما يمنح روسيا ضمانة دولية بعدم تواجد الدرع الصاروخي المضاد للصواريخ البالستية على مرمى الاراضي الروسية .

وتتضمن المفاوضات السرية التي تجرى حاليا مطلبا روسيا صريحا بالسماح لموسكو بالتحكم في نوعية الاسلحة التي سيسمح للجيش الاوكراني بامتلاكها كما تطالب موسكو بانشاء هيئات عسكرية محلية للناطقين بالروسية والمناطق الروسية العرقية في اوكرانيا .

وقد أكد الرئيس الروسي بوتين أثناء حديثه الهاتفي مع ميركل بان القوات الروسية ستبقى في شبه جزيرة القرم حتى يتم استيفاء الشروط الاربعة وانها ستتقدم في حالة الضروري الى أجزاء اخرى من اوكرانيا، ومما يؤكد هذه المعلومات تأكيد وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف، أن هناك حاجة للقوات الروسية في اوكرانيا لحماية المصالح الروسية والمواطنين حتى تطبيع الوضع السياسي مضيفا أن روسيا تدافع عن حقوق الانسان ضد التهديدات المتطرفة.

وتؤكد تقارير أستخباراتية أن اقوال وافعال القيادة الروسية تؤكد بما لا يدعو للشك أن الحكومة المؤقتة في اوكرانيا غير مقبولة تماما في موسكو وانها ستبذل كل جهد ممكن لازالتها.

من جهة اخرى أعاد الرئيس الامريكي باراك اوباما، تحذيراته لروسيا أثناء مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي قائلا أن لروسيا مسارين فقط يمكن تأخذهما في هذه المرحلة مضيفا أن الحقائق على الارض في شبه جزيرة القرم مقلقة للغاية و«روسيا لديها جيش كبير مع الحدود مع اوكرانيا ولكن الصحيح انه مع مرور الوقت فان ذلك سيكون مكلفا لروسيا، والان، هو الوقت المناسب لهم لكي يخدموا مصالحهم بطريقة دبلوماسية بدلا من أستخدام القوة».

وتدرس الولايات المتحدة سلسلة كاملة من الخطوات الاقتصادية والدبلوماسية والتي من شأنها عزل روسيا والاضرار سلبيا على الاقتصاد الروسي ووضع روسيا في العالم، وقد تلقى الاقتصاد الروسي ضربة بالفعل مع هبوط قيمة الروبل كما قال وزير الخارجية الامريكي ، الاحد الماضي ، أن الولايات المتحدة يمكن ان تقوم بتجميد الاصول وحظر التأشيرات الروسية.

ولكن لم تكن هناك أية علامات على ان روسيا ستغير سياستها في اوكرانيا وبدلا من ذلك قالت تقارير أن روسيا قد أعطت القوات الاوكرانية في شبه جزيرة القرم مهلة للاستسلام حتى الساعة 10 مساء امس الاول الاثنين بتوقيت شرق الولايات المتحدة وعودة الى المؤتمر الصحافي للرئيس الامريكي، قال اوباما أن الكونغرس ينبغي ان يبدأ فورا بالاعداد لحزمة من المساعدات لاوكرانيا مضيفا: « لدي الامل أن يبحث الكونغرس ذلك في اول جلسة ممكنة لانه في هذه المرحلة يجب ان يكون هناك اجماع بين الديمقراطيين والجمهوريين أنه عندما يتعلق الامر بالحفاظ على مبدأ انه لا يجوز لأية دولة ارسال قوات الى بلد اخر بشكل غير مبرر فانه ينبغي ان نكون قادرين على التوصل الى موقف موحد بعيدا عن السياسات الحزبية.

وزير الخارجية الامريكي بين الرئيس الاوكراني المؤقت ورئيس الوزراء في كييف امس

رفض روسي لفرض عقوبات وموسكو موافقة على لقاء الأطلسي وكيري في كييف

بوتين يصف ما جرى في أوكرانيا بالإنقلاب وينفي التدخل العسكري

■ عواصم – وكالات: وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تغيير السلطة في أوكرانيا بأنه انقلاب غير دستوري واستيلاء مسلح على السلطة ، وقال في مؤتمر صحافي عقده أمس الثلاثاء: «أعمال المعارضة غير الدستورية زعزعت الاستقرار في شرق وجنوب شرق أوكرانيا».

وذكر أنه رغم أن لديه تفهما مبدئيا للرغبة في التغيير في أوكرانيا، فهو لا يؤيد الطريقة التي تم بها ذلك ، وقال «يجب أن نعطي سكان أوكرانيا الحق في تقرير مصيرهم بأنفسهم».

واعتبر البرلمان الأوكراني شرعيا بصورة جزئية، أما سائر هيئات السلطة فاعتبرها غير شرعية.

ونفى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين امس الثلاثاء نشر قوات روسية في شبه جزيرة القرم، مؤكدا ان القوات التي تحاصر القواعد العسكرية الاوكرانية في المنطقة مؤلفة فقط من «قوات دفاع ذاتي محلية».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت القوات الروسية تشارك في العمليات في القرم، قال بوتين «لا، انها غير مشاركة»، مضيفا «الكثير من الازياء العسكرية تتشابه».

وكانت السلطات الاوكرانية الجديدة قالت ان عدة الاف من الجنود الروس تدفقوا على القرم خلال الايام القليلة الماضية، واید مسؤولون غربيون تلك التصريحات.

الا ان بوتين وصف تلك الاحداث التي شهدت استيلاء مسلحين يرتدون ازياء عسكرية لا تحمل اية شارات على قواعد عسكرية اوكرانية في القرم، بانها انتفاضة من قبل السكان المحليين القلقين بشأن السلطات الجديدة في كييف.

وردا على سؤال حول السبب وراء امتلاك تلك القوات لتجهيزات كبيرة، قال بوتين ان المحتجين في كييف كانوا كذلك مجهزين جيدا وعملوا «بدقة .. وعملوا مثل القوات الخاصة .. فلماذا لا يعمل (المسلحون) بتلك الطريقة في القرم».

واكد ان «سكان القرم قلقون جدا. ولهذا السبب شكلوا لجانا للدفاع الذاتي ووضعوا جميع القوات المسلحة تحت السيطرة».

وقال «الحمد لله ان ذلك تم دون اطلاق اية رصاصة، وكل شيء في ايدي سكان القرم».

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس الثلاثاء ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لا يؤيدان حكومة توافقية في اوكرانيا واصلاحات تضم كل الاطراف.

وقال عبر مترجم خلال زيارة لتونس «يجب ان نجري حوارا ولا نستثني أحدا. موقفنا واضح في هذا الصدد وهذا لن يتغير.» وقال لافروف إن روسيا تأمل ألا يفرض شركاؤها الغربيون عقوبات على موسكو بسبب الخطوات التي اتخذتها بشأن أوكرانيا.

وأضاف «نأمل أن يتفهم شركاؤنا موقفنا.» مضيفا أن ما تقوم به روسيا في القرم صحيح «وليس من حق أحد أن يغضب من روسيا. فالاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لم ينفذا التزاماتهما في أوكرانيا.»

وتابع لافروف أن أوكرانيا بحاجة إلى حوار شامل لا يستثني أي طرف.

كما حذر بوتين الغرب من فرض عقوبات على بلاده على خلفية توتر الأوضاع في شبه جزيرة القرم الأوكرانية.

وقال بوتين إن من يفكر في فرض عقوبات على روسيا عليه أن يكون واعيا للعواقب أيضا ، مشيرا إلى أن الجانبين سيلحق بهما أضرارا في مثل هذه الحالة.

ومن ناحية أخرى ذكر بوتين أنه يعتبر استقبال الرئيس الأوكراني المعزول، فيكتور يانوكوفيتش ، عملا إنسانيا لبلاده، وقال: :»أعتقد أنه لم يعد هناك مستقبل سياسي له (يانوكوفيتش). وقد قلت له ذلك».

وفي الوقت نفسه أكد بوتين أن بلاده تنظر إلى عزل يانوكوفيتش على أنه غير شرعي، مضيفا أن يانوكوفيتش نجا بنفسه بالفرار إلى روسيا ، وقال: «أعتقد أنه كان سيقتل هناك».

ومن ناحية أخرى، ذكر بوتين أن الوضع المستقبلي لشبه جزيرة القرم يتعين أن يحدده سكان شبه الجزيرة التي تتمتع بحكم ذاتي بأنفسهم، وقال: «المواطنون فقط هم الذين يمكنهم تحديد مستقبلهم في عملية إقرار إرادة حرة وآمنة» ، مؤكدا حق الشعب في تقرير مصيره.

تجدر الإشارة إلى أن شبه جزيرة القرم تخطط لإجراء استفتاء في الثلاثين من آذار/مارس الجاري حول الانفصال عن أوكرانيا.

وتسعى القيادة في شبه الجزيرة إلى الحصول على وضع دولة مستقلة، واعتبر الرئيس الروسي ان الرئيس الاوكراني المخلوع فيكتور يانوكوفتيش ليس له مستقبل سياسي وذلك في اولى تصريحاته العلنية منذ عزل هذا الاخير.

وقال بوتين في لقاء مع الصحافيين في مقره بضواحي موسكو «اعتقد ان ليس له مستقبل سياسي. لقد سبق ان قلت له هذا الامر».

من جانبها، قالت وزيرة الخارجية الإيطالية فدريكا موجيريني امس الثلاثاء إن روسيا وافقت على عقد اجتماع مع ممثلين من حلف الأطلسي اليوم الأربعاء لبحث الأزمة في أوكرانيا.

ووصل أمس وزير الخارجية الامريكي جون كيري الى كييف لاجراء محادثات مع الحكومة الانتقالية في اوكرانيا وسط تصاعد الازمة في شبه جزيرة القرم.

وقال مسؤولون يرافقون كيري في زيارته ان الولايات المتحدة ستعرض خلال زيارة كيري المقتضبة تقديم مليار دولار لاوكرانيا في اطار قرض دولي.

وأضافت في اجتماع في البرلمان الإيطالي «لقد أبلغت للتو أن روسيا الاتحادية وافقت على عقد مجلس روسيا وحلف الأطلسي.»

وعلى الصعيد الميداني، أعلن الجيش التركي، أمس الثلاثاء، أن سلاح الجو التركي دفع بمقاتلات «إف–16»، بعد أن حلقت طائرة استطلاع روسية بمحاذاة الساحل التركي المطل على البحر الأسود، وسط توترات بين روسيا والغرب بشأن أوكرانيا.

ونقلت صحيفة (زمان) التركية عن بيان للهيئة المشتركة العسكرية، أن سلاح الجو التركي دفع بمقاتلات «إف–16»، بعد أن حلقت طائرة استطلاع روسية بمحاذاة الساحل التركي المطل على البحر الأسود.

وأشار البيان إلى أن الحادث وقع أمس الاول الاثنين، لافتاً إلى أن الطائرة الروسية ظلت في الأجواء الدولية.

إلى ذلك، قال رئيس جهاز أمني في أوكرانيا أمس الثلاثاء إن نظام الاتصالات في البلاد يتعرض لهجمات وإن معدات وضعت في شبه جزيرة القرم التي تسيطر عليها روسيا بهدف إعاقة اتصالات هاتفية لأعضاء في البرلمان. وأضاف فالنتين نالیفایتشنکو رئيس جهاز (إس.بي.يو) في تصريح صحافي مقتضب «أؤكد أن هجوما تليفونيا يشن على الهواتف المحمولة لأعضاء البرلمان الأوكراني لليوم الثاني على التوالي.»

وأضاف «عند بوابة أوكرتيليكوم (شركة اتصالات) في القرم وضعت –بصورة غير قانونية وفي انتهاك لكل العقود التجارية– معدات تعوق هاتفي وكذلك هواتف النواب الآخرين بغض النظر عن الانتماء السياسي.»

وتابع «تسعى أجهزة الأمن في الوقت الحالي إلى استعادة أمن الاتصالات على الأقل. كل أنظمة أمن المعلومات في الدولة غير مستعدة لمثل هذا الخرق الواضح للقانون.»

وفي سياق متصل، أعلنت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية أمس الثلاثاء أن المفوضين الأوروبيين يعتزمون خلال جلستهم العادية اليوم الأربعاء إجراء مشاورات بشأن الوضع في أوكرانيا وإقرار حزمة مساعدات للجمهورية السوفييتية السابقة. غير أن المتحدثة لم تذكر قيمة هذه الحزمة.

واستبعدت الحكومة البريطانية فرض عقوبات تجارية أو القيام بعمل عسكري ضد روسيا، وفقاً لوثيقة رسمية تم الكشف عنها عن طريق الخطأ.

وقالت صحيفة «دايلي اكسبريس» إن الوثيقة تركها، هيو باول، نائب مستشار الأمن القومي في مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (10 داونغ ستريت) أمام مصوري وسائل الاعلام البريطانية قبل اجتماع حكومي.

ونقلت الصحيفة عن الوثيقة «إن المملكة المتحدة يجب ألا تدعم الآن فرض عقوبات تجارية ضد موسكو أو اغلاق المركز المالي في لندن أمام المستثمرين الروس، ويتعين على وزراء الحكومة البريطانية أيضاً عرقلة أي نقاش على الساحة الدولية، مثل منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) على سبيل المثال، بشأن الاستعدادات العسكرية لحالات الطوارئ».

غير أن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ قال للبرلمان «أي تصوير او اتاحة وثيقة ما من خلال تصويرها شيء مؤسف تماما ويجب الا يحدث.

«واي شيء مكتوب في وثيقة يحملها مسؤول ما ليس بالضرورة مؤشرا للقرارات التي ستتخذها حكومة جلالة الملكة وخياراتنا مازالت مفتوحة تماما في هذا الصدد.»

وفي سياق احتمال فرض عقوبات غربية على روسيا، حث جيرنوت ايرلر مفوض الحكومة الألمانية لشؤون روسيا حكومة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل على البحث عن حل دبلوماسي للصراع بشأن شبه جزيرة القرم التابعة لأوكرانيا.

تمرين بحري سعودي ـ كويتي ـ بحريني مشترك

■ الرياض- يو بي اي: أعلنت السلطات السعودية أمس الثلاثاء أن الوسائط البحرية التابعة لحرس الحدود السعودي وخفر السواحل في البحرين والكويت نفذت التمرين الثلاثي البحري المشترك (خليجي السلام 4) في ميناء الملك عبد العزيز بالدمام بشرق المملكة يومي الأحد والاثنين الماضيين .

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) امس الثلاثاء «هدف التمرين إلى رفع مستوى التنسيق بين حرس الحدود وخفر السواحل في دول مجلس التعاون الخليجي والتعاون في مجال حراسة الحدود البحرية وفق الخطة المرسومة في التمرين».

وأوضحت « أن التمرين بدأ في إجراء الاختبارات اللازمة في مدى جاهزية الاتصال وكذلك فنون الاعتراض وضبط عدد من القوارب التي تتجاوز خط الحدود إلى المياه السعودية وكذلك زيادة مهارات المطاردة والإنقاذ» .

وأوضح قائد التمرين رئيس قسم العمليات بوحدة أمن ميناء الملك عبد العزيز بالدمام العقيد البحري جمعان بن صالح الزهراني أن الغرض من التمرين «هو قياس مدى فاعلية التنفيذ من الوحدات الميدانية المشاركة ومدى تعاون الوحدات المساندة وقياس مدى توفر الأدوات والمواد والعناصر اللازمة لاحتواء الموقف على مدار التمرين وقياس مدى نقاط الضعف والقوة أن وجدت والعمل على معالجتها مستقبلاً «.

مقتل شخصين في هجوم استهدف إمدادات لحلف الأطلسي في باكستان

■ إسلام أباد –د ب ا: قال مسؤولون في باكستان إن سائقا ومساعده قتلا أمس الثلاثاء في شمال غرب باكستان عندما هاجم مسلحون مجهولون شاحنتين تحملان إمدادات لقوات حلف الأطلسي (ناتو) المتمركزة في أفغانستان.

واستهدفت الشاحنتان في بلدة جمرود بمنطقة خيبر،إحدى المناطق السبع القبلية،والمعروفة بأنها ملاذ آمن لمسلحي طالبان المرتبطين بتنظيم القاعدة.

وأفاد مسؤول من الإدارة السياسية للمنطقة بأن الشاحنتين كانتا في طريقهما إلى أفغانستان.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته :»قتل سائق ومساعده ، فيما أصيب آخران». يشار إلى أن الهجوم هو الأول الذي يستهدف إمدادات للناتو منذ أعلنت الحكومة المحلية التي تقودها حركة «إنصاف» الباكستانية بزعامة نجم الكريكيت السابق عمران خان الأسبوع الماضي إنهاء اعتصام يهدف لوقف مرور شحنات الناتو عبر باكستان.

وأطلق الحزب الاعتصام في تشرين الثاني/نوفمبر لعرقلة وصول الإمدادات للقوات الغربية احتجاجا على الغارات التي تنفذها طائرات أمريكية بدون طيار.

وكانت المحكمة العليا في المنطقة قد أصدرت قرارا الشهر الماضي يلزم الحكومة بإزالة الحواجز أمام حركة الإمدادات التجارية إلى أفغانستان ، بعدما قدم تاجر محلي التماسا في كانون أول/ديسمبر ضد الاحتجاجات.

أحكام بالسجن بين 10 و 3 سنوات ضد متهمين بالشروع في قتل رجال أمن

البحرين: مداهمات واعتقالات عقب مقتل 3 من الشرطة بتفجيرات

■ المنامة – الأناضول: اتهمت جمعية «الوفاق» المعارضة الأمن البحريني بشن حملة اعتقالات ومداهمات لمنازل المواطنين في منطقة المصلى والسنابس غرب العاصمة المنامة، وذلك عقب تفجير الدية الذي أسفر عن مقتل 3 من الشرطة بينهم إماراتي مساء امس الاول الإثنين.

يأتي هذا فيما أعلنت وزارة الداخلية أنها «ماضية في اتخاذ كافة الإجراءات الأمنية والقانونية، تجاه كل ما من شأنه تهديد أرواح المواطنين والمقيمين أو الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة».

وقالت جمعية «الوفاق» إن مقرها في منطقة البلاد القديم غرب المنامة تعرض لاعتداء من قبل ما وصفتهم بـ»ميليشيات مدنية».

وقالت إن «ميليشيات مدنية ملثمة اعتدت على المقر بالأسلحة البيضاء وهشموا واجهة المبنى في منطقة البلاد القديم».

وأصدرت وزارة الداخلية البحرينية بيانا على موقعها الإلكتروني، نعت فيه رجال الشرطة الثلاثة الذين قتلوا «جراء تفجير إرهابي غادر استهدف حياتهم، أثناء تصدي قوة حفظ النظام لعدد من الإرهابيين بمنطقة الديه».

وقالت إن من «من بينهم ضابط شرطة بدولة الإمارات العربية يعمل ضمن قوة «أمواج الخليج» المنبثقة عن اتفاقية التعاون الأمني الخليجي المشترك».

وكشفت أن المعلومات الأولية تشير إلى أن» الإرهابيين، قاموا بزرع قنبلة بجانب أحد أعمدة الإنارة على شارع البديع العام، وتم تفجيرها عن بعد، بينما كانت القوة على الواجب في تأمين الشوارع والتصدي لأعمال الشغب والتخريب».

وبينت انه « وقع انفجاران آخران داخل منطقة الديه، بما يشكل تهديدا لأرواح المواطنين واستهدافا لحياة رجال الأمن، من دون حدوث أي إصابات، فيما تم في وقت لاحق إبطال مفعول قنبلة أخرى».

وقالت الوزارة أنه «تم اتخاذ عدد من الاحترازات الأمنية والإجراءات القانونية، تمثلت في الانتشار حول المنطقة وتفعيل عدد من نقاط السيطرة الأمنية وتحديد الحركة في بعض المناطق للقيام بعمليات المسح والتأمين وانتقال فرق مسرح الجريمة للمعاينة ورفع الأدلة وذلك في إطار تكثيف عمليات البحث والتحري للوصول إلى الجناة وتقديمهم للعدالة ، كما تم إخطار النيابة العامة».

وتبنت العملية في بيانين منفصلين كل من «سرايا الأشتر» و»سرايا المقاومة الشعبية»، وهما جماعتان ظهرتا على الساحة البحرينية مؤخرا من خلال تبني أي هجمات على رجال الأمن عبر صفحاتهما على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأدانت الكويت وقطر والأردن ومصر وأمريكا والجامعة العربية التفجير، في منطقة «الدية» غرب العاصمة المنامة، وأسفر عن مقتل من 3 رجال الشرطة بينهم إماراتي.

إلى ذلك، أصدرت محكمة بحرينية، أمس الثلاثاء، أحكاماً بالسجن على 10 أشخاص تراوحت مددها بين 15 عاماً و3 سنوات بتهمة «الشروع» بقتل رجال أمن وتفجير عبوة بمزرعة تابعة للديوان الملكي.

وقال موقع صحيفة «الوسط « البحرينية، إن المحكمة الكبرى الجنائية الأولى، أصدرت حكماً بسجن متهمين اثنين مدة 15 عاماً، وسجن 7 آخرين 10 سنوات، وواحد مدة 3 سنوات.

ونقل عن المحكمة أن الأشخاص الـ 10 أدينوا بـ»الشروع في قتل رجال الأمن وتفجير عبوة بمزرعة تابعة للديوان الملكي بمنطقة الخميس».

أشتون تزور طهران السبت

نتنياهو: إيران سوف تتمكن قريبا من ضرب لوس انجليس

■ عواصم – وكالات: نقلت وكالة الانباء الايرانية عن نائب وزير الخارجية الايراني عباس عراقجي أمس الثلاثاء قوله ان وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون ستزور طهران مساء السبت.

وقال عراقجي ان «اشتون ستصل مساء السبت الى طهران وستلتقي الرئيس (حسن روحاني) ووزير الخارجية» محمد جواد ظريف.

وذكرت وسائل الاعلام الايرانية ان مشاورات ستجري الاحد وستزور اشتون اصفهان الاثنين قبل مغادرتها البلاد.

وهي اول زيارة لمسؤول كبير في الدبلوماسية الاوروبية منذ زيارة خافيير سولانا في حزيران/يونيو 2008. وتزور اشتون طهران كوزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي وليس كممثلة مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين والمانيا) التي تتفاوض للتوصل الى اتفاق حول الملف النووي كما ذكر عراقجي قبل ايام. لكن هذه المسألة ستطرح ايضا على بساط البحث.

ويلتقي خبراء ايران ومجموعة 5+1 الاربعاء في فيينا لمواصلة المفاوضات حول برنامج طهران النووي قبل اجتماع سياسي في 17 اذار/مارس.

ويشتبه الغربيون واسرائيل في ان تكون ايران تسعى لامتلاك السلاح الذري تحت غطاء برنامج نووي مدني وهو ما تنفيه طهران بشدة.

وفي 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2013 توصلت ايران مع الدول العظمى الى خطة عمل لستة اشهر مطبقة منذ 20 كانون الثاني/يناير تنص على تجميد بعض الانشطة النووية الحساسة لقاء رفع قسم من العقوبات التي تخنق اقتصادها. وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية المكلفة الاشراف على تطبيق الاتفاق ان ايران نفذت الاجراءات المنصوص عليها.

وقال عراقجي «غدا سيتحدث الخبراء عن المسائل المرتبطة بتخصيب اليورانيوم وتبديد القلق المتعلق بمفاعل المياه الثقيلة في اراك».

وترفض ايران اغلاق مفاعل اراك للمياه الثقيلة وهو حاليا قيد البناء كما تطلب الولايات المتحدة والغرب. لكن طهران اعربت عن استعدادها لتعديل المفاعل لينتج بلوتونيوم اقل للتحقق من انه لن يستخدم في انتاج سلاح ذري.

إلى ذلك، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو إن ايران لم توقف برنامجها الخاص بالاسلحة البالستية وسوف تملك قريبا القدرة على ضرب أماكن بعيدة مثل الساحل الغرب للولايات المتحدة.

جاء ذلك في كلمة لنتنياهو أمام مؤتمر اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك)،حسبما ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في موقعها الالكتروني .

واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي « نظم الاسلحة البالستية العابرة للقارات يمكن ان تعبر المحيطات الكبيرة وتضرب الان الجزء الشرقي في الولايات المتحدة وقريبا جدا سوف تصل إلى لوس انجليس».

وتابع «الصواريخ الايرانية يمكن أن تصل بالفعل إلى اسرائيل .. الصواريخ البالستية العابرة للقارات التي يقومون بتصنيعها لم تصنع أبدا للاستخدام ضدنا . عندما ترون إيران تصنع صواريخا بالستية عابرة للقارات، تذكروا أمريكا – هذه صواريخ للاستخدام ضدكم».

كان الرئيس الامريكي باراك اوباما قد أكد في اجتماع مع نتنياهو في البيت الابيض مساء أمس الاول الاثنين التزام الولايات المتحدة بمنع ايران من حيازة اسلحة نووية. يشار إلى أن زيارة نتنياهو للولايات المتحدة تنصب على الملف النووي الايراني وعملية السلام مع الفلسطينيين.

كوريا الجنوبية: بيونغيانغ أطلقت مزيدا من الصواريخ قصيرة المدى

■ سول-د ب ا: أعلنت كوريا الجنوبية أمس الثلاثاء أن نظيرتها الشمالية أطلقت سبعة صواريخ قصيرة المدى.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع في العاصمة سول إنه تم إطلاق الصواريخ من منصة متعددة الإطلاق على الساحل الجنوبي الشرقي لكوريا الشمالية.

وأوضح المتحدث أن الصواريخ انطلقت لمسافة تتراوح بين 55 و155 كيلومترا لتسقط في مياه البحر.

وتعتبر سول أن عمليات إطلاق الصواريخ الأخيرة هي رد فعل من جانب بيونغيانغ على مناورات الربيع العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

المعارضة: حكومة أردوغان انتهت صلاحيتها

رئيس وزراء تركيا يؤكد فشل «مكيدة حزب الشعب»

■ اسطنبول- الاناضول:أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان فشل «المكيدة التي حاكها حزبا الشعب الجمهوري، والحركة القومية»، مع « فتح لله غولن» –أشار اليه بصورة غير مباشرة– بالتعاون مع وسائل إعلام ورجال أعمال، مضيفا «لقد قالوا فلنقم بانقلاب ونطيح بالحكومة دون صناديق اقتراع.

لقد تعثروا والآن ستتم محاسبتهم على ذلك، والشعب سيحاسبهم في صناديق الانتخابات، كما سنحاسبهم بدورنا عن طريق القضاء».

إلى ذلك، قال دولت بهجلي، رئيس حزب الحركة القومية المعارض «إن الإدارة التي تحكم تركيا اليوم قد انتهت صلاحيتها، وانتهى عمرها السياسي. هذه الإدارة لم يعد يرجى منها أي أمل».

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها في بلدة كمال باشا، في ولاية إزمير، غرب تركيا، شدد فيها على أن الانتخابات المحلية المقبلة المزمع إجراؤها في 30 آذار/مارس الجاري، تعتبر حساسة في تقرير مستقبل البلاد. واعتبر «بهجلي» أن حزب العدالة والتنمية، الذي يتولى إدارة البلاد منذ 11 عاما لم ينجح في إيجاد حل لقضايا شرائح واسعة من المجتمع، مشيرا «أن النسيج الاجتماعي في تركيا بدأ بالتفكك، وأن البنية الموحدة والوطنية للبلاد تزعزعت، وباتت وحدة التراب التركي مهددة»، على حد زعمه.

وانتقد «بهجلي» الإعلام والمثقفين المقربين من الحكومة قائلا:»إن ما يسمون بالمثقفين، الذين يتغذون من حزب العدالة والتنمية يطلون على شاشات التلفزة، التي يهيمن عليها الحزب، ويرسمون صورة وردية حول الوضع في تركيا متسائلا:» يا ترى هل الأمر كذلك، هل تشعرون بأنكم أكثر سعادة في عهد هذه الإدارة، هل تمكن أبناؤكم من الحصول على فرص عمل؟»

الوزير الجديد غيّر اسم الوزارة وتعهد حل المشكلة... والنكات تنهال على الحكومة في الانترنت

إظلام ميدان رمسيس في قلب القاهرة يؤشر إلى تفاقم أزمة الكهرباء وسط استياء شعبي من عواقبها

في مدينة طوخ شمال القاهرة قبل وبعد انقطاع الكهرباء (صورة من الارشيف)

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار محمد:

وصلت ازمة انقطاع الكهرباء في مصر الى ذروتها مساء امس الاول الاثنين عندما اظلم ميدان رمسيس في قلب القاهرة، ما ادى الي تزايد التساؤلات والاستياء من تفاقم مشكلة الطاقة في مصر.

وكثرت شكاوى المواطنين من العواقب الامنية والاقتصادية والاجتماعية لتكرار انقطاع الكهرباء في المدن الرئيسية والمناطق الريفية على السواء.

وقال محمد حسين وهو صاحب محل بقالة «إن انقطاع التيار الكهربائي أصبح متكررا لمدة تزيد عن الثلاث ساعات لليوم الواحد، ونحن في فصل الشتاء، والاغذية والمشروبات المحفوظة بالثلاجات لن تتأثر لبرودة الجو، فماذا لو دخل فصل الصيف وانقطعت الكهرباء بشكل أكبر خاصة مع تشغيل المراوح والتكييفات».

بينما اعتبر عماد سيد وهو موظف في احدى الشركات في مدينة قنا بالصعيد «ان المحافظة تعاني انقطاعا متكررا للكهرباء ما بين اليوم والثاني، وهو ما اعتادوا عليه، مشيرا إلى أن المشكلة لا تتمثل في الظلام الذي يعيشه المواطنون بسبب الانقطاع فقط، لكن المشاكل الامنية الكبيرة كمان يمكن ان تتعرض الأجهزة الكهربائية للتلف بين الحين والآخر نتيجة عودة انقطاع الكهرباء بشكل مفاجئ».

وادى تفاقم المشكلة الى امتناع بعض المواطنين عن سداد فاتورة الكهرباء، وقال عمر سعيد وهوعامل « ارفض سداد فواتير الكهرباء بسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء لساعات طويلة يوميا ودون سابق إنذار» لافتا الى أن الناس تصبح عرضة لجريمة مكتملة الأركان بعد قطع التيار عندما تبدو المنازل والمتاجر كالأماكن المهجورة وغير الصالحة للسكن بعد افتقادها لأبسط مقومات الحياة».

وأشار محمد عمارة وهو طالب جامعي من بني سويف « انقطاع الكهرباء خطير جدا على الطرق الزراعية بين مدينة بني سويف وعدد من القرى والمراكز التابعة لها، حتى أن الطريق أصبح موحشا، وغير آمنا. وقد اعرب اهالي بني سويف عن استيائهم من استمرار حالة انقطاع الكهرباء بشكل يومي ولفترات تتراوح ما بين الساعة والثلاث ساعات وبخاصة في الفترة المسائية، وبقاء الطرق الواقعة بين المدن والقرى مظلمة.

ومن جانبه قال المهندس رأفت شمعة، وكيل وزارة الكهرباء ببني سويف، نائب رئيس مجلس إدارة شركة مصر الوسطى للكهرباء ببني سويف، إن محطات توليد الكهرباء لا تعمل بكامل طاقتها، بسبب نقص المواد البترولية والسولار، وعليه يتم تخفيف الأحمال في فترة الذروة المسائية، من7 إلى 10 مساءً، ويكون الانقطاع في فترات منفصلة، ولا يزيد عن الساعة، ويقوم مسؤول الصيانة في تلك الفترة بصيانة الخطوط الهوائية والكابلات لاستمرارية التغذية الكهربائية، وتقليل الأعطال، مع الأخذ في الاعتبار أن تخفيف الأحمال يتم بشكل متناوب بين المناطق وبعضها.

كما ينقطع التيار الكهربائي في محافظة سوهاج بصفة دائمة وليس لساعة أو ساعتين بل يستمر في بعض الأحيان إلى 15 ساعة، هذا ما حدث في قرية «الزوك الشرقية» بمركز المنشأة، حسب تعبير السيدة ام هدايت، وهي ربة منزل.

وبالطبع تكون النتائج كارثية عندما ينقطع التيار في المستشفيات وليس بغرف الكشف أو الأماكن العادية وإنما غرف العناية المركزة ويصبح انقطاع الكهرباء مهددًا لحياة المواطنين بالمستشفى لتأثير ذلك على الأجهزة التي يتم العلاج بها.

وأعلن الدكتور محمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة اول امس عن تغيير اسم الوزارة إلى وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة»، وتابع شاكر في بيان رسمي له أن تغيير اسم الوزارة الهدف منه إلقاء الضوء على أهمية الطاقة المتجددة في المرحلة المقبلة شمسية، رياح».

واضاف الوزير «ان تسريع الخطى في تنفيذ المحطة النووية سيمثل احد توجهات الوزارة الحالية علي ضوء القرار السياسى اللازم في هذا الصدد».

وعلق المهندس محمد زيد الباحث في مجال الطاقة المتجددة حول ازمة انقطاع الكهرباء المتجددة قائلا: ان تخفيض الاحمال لن يكون الحل الجذري للمشكلة منوها بان تفاقم نقص الغاز في مصر هو السبب الرئيسي في انقطاع الكهرباء.

وكعادة المصريين حولوا الأزمات إلى نكات وقفشات يتبادلونها فيها بينهم، كما ازدحم موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك بالتعليقات الساخرة حول انقطاع الكهرباء قائلين:

ايام مرسي قالوا كان بيهرب الوقود على غزة.. طيب السيسي بيوديه فين؟

الاردن منورة بكهرباء مصر ، واسرائيل منورة بغاز مصر، ومصر منورة بأهلها.

وقال آخر: الو وزارة الكهرباء انا كنت بطمن عليكوا، اصل الكهرباء مقطعتش النهاردة.

محصل النور جاي يحصل الفلوس والنور قاطع اخذوه سير.

ممكن نحطه ونعلقه على باب الشقة عشان يكون عبرة لزملائه ومحدش ييجي تانى يسأل عن فلوس الكهرباء.

في اوروبا والدول المتقدمة ساعات الكهرباء بتقطع لكن في مصر ساعات الكهرباء بتيجي.

«فتح» رأت القرار «نتيجة للتدخل في شؤون القاهرة»... والشعبية دعتها إلى «مراجعة سياستها»

محكمة مصرية تقضي بحظر أنشطة «حماس» وغلق مكاتبها... والحركة تعتبره «قرارا جائرا»

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور

رئيس حكومة حماس اسماعيل هنية

القاهرة ـ غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة مصرية، امس الثلاثاء، بحظر أنشطة حركة «حماس» الفلسطينية في مصر والتحفظ على مقراتها بالقاهرة والمحافظات.

وأصدرت محكمة الأمور المستعجلة بالقاهرة، حكما (أول درجة قابل للطعن) بوقف نشاط حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الفلسطينية، داخل مصر، وحظر أنشطتها بالكامل، والتحفظ على مقراتها داخل بمصر، بحسب مصدر قضائي.

ونص منطوق الحكم على «حظر أنشطة منظمة حماس «مؤقتا» داخل مصر وما ينبثق منها من جمعيات او جماعات او منظمات او مؤسسات تتفرع منها او منشأة بأموالها او تتلقى دعما منها ماليا او نوع من انواع الدعم، وذلك لحين الفصل في الدعوى الجنائية المنظورة امام جنايات القاهرة باتهامها بالتخابر واقتحام السجون».

ويحاكم مرسي، مع 130 آخرين (103 هاربين، و28 محبوسين على ذمة القضية بمن فيهم مرسي) بتهمة اقتحام 11 سجنًا، والتعدي على أقسام الشرطة، واختطاف 3 ضباط وأمين شرطة (رتبة أقل من الضابط)، إبان ثورة 25 كانون الثاني/ يناير 2011.

كما يحاكم مرسي و35 آخرون في قضية أخرى بتهمة «التخابر» مع حركة حماس الفلسطينية، وحزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني لارتكاب «أعمال تخريبية وإرهابية» داخل البلاد.

وقضت المحكمة أيضا بـ«عدم اختصاصها بالطلب الذى جاء في الدعوى بوصف حماس جماعة إرهابية»، وقالت إن «هذا الاختصاص يعود الى الحكومة».

وكان من المقرر أن تصدر محكمة القاهرة للأمور المستعجلة، الحكم في الدعوى، في 18 شباط/ فبراير الماضي، غير أنها قررت مد أجل الحكم لجلسة 25 شباط/ فبراير، قبل أن تمده مرة ثانية إلى 26 من الشهر ذاته، لتمده ثالثا إلى جلسة امس الثلاثاء، والتي كانت ملزمة فيها بإصدار القرار نظرا لما يتيحه القانون المصري لهيئة المحكمة بمد أجل النطق بالحكم ثلاث مرات فقط.

وكان سمير صبري المحامي قد رفع دعوى مستعجلة ضد رئيس الجمهورية المؤقت عدلي منصور، ورئيس الوزراء السابق حازم الببلاوي، ووزير الداخلية محمد إبراهيم، بطلب الحكم وبصفة مستعجلة باعتبار حركة حماس منظمة إرهابية.

وأشارت الدعوى إلى أن «حماس نشأت كحركة مقاومة إسلامية في فلسطين، غير أنها تحولت لمنظمة إرهابية بعدما اعتنقت فكر جماعة الإخوان المسلمين».

وفي غزة ادانت حركة حماس الفلسطينية التي تسيطر على قطاع غزة قرار القضاء المصري امس الثلاثاء بحظر انشطتها واغلاق مكاتبها في القاهرة واعتبرته قرارا «سياسيا جائرا يخدم الاحتلال الاسرائيلي».

وقال القيادي في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) باسم نعيم «ندين هذا القرار الذي نعتبره قرارا صادما ومستهجنا ومستنكرا ليس لحماس فقط انما لكل قوى المقاومة في الشعب الفلسطيني في الوقت الذي نتوقع من مصر ان تقف الى جانب الشعب الفلسطيني».

واكد نعيم وهو مستشار رئيس وزراء حكومة حماس اسماعيل هنية للشؤون الخارجية ان «اي قرار كهذا يحاول محاصرة المقاومة يخدم الاحتلال الاسرائيلي ويتقاطع مع اجندته في تحويل الصراع من صراع مع الاحتلال الى صراع مع الارهاب».

وتابع «نتمنى الا يترجم هذا القرار الجائر والظالم من السلطات المصرية باجراءات تؤثر على حياة وحركة الناس».

واضاف نعيم «على المستوى التاريخي فان مصير هذا القرار الى سلة المهملات لكن على المستوى الميداني قد تكون له انعكاسات سلبية على حركة الناس ونشاطهم».

واكد «حماس حركة كبيرة ولها رصيد كبير جدا من المناصرين في الامة العربية والاسلامية واحرار العالم ولا تعتمد على التواجد في الخارج، صراع حماس مع العدو الصهيوني في داخل فلسطين وليس في خارجها» وتوقع ان «يكون لكل القوى والفعاليات المصرية المؤمنة بعدالة القضية الفلسطينية واهمية المقاومة موقف واضح رفضا والعمل لالغاء القرار، والدفاع عن فلسطين لانها في مقدمة الدفاع عن الامة والامن القومي المصري».

وفي بيان مقتضب بثته وكالة «الرأي» الناطقة باسم حكومة حماس في قطاع غزة ان «حكومة حماس تدين قرار حظر نشاطاتها في مصر وتعده قرارا سياسيا ويستهدف المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني».

من جهته قال عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحماس في تصريح بثه الموقع الالكتروني لحماس ان القرار «يقدم خدمة مجانية للاحتلال الصهيوني» واصفا القرار «بشكل سابقة خطيرة لها تداعياتها السلبية في مواصلة حصار قطاع غزة الظالم وفتح الابواب امام الاحتلال الصهيوني لشن عدوان على القطاع». ويقيم موسى ابو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في القاهرة، ومن غير المعلوم اذا ما كان الحكم الاخير سيضعه تحت طائلة القانون ام لا.

وقال أحمد عساف، المتحدث باسم حركة فتح في الضفة الغربية، إن حكم القضاء المصري بحظر حركة «حماس» وإغلاق جميع مقراتها في مصر، ناتج عن تدخلات الحركة في الشأن المصري، وانحيازها لجماعة الإخوان المسلمين (التي صنفتها السلطات المصرية بأنها «إرهابية»).

وأضاف، «لم نكن نتمنى أن تصل الأمور إلى هذا المستوى، ولو استمعت حماس لنا منذ البداية، وكفت يدها عن التدخل في الشؤون الداخلية لما وصلت إلى هذه النتيجة».وأكد عساف أن «خيار حركته (فتح)، وخيار الشعب الفلسطيني، هو احترام الإرادة المصرية، واحترام القيادة الجديدة في مصر».

ودعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، امس الثلاثاء، حركة حماس، إلى مراجعة أية سياسات يفهم منها أنها تدخل في الشأن المصري، فيما أملت من القاهرة أن يكون قرارها بحظر أنشطة الحركة مؤقتاً.

وقالت الجبهة، إنها تأمل أن يكون قرار حظر أنشطة حماس في مصر «مؤقتاً وأن تجري محاصرة ما يمكن أن يُنتج عنه من تداعيات تؤثر سلباً في العلاقات المصرية الفلسطينية، وأن تبذل كل الجهود لتصويب ذلك».

وأضافت أن المصلحة الوطنية والقومية «تتطلب إتاحة المجال لفصائل العمل الوطني الفلسطيني بالتواجد في مختلف البلدان العربية باعتبار القضية الفلسطينية قضية قومية للأمة العربية، ولحشد التأييد والدعم لنضال الشعب الفلسطيني وقواه ضد العدو الصهيوني الذي يتجاوز في أطماعه ومشروعه حدود فلسطين».

ودعت حماس إلى «المبادرة لمراجعة أية مواقف أو سياسات لها يُفهم منها أنها تدخل في الشأن الداخلي المصري».

كما دعت القيادة المصرية «الى اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تخفيف نتائج الحصار على قطاع غزة، والعمل على فتح معبر رفح بانتظام لضمان حرية التنقل لأبناء القطاع».

الأمن المصري يعتقل ألمانيا بحوزته أسلحة في جنوب سيناء

■ القاهرة – يو بي اي: اعتقلت الأجهزة الأمنية المصرية في جنوب سيناء، مواطناً ألمانياً بحوزته أسلحة وذخائر قال إنها «للدفاع عن النفس».

وقال موقع صحيفة «اليوم السابع» امس الثلاثاء، إن الألماني، هارلد أروتر جوزيف (56 سنة)، مقيم بمدينة دهب ويعمل غطاسًا، وُجد معه سلاح آلي بلجيكي الصنع، وبندقية صيد، مزودة بمنظار رؤية، إضافة إلى ذخائر من دون حصوله على تصريح بذلك. وأضاف أن جوزيف ادعى خلال التحقيق معه أن الأسلحة التي بحوزته هي «بغرض الدفاع عن النفس».

ناشطة أمريكية تتهم الشرطة المصرية بارتكاب انتهاكات بحقها

القاهرة ـ من نوح براونغ:

اتهمت ناشطة أمريكية في مجال الدفاع عن حقوق الانسان الشرطة المصرية امس الثلاثاء بكسر ذراعها بعد اعتقالها في مطار القاهرة وهي في طريقها إلى قطاع غزة في مهمة إغاثة إنسانية.

وكتبت ميديا بنجامين مؤسسة منظمة كود بينك الاحتجاجية في حسابها على موقع تويتر «ساعدوني. لقد كسروا ذراعي. الشرطة المصرية.» وبرمت منظمة كود بينك لمعارضتها الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في العام 2003.

وقالت بنجامين إنها موجودة حاليا في تركيا بعد احتجازها في ظروف سيئة في زنزانة بمطار القاهرة.

وقالت بعد ترحيلها «تعرضت لاعتداء وحشي وأنا غاضبة. أنا الآن في مستشفى في مطار إسطنبول». واضافت تقول «أعتقد انه كسر وخلع في الكتف.» ونفى مسؤول مصري في المطار حدوث أي انتهاكات بحقها وقال إنه تم ترحيلها بعد 20 ساعة.

وصرح المسؤول أن بنجامين كانت على قائمة ترقب «لضلوعها في أعمال ضارة بالأمن القومي المصري». وأبلغت السفارة الأمريكية رويترز أنها على علم باحتجازها.

وقال متحدث باسم منظمة كود بينك إن بنجامين سافرت إلى مصر لمقابلة نشطاء دوليين وتوصيل مصابيح إلى قطاع غزة الذي يخضع لحصار إسرائيلي ويعاني من نقص مزمن في الكهرباء. وقال المتحدث إنه لا علم له بما حدث. ومنعت محكمة مصرية امس الثلاثاء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تدير القطاع من ممارسة أي انشطة في مصر.

الحكومة المصرية تحاول السيطرة على الخطاب الديني في المساجد

■ القاهرة – أ ف ب: قررت السلطات المصرية مؤخرا توحيد موضوع خطبة الجمعة في كافة مساجد البلاد، في اجراء يعد الاخير في سلسلة قرارات تهدف الى محاولة السيطرة على الخطاب الديني في المساجد التي تشكل ساحة صراع جديدة مع مؤيدي جماعة الاخوان المسلمين.

ويستخدم مؤيدو الرئيس الاسلامي المعزول محمد مرسي المنتمي للاخوان المسلمين المساجد للتنديد بقمع الدولة لهم وايصال صوتهم للناس خاصة من خلال خطبة الجمعة، كما تعد مركزا رئيسيا لانطلاق عدد كبير من تظاهراتهم.

واستخدم الاسلاميون المساجد بكثافة للترويج لمرشحيهم ومواقفهم السياسية خلال مختلف الاستحقاقات الانتخابية التي تلت ثورة يناير 2011. ويقول معارضو الاخوان انهم نشروا خطابا تحريضيا من خلال المساجد.

وقررت وزارة الاوقاف، المسؤولة عن ادارة المساجد في مصر، نهاية كانون الثاني/ يناير توحيد خطبة الجمعة على كافة مساجد البلاد، وذلك لخلق خطاب ديني «يخدم قضايا المجتمع وينبذ العنف».

ولا تعطي وزارة الاوقاف نصا موحدا للخطبة لكنها تحدد موضوعا عاما وعناصر محددة لها ويجرى ابلاغ الائمة بها عن طريق ادارات الاوقاف التي يتبعوها.

ويوجد في مصر قرابة 130 الف مسجد، بحسب ما قال وكيل وزارة الاوقاف صبري عبادة مؤكدا ان نحو 120 منها خاضعة لوزارة الاوقاف بينما يظل 10 الاف مسجد خارج سيطرة الوزارة تماما.

وبينما يقول عبادة ان قرارات الوزارة تهدف الى «تجنيب المساجد الصراعات السياسية والحزبية»، يعتقد محللون ان الصراع بين السلطة والاسلاميين على المساجد يرجع الى محاولة كل منهما السيطرة على الخطاب الديني في البلاد.

ويعتقد جورج فهمي، الباحث المتخصص في شؤون المؤسسات الدينية في منتدى البدائل العربي بالقاهرة ان هناك منافسة على التحدث باسم الاسلام «بين الاخوان المسلمين والمؤسسات الدينية التابعة للدولة وهي الازهر والاوقاف».

ويقول الباحث عمرو عزت مسؤول ملف الحريات الدينية في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية «ستظل المساجد ساحة معركة مستعرة بين السلطة التي تحاول تأكيد تماشي سياساتها مع الاسلام وتيار الاسلام السياسي الذي يحاول نزع الشروعية الدينية عن تلك السلطة».

ويوضح فهمي اسباب هذا الصراع مشيرا الى ان «المساجد في مصر من الساحات التي يمكن من خلالها ممارسة تأثير على افكار المصريين وارائهم، هي احدى ادوات تشكيل الرأي العام خصوصا خارج القاهرة في محافظات الصعيد والدلتا»، حيث يزيد ارتباط السكان واكثرهم من الاقل تعليما بالمساجد.

ويعتقد عزت ان قرارات وزارة الاوقاف «تهدف للسيطرة على التيار الاسلامي المؤيد للاخوان والمعارض للسلطة الحالية»، ويؤكد ان «هناك تعاطفا كبيرا لدى كثير من ائمة المساجد مع الاخوان ومرسي. وهو ما تحاول السلطة السيطرة عليه».

وتكتسب المساجد اهمية كبيرة الان بالنسبة للاسلاميين المعارضين للسلطة للتواصل مع الناس خاصة مع اغلاق الحكومة نحو اربع قنوات تابعة لهم بعد ساعات من الاطاحة بمرسي الذي اطاح به الجيش مطلع تموز/يوليو الفائت.

وتشن السلطات المصرية حملة واسعة على انصار مرسي خلفت نحو 1400 قتيل معظمهم من الاسلاميين، بحسب منظمة العفو الدولية. ويعتقد جورج فهمي ان «اهمية المساجد تضاعفت بالنسبة للاسلاميين مع ضعفهم الراهن في مجال الاعلام».

وشهدت المساجد صدامات مرارا بين مؤيدي مرسي ومعارضيه خاصة اثناء حكم مرسي الذي استمر لعام واحد.

والجمعة، كانت الخطبة الموحدة حول الحفاظ على البيئة، فيما انصبت بعض مواضيع الخطب السابقة على تطوير الاحياء الفقيرة ودور الشباب، وهي موضوعات ابعد ما تكون عن الصراع السياسي وحالة الاستقطاب السياسي في البلاد بين مؤيدي ومعارضي الجيش.

وفيما التزم عدد من ائمة المساجد في ضاحية الدقي (غرب القاهرة) بالخطوط العامة للخطبة الموحدة، تجاهل اخرون القرار.

ولم يلتزم الامام خلف مسعود في مسجد المنتزة في حي امبابة بغرب القاهرة بالخطبة الموحدة، وخطب عن الصراع بين «الحق والباطل» في القرآن الكريم مسقطا الامر على الوضع السياسي الراهن في مصر.

وقال مسعود «انا امام اتبع الدين ولست اماما اتبع السلطة»، واضاف «الدولة تتخذ اجراءات ليكون الخطاب الديني تابعا لها. هذا امر مرفوض».

وبعد خطبة الجمعة الاخيرة، احيل اربعة ائمة للتحقيق في الوزارة بتهم «التحريض على العنف والدعوة لتظاهرات ضد الحكومة والاساءة للجيش والشرطة»، بحسب عبادة.

ويعتقد عزت ان وزارة الاوقاف «ليس لديها اي اداة تمكنها من بسط سيطرتها على كافة المساجد»، وبعد قرابة شهر من قرار توحيد الخطبة لا يمكن التأكد اذا ما كان القرار يطبق بشكل واسع عبر البلاد.

وقبل ثلاثة اشهر، قررت الاوقاف إنهاء التعاقد مع 55 ألف إمام في الوزارة من غير الأزهريين، كما قررت منع إقامة صلاة الجمعة في الزوايا التي تقل مساحتها عن 80 مترا، وهو القرار الذي بدا بعيدا عن التطبيق حتى الان.

واتهمت السلطات المصرية الأئمة الذين تم الاستغناء عن خدماتهم بانهم «يدعون للعنف ويستخدمون المساجد لبث التشدد الديني والترويج لجماعات الإسلام السياسي».

واكد وكيل وزارة الاوقاف ان «الاجراءات الاخيرة تهدف لمنع التحريض على العنف ونشر الاكاذيب في المساجد التي كانت المكان الانسب للاخوان لنشر فكرهم وتضليل الناس».

واضاف «كان هناك فوضى مدمرة في المساجد».

وتتبع كثير من المساجد في مصر جمعيات اهلية وتقدم خدمات مجتمعية كما تستضيف انشطة دينية مثل حلقات تحفيظ القرآن.

ويرى محللون ان الحكومة تهدف كذلك من خلال فرض سيطرتها على المساجد تجريد مؤيدي مرسي من احد مصادر قوتهم. ويقول عمرو عزت «الحكومة تحاول تقليل النشاط الديني في المساجد بقدر الامكان عبر تكريس سيطرة الدولة عليها».

واثارت القرارات الاخيرة جدلا بين المصلين انفسهم خاصة في ظل احتدام حالة الاستقطاب السياسي بين مؤيدي الجيش ومعارضيه من انصار مرسي ونشطاء سياسيين.

وفي مسجد اسد بن الفرات غرب القاهرة الذي كان مركزا لانصار الشيخ حازم ابو اسماعيل القيادي السلفي المؤيد للاخوان، التزم خطيب المسجد بالخطبة المحددة وابتعد تماما عن اي حديث حول الوضع السياسي.

وبعد الخطبة، قال المهندس بهاء مروان 23 عاما «انا ضد توحيد الخطبة. الغرض سياسي ويهدف لاسكات معارضي الحكومة»، فيما قال اخر يدعى احمد «القرار هدفه ان يسمع الناس ما تريد الحكومة ان تقوله فقط».

لكن الكهربائي محمود حسين (53 عاما) اعتبر ان «القرار صائب» وان «الحكومة تحاول تهدئة الاجواء عبر اسكات المحرضين على العنف».

مقتل 26 وإصابة العشرات في أعمال عنف متفرقة في العراق

■ الأنبار – نينوى –الاناضول: قتل 26 شخصًا، بينهم 15 من عناصر الأمن، فيما أصيب أكثر من 60 شخصًا في أحداث عنف، استهدفت مناطق متفرقة من العراق، خلال الـ24 ساعة الماضية، بحسب ما أفاد مصدر أمني.

ففي محافظة صلاح الدين (شمال)، قال مصدر أمني، فضل عدم الكشف عن اسمه، إن «3 سيارات مفخخة انفجرت، في وقت مبكر من صباح امس الثلاثاء، مستهدفةً بيوتًا لعناصر أمنية من قوات التدخل السريع (سوات التابعة للداخلية) في حي القادسية، وشارع الباشا وسط تكريت (مركز المحافظة)، ما أسفر عن مقتل 2 من عناصر الأمن، وإصابة 17 آخرين، فضلاً عن إلحاق أضرار مادية في المباني المجاورة».

وفي ناحية الصينية، شمالي تكريت، اندلعت، مساء امس الاول الإثنين، اشتباكات مسلحة بين قوات أمن ومسلحين مجهولين، حاولوا اقتحام مركز شرطة الصينية، أسفرت عن مقتل 4 من أفراد الشرطة، وجرح 6 آخرين، فيما لاذ المهاجمون بالفرار بعد فشل محاولة الاقتحام، بحسب ما صرح به مصدر أمني.

ومحافظة صلاح الدين، من المناطق الساخنة التي تشهد أعمال عنف مستمرة، فضلاً عن كونها من المناطق التي تشهد، ومنذ أكثر من عام، حراكًا شعبيًا مناهضًا لحكومة نوري المالكي.

وفي محافظة كركوك (شمال)، قال العقيد، فتاح الخفاجي، مدير شرطة قضاء الحويجة، إن «مسلحين مجهولين يستقلون سيارة حديثة نصبوا، كمينًا لسيارة من نوع (بيك أب) يستقلها أحد ضباط الشرطة برتبة ملازم، وشرطي من قوة حماية المنشآت النفطية في حقل عجيل النفطي أثناء مرورهما قرب قرية المهدية التابعة لناحية الرشاد، جنوبي المحافظة، ما أسفر عن مقتل الضابط والشرطي على الفور».

وفي المحافظة نفسها، أفاد مصدر أمني، أن مدنيين اثنين قتلا، وأصيب 6 آخرون في تفجير استهدف موكب تشييع مسؤول في صحوة الحويجة (45 كم جنوب غربي المحافظة).

ويتعرض عناصر الصحوة (موالية للحكومة العراقية) لهجمات بشكل مستمر من قبل المسلحين.

وفي حي العسكري، جنوب شرقي كركوك، أسفر انفجار سيارة مفخخة، عن إصابة 20 مدنيًا، نقلوا على إثرها إلى المستشفى العام، لتلقي العلاج.

يذكر أن محافظة كركوك، 250 كلم شمال بغداد، تعد من المناطق المتنازع عليها، وتشهد أعمال عنف شبه مستمرة، تستهدف عناصر الأجهزة الأمنية والمدنيين.

دنيس روس: رد واشنطن الحاسم على روسيا في القرم سيؤثر على مستقبل الشرق الأوسط... سوريا ومصر تحديدا

المأساة السورية تصل شوارع اسطنبول... أعداد متزايدة من المتسولين والزعتري مدينة في الصحراء تفوح منها رائحة الفلافل والكباب ولا يغيب عنها طعم الهريسة والبقلاوة

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

كتب دنيس روس المبعوث الأمريكي السابق الخاص الى الشرق الأوسط، مقالا حول الأحداث في أوكرانيا وتأثيرها على المنطقة العربية، مؤكدا أنها ستشكل مستقبل المنطقة. وجاء مقال روس الذي نشرته مجلة «نيوريبابليك» أن التدخل الروسي في أوكرانيا يمنح الولايات المتحدة فرصة لفتح حوار مع حلفائها في المنطقة فيما يتعلق بسوريا ومصر وإيران.

وقال روس إن «فلاديمير بوتين فعلها مرة أخرى» من ترانسيتريا، أبخازيا وأوستيا الجنوبية إلى القرم، ففي كل منطقة توجد فيها إثنية روسية في دول الإتحاد السوفييتي السابق لا تريد أن تسير حسب السياسة الروسية فهناك دائما حركة إنفصالية جاهزة للإنفصال كما حصل في مولدوفيا وجورجيا والآن أوكرانيا وروسيا جاهزة لدعم هذه الحركات ولا يهم إن كانت هناك اتفاقيات دولية، كما هو حاصل بين روسيا وأوكرانيا في عام 1994 في بودابست، حيث وقع على هذا الإتفاق أيضا بريطانيا والولايات المتحدة وتعهدت بموجبه روسيا الحفاظ على وحدة التراب الأوكراني.

ويقول روس «كان ذاك عام 1994 حيث كانت روسيا في عين بوتين ضعيفة واليوم هو عام 2014 وهي ليست كذلك، وقادرة على فرض إرادتها بدون تحمل أي نتائج».

وحدة سوريا وليس أوكرانيا

ويرى روس مفارقة في موقف بوتين من الحرب الأهلية السورية، حيث عبر عن قلقه على وحدة التراب السوري، وشجب محاولات التدخل الخارجي في شؤون وسيادة الدولة، ولكنه كان سريعا في تجاهله هذا القلق عندما تعلق الأمر بالمصالح الروسية.

وعلى ما يبدو كما يقول روس «مبادئ بوتين موضعية وعندما تكون الفرصة سانحة أمامه لفرض إرادته فهو لا يتردد بهذا».

ويرى روس أن تصرفات بوتين تترك آثارا مهمة على سياسات أمريكا وأوروبا.

ويجب أن يدفع بوتين الثمن، فلا أحد يريد الذهاب للحرب من أجل القرم، لكن يجب أن يكون هناك ثمن سياسي واقتصادي لأفعال بوتين الأخيرة. فمقاطعة مؤتمر مجموعة الثماني في سوتشي لن يثير اهتمام بوتين الذي يقول إنه يقوم بحماية الروس في القرم.

وفي حالة مقاطعة باراك أوباما والقادة الأوروبيين للقمة فسيكون بوتين أكثر تصميما وتحد، بل ومن المتوقع أن يحصل على دعم محلي.

أصدقاؤنا في الشرق الأوسط

وفي الوقت الذي يرى فيه الكاتب أن فرض عقوبات إقتصادية على روسيا سيؤدي لوقف تدفق الغاز الروسي لأوروبا، وستتوقف موسكو عن التعاون مع الولايات المتحدة في الملف النووي الإيراني.

ويعتقد روس أن أوباما تحدث عن النتائج التي يجب أن تتحملها روسيا، هناك ثمن وهذا مهم للذين يراقبون الأحداث في القرم من أبناء الشرق الأوسط. فهم ينظرون للأحداث باعتبارها مثال آخر عن استعداد روسيا لتحدي المجتمع الدولي والتصرف بما تلميه عليها مصالحها.

ويقول الكاتب إن الكثيرين في الشرق الأوسط يراقبون بذكاء ويعتقدون أن الولايات المتحدة مترددة في اتخاذ قرارات لتواجه تحولات ميزان القوى التي تسير ضد أصدقاء واشنطن في المنطقة. ويقول الكاتب إن الإستماع للسعوديين والإماراتيين والإسرائيليين يظهر مدى النقد لأمريكا وتراجعها من المنطقة.

ويعتقد روس أن الأزمة في القرم قد تمنح الإيرانيين فرصة لاستخدام الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة كي تستفيد منه في مفاوضاتها حول الملف النووي، وأيا كان الحال فالطريقة التي ترد بها واشنطن على التدخل الروسي في القرم ستعطي قادة المنطقة ثقة بها.

وعلى الولايات المتحدة أن تقوم بالحشد لفرض عقوبات إقتصادية على روسيا ومساعدة أوكرانيا، وهي مهمة كبيرة. ويختم بالقول إن السعوديين الذين يشتكون من غياب الحسم الأمريكي لا يعني عدم مساءلتهم حول ما يفعلون. صحيح أن السعودية تريد من واشنطن موقفا حاسما في سوريا.

ويعتقد أن أهم ما يمكن تحدي السعوديين به هو صفقة الأسلحة التي تشتريها لمصر من روسيا بقيمة 3 مليارات دولار، فالوقت ليس مناسبا لتمويل هذه الصفقة ولا يدل على أن روسا لا تدفع ثمن دعمها لاستمرار الأسد في السلطة وجرائمه ضد المدنيين.

ويرى الكاتب أن إظهار القيادة والرد على التدخل الروسي في القرم سيؤدي إلى «لفت انتباه أصدقائنا في الشرق الأوسط، ومع أنه لن يكون بديلا عما فعلناه هناك إلا أنه سيؤدي لحوارات جديدة مع السعوديين وغيرهم، حوار يركز على ما يجب عمله في سوريا والعمل معا حتى لا تتحول مصر دولة فاشلة. وسيظل الحوار صعبا حالما لم تظهر الولايات المتحدة القيادة المطلوبة في القرم.

يتسولون في اسطنبول

أشكال المعاناة السورية بسبب الموقف الروسي تتواصل ومعها تتزايد أعداد اللاجئين السوريين لدول الجوار في تركيا ولبنان والعراق والأردن وتتزايد معها نسبة السوريين الذين لا يجدون ملجأ لهم أو مكانا يأوون إليه.

وقد دفع الكثير من السوريين للتسول خاصة أولئك الذين فروا للبنان نظرا لعدم سماح السلطات اللبنانية بإقامة المخيمات الرسمية.

وظل وضع السوريين الذين فروا إلى تركيا أفضل نظرا للخدمات التي قدمتها الحكومة التركية والمنظمات الطوعية للاجئين السوريين، ولم يمنع هذا من انتشار ظاهرة تسول بين السوريين في شوارع المدن التركية.

وجاء في تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية تحت عنوان «البؤس السوري يزور الشوارع التركية»، عددا متزايدا من اللاجئين السوريين يلجؤون للتسول في الشوارع التركية، كوسيلة جديدة تقتضيها الحاجة لجيل يهرب من الحرب الأهلية.

وتضيف أن حملة القصف التي تقوم بها الحكومة في حلب أدت لموجة جديدة من السوريين الذين فروا للمدن الجنوبية في تركيا واسطنبول مما زاد في عدد المحتاجين والسائلين.

وهناك أعداد من اللاجئين تركوا مخيمات اللجوء التي لم تعد تستوعب القادمين وبعد فقدانهم الأمل في حل للأزمة وعودة سريعة لبلادهم. وتقول الصحيفة إن مظاهر التعبير عن اليأس والفاقة حاضرة بين السوريين في الأردن ولبنان.

ويشير التقرير إلى أن تركيا كانت من الدولة المضيفة التي تحملت عبئا كبيرا من 2.5 مليون لاجيء سوري واستضافتهم وفتحت لهم المخيمات وأقامت المراكز الصحية والمدارس حيث استوعبت أكثر من 700.000 منهم 100.000 يعيشون في اسطنبول حسب تقديرات الحكومة والجمعيات الخيرية.

ومع أن عدد الذين لجؤوا للتسول بالمئات إلا أن المؤسسات الخيرية ومنظمات حقوق الإنسان ترى حاجة لقيام الدولة بدعم أكثر للاجئين.

ونقلت عن حليم يلماظ، من جمعية «مظلوم دار» وهي جماعة حقوقية قامت بإعداد تقرير عن اللاجئين السوريين في اسطنبول «الكثيرون لا يريدون البقاء في الخيام في الشتاء، حيث الحصول على سكن جيد في المخيمات يظل مقيدا»، مضيفا أن العيش في المخيم لمدة طويلة «يؤثر على النفسية».

وقالت فاطمة ساهين، وهي عضو بارز في حزب العدالة والتنمية الحاكم لمحطة تلفزيونية يوم الإثنين إن الحكومة «تخطط لدمج مجموعة قليلة جدا جدا من المتسولين السوريين في قوة العمل والمجتمع التركي».

لا نطلب ولكن الناس يتبرعون

ولا يخفى وجود المتسولين السوريين في اسطنبول حيث تجدهم في ساحة تقسيم بين المسافرين والمتسوقين والسياح يحملون لافتات تدعو للتبرع.

وينقل التقرير عن أحمد كوليك (23 عاما) عامل بناء سابق فر لتركيا مع ابنيه الصغيرين من بلدة الرقة التي سيطر عليها المتشددون من القاعدة «لا نلاحق الناس ولكن الناس يأتون إلينا ويتبرعون».

ويقول كوليك إنه بعد أيام قضاها في المخيم على الحدود قرر الإنتقال مع عائلته لاسطنبول بعد اقتناعه بأنه سيحصل على عمل فيها، ولكنه اكتشف سريعا أن لاعمل للاجئين الذين لا يتحدثون التركية، ويضيف أنه يحصل على ما بين 15–50 ليرة تركية في اليوم وهي ليست كافية لدفع الإيجار.

ولم تخف ظاهرة التسول على الصحافة التركية المحلية حيث قالت تقارير إن اللاجئين السوريين الذين يتسولون ظهروا في شوارع العاصمة أنقرة، والمدن الساحلية والسياحية مثل أضنة ومرسين، وفي ديار بكر وهركاري وغيرها.

وتقول تقارير الأمم المتحدة إن ما بين 1.000–2.000 لاجيء جديد يدخلون تركيا يوميا، وتتوقع مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وصول عدد السوريين في تركيا نهاية هذا العام إلى مليون لاجيء.

وأقامت الحكومة التركية 22 مخيما للاجئين وملاجيء لهم والتي تقول الأمم المتحدة إنها جيدة بالمعايير الدولية، لكن المسؤولين الأتراك الذين يعدون ببناء مخيمات جديدة يقولون إن زيادة تدفق اللاجئين أصبحت فوق احتمالهم. ونقلت الصحيفة عن مسؤول قوله إنهم لا يجبرون أحدا على البقاء في المخيمات لكنهم لا يستطيعون الإبقاء عليهم فيها، ومن يخرجون للشوارع ويتركون المخيمات يبدو أنهم بحاجة للمال ويحاولون الحصول عليها. وتقول جمعيات خيرية إن عددا من المتسولين ربما كانوا يتسولون في سوريا قبل قدومهم لتركيا لكن يلماظ يقول «المثير للقلق هو أن هناك أشخاص يتسولون للمرة الأولى في حياتهم مما يعرضهم للمجرمين والإنتهاكات».

مبان مدمرة جراء القصف المتواصل على حمص

ومن بين المتسولين من اللاجئين تركمان وعلويون يتجنبون الذهاب للمخيمات. وتنقل عن بكر المصطفى، سائق من حمص إن أحدا لم يرحب به في المخيمات ولهذا انتقل وزوجته وابنه إلى اسطنبول واستأجروا شقة وعندما لم يعد بامكانهم دفع الإيجار بدأوا بالنوم في أماكن وقوف السيارات.

وبسبب الإنتخابات المحلية تقول سلطات اسطنبول إنه لم يكن لديها الوقت لمواجهة المشكلة ولكنها أقامت مراكز إيواء مؤقتة خارج اسطنبول حيث تنقل الشرطة المشردين إليها والذين تعثر عليهم في مركز المدينة.

الزعتري مدينة الخيام

بعيدا عن اسطنبول في مخيم الزعتري، هناك قصة أخرى عن الإرادة، والعمل حيث حول السوريون قطعة من الصحراء وخيامها إلى مطاعم ومحلات حلوى.

وبين البؤس والبعد عن الوطن تفوح رائحة الفلافل والكباب الحلبي، والحلويات السورية بكل أنواعها. فقد تحول هذا المكان الصحراوي وخلال عام ونصف لأكبر تجمع سكاني للسوريين ورابع «مدينة» في الأردن من حيث الكثافة السكانية، ويعيش فيه 120 ألف نسمة ويمتد على مساحة 50 ميلا.

وفي داخل هذا المخيم حياة صاخبة وأسواق ودكاكين أقامها سكانه من مواد الخردة، ويبيع السكان ويتبادلون في محلاته الأجهزة الإلكترونية المستعملة والهواتف إلى جنب الفواكه والخضروات، وهناك محلات لتجهيز العرائس واستئجار ملابس العرس، وتحمل المحلات أسماء مختلفة مكتوبة باليد من «أحسن من لا شيء» إلى «العودة إلى سوريا».

وكل هذه لا تخفي الكفاح من أجل الحفاظ على نوع من الحياة اليومية وسط غياب التيار الكهربائي والمواد الأساسية والسكن الدائم.

وأصبح المخيم كما تقول صحيفة «لوس أنجليس تايمز» معروفا بمشاكله من الشوارع الموحلة إلى برده القارص في الشتاء وقيظ الصيف والمواجهات المتفرقة بين سكانه وقوات الأمن. ورغم كل هذا فالتصميم والإرادة التي لا تقهر حاضرة في كل مكان في المخيم خاصة في القطاع التجاري المزدهر فيه والمطاعم الكثيرة التي ظهرت في الآونة الأخيرة. ويشير التقرير أن سكان المخيم كانوا يتلقون عندما افتتح المخيم العام الماضي وجبات جاهزة والتي لم تكن تعجب السكان، ومن ثم غيرت السلطات وبدأت بتقديم مواد غذائية للمطابخ العمومية فيه تكفي لإسبوعين.

ومن ثم بدأت تظهر المطاعم والمقاهي التي أخذت تلبي حاجة السكان السوريين الذين يفتخرون بمطبخهم المتنوع. واليوم أصبح الفلافل الذي تنتشر رائحته في السوق فخر المأكولات. وينقل عن أبو أيوب «لو انتظر الواحد الصدقات فلن تستطيع عمل أي شيء».

ويعتبر محل أبو أيوب من المحلات المشهورة بأطباقها الشعبية. ويشير التقرير إلى أن غالبية سكان الزعتري يدعمون الثورة السورية ضد نظام الأسد، ويعيش بعض المقاتلين في الزعتري وعائلاتهم حيث يذهبون للقتال في سوريا ثم يعودون.

وكان أبو أيوب يملك محلا في درعا قبل أن يلجأ للأردن منذ 11 شهرا، ومعظم سكان الزعتري هم من درعا ونواحيها، وهي المدينة التي انطلقت منها شرارة الثورة السورية قبل 3 أعوام. ويقدم المطعم حوالي 300 ساندويش في اليوم كما يقول عامله عماد.

وهناك مطاعم للكباب «عربي ـ تركي» الذي يحتفظ بمكان واسع لجلوس الزبائن ويقدم المشاوي الحلبية المعروفة.

وتنتشر في الشارع التجاري للزعتري الذي يطلق عليه «شارع الإليزيه» عربات الحلوى والبقلاوة، ويشتهر فيه حلويات «أبو الهول الحريري» حيث يقول «نعمل الهريسة والبسبوسة وحلاوة الجبن والوربات...». ويقول إنه يقدم خدمات للزبائن من المخيم ويوفر خدمات للحفلات والأعراس.

البرلمان الأردني يحسّن صورته «الشعبية» بعدما قرر طرد سفير إسرائيل والحكومة تمتنع عن «التنفيذ»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وضع قرار مجلس النواب الأردني التاريخي بطرد السفير الإسرائيلي من عمان ردا على محاولات التصويت بالكنيست ضد الولاية الأردنية على المقدسات في فلسطين مؤسسة البرلمان في إطار تصور شعبي جديد سجل لصالح الإتجاهات البرلمانية الطازجة وأركان مؤسسة التشريع.

إقتراح القرار خرج أصلا من عند عضو البرلمان المناكف الذي أحرق العلم الإسرائيلي تحت القبة في الماضي خليل عطية وحظي بدعم واضح من رئيس المجلس المهندس عاطف طراونة قبل أن تتغاضى عنه السلطات السياسية بهدف إيصال رسالة للجانب الإسرائيلي.

سمعة المجلس النيابي استعادت بعض تأثيرها شعبيا بسبب هذا القرار مما دفع القطب البارز في المعارضة الأردنية لإتفاقية وادي عربة ورئيس الوزراء الأسبق أحمد عبيدات لزيارة مقر البرلمان ولقاء الطراونة بهدف الثناء على قرار المجلس.

تلك كانت الزيارة الأولى لعبيدات لمقر البرلمان بعدما غادره نهائيا وقطعيا عندما استقال من عضوية مجلس الأعيان بعد تصويته ضد إتفاقية وادي عربة.

مقربون من عبيدات عبروا عن قناعتهم بضرورة تشجيع النواب عندما يتخذون قرارات مهمة من هذا الوزن وعبيدات نفسه ألح في مجالسات تقييمية إلى أن قرار طرد السفير يثبت مجددا عبثية عملية السلام وعبثية إتفاقية وادي عربة.

الحكومة لم تقل كلمتها حتى اللحظة في تطبيق أو تجاهل توصية مجلس النواب بخصوص طرد سفير إسرائيل وموقفها اقتصر على تصريح مقتضب لوزير الأوقاف قال فيه إن كل الخيارات واردة أمام الأردن إذا أصرت إسرائيل على العبث مستقبلا مشيرا إلى أن طرد السفير أو بقاءه مسألة سياسية تخضع للإعتبارات المصلحية العليا.

الرسائل التي وصلت من رئيس الحكومة عبدالله النسور للنائب عطية تحديدا تفيد أن الحكومة ليست بصدد اتخاذ خطوات تصعيدية كبيرة من وزن طرد سفير إسرائيل خصوصا وأن الكنيست أوقف عملية التصويت التي أثارت غضب الشارع الأردني وأن تل أبيب وجهت رسالة واضحة للأردنيين تحدث عنها عضو الكنيست أحمد الطيبي عندما لفت النظر إلى أنها المرة الأولى في تاريخ الكنيست التي يوضع فيها موضوع على جدول الأعمال للتصويت ثم يتم إسقاط التصويت. الطيبي يسجل على هامش مناقشة مع «القدس العربي» أن الموقف الشعبي البرلماني الأردني قدم مساهمة فعالة في هذا الإطار بعدما حاول اليمين المتطرف العبث مع الأردن.

وجهة نظر الطيبي أن مسألة التصويت على فرض ولاية إسرائيلية على المسجد الأقصى إختفت عن المشهد في الكنيست الآن وإن كانت لم تلغ تماما لكنها قد لا تعود خلال عام أو عامين.

على هذا الأساس يعتقد وزير الخارجية الأردني ناصر جودة أن خطوة من وزن طرد السفير الإسرائيلي تعني اللجوء إلى قمة التصعيد وهي خيار مؤجل إلى مرحلة تستوجب مثل هذا التصعيد.

وجه مسؤولون في الحكومة لأعضاء في البرلمان السؤال التالي: إذا إستجبنا لكم وطردنا سفير إسرائيل الآن بعد إلغاء عملية التصويت فما هي خطوتنا الواجبة إذا عاد اليمين الإسرائيلي لنفس الخطوة لاحقا ؟.

إنطلاقا من ذلك قررت الحكومة أن وضع قرار مجلس النواب «غير الملزم أصلا» بخصوص طرد سفير إسرائيل في الأدراج قليلا، خطوة تكتيكية ما دامت المؤسسة الإسرائيلية قد تحركت ومنعت التصويت على سحب الولاية الهاشمية.

رغم ذلك حذر الطراونة الحكومة من تجاهل «رغبة وقرار» مجلس النواب وأعلن عطية أن المجلس لديه أدوات دستورية للتصرف إذا ما تجاهلت الحكومة موقفه وقراره.

رغم ذلك لاتوجد قرائن على أن البرلمان الأردني بصدد التمسك الفعلي بقراره ما دام التصويت المشار إليه قد تأجل وإن كان التقدير الرسمي الأردني يشير إلى أن المسألة برمتها مرتبطة عضويا وجذريا بموازين القوى والإتجاهات العامة لخطة كيري.

سليمان إلى باريس للمشاركة في المؤتمر الدولي لدعم لبنان... وفرنسا ستزوّد الجيش بصواريخ مضادة للدروع والطائرات من دون خرق السيطرة الإسرائيلية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

غادر الرئيس اللبناني ميشال سليمان الى باريس يرافقه نائب رئيس الحكومة سمير مقبل ووزير الخارجية جبران باسيل ووزير الشؤون الإجتماعية رشيد درباس للمشاركة في اجتماع للدول الداعمة للبنان وتمكينه من تخطي العقبات الإقتصادية التي تعترضه في ظل تعاظم أزمة النازحين السوريين. ويشارك في هذا المؤتمر الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن الدولي وممثلون لبعض المنظمات الدولية والإتحاد الاوروبي والجامعة العربية.

ويهدف هذا الإجتماع الدولي الى دعم الأمن والإستقرار والإقتصاد وتقديم المعونات لاستقبال اللاجئين السوريين.

وقد دعيت إلى الإجتماع دول قدمت أو ستقدم مساعدات في مجالات مختلفة، ومنها المملكة العربية السعودية التي قدمت هبة قيمتها 3 مليارات دولار لمساعدة الجيش اللبناني والنروج وفنلندا اللتان ستقدمان دعماً مالياً إلى الصندوق الائتماني، وإسبانيا لمشاركتها في «اليونيفيل».

وينعقد هذا المؤتمر فيما الحكومة اللبنانية الجديدة لم تنجز بعد بيانها الوزاري بسبب الخلاف حول إعلان بعبدا وثلاثية الجيش والشعب والمقاومة. وبالنسبة الى تسليح الجيش هناك من يتحدث عن التزام فرنسا أمام لبنان والسعودية بتقديم المعدات للجيش وفقاً لبرنامج إعادة تأهيل الجيش لخمس سنوات». وأشارت معلومات إلى أن الهبة السعودية للجيش لا تحتاج لتنفيذها إلى قرار حكومي. وبالنسبة الى المساعدات الإقتصادية، وهي برامج إنمائية قد ينفذها البنك الدولي، فهي تحتاج إلى موافقة الحكومة ومجلس النواب.

ونقل عن مسؤول فرنسي، شارك في الإعداد لمؤتمر مجموعة الدعم الدولية للبنان، أن المفاوضات في شق تسليح الجيش اللبناني قد حُسمت، وان الجانب الفرنسي قد استجاب لمعظم المطالب التي تقدم بها الجيش اللبناني. وحصل اللبنانيون خلال المفاوضات على موافقة فرنسية على تزويد الجيش بصواريخ مضادة للدروع، وأخرى مضادة للطائرات. لكن مصادر في 8 آذار ذكرت أن مدى الصواريخ لن يتجاوز الخمسة كيلومترات، ما يحدّ من فعاليتها في مواجهة الطيران الإسرائيلي. ويستجيب ذلك للتحفظ الإسرائيلي عن تزويد لبنان بأي أسلحة مضادة للطائرات، تخرق السيطرة الجوية الإسرائيلية على الأجواء اللبنانية.

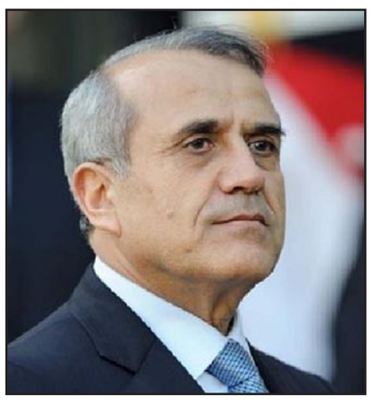

ميشال سليمان

كشفت لـ«القدس العربي» عن جهود دولية لتحويل قضية ابنها لمحكمة العدل الدولية

والدة الجراح البريطاني عباس خان الذي قتل في سجون النظام السوري تُكَذِّبُ بثينة شعبان وتكشف حقائق لقائهما في قصر الرئيس بشار الأسد

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تجوب المدن حاملة حقيبة يد بنية معززة بوثائق وشعارات تعتبرها أثمن ما لديها، وبيدها هاتفها المحمول الذي حمّلت فيه فيديوهات وصور توثق محنتها، من مطار لآخر تنتقل من دون توقف، تطرق الأبواب جميعها، وتنتهز أي مناسبة أو اجتماع عالي المستوى، وتركض خلف الفرص المتاحة، لتدويل قضية ابنها الدكتور عباس خان الذي انتقل إلى سوريا لمعالجة جرحى ثورتها، ليعود إلى بلاده ـ بريطانيا، في تابوت، متهمة النظام السوري باغتياله، ومكذبة مستشارة الرئيس بشار الأسد لنفي لقائهما في القصر الرئاسي، وكشفت لـ«القدس العربي» عن خطوات ومساعٍ لنقل القضية إلى محكمة العدل الدولية.

«القدس العربي» التقت في العاصمة القطرية الدوحة السيدة العصامية التي تتداول مواقع التواصل الإجتماعي مؤخرا فيديوهات تظهر وقفتها أمام موكب وفد المفاوضات السوري في جنيف ورفعها لشعار يتهمه بقتل فلذة كبدها، وهي لا تزال تناضل لأجل كشف الحقيقة كاملة.

السيدة فاطمة خان ضربت لنا موعدا للبوح بتطورات ملف جراح العظام الذي ظل لغزا حتى الآن مباشرة بعد لقاء العمل الذي جمعها مع الدكتور خالد العطية وزير الخارجية القطري، الذي وعدها خيرا بالمساعدة ودعم موضوعها، حتى تكشف الملابسات المتعلقة بموت ابنها، وتأخذ القضية مسارها الطبيعي في المحاكم البريطانية أو الدولية ذات الإختصاص.

أول سؤال لـ«القدس العربي»، كان عن ردها على مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان التي نفت التقائها بها في دمشق بعد أن طرح عليها السؤال، لترد بلغة حادة: «إنها تكذب، وأنا أستغرب من هذا الموقف، ولا أستوعب كيف تقول هذا»، وحينما طلبت «القدس العربي» منها أي اثبات لصدق كلامها، أشارت والدة عباس خان إلى حيثيات اللقاء وتفاصيله وقدمت لنا وصفا لمكان اللقاء ولما كانت تلبسه بثينة شعبان وكيف كان شكل مكتبها ولونه، ومن كان موجودا معها.

وكشفت «موعدي مع مستشارة الرئيس السوري تم بدعم ومساعدة من الناشط البريطاني جورج غلاوي، الذي سلمها رسالة باسمه لبشار الأسد طالبا إفادتها بظروف اعتقال ابنها»، وأضافت أنها توجهت إلى القصر الرئاسي واستقبلها مدير مكتب بثينة نزار قبابو الذي اطلعت «القدس العربي» على رقم هاتفه المحمول، وما أن دلفت إلى مكتبه الذي يشاطره فيه سكرتير ثان حتى فتح أمامها مزلاق باب جرار لتجد نفسها في مكتب فسيح وعلى أريكة سوداء من الجلد جلست بثينة بطقم رسمي.

ومباشرة أخبرتها المستشارة السياسية أن ابنها متهم بدعم المسلحين، لتنفي الأم الثكلى ذلك وتقول إن عباس دعاه واجبه الإنساني إلى الأراضي السورية لمساعدة المرضى ومداواة الجرحى أيا كانت انتماءاتهم لأنه لا علاقة له لا بالسياسية ولا بمواقعهم.

وبعد حديث استمر لنحو ربع ساعة وعدتها بثينة شعبان بالمساعدة وعرض الأمر على الرئيس الذي كشفت أنه على علم بملف الجراح وهو بين يديه، قبل أن تؤكد لها قرب إطلاق سراحه قبيل احتفالات رأس السنة (2014)، وخيرتها بين البقاء حتى ذلك التاريخ في دمشق، أو العودة في الأسبوع الأخير من كانون الأول/ ديسمبر 2013.

وكشفت السيدة البريطانية أن قضاة سوريين طلبوا منها رشي لتسريع إطلاق سراح ابنها، وأشارت إلى أن القاضية باسمة مهدي أوفدت لها مبعوثا عرض عليها الصفقة بدفع 50 ألف دولار مقابل إخلاء سبيله، لكنها رفضت الأمر، نهائيا.

وفي تطور لاحق تشير السيدة خان إلى أن عباس اتصل بها وأخبرها أنه متخوف مما قد يحدث له ومن نقله المستمر من مكان إلى آخر والمعاملة السيئة التي يتلقاها، ومن الإيحاءات بوجود شيء ما يحاك ضده بالرغم من التطمينات التي تلقتها، وحاولت جاهدة تبديد تلك المخاوف بالتأكيد على قرب الإفراج عنه.

وبكثير من الحسرة والألم تروي لحظة اتصلوا بها من سوريا لإخبارها زعما بأن ابنها انتحر بملابس نومه، حيث انهارت لحظتها ولم تتمكن من استيعاب تلك الحقيقة المرة متسائلة عن سبب تصفية جراح قدم إلى بلادهم لإنقاذ الأرواح فإذا بروحه تزهق من دون وجه حق، ومتسائلة من يحكم سوريا فعلا إن كان الرئيس على علم بملفه وأمر بإخلاء سبيله فلماذا يغتال بهذا الشكل؟ ومن يقف خلف الأمر؟ ومتسائلة عن سبب تطهير الجثة بمواد كيميائية إن لم يكن لطمس الدلائل والإثباتات التي تؤكد فعلتهم.

وكشفت السيدة التي عاهدت روح ابنها الذي رزق بأولاد وكان يتطلع لأخذهم في أحضانه حال عودته للديار، أنها تلقت مؤخرا تطمينات رسمية من عدة دول وعلى رأسها قطر، بفتح ملفه في المحافل الدولية وتوكيل مكاتب محاماة مرموقة لمتابعة الموضوع في المحاكم البريطانية أولا، ثم محكمة العدل الدولية، لمعاقبة النظام السوري الذي حملته دمه.

وانتقدت السيدة فاطمة خان الجمعيات الخيرية والمنظمات الإنسانية في بريطانيا وأمريكا التي اتهمتها بالمتاجرة بقضيته لجمع تبرعات بالملايين بعرض فيديوهات بشعار عريض باسم «ساعدوا لأجل الطبيب الجراح عباس خان الذي اغتاله نظام بشار الأسد» من دون تحويل المبالغ المرصودة والتي قدرتها بعشرات ملايين الدولارات من دون علم أحد بوجهتها الحقيقية.

وانتقدت والدة الجراح الحكومة البريطانية التي لم تفعل أي شيء لكشف الحقيقة أو تتحرك بشكل جدي للمطالبة بإنصاف قضيته، باستثناء ما قال عنه البيان الباهت لوزير شؤون الشرق الأوسط في الخارجية هيو روبرتسون الذي قال إن حكومة بلاده تطالب دمشق بالحصول على تفسيرات للابسات وفاة جراح العظام، وتتساءل هل يتم التخلي عنا بهذا الشكل لأننا مسلمون ؟

وكان روبرتسون قال يومها «لسنا متأكدين بدقة من الظروف التي لقي فيها الطبيب خان مصرعه»، وأضاف «لا يوجد ما يبرر قتل مواطن بريطاني بينما كان يقوم بعمل إنساني». وكان فيصل مقداد نائب وزير الخارجية السوري أعلن أن تقرير الطب الشرعي أفاد بأن الطبيب البريطاني انتحر في السجن شنقا مستخدما ملابس النوم. وكان خان، البالغ من العمر 32 عاما، سافر مع منظمة خيرية لإيصال معونات للاجئين السوريين في تركيا، وعبر الحدود إلى سوريا دون تأشيرة حيث ألقي القبض عليه بعد يومين فقط أثناء علاجه لمصابين من المدنيين في مدينة حلب.

وكانت تصريحات صحافية نقلتها مصادر إستخباراتية نشرتها وسائل إعلام أكدت، «أن خان قد يكون ضحية لصراع سلطة بين الرئيس السوري بشار الأسد وأجهزته الأمنية».

وتشير السيدة فاطمة في نهاية لقاء «القدس العربي» معها إلى أنها سوف تواصل رحلتها في إحراج النظام السوري مثلما فعلت في جنيف برفع شعارات حشدت لها دعم آلاف النشطاء الحقوقيين الذين طالبوا المجتمع الدولي للتحرك لكشف ملابسات وفاة الجراح عباس خان.

والدة الجراح البريطاني في وقفة احتجاجية

المعارضة: النظام لم يسيطر على بلدة السحل... مقتل 437 مدنياً منذ قرار مجلس الأمن الإنساني

مروحيات الجيش السوري النظامي تقصف «يبرود» بالبراميل المتفجرة... وتقتل 17 في حمص
ولاجئون دفعوا مبالغ خيالية لسماسرة وعناصر من الجيش الحر مقابل نقلهم إلى الأردن

■ عواصم ـ وكالات: ألقت مروحيات سورية براميل متفجرة بالقرب من مدينة يبرود التي تعد معقلا لمقاتلي المعارضة في منطقة القلمون الثلاثاء، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان، بعد نحو ثلاثة اسابيع من هجوم واسع على هذه المدينة الاستراتيجية القريبة من الحدود اللبنانية.

وجاءت الغارات بعد يوم من مقتل 15 مسلحا على الاقل في اشتباكات في يبرود الواقعة شمال دمشق، بحسب المرصد الذي اكد تقارير سابقة من نشطاء ميدانيين قالوا ان القتال لا يزال مستمرا للسيطرة على منطقة السحل بعد يوم من اعلان الجيش النظامي السوري سيطرته على تلك المنطقة بشكل تام.

وتقع السحل على مسافة ستة كيلومترات من يبرود، التي يحاول نظام الرئيس بشار الاسد استعادتها من خلال حملة عسكرية واسعة بدأت قبل نحو ثلاثة اسابيع.

وتعد معركة يبرود في منطقة القلمون الجبلية، اساسية بالنسبة الى حزب الله الذي يقاتل الى جانب القوات النظامية منذ اشهر. ويتهم الحزب «مجموعات تكفيرية» بتفخيخ سيارات في يبرود، وارسالها عبر بلدة عرسال الحدودية في شرق لبنان، وتفجيرها في مناطق نفوذه قرب الحدود او في الضاحية الجنوبية لبيروت.

جاء ذلك فيما قال لاجئون سوريون عبروا إلى الأراضي الأردنية عبر أحد المنافذ غير الشرعية بين البلدين، ليل الإثنين ـ الثلاثاء، إن سماسرة مركبات سوريين وعناصر من «الجيش الحر» تقاضوا منهم مبالغ خيالية لمساعدتهم للوصول إلى أراضي المملكة.

وأوضح عدد من اللاجئين ممن عبروا نقطة الحدود الأردنية غير الشرعية مع سوريا (الحدالات) التابعة لمدينة الرويشيد الكائنة في شمال شرق البلاد، إن «تجاراً وسماسرة مركبات سورية يعملون في مدينة درعا جنوب سوريا بالتعاون مع الجيش الحر تقاضوا منا مبالغ خيالية مقابل إيصالنا إلى أقرب نقطة للحدود السورية بالمركبات ومنها إلى الأراضي الأردنية».

وأضافوا أن «سماسرة المركبات السوريين تقاضوا من كل لاجئ سوري يريد عبور الأراضي الأردنية ما بين 20 ـ 25 ألف ليرة سورية».

وأشاروا إلى أن «المركبات السورية التي كانت تحملنا لأقرب نقطة في الحدود السورية بإتجاه الأراضي الأردنية كانت تسير في حماية الجيش الحر وبعد ذلك نسير مشيا على الأقدام لمسافات تمتد لساعات طويلة».

وقال لاجئ من مدينة حلب، «دفعت إلى سوريين مليون ليرة مقابل نقل عائلتي المكونة من 5 أشخاص و15 آخرين من أقربائي، إلى الأراضي الأردنية».

وكان نحو 700 لاجئ سوري عبروا مساء الاثنين نقطة (الحدالات) الحدودية الأردنية غير الشرعية مع سوريا. ويتواجد على طول الحدود الأردنية ـ السورية (378 كيلو متراً) حوالي 48 منفذاً غير شرعي.

الى ذلك اعترفت الهيئة العامة للثورة السورية، امس الثلاثاء، بسيطرة قوات النظام على الحي الشرقي من بلدة «السحل» شمالي مدينة يبرود بمنطقة القلمون جنوبي البلاد، نافية ما أعلنه النظام عن فرض سيطرة قواته «الكاملة» على البلدة.

وقال عامر القلموني الناطق باسم الهيئة (تنسيقية إعلامية تابعة للمعارضة) بمنطقة القلمون، إن قوات النظام المدعومة بعناصر من حزب الله اللبناني وفيلق «بدر» العراقي، الذي دخل مؤخراً في معركة يبرود، سيطرت، الاثنين، على الحي الشرقي فقط من بلدة السحل، قبل أن تستعيده قوات المعارضة، صباح اليوم، إلا أنها عادت وانسحبت منه بعد قصفه بشكل عنيف من قبل قوات النظام.

وأشار إلى أن قوات النظام وحلفاءها لم يحكموا سيطرتهم الكاملة على الحي الشرقي في البلدة وما تزال الاشتباكات جارية فيه حتى الساعة (9.15) تغ مع قوات المعارضة التي تقوم بصد الهجوم بضراوة. وأعلن النظام السوري، الاثنين، عن استعادته «الكاملة» لبلدة السحل، حسب وكالة الأنباء الرسمية (سانا). وذكرت الوكالة، نقلا عن مصدر عسكري، لم تحدده، أن وحدات من الجيش أحكمت سيطرتها الكاملة على بلدة السحل شمال يبرود ومنطقة العقبة في القلمون بريف دمشق، وقضت على أعداد ممن أسمتهم بـ«الإرهابيين» في سلسلة عمليات نفذتها الاثنين، ضد أوكارهم وتجمعاتهم في قرى وبلدات عدة بريف دمشق.

ومنذ 3 أسابيع، تشن قوات النظام السوري بدعم من مقاتلي حزب الله، حملة عسكرية واسعة على مدينة «يبرود» التابعة لمنطقة القلمون، بغية استعادة السيطرة عليها من قوات المعارضة، إلا أنها لم تتمكن من ذلك حتى اليوم.

ومنطقة القلمون هي سلسلة جبلية تقع جنوب غربي سوريا، وتسمى سلسلة جبال لبنان الشرقية، وتشكل حداً فاصلاً بين لبنان وسوريا، وتضم من الجهة السورية عشرات المدن والبلدات، أبرزها: دير عطية ومعلولا والنبك ويبرود وغيرها.

وتعتبر المنطقة ذات أهمية استراتيجية كونها تقع على الطريق الدولي الذي يربط العاصمة بمنطقة الساحل التي ينحدر منها الرئيس السوري بشار الأسد وعدد من أركان نظامه، وانطلاقاً من كونها منطقة حدودية مع لبنان.

وأوضح بيان صادر عن منظمة حقوق الإنسان السورية أن 17 شخصاً فقدو حياتهم، في قصف نفذته طائرات تابعة لقوات النظام السوري على مدرسة «ضرار بن الأزور» بمحافظة حمص وسط سوريا. وأضاف البيان أن طائرات النظام نفذت عمليات قصف على أحياء متعددة من مدينة حمص – كدير بعلبة والخالدية – وأن القصف أدى إلى سقوط أعداد من الجرحى في تلك المناطق. وأشار البيان أن المنظمة تتوقع دخول طواقم من الصليب الأحمر إلى مدينة حمص المحاصرة من قبل قوات الأسد، لإيصال مساعدات إنسانية للمحتاجين وإخلاء الجرحى، لافتاً إلى أن النقص الحاد في مجال الإمدادات الطبية قد يؤدي إلى ارتفاع أعداد القتلى في المنطقة.

وقتل 437 مدنيا سوريا، من بينهم 64 طفلا، و41 امرأة، منذ صدور القرار الأممي 2139 المتعلق بالمساعدات الإنسانية، وبرفع الحصار عن المدن والمناطق السورية، الصادر في 22 شباط/فبراير الماضي، حتى تاريخ الاثنين، جراء مواصلة القوات الحكومية لعملياتها الحربية، بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

وفي تقرير صدر عن الشبكة، فإن عمليات الاحتجاز، والإخفاء القسري، والتعذيب حتى الموت – المطلوب إيقافها حسب القرار– لا تزال مستمرة من قبل النظام، مع استمرار سلاح الطيران في إلقاء البراميل المتفجرة، وتواصل سياسة الحصار والتجويع، في وقت سقط فيه 41 شخصا على الأقل، بيد قوات الأمن السورية تحت التعذيب خلال الفترة نفسها.

من ناحية اخرى، أفادت الشبكة، التي تصف نفسها بأنها منظمة حقوقية مستقلة، أن البراميل المتفجرة التي ألقاها سلاح الطيران التابع للنظام على محافظة حلب خلال الفترة نفسها، قتلت ما لايقل عن 108 مدنيا، من بينهم 26 طفلا، و11 سيدة، فضلا عن ارتكاب قوات النظام، والقوات الموالية له عدة مجازر في مختلف أنحاء البلاد.

وفي السياق نفسه، أوضحت الشبكة أن فصائل متطرفة تابعة لتنظيم القاعدة، قامت بعمليات قتل خارج نطاق القانون بحق المدنين، حيث قتلت 7 مدنيين في مناطق متفرقة، في حين قامت فصائل مسلحة تابعة للمعارضة (لم تحددها الشبكة)، بقتل 9 مدنيين في مناطق متفرقة.

وعبرت الشبكة في نهاية تقريرها، عن دعمها اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، المتعلق بإمكانية اتخاذ مجلس الأمن الدولي إجراءات إضافية، لأنه ليس هناك تطبيق ملموس لهذا القرار، من قبل الحكومة السورية.

وأصدر مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، في 22 شباط/فبراير الماضي، القرار رقم (2139) الخاص بإيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا بعد موافقة كامل أعضائه الخمسة عشر، ونحو شهرين من المداولات داخل أروقة الأمم المتحدة حول مشروع القرار الذي تقدمت به الأردن ولوكسمبرغ وأستراليا.

وحمّل القرار السلطات السورية مسؤولية انتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان والقانون الانساني الدولي، وضمان سلامة وأمن موظفي الامم المتحدة، وتيسير دخول المساعدات، إلا أنه لم يحمل أي إشارة إلى عقوبات في حال عدم التنفيذ أو حتى تلويح بها.

مقاتلون سوريون خلال اشتباكات في منطقة الشيخ نجار في حلب

هدوء حذر في «اليرموك» بعد اشتباكات محدودة
و«الأونروا» تصف الوضع بالـ«ميؤوس منه»

■ بيروت ـ من بولا أسطيح: لفّ امس الثلاثاء هدوء حذر مخيم «اليرموك» للاجئين الفلسطينيين، في العاصمة السورية دمشق، بعد اشتباكات محدودة خرقت اتفاق الهدنة الذي تم التوصل اليه بين الفصائل الفلسطينية في 9 من شهر شباط/فبراير الماضي، وأوقفت ادخال المساعدات الى سكان المخيم المحاصرين.

وفيما وصفت وكالة «غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا) الوضع حاليا في «اليرموك» بالـ«ميؤوس منه» والأحوال الانسانية بالـ«رهيبة»، أكّدت حركة «فتح» في سوريا أنّها تبذل مساع حثيثة لاعادة احياء الاتفاق «المجمّد» وتمسكها بالحل السلمي.

وقال مسؤول حركة «فتح» في سوريا سمير الرفاعي في اتصال هاتفي من دمشق أن الهدنة التي أعلنت في مخيم اليرموك الشهر الماضي نتيجة اتفاق على تحييد المخيم وخروج المسلحين منه، «لم تنهار انما تم خرقها»، لافتا الى أن «مئات المسلحين دخلوا الى اليرموك يوم الأحد الماضي وانسحب معظمهم منه مساء اليوم عينه، فيما تشير التقديرات الى ان بعض الحالات لا تزال موجودة داخل البيوت».

ولفت الرفاعي الى ان الاتفاق بين الفصائل «مجمّد»، مشيرا الى ان اجتماعا عقد يوم الاثنين وضمّ الفصائل الفلسطينية الـ14 تم التوافق خلاله على وجوب «استمرار المساعي لاعادة احياء الاتفاق باعتبار ان لا مصلحة لنا الا بالحل السلمي».

واستهجن مسؤول «فتح» اتهام «جبهة النصرة» النظام السوري بعدم تنفيذ بنود الاتفاق، وقال: «الجبهة اصلا ليست طرفا في الاتفاق كي كون لها الحق بالحديث عمّن نفذ ومن لم ينفذ الاتفاق».

ولفت الى ان «الأونروا» ادخلت في الفترة الماضي اكثر من 7500 سلة غذائية الى المخيم وقد خرج الكثير من المرضى، لكن عودة الاشتباكات هي من أوقفت دخول المساعدات وخروج المدنين».

وكانت «جبهة النصرة» اشارت في بيان أصدرته يوم الاحد الماضي الى انّها أعادت انتشار عناصرها في مخيم اليرموك كرد على «عدم التزام النظام وحلفائه بشروط الهدنة».

واتهمت الجبهة قوات الأمن السورية وأجهزة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة» باعتقال العشرات داخل المخيم أثناء استلامهم للمعونات، وبعدم الالتزام بإدخال سلال غذائية كافية، وفتح النظام الطريق لعودة الأهالي وتأهيل البنية التحتية التي دمرت.

واعتبر الرفاعي ان الفلسطينيين في سوريا اليوم أمام خيارين، «اما الحل السلمي من خلال العودة للحوار وتنفيذ الاتفاق الذي تم عقده سابقا، او الحل العسكري والذي سيؤدي الى تدمير المخيم ولا مصلحة لنا به»، لافتا الى ان الكل يتجه للحوار واعادة احياء الاتفاق «المجمّد».

ونفى وجود اي دور ايراني مباشر بالمفاوضات الحاصلة بشأن أزمة مخيم اليرموك، معتبرا أن دورا مماثلا واذا كان موجودا فقد يكون عبر الفصائل.

وكان ممثل حركة «حماس» في لبنان علي بركة قال في وقت سابق أن ايران لعبت دورا في الاتفاق الذي أبرم وبالتحديد في فك الحصار المفروض من قوات النظام منذ أكثر من 6 أشهر حول المخيم الذي يضم حوالي 20 ألف شخص، ما أدّى إلى وفاة 100 شخص، جراء نقص المواد الغذائية والطبية.

ويُعد مخيم اليرموك أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في سوريا حيث كان يضم قبل فرض الحصار عليه نحو 500 ألف لاجئ فلسطيني، إضافة إلى سوريين يقطنون هناك، وفق إحصاءات غير رسمية. ونزح عدد كبير منهم باتجاه لبنان ومناطق سورية أكثر أمنا، هربا من قصف قوات النظام.

ولفت مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن الى أن تجدد الاشتباكات وانهيار الهدنة أدّى لمقتل مسعف يوم الأحد الماضي والى خسائر بشرية لدى «جبهة النصرة» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين–القيادة العامة» لم يتم تحديدها.

واشار عبد الرحمن امس الثلاثاء من لندن الى ان «هدوءا حذرا» يلف حاليا المخيم الذي شهد ليل أمس اشتباكات، موضحا ان «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) نشرت عددا من مسلحيها أيضا داخل مخيم اليرموك.

ونفى جملة وتفصيلا وجود عناصر من «حزب الله» داخل مخيم اليرموك، موضحا ان هناك أكثر من فصيل فلسطيني يقاتل الى جانب النظام وبالتالي هو ليس بحاجة لدعم من مقاتلي الحزب في هذه المعركة.

وشدّد عبد الرحمن على وجوب تحييد المخيم وانسحاب كل المسلحين منه وتسليم أمنه لقوات تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعا لفك الحصار عنه واعادة الالتزام بالاتفاق الذي تم ابرامه الشهر الماضي.

ووصف الناطق باسم «الأونروا» في منطقة الشرق الأوسط كريس غانيس الوضع حاليا في «اليرموك» بالـ«ميؤوس منه» والأحوال الانسانية بالـ«رهيبة».

وقال غانيس: »الوضع ميؤوس منه، لقد قمنا بتسليم حوالي 8000 سلة غذائية لسكان المخيم منذ 18 يناير الماضي ولكن السلة تطعم عائلة مكونة من 5 الى 8 افراد لمدة عشرة أيام وبالتالي ما وزعناه لا يكفي لسد الاحتياجات».

ولفت الى أن 18 ألف لاجىء فلسطيني موجود حاليا في اليرموك بالاضافة الى بضعة آلاف من غير الفلسطينيين، مشيرا الى ان هناك تقارير كثيرة تفيد بأن أطفال المخيم يعانون من سوء التغذية وبأن نساء هناك يتوفين أثناء الولادة بسبب نقص الخدمات الطبية. وأردف قائلا:» الاوضاع هناك رهيبة».

(الأناضول)

الشرطة البريطانية تتهم طالبا جامعيا
بتمويل «الإرهاب» في سوريا

■ لندن ـ يو بي اي: اتهمت الشرطة البريطانية طالباً جامعياً في الـ 20 من العمر من مدينة بيرمنغهام بتمويل «الإرهاب» في سوريا.

وقالت صحيفة «الغارديان» امس الثلاثاء، إن، مولود طاهري، هو ثالث شخص توجه له الشرطة تهماً على علاقة بتحقيق تجريه حول نشاطات «إرهابية» في سوريا، وسيمثل أمام محكمة وستمنستر وسط لندن.

وأضافت أن الشرطة البريطانية اتهمت طاهري، بترتيب تمويل نشاطات «إرهابية» خلال الفترة بين 31 كانون الأول/ديسمبر 2011، و6 تشرين الثاني/نوفمبر 2013.

وكانت وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة مقاطعة ميدلاندز الغربية اعتقلت طاهري مع والدته، جيري البالغة من العمر 44 عاماً، والسجين السابق في غوانتانامو، معظم بيغ (45 عاماً)، ورجل رابع يبلغ من العمر 36 عاماً بمدينة بيرمنغهام الأسبوع الماضي.

وأخلت الشرطة سبيل الرجل الرابع، في حين سيمثل بيغ مع جيري أمام محكمة أولد بيلي في لندن يوم 14 آذار/مارس الحالي.

وكثّفت شرطة مكافحة «الإرهاب» البريطانية في الآونة الأخيرة عمليات مراقبة المتطرفين الذين يسافرون إلى سوريا، وألقت القبض على 20 واحداً منهم مع اعتقالات اليوم خلال 2014، بالمقارنة مع 24 مشتبهاً في العام الماضي بأكمله.

وتضع بريطانيا التحذير الأمني من وقوع هجوم «إرهابي» عند درجة كبير حالياً، ما يعني أن الهجوم هو احتمال قوي، على سلم من خمس درجات أدناها منخفض وأعلاها حرج.

جبهة «النصرة» تتبنى إطلاق
صواريخ «جراد» على شرق لبنان

■ بيروت ـ د ب ا: أعلنت جبهة النصرة في لبنان الاثنين مسؤوليتها عن إطلاق مجموعة من الصواريخ على منطقة بريتال في وادي البقاع شرق لبنان .

وقالت جبهة النصرة في بيان لها عبر تويتر «قام أبطال جبهة النّصرة في لبنان بفضل اللّه بإطلاق عدة صواريخ جراد على أوكار حزب الشيطان في منطقة بريتال ردًا على مجازر حزب إيران المستمرة وذلك في يوم الاثنين 2 جمادى الأولى 1435هـ، الموافق 3/ 3/ 2014».

وكانت مجموعة من الصواريخ سقطت بعد ظهر الاثنين، على مناطق في وادي البقاع شرق لبنان، أدت الى جرح أربعة أشخاص .

وذكرت الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية الرسمية في وقت سابق أمس أن ستة صواريخ سقطت أمس في خراج بلدات بريتال وحورتعلا على دفعتين، فسجل في الدفعة الاولى سقوط ثلاثة صواريخ في منطقة التليلة بين بلدات حور تعلا وبريتال وطليا، وفي الدفعة الثانية سجل سقوط ثلاثة صواريخ قرب ثانوية بريتال وآخر قرب شمالي بلدية الخضر.

وتابعت الوكالة أن صاروخين آخرين سقطا بين بلدتي طليا وبريتال قرب الطريق العام، وسقط أحدهما قرب منطقة سكنية في بريتال وادي الحبيب. وأدى القصف، بحسب الوكالة، إلى سقوط أربعة جرحى إصاباتهم طفيفة.

رابطة مسيحية تستنكر فرض الجزية على مسيحيي سوريا من تنظيم «داعش»
واشنطن: النظام يدعي حماية الأقليات لكنه يقمع بوحشية كل أطياف المجتمع

■ عواصم ـ وكالات: استنكرت منظمة مسيحية فرض تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) الإرهابي الجزية على مسيحيي سوريا.

وذكرت «رابطة سوريون مسيحيون ديمقراطيون» أن ما يمارسه تنظيم «داعش» من تمييز بحق المواطنين المسيحين في محافظة الرقة شمال سوريا والمناطق التي تسيطر عليها بالإضافة الى الممارسات الشاذة السابقة بحق المواطنين المسلمين من خلال فرض اجتهادات وافدة متشددة وضيقة غريبة عن سماحة الدين الإسلامي التي عرفها الشعب السوري ذو المكونات الدينية والقومية والثقافية المتنوعة المتعايشة منذ مئات من السنين».

وأضافت الرابطة، في بيان امس الثلاثاء، أن «داعش» تقوم بفكرها وممارساتها بالإساءة البالغة للمسلمين والمسيحيين وتقدم الذرائع للنظام في سوريا وحلفائه الدوليين لتصوير كفاح الشعب السوري لنيل حريته وكرامته بأنه إرهاب وتطرف.

وأوضح أن «المواطنين السوريين مهما كان دينهم أو لونهم أو قوميتهم أو ثقافتهم هم مواطنون متساوون بالحقوق والواجبات وأن أي انتقاص لهذه المساواة هو اعتداء على سورية كوطن نهائي لجميع السوريين وتهديد للسلم الأهلي وتخريب مشبوه سواء جاء من جماعات وافدة لا تعرف أجنداتها كتنظيم داعش».

وطالب البيان «تنظيم داعش الارهابي، الذي لم يعترف به حتى تنظيمه الأم تنظيم القاعدة المصنّف عالميا كتنظيم إرهابي، بإعادة المقاتلين الأجانب للبلدان التي جاءوا منها والكف عن محاربة السوريين وإرهابهم».

واستشهد البيان المسيحي بآية من القرآن الكريم «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين».

وكانت «رابطة سوريون مسيحيون ديمقراطيون» تأسست في العاشر من كانون ثان/يناير من العام الجاري بمشاركة عشرات الشخصيات الوطنية من السوريين المسيحيين من الداخل و الخارج في اطار المعارضة لنظام بشار الاسد وعقدت أول اجتماع لها في مدينة اسطنبول التركية.

وكان تنظيم «داعش» فرض قبل نحو اسبوع «الجزية» على مسيحيي سوريا وبدأ تطبيق ذلك في محافظة الرقة شمال سوريا. واعربت الولايات المتحدة عن أسفها لما يتعرض له المسيحيون والأقليات الأخرى من تهديدات، فيكونون عرضة للاستهداف من قبل المتطرفين.

وأصدرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية، جين بساكي، بيانا قالت فيه ان «الولايات المتحدة تأسف للتهديدات المستمرة للمسيحيين والأقليات الأخرى في سوريا، واستهدافهم بشكل متزايد على يد المتطرفين».

وأشارت إلى انه «في الأسبوع الماضي، في الرقة أعلنت الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) انها ستجبر السورين المسيحيين على اعتناق الإسلام، أو الحفاظ على عقيدتهم المسيحية مقابل دفع ضريبة، أو مواجهة الموت».

وشددت بساكي، على ان هذه الظروف المروعة تنتهك حقوق الإنسان العالمية، وقد أظهرت «داعش» من جديد عدم اهتمامها بحية السوريين، وهي مستمرة في ارتكاب الأعمال الوحشية ضد الشعب السوري.

ولفتت إلى انه «بالرغم من ان داعش تزعم انها تقاتل النظام، فإن قمعها وعنفها ضد السوريين، بما في ذلك المعارضة المعتدلة، يظهر انها لا تقاتل إلا من أجل فرض طغيانها».

وقالت بساكي انه «فيما يحاول نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، رسم نفسه على انه حامي الأقليات في سوريا، فقد قمع بوحشية معارضة أي طيف من أطياف المجتمع».

ولفتت إلى ان النظام السوري اعتقل مسيحيين وناشطين في مجال حقوق الإنسان ومعارضين مسالمين مثل أكرم البني، رئيس المنظمة الديمقرايطة الأشورية، إلى جانب مهاجمة ومصادرة كنائس، وقصف مجتمعات مسيحية مثل يبرود، وقصف عشرات الكنائس، وهوجم بعضها ببساطة لأنها تقع في مناطق تسيطر عليها المعارضة. وشددت بساكي على ان «للشعب السوري تاريخا طويلا في التسامح واللاعنف، لكن كلاً من النظام وداعش يغذون الصراع الطائفي لتبرير وحشيتهما».

وختمت معربة عن إدانة امريكا الشديدة لهذه الانتهاكات، وحثّت كل الأطراف على حماية واحترام حقوق الإنسان، بغض النظر عن الإثنية أو الجنس أو الدين.

الجيش اللبناني يضبط
عددا من المطلوبين شمال البلاد

■ بيروت ـ د ب ا: ضبط الجيش اللبناني عددا من المطلوبين بينهم مطلوب خطير جدا وذلك خلال مداهمة لمجمع يضم لاجئين سوريين في منطقة البداوي في طرابلس شمال البلاد.

وذكر مصدر رسمي لبناني أن قوة من الجيش اللبناني دهمت مجمع «الشريدي» في منطقة جبل البداوي المحاذي لمخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين في مدينة طرابلس الساحلية شمال لبنان.

وقال المصدر إن عناصر القوة فتشت الشقق السكنية في كل مباني المجمع، الذي يسكنه العشرات من العائلات السورية النازحة بتمويل من المجلس الوطني الدنماركي وقد تم القاء القبض على عدد من المطلوبين.

وأضاف المصدر أن دورية من الجيش طاردت سيارة «جيب» انطلقت من المجمع، وتمكنت من توقيفها بعدما تجاوزت حاجز الجيش في محيط محطة «القبيطري»، وتم توقيف من فيها، ومن بينهم أحد المطلوبين الخطيرين جدا، وكانت قيادة الجيش قد عممت صورته عبر وسائل الإعلام المحلية.

وأوضح المصدر أن عناصر الدورية ضبطوا أحد الأشخاص الذي قام بالقاء قنبلة على الدورية.

معاذ الخطيب: لن أشارك في أي انتخابات مادام نظام الأسد قائما

■ دمشق ـ من علاء وليد: جدّد معاذ الخطيب الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض، امس الثلاثاء، تأكيده على أنه لن يشارك في أي انتخابات مادام نظام بشار الأسد قائماً، كما شنّ هجوماً لاذعاً على من فسّر بيانا أصدره، الاثنين، بأنه عدم وضوح في رفض ترشيحه للانتخابات الرئاسية المقبلة في مواجهة الأسد

وأضاف الخطيب على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بالقول «لن نعطي أي شرعية أو غطاء لانتخابات يقوم بها النظام هدفها مجرد الحفاظ على وجوده»، مشيراً إلى أنه «عندما تكون هناك ظروف موضوعية لانتخابات حرة حقيقية فلن نتأخر في دعمها وإنجاحها، وسننسحب لصالح كل أصحاب الكفاءات وسنكون بينهم ومعهم لإعادة بناء بلدنا وعافية شعبنا».

ويأتي تعليق الخطيب بعد إطلاق ناشطين علي «فيسبوك»، الأسبوع الجاري، عدة صفحات تدعو لترشحه في الانتخابات الرئاسية القادمة في سوريا في مواجهة الأسد الذي تنتهي ولايته حزيران/يونيو المقبل.

ونفى الرئيس السابق للائتلاف في بيان أصدره، الاثنين، أي علم مسبق بإنشاء تلك الصفحات أو القائمين عليها، إلا أنه لم يدعُ لإغلاقها تحت بند أنها تعطي «مؤشراً ميدانياً وعملياً حول توجُّه كثير من السوريين، وتنهي مقولة القيادة الخالدة»، وهو ما فسّره البعض بأنه عدم وضوح في رفض انتخابات تعطي شرعية للنظام.

ولفت الرئيس السابق للائتلاف إلى أنه «لا يمكن القيام بانتخابات لشعب نصفه مشرد، وربعه في المقابر والسجون والمشافي، وحتى جزؤه الموالي للنظام أغلبه محكوم بالقهر والخوف»، مشيراً إلى أن كل سوري يعلم كيف تجري الانتخابات المختلفة في البلاد، وكيف يتم التحكم بها في ظل دستور يتم التحكم به حسب أهواء النظام، في إشارة إلى تلاعب النظام بنتائج الانتخابات.

واستدرك بالقول «لا يمكن ضمان الانتخابات إلا في وجود لجان مراقبة حيادية للتأكد من نزاهتها».

ورأى الخطيب أن الترشح لانتخابات رئاسية «ليس عملاً فردياً بل مسؤولية خطيرة، ولا بد أن يجري بعد مشاورات واسعة مع السياسيين النزيهين، والفعاليات المدنية، وقوى الثورة النظيفة بكل أطيافها، بل حتى بالتواصل مع الجزء المقهور من شعبنا الذي يعيش تحت قبضة النظام، والتنسيق مع الوطنيين المخلصين من كافة مكونات شعبنا».

وشنّ الخطيب هجوماً لاذعاً على من فسر البيان الذي أصدره حول موقفه من الصفحات الداعية لترشحه للانتخابات الرئاسية، بأنه عدم وضوح بالرفض، فقال «انطلقت ألسن فاجرة تكذب ذلك، وبعضها للأسف ممن كنا نظن فيهم الخير ممن يوزعون الصفات على الناس، ويتباكون على البلاد وهم موزعون في قارات العالم، وليس لهم عمل إلا تحطيم كل شيء، وتسفيه كل جهد، والسخرية والاستهزاء»، دون أن يذكر اسماً صريحاً لمن يتحدث عنهم.

وتترقب سوريا انتخابات رئاسية عقب انتهاء المدة الرئاسية لبشار الأسد في تموز/يوليو المقبل وسط توقعات وتأكيدات من مسؤولين في النظام السوري بترشحه (الأسد) لولاية جديدة.

وكان الأسد صرح في حوارات سابقة له مع وسائل إعلامية أنه لن يتردد للترشح في حال أراده الشعب السوري، أما إذا شعر بعكس ذلك فإنه لن يترشح.(الأناضول)

آلاف السوريين يلجؤون
إلى تركيا خلال 3 أيام

■ هاطاي ـ الأناضول: لجأ نحو 4 آلاف سوري إلى تركيا في غضون 3 أيام؛ هرباً من البراميل المتفجرة التي تلقيها مروحيات النظام على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب.

ويدخل اللاجؤون الفارون من المناطق المستهدفة إلى تركيا من معبر «جيلفا غوزو» بولاية هاطاي؛ إثر اجتيازهم معبر باب الهوى السوري، حاملين معهم بعض الأشياء التي استطاعوا جلبها وذكرياتهم، حيث يصلون الحدود التركية إثر رحلة شاقة إما سيراً على الأقدام أو بالسيارات أو الشاحنات الصغيرة.

وتجاوز عدد الفارين من البراميل المتفجرة – التي طالت مدينة حلب وقرى في محيطها – 3700 شخص خلال 3 أيام بينهم أطفال ونساء ومسنين ومصابين.

يذكر أن نحو 30 مصاباً – بسبب البراميل المتفجرة التي طالت محافظة حلب الأحد الماضي – نقلوا إلى تركيا بمساعدة ذويهم؛ وخضعوا للمعالجة في بلدة «ريحانلي» بولاية هاطاي، إلا أن مصابَين اثنين – أحدهما رضيع عمره 20 يوماً مفارقاً الحياة – متأثرَين بجراحهما البالغة.

هآرتس: الرئيس الأمريكي قرر تخفيف التوتر مع رئيس الوزراء الاسرائيلي وعدم مواجهته علناً

الوزير المرافق لنتنياهو يقول إن رئيسي الشيوخ والنواب يدعمان موقف إسرائيل ورئيس المعارضة هرتسوغ يتهم رئيس الحكومة بالكذب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال وزير العلاقات الدولية الإسرائيلية يوفال شتاينتس الذي يرافق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في زيارته الحالية للولايات المتحدة، إن مواقف إسرائيل من الملف النووي ومن المفاوضات مع السلطة الفلسطينية تحظى بتأييد واسع من رؤساء الكونغرس.

وأضاف في حديث إذاعي صباح أمس قائلا إن رئيسي مجلسي الشيوخ والنواب يدركان أن رفض الجانب الفلسطيني الإعتراف بحق الشعب اليهودي في أن تكون له دولة، والتحريض ضد إسرائيل، يشكلان العقبة الرئيسية التي تعترض تحقيق السلام. وتابع قائلا إن الطلب الفلسطيني بتجميد البناء في المستوطنات وتحرير الأسرى، مقابل تمديد فترة المفاوضات، غير مطروح ضمن المفاوضات بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية على حد تعبيره.

من ناحيتها، قالت رئيسة حزب ميريتس، المحسوب على ما يُسمى باليسار الصهيوني، زهافا غالؤون إن تجميد البناء في المستوطنات يخدم بشكل مباشر المصالح الإسرائيلية، ومن ثم الفلسطينية.

وأشارت إلى أن للولايات المتحدة وأوروبا موقفا صارما ضد هذا البناء، معتبرة أن للحكومة سلم أفضليات مشوها، إذ أنها تفضل البناء في المستوطنات بدلا من بناء منازل للأزواج الشبان وأخرى تكون في متناول يد الجميع، على حد تعبيرها. على صلة بما سلف، نقلت صحيفة (يديعوت أحرونوت) العبرية في عددها الصادر أمس الثلاثاء عن زعيم المعارضة ورئيس حزب العمل الإسرائيلي، النائب في الكنيست يتسحاق هيرتسوغ قوله إن نتنياهو في الوقت الذي يلتقي فيه مع أوباما في واشنطن، فإن الحقيقة باتت واضحة أمام أعين الجمهور الإسرائيلي وهو أن البناء في مستوطنات الضفة الغربية في ارتفاع حاد في الفترة الأخيرة، وتابع رئيس المعارضة الإسرائيلية قائلا إننا نسير خطوة إلى الأمام وعدد من الخطوات إلى الوراء بسبب سياسة نتنياهو، وما يختلف هذه المرة هو أن الوقت آخذ بالنفاد، مشيرا وبصورة استهزاء إلى نتنياهو بأنه الممثل الأفضل لجائزة الأوسكار.

وتابع: يجب أن تعمل لمدة 12 عاما متواصلة للحصول على شقة سكنية في إسرائيل، إلا إذا كنت تعيش خلف الخط الأخضر فهذا يختلف، داعيا نتنياهو للكف عمّا وصفه بالكذب على الجمهور، لافتا إلى أن أسعار العقارات في إسرائيل ممكن أن تنخفض لكن نتنياهو لا يريد ذلك، على حد قوله.

في السياق ذاته، قال وزير الإقتصاد الإسرائيلي نفتالي بينت رئيس (البيت اليهودي) اليميني المتطرف إن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لا يمثل كل الفلسطينيين. وأضاف بينت، في سياق مقابلة أجرتها معه الإذاعة الإسرائيلية العامة (ريشت بيت) أمس، أنه لم يعد سرا أن ضغوطا كبيرة تمارس على رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في المجال السياسي، لكنه في الوقت عينه شدد على وجوب الحفاظ على مصالح دولة إسرائيل وأمنها. وتابع الوزير المتطرف قائلا للإذاعة العبرية إن العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة رصيد استراتيجي، لكن يجوز أن تكون هناك خلافات بين الدولتين.

وأكد رفضه تحذيرات الرئيس الأمريكي باراك أوباما التي وردت في سياق مقابلة أجرتها معه وكالة أنباء (بلومبرغ) وقال فيها إن الوقت المتوفر لدى إسرائيل لتحقيق السلام آخذ في النفاد. من ناحيتها، قال مراسل الشؤون السياسية في صحيفة (هآرتس)، باراك رافيد، الذي يُرافق نتنياهو في زيارته لواشنطن إنه بعد الانتقادات التي وجهها الرئيس الأمريكي باراك أوباما لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تغيرت النبرة، وفي البيان المشترك قبيل اجتماعهما طغت نبرة الإطراء والإشادة.

وأضاف رافيد إن التغيير في النبرة واضح، لافتا إلى أن الرئيس أوباما حقق مراده من خلال تصريحاته النقدية، ويعتقد أن الرسالة وصلت، وبالتالي اختار خفض التوتر والإمتناع عن مواجهة علنية مع نتنياهو أمام الكاميرات، لكن المراسل شدد على أن التغيير هو في الأسلوب أكثر منه في الجوهر. ولفت المراسل إلى أن اجتماع نتنياهو – أوباما يثير الإنطباع بأن صبر الرئيس الأمريكي حيال المفاوضات التي يقودها وزير خارجيته، جون كيري، آخذ في النفاد، فيما حاول نتنياهو في اللقاء إقناع أوباما أن الفلسطينيين هم من يتحملون مسؤولية الجمود السياسي لا إسرائيل، على حد قول المصادر الإسرائيلية التي اعتمد عليها.

مصافحة فاترة من الرئيس الامريكي باراك اوباما لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارته لواشنطن

عباس يؤكد استحالة تمديد المفاوضات من دون وقف الاستيطان

■ رام الله (الاراضي الفلسطينية) ـ أ ف ب: قال مسؤول فلسطيني ومصادر إسرائيلية، أمس الثلاثاء، إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أكد استحالة تمديد مفاوضات السلام الجارية مع إسرائيل من دون وقف الإستيطان والإفراج عن الأسرى.

وكان وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قال إن مفاوضات السلام المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين التي من المقرر في الأصل أن تستمر تسعة أشهر، قد تتواصل الى ما بعد الموعد النهائي المقرر نهاية نيسان/ابريل المقبل.

وخلال جولته المكوكية الأخيرة في الشرق الأوسط التي انتهت في السادس من كانون الثاني/يناير قدم كيري للجانبين مشروع «اتفاق إطار» يرسم الخطوط العريضة لتسوية نهائية حول الحدود والأمن ووضع القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين.

ونقل عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، التي يتزعمها عباس، محمد المدني عن عباس قوله «لا يمكن أن تستمر المفاوضات مع استمرار الإستيطان» الإسرائيلي.

وجاءت تصريحات عباس خلال لقاء جمعه الإثنين الماضي في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله مع زعيمة حزب ميريتس اليساري الإسرائيلي زهافا غالؤون.

وقال بيان عن مكتب غالؤون إنه بالإضافة الى مطالبته بوقف الإستيطان، فإن الرئيس الفلسطيني سيطالب أيضا بإطلاق سراح «المزيد من الأسرى بعد الدفعة المقبلة، بما في ذلك النساء والشبان والمعتقلين الإداريين».

وكانت إسرائيل وافقت، قبل استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين في 30 تموز/يوليو برعاية الولايات المتحدة، وافقت على الإفراج عن 104 أسرى فلسطينيين تبعا لتقدم المفاوضات ولكنها كررت التزامها بالبناء الإستيطاني.

والتقى عباس بغالؤون قبل ساعات من لقاء جمع الرئيس الأمريكي باراك أوباما برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن.

وأفادت تقارير صحافية أن واشنطن قد تطلب تجميدا جزئيا للإستيطان كمحاولة لضمان إبقاء الفلسطينيين على طاولة المفاوضات.

ولكن وزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلي يوفال شتاينتز أكد أنه لم يتم تقديم أي طلبات مماثلة للجانب الإسرائيلي حيث قال للإذاعة العامة ردا على سؤال حول المطالب الفلسطينية بتجميد الإستيطان وإطلاق سراح المزيد من الأسرى قائلا «أعتقد أن هذه الأمور ليست حتى على جدول الأعمال».

أما وزير الإسكان المؤيد للإستيطان أوري ارئيل، من حزب البيت اليهودي القومي المتطرف، أكد أنه ليس «قلقا» من فكرة تجميد البناء الإستيطاني مشيرا الى أن «رئيس الوزراء أعلن أنه لن يكون هناك تجميد للإستيطان».

الوليد بن طلال يمنح فلسطين 4 ملايين دولار لإقامة مشاريع زراعية صغيرة

رام الله ـ من محمد خبيصة:

بحث الأمير السعودي الوليد بن طلال مع مجموعة من الاقتصاديين ورجال الأعمال الفلسطينيين، أمس الثلاثاء برام الله وسط الضفة الغربية، إقامة مشاريع تنموية مشتركة في الأراضي الفلسطينية.

وبحسب مصدر اقتصادي مطلع، فضل عدم الكشف عن اسمه، حضر اللقاء الذي جمع الأمير السعودي برجال الأعمال الفلسطينيين، فإن المناقشات تناولت إقامة مشاريع استثمارية في مدينة القدس والأغوار الشمالية، خاصة في القطاع الزراعي.

ووصل الوليد بن طلال، ظهر أمس الأول إلى الأراضي الفلسطينية، في طائرة مروحية أردنية، قادما من عمان، زار خلالها ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات، والتقى بعدها بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، في زيارة هي الأولى للأمير إلى الضفة الغربية. ووقع الأمير السعودي خلال الزيارة، على اتفاقية، منح بمقتضاها وزارة الزراعة الفلسطينية 4 ملايين دولار أمريكي لإقامة مشاريع زراعية صغيرة في مناطق الأغوار شرق الضفة الغربية.

وأضاف المصدر، لمراسل وكالة الأناضول، أن الزيارة تأتي في إطار النهوض بالاقتصاد الفلسطيني الذي يعاني تراجعا حادا في معدلات النمو خلال السنوات الماضية وارتفاع في معدلات البطالة، وقال: «نأمل أن تحقق الزيارة الغاية المرجوة منها».

ويعد مستشار رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور محمد مصطفى ورجل الأعمال منيب المصري، من أبرز الشخصيات التي حضرت لقاء الأمير السعودي.

وقام الوليد بن طلال والدكتور محمد مصطفى بزيارة عدة مشاريع استثمارية في مدينة رام الله، منها ضاحية الريحان السكنية التابعة لمجموعة عمار العقارية وصندوق الاستثمار الفلسطيني الذي يملك الأمير السعودي حصة فيه.

وقال الدكتور عمر الغول، مستشار رئيس الوزراء للشؤون الوطنية، إن زيارة الوليد بن طلال مرتبطة بشكل مباشر مع خطة وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في المنطقة «خاصة من الناحية الاقتصادية المرتبطة بالجانب الفلسطيني».

وأضاف خلال اتصال هاتفي مع الأناضول أن خطة كيري الاقتصادية التي أعلن عنها مطلع آب (أغسطس) الماضي، تتضمن استثمارات تتجاوز 4 مليارات دولار أمريكي، سيجري ضخها في الاقتصاد الفلسطيني «وسيكون للسعودية دور في إدارة هذه الاستثمارات بحكم علاقتها مع الولايات المتحدة».

يذكر أن خطة كيري تهدف إلى زيادة إجمالي الناتج المحلي الفلسطينية بنسبة 50 %، خلال السنوات الثلاث المقبلة، إضافة إلى خفض معدلات البطالة إلى مستويات متدنية لا تتجاوز 8 %، وارتفاع متوسط الأجور والرواتب بنسبة 40 %.

ويبلغ الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني، وفق أحدث البيانات عن العام 2012، نحو 10.3 مليار دولار أمريكي، بينما وصلت معدلات البطالة إلى مستويات جديدة في 2013، تجاوزت 28.6 %، فيما يبلغ متوسط الدخل القومي للفرد سنويا قرابة 2039 دولار. (الأناضول)

ارتباك في إسرائيل بعد الكشف عن وجود سجين سري (إكس 2)

عنصر مهم في الموساد خان تل أبيب وعرّض حياة زملائه للخطر

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية، أمس الثلاثاء، إن مصادر إعلامية إسرائيلية كشفت النقاب عن قضية سجين أمني إسرائيلي جديد مجهول الهوية والملقب (إكس2).

جاء ذلك في تقرير أعده الخبيران في الشؤون العسكرية والإستراتيجية، يوسي ميلمان ودان رافيف، ونشراه على موقعهما الإلكتروني في الولايات المتحدة الأمريكية للإلتفاف على الرقابة العسكرية الإسرائيلية، التي تمنع مثل هذا النشر زاعمة أنه يسبب الأضرار الفادحة لأمن الدولة العبرية. وذكر الإثنان في موقعهما الإلكتروني الأمريكي أن هذا الشخص كان عنصرا مهما في جهاز الموساد (الإستخبارات الخارجية)، وأنه أودع السجن قبل حوالى عشر سنوات بعد أن أدين بسرية تامة بتهمة الخيانة، بسبب قيامه بالكشف عنّ أسرار لجهة أجنبية، لم يكشف الصحافيان الإسرائيليان عنها.

ونقل ميلمان ورافيف عن مصادر رسمية في إسرائيل وصفها للسجين (إكس 2) أنه، وبسبب تصرفاته، قام بتعريض حياة زملائه في جهاز الموساد للخطر. علاوة على ذلك، أشار الصحفيان إلى أن محكوميته قد تخفض إلى ثلثها بسبب حسن سلوكه في السجن. جدير بالذكر أن قضية السجين (إكس 2) ما زالت طي الكتمان في الدولة العبرية، إذ لفت الصحافي الإسرائيلي رفائيل إبشتاين في كتاب جديد له إلى حالات تم فيها شطب تقارير صحافية إسرائيلية عن القضية من على شبكة الإنترنت من قبل الرقابة العسكرية الإسرائيلية.

جدير بالذكر أنه في شهر آب/أغسطس من العام الماضي كُشف النقاب حول عميل الموساد بن زيغير أو من عرف بـ «السجين أكس» حيث لم تفلح إسرائيل في منع النشر، فقد نقل تلفزيون (إيه بي سي) الأسترالي عن مصادر أن السلطات الإسرائيلية اعتقلت السجين أكس بعد تسريبه معلومات عن عمله في الموساد لأجهزة الإستخبارات الأسترالية.

وذكرت المصادر للتلفزيون أن بن زيغير (34 عاما) قدم لمسؤولي الإستخبارات الأسترالية تفاصيل شاملة عن عدد من عمليات الموساد وتشتمل المعلومات على خطط لمهمة سرية للغاية في ايطاليا يجري العمل عليها منذ سنوات.

ولم توضح المعلومات التي تأتي بعد الكشف مؤخرا عن هوية بن زيغير الذي وجد مشنوقا في زنزانته في أحد السجون الإسرائيلية، ما إذا كان هو الذي اتصل بالإستخبارات الأسترالية أم العكس، علما أن الإتصال جرى خلال إحدى زيارات زيغير المتكررة لأستراليا حيث تعيش زوجته وأبناؤه. وفي واحدة من الزيارات الأربع لأستراليا في السنوات التي سبقت وفاته، قيل إنه تقدم بطلب للحصول على تأشيرة عمل في إيطاليا.

وقال تلفزيون (إيه بي سي) إنه يعتقد أن زيغير هو واحد من ثلاثة أستراليين يهود يعملون لحساب الموساد غيروا أسماءهم مرارا واستصدروا جوازات سفر جديدة قبل زيارتهم الشرق الأوسط وأوروبا. وتردد أن زيغير أنشأ شركة اتصالات في أوروبا لحساب الموساد كانت تقوم بتصدير قطع إلكترونية إلى دول عربية إضافة إلى إيران وأن الأستراليين اليهوديين الآخرين عملا في تلك الشركة.

ويعتقد أن زيغير كان يخضع لمراقبة على مدار الساعة. وبعد ذلك كُشف عن أن عميل الموساد بن زيغير، المعروف باسم السجين إكس، قام بإعطاء حزب الله معلومات حساسة سمحت باعتقال لبنانيين يتعاملان مع جهاز الأمن الإسرائيلي، بحسب ما نقلت صحيفة (هآرتس) العبرية مستندة بذلك إلى معلومات نشرتها (دير شبيغل) الألمانية.

ووفقا للصحيفة فإن زيغير، الذي انتحر في سجنه الإنفرادي، نجح في إيصال إسمي لبنانيين كانا يعملان في خدمة الموساد، هما زياد الحمصي ومصطفى علي عواضة الذي قالت عنه صحيفة «الأخبار»: إنه أوقف في النبطية قبل نحو أسبوعين وهو الأخطر بين العملاء الموقوفين، وقد كان اقترب جدا من بناء شبكة علاقات متينة مع قيادات في حزب الله، وقد اعتقلا في أيار/مايو من العام 2009، وحُكم عليهما بالسجن لمدة طويلة. وبحسب تحقيق داخلي إسرائيلي، حصلت (دير شبيغل) على نسخة منه، فإن زيغير يُوصف بأنه أكبر خائن إسرائيلي، ويعرض التقرير كيفية تحوله من صهيوني إلى منشق.

وأوردت الصحيفة أيضا أن الموساد قام بتجنيد زيغير عام 2003، وكلفه بالعمل مع شركات أوروبية تتعامل مع إيران وسوريا، ولكن الموساد لم يكن مرتاحا إلى عمله، فأمره بالعودة إلى إسرائيل عام 2008. وفي العام 2008، استقال زيغير من الموساد، وعاد إلى مدينته الأصلية، ملبورن بأستراليا. واعتقل زيغير في شباط /فبراير من العام 2010، ووجهت له تهم أمنية لم يتم الكشف عنها.

وخلص تحقيق قضائي إسرائيلي لاحق إلى أنه انتحر شنقا في زنزانته في 15 كانون الأول/ديسمبر من العام 2010.

يُشار إلى أن زيغير هو والد لطفلين، وكان قد هاجر إلى إسرائيل في التسعينات، والتحق بالجيش الإسرائيلي. وقد أكد وزير خارجية أستراليا بوب كار في مطلع آذار/مارس، ولأول مرة، أن بن زيغير كان يعمل لصالح الحكومة الإسرائيلية من دون أن يسمي الموساد، ولكنه تساءل عن كيفية انتحاره رغم المراقبة الشديدة المفروضة عليه.

محكمة إسرائيلية تحكم بالسجن الفعلي للشيخ رائد صلاح بتهمة التحريض على العنف لمدة 8 أشهر ومثلها مع وقف التنفيذ

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أصدرت محكمة الصلح في القدس الغربية، ظهر أمس الثلاثاء، حكما بسجن الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني لمدة 8 أشهر سجنا فعليا و8 أشهر أخرى مع وقف التنفيذ، فيما يتعلق بقضية وادي الجوز التي تعود أحداثها إلى عام 2007. وعلم أنه لم يحدد بعد موعد تنفيذ الحكم، كما سيقدم محامو الدفاع استئنافا على القرار. وجاء أيضا أن النيابة العامة الإسرائيلية تعتزم تقديم استئناف على القرار، زاعمة أنه خفيف جدا مقارنة بالتهمة التي أدين بها الشيخ صلاح.

وتواجد في المحكمة محامو الشيخ رائد صلاح من مؤسسة ميزان، بالإضافة إلى لفيف من قيادات الحركة الإسلامية من بينهم الشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية والمحامي زاهي نجيدات الناطق الرسمي بلسان الحركة الإسلامية وقيادات إسلامية ومقدسية. يذكر أن محكمة الصلح في القدس أدانت، أوائل تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، الشيخ رائد صلاح بتهمة التحريض على العنف، بحسب المحكمة، في الملف المعروف باسم ملف (خطبة واد الجوز) من أحداث يوم الجمعة 16/2/2007، الذي جاء على خلفية جريمة الإحتلال بهدم جزء من المسجد الأقصى، طريق باب المغاربة بتاريخ 6/2/2007.

وكان المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية قدم لائحة اتهام إلى محكمة الصلح في القدس ضد الشيخ في قضية أحداث باب المغاربة بشبهة التحريض على العنف والعنصرية. وقالت الحركة الإسلامية في بيان أصدرته آنذاك: يأتي هذا القرار بالتزامن مع «قرار مزوز» الذي أصدره قبل ذلك بإغلاق ملف قتلة شهداء هبة القدس والأقصى بعد انتظار سبع سنوات لأهالي الشهداء.

وحسب لائحة الإتهام التي تم الإعلان عنها، فإن الشيخ صلاح قد دعا إلى العنف والعنصرية خلال خطبة الجمعة التي ألقاها في منطقة واد الجوز يوم الجمعة الموافق 16/2/2007.

وجاء في البيان الذي عممته الحركة الإسلامية أن النيابة تزعم أن لديها أدلة وشهودا على قيام الشيخ صلاح بالتحريض على العنف والعنصرية ومن بين تلك الأدلة تسجيلات من التلفزيون الإسرائيلي القناة الثانية والعاشرة ونصوص مكتوبة بالإضافة إلى شهود مندوبين عن القناة الثانية والعاشرة وممثل عن سلطة البث وضباط ورجال أمن والخبير الدكتور هيلل فريش من جامعة بار إيلان المتخصص في العلوم السياسية.

وأضاف البيان: الملفت في لائحة الإتهام أن النيابة تزعم أنه خلال خطبة الجمعة التي ألقاها الشيخ صلاح في وادي الجوز ردد الجمهور أثناءها شعارات «الله اكبر»، «بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، الأمر الذي تعتبره النيابة تحريضا على العنف.

وذكر المحامي خالد الزبارقة من طاقم الدفاع عن الشيخ رائد أن لائحة الإتهام هذه لا تستند إلى أي أساس قانوني وهي لائحة اتهام سياسية وكل الإجراءات القانونية التي مورست ضد الشيخ صلاح حتى الآن هي استعمال القانون من أجل إنجاز حدث سياسي وهو إبعاد الشيخ صلاح عن القدس وأسوار الأقصى.

وأضاف المحامي زبارقة: إن طاقم الدفاع يستهجن تقديم لائحة الإتهام هذه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنهم يريدون إبعاد الشيخ صلاح عن الأقصى المبارك من أجل القيام بأعمال داخل المسجد الأقصى وليس لها أي دخل في موضوع العنف ولا التحريض، وإذا كان هناك تحريض للعنف فإن أكبر تحريض للعنف هو الأعمال الإجرامية التي تقوم بها المؤسسة الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى.

من جهته قال المحامي زاهي نجيدات، متحدث باسم الحركة الإسلامية، إنه من الملفت للنظر هذا التزامن بين إغلاق ملفات رجال الشرطة وتبرئتهم من دماء شهدائنا الأبرار وبين تقديم لائحة اتهام ضد الشيخ صلاح.

وأضاف: للحقيقة أقول إن لائحة الإتهام هذه لا تخيفنا وسنستمر بالدفاع عن مسرى رسول الله (صلى الله عليه) وسلم ولو كرهت ذلك المؤسسة الإسرائيلية الإحتلالية وسنواجه لائحة الإتهام هذه كما واجهنا غيرها، وستخرج الحركة الإسلامية ومعنا المسجد الأقصى منتصرين إنْ شاء الله، على حد تعبيره.

الشيخ رائد صلاح

متحدث عسكري زعم أنهما كانا يهمان بإطلاق صواريخ على بلدات إسرائيلية

استشهاد شابين في غارة جوية إسرائيلية شمال غزة وكتائب المجاهدين تتوعد بالرد

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

إغتالت قوات الإحتلال الإسرائيلي شابين فلسطينيين خلال غارة نفذتها إحدى الطائرات الحربية شمال قطاع غزة، في تطور خطير من شأنه أن يصعد الأوضاع المتوترة على طول الحدود بين القطاع وإسرائيل منذ مطلع العام الجاري.

وقالت مصادر طبية إن الشابين مصعب موسى الزعانين (21 عاما) والشاب شريف ناصر (31 عاما) قضيا جراء تعرضهما لقصف صاروخي نفذته طائرة استطلاع إسرائيلية من دون طيار.

وقضى الشهيد الأول على الفور، فيما رقد الشهيد الثاني على سرير العلاج بعضا من الوقت قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة متأثرا بجراحه بالغة الخطورة.

وأسفرت الغارة عن وقوع عدد من المواطنين كانوا على مقربة من مكان سقوط الصاروخ، بينهم طفل صغير.

وقال شهود عيان إن الغارة وقعت في ساعة متأخرة من ليل الإثنين حين أطلقت طائرة حربية إسرائيلية صارخا تجاه مجموعة من المواطنين، كانوا عند منطقة السكة في بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

ونعت حركة المجاهدين الشهيدين وقالت إنهما قضيا «استمراراً لطريق ذات الشوكة ومواصلةً لدرب الجهاد والمقاومة المعبد بالدماء الطاهرة الزكية، ولنهج الحركة الذي عبد بمسيرة طويلة من الدماء».

وأكدت في بيان لها على أن المقاومة هي «الخيار الإستراتيجي لانتزاع حقوقنا وتحرير فلسطين من بحرها إلى نهرها».

وشيع مواطنون غاضبون يوم أمس جثماني الشهيدين إلى مقبرة البلدة، وسط دعوات بالرد على عملية الإغتيال.

جاءت الغارة بشكل مباغت، حيث لم يسبق أن شهدت المنطقة قيام نشطاء باستهداف مناطق إسرائيلية قريبة من الحدود، كما كانت تتذرع قوات الإحتلال في مرات سابقة.

وزعمت مصادر إسرائيلية أن الجيش نفذ الغارة على شمال قطاع غزة، على مجموعة كانت تستعد لإطلاق صواريخ على بلدات إسرائيلية قريبة من الحدود.

وذكر ناطق عسكري أن الجيش «استهدف خلية مسلحة كان أفرادها يهمون بإطلاق قذائف صاروخية باتجاه الأراضي الإسرائيلية».

وشهدت سماء قطاع غزة ليل الاثنين تحليقا مكثفا لطائرات حربية إسرائيلية نفاثة، عقب عملية اغتيال الشابين شمال غزة.

ونددت حركة فتح في قطاع غزة التي نعت الشهيدين بـ «التصعيد العسكري الإسرائيلي الخطير» ووصف الدكتور حسن أحمد الناطق باسم الحركة القصف الإسرائيلي بـ «الجريمة النكراء» واعتبره «تصعيداً خطيراً يهدف كيان الإحتلال من ورائه إجهاض الجهود الدولية للتوصل لاتفاق سلام من جهة، وجر المنطقة إلى دائرة العنف وإرهاب الدولة المُنظم الذي تمارسه ضد شعبنا وقيادته من جهة أخرى». وقال إن هذا التصعيد «يأتي في سياق الضغوط التي تمارسها حكومة الكيان على القيادة الفلسطينية والرئيس أبو مازن للقبول بالإملاءات والشروط الإسرائيلية الأمريكية».

وطالب أحمد المجتمع الدولي بدوله ومؤسساته كافة وفي مقدمتها مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة بـ «تحمل مسؤولياتهم والتدخل العاجل لوقف هذا التصعيد العسكري الإسرائيلي الخطير وما ترتكبه قوات جيش الإحتلال الإسرائيلي من جرائم حرب بحق أبناء شعبنا».

وتشهد مناطق الحدود الفاصلة بين شمال وشرق قطاع غزة وإسرائيل هدوءا منذ أسبوعين، بعد موجة من التوتر الشديد سادت منذ مطلع العام الجاري، شهدت هجمات متبادلة بين الطرفين، حيث ردت المقاومة على كثير من الغارات الإسرائيلية ضد القطاع التي أدت إلى استشهاد عدد من المواطنين.

وكادت الهجمات السابقة أن تطيح بالتهدئة المبرمة بين الفصائل المسلحة في قطاع غزة وإسرائيل، والتي رعتها مصر وجاءت عقب حرب «عامود السحب» في تشرين الثاني/نوفمبر من العام 2012.

وتنص هذه التهدئة على وقف الهجمات المتبادلة بين الطرفين، غير أن قوات الإحتلال عمدت في كثير من الأحيان على خرق بنودها.

فضل أن يصل إلى المجلس الدستوري ماشيا في رسالة مشفرة للرئيس

بن فليس يسلم ملف ترشحه ويتحدث عن تجاوزات لصالح بوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

سلم رئيس الحكومة الجزائري الأسبق علي بن فليس ملف ترشحه إلى المجلس الدستوري، في آخر أيام المهلة الممنوحة للراغبين في الترشح لتسليم ملفاتهم إلى هذه الهيئة الدستورية، محذرا من محاولات السطو على أصوات المواطنين، مؤكدا على أن الشعب الجزائري لن يقبل أن تصادر إرادته، وأن تسرق أصواته خلال الانتخابات الرئاسية القادمة.

وفضل بن فليس أن يصل إلى المجلس الدستوري ماشيا على قدميه، وذلك في رسالة مشفرة لمن رأوا أمس موكب الرئيس بوتفليقة الضخم والفخم يصل إلى مقر المجلس، وعند جلوسه (بن فليس) أمام مراد مدلسي رئيس المجلس الدستوري، وأحد المحسوبين على بوتفليقة، فاجأه باستغلال كاميرات الإعلام الجزائري والدولي ويتهم الإدارة بالتحيز لمرشح معين، من دون ذكره بالاسم، مؤكدا على أن سجلات الحالة المدنية استخدمت للتوقيع على استمارات مزورة، في إشارة إلى التوقيعات التي جمعت لصالح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، حتى وإن كان رفض تسمية بوتفليقة.

وأشار بن فليس إلى أن شكاوى وصلت إليه بخصوص مدراء مدارس طلبوا من تلاميذهم ملء الاستمارات لفائدة مرشح معين، وأن سجلات الحالة المدنية استخدمت للتوقيع مكان مواطنين لا يعلمون بأنهم وقعوا بأسمائهم، مشددا على أن المجلس الدستوري يمتلك الوسائل والإمكانيات للتأكد من هذه الاتهامات.

وشدد على أن أنصاره طلبوا منه أن يبلغ رئيس المجلس الدستوري بأنهم لن يسمحوا بأن تسرق أصواتهم، وبأن تصادر إرادتهم، وأن المجلس الدستوري يجب أن يلعب دوره في حماية أصوات الناخبين، وضمان المساواة بين المرشحين كافة.

وعند خروجه من المجلس الدستوري كان أنصاره متجمهرين هناك ورافعين شعارات «بن فليس رئيس»، مؤكدين على ثقتهم في مرشحهم وقدرته على الفوز بكرسي الرئاسة، ما لم تتعرض العملية الانتخابية إلى سطو لصالح مرشح السلطة، وسرعان ما انضم أنصار حركة «بركات» الرافضة للولاية الرابعة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، والذين تعرض عدد منهم إلى الاعتقال، ويتعلق الأمر بصحافيين وبعض الناشطين الذين سارعت قوات الشرطة إلى اعتقالهم.

ووزع المشاركون في المظاهرة بيانا موجها إلى رئيس المجلس الدستوري، مطالبين إياه بتطبيق القانون بخصوص ترشح الرئيس، في ما يتعلق بالوضع الصحي غير الطبيعي للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مؤكدين عجزه التام عن أداء مهامه الدستورية، وحملوه المسؤولية أمام الله وأمام الشعب والتاريخ.

وكان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد فاجأ الجميع بالتنقل شخصيا إلى مقر المجلس الدستوري من أجل إيداع ملف ترشحه، وقد وصل الرئيس في موكب رئاسي ضخم وفخم، ظهر فيه يجلس بجانب السائق في سيارة ألمانية فاخرة، وخفض السائق السرعة ليتمكن المصورون من التقاط صور للرئيس، وقد ظهر بوتفليقة متعبا أمام رئيس المجلس الدستوري، وكان صوته ضعيفا جدا، وبالكاد كان يستطيع الكلام.

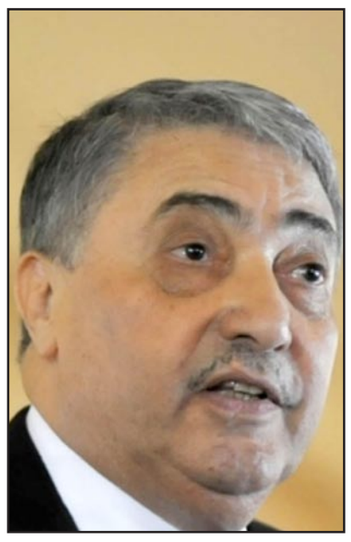

بن فليس حذر من سرقة اصوات الشعب

تأجيل النطق بالحكم ضد رسام كاريكاتير جزائري متهم بالإساءة إلى بوتفليقة

وهران ـ من إلياس وهبي:

أجلت، محكمة الجنح، بمحافظة وهران، غربي الجزائر، امس الثلاثاء، النطق بالحكم، على جمال غانم، رسام الكاريكاتير، المتهم بالإساءة إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وخيانة الأمانة، حتى الثلاثاء القادم، حسبما أفاد مصدر قضائي.

وقال مصدر من هيئة محكمة الجنح بوهران (450 كلم غرب الجزائر العاصمة)، فضل عدم الكشف عن اسمه، اليوم، إن «هيئة المحكمة أرجأت الفصل في قضية، جمال غانم، حتى 11 آذار / مارس الجاري، بسبب غياب قاضي الجلسة»، دون أن يوضح أسباب غياب القاضي المكلف بالفصل في القضية.

وكانت النيابة العامة بمحكمة وهران، قد طالبت في 11 شباط / فبراير الماضي، بتسليط عقوبة 18 شهراً حبساً نافذا، وغرامة مالية مفروضة السّداد، قيمتها 200 ألف دينار جزائري (2000 دولار أمريكي)، بحق الرسام غانم.

وكان غانم، قد أحيل في كانون الأول / ديسمبر الماضي إلى المحاكمة، بعد شكوى رفعتها ضده إدارة جريدة «لافوا دولوراني» (خاصة) التي يعمل بها، اتهمته فيها آنذاك بخيانة الأمانة، والإساءة إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، من خلال رسم نُشر على الموقع الالكتروني للجريدة وليس في النسخة الورقية، حسبما أوضحت رئاسة تحرير الجريدة.

ويتضمن الرسم حواراً بين صاحب محل لبيع «حفاضات الأطفال» وزبون له، حيث يقول: «تريد حفاضات لأي شريحة من العمر؟»، ويرد عليه الزبون «للعهدة الرابعة»، وهو رسم كان يوحي بطريقة تهكمية لمرض الرئيس بوتفليقة، وتقدمه في السن، وقرب ترشحه لولاية رابعة.

وترشح بوتفليقة رسمياً لخوض الانتخابات الرئاسية المزمع تنظيمها في نيسان/ابريل المقبل، حيث أودع بنفسه ملف ترشحه، الإثنين، على مستوى المجلس الدستوري بالجزائر العاصمة.

ولا يزال رسام الكاريكاتير، جمال غانم، قيد الإفراج المشروط (رقابة قضائية تجبره على توقيع محاضر يومية أمام مصالح الأمن)، وكان قد تعرّض، قبل أيام إلى اعتداء من طرف مجهولين بمدينة وهران، أسفر عن كسر في قدمه اليمنى، مما استدعى نقله إلى مستشفى بالمدينة لتلقي العلاج.

وكان غانم، برر من خلال تصريحات نشرت في وسائل إعلام محلية، رسمه هذا، باعتقاده أنه كان يمارس حقه في «التعبير الحر»، ولم يقصد الإساءة إلى رئيس الجمهورية شخصياً.

«الاناضول»

دعاء الى ضرورة إجراء حوار وطني والمشاركة في اكتتاب داخلي لإنقاذ الاقتصاد

تصريحات رئيس الحكومة الجديد تثير ردود فعل متباينة لدى التونسيين

تونس ـ من حسن سلمان:

أثارت تصريحات رئيس الحكومة التونسية مهدي جمعة حول الواقع الاقتصادي للبلاد ردود فعل متفاوتة لدى التونسيين، حيث رحب البعض بـ«صراحة» جمعة خلال توصيفه للوضع الاقتصادي، فيما اعتبر آخرون أن الحلول التي قدمها لا تكفي لتغيير الوضع نحو الأفضل.

وكان جمعة أعلن عن إطلاق حوار وطني حول الاقتصاد، ودعا مواطني بلاده للمشاركة في «اكتتاب داخلي» لإنقاذ الاقتصاد، مشيرا إلى ان البلاد تمر بـ«وضعيّة اقتصاديّة صعبة ويمكن أن تصبح حرجة إن لم نقم بالإجراءات العاجلة».

وأكد في حوار تم بثه الاثنين على عدد من القنوات التلفزيونية أن توقف الاستثمار خلال السنوات الثلاث الأخيرة رفع مديونية الدولة لتصل إلى 50 بالمئة (من الميزانية)، مشيرا إلى أن الدعم الحكومي للمواد الأساسية زاد بنسبة 270 بالمئة بين عامي 2010 و2013.

وأشار (في اول حديث إعلامي له منذ توليه رئاسة الحكومة) إلى أن حاجة تونس من القروض الخارجية سترتفع من 4.4 مليار دولار (كانت مقررة في 2014) إلى حوالي ثمانية مليارات دولار بسبب تفاقم عجز الميزانية الحالي، مؤكدا أن أغلب القروض التي حصلت عليها البلاد في السابق تم إنفاقها على الدعم الحكومي ورواتب الموظفين.

واعتبر الخبير الاقتصادي فتحي النوري أن الظهور الإعلامي الأول لمهدي جمعة جاء مبكرا، مشيرا إلى أنه «كان يجب عليه الانتظار أكثر حتى يلم بحقيقة الوضع الاقتصادي والمالي للبلاد».

وقال في تصريحات خاصة بـ«القدس العربي» إن جمعة أسهب في الجانب السياسي، ولم يقدم خطابا يستجيب لتطلعات المواطن التونسي ويدعم مقدرته الشرائية، مشيرا إلى أنه لم يتحدث عن كيفية إصلاح منظومة الدعم وإعادة الاستثمارات للبلاد.

وانتقد النوري الاقتراحات التي تقدم بها رئيس الحكومة حول طرح اكتتاب داخلي، مشيرا إلى أن «من رفض دفع أتاوة 20 دينارا لن يساوم على اكتتاب داخلي لتوفير 500 مليون دينار (حوالي 300 مليون دولار)»، في إشارة إلى الضرائب على السيارات التي فرضتها الحكومة السابقة وتسببت بموجة احتجاجات في البلاد.

وأضاف «الشعب التونسي تم استعماله عدة مرات في الشارع (من خلال المظاهرات) من قبل بعض الأطراف لأغراض سياسية، ولا يمكن أن نطالبه اليوم بالتعود سريعا على ثقافة العمل، بعدما تفشت ثقافة الكسل التي حذرنا من تبعاتها في السابق، وأكدنا أنها قد تقود البلاد لوضع اقتصادي كارثي».

غير أن جمعة الذي تتمتع حكومته بدعم كبير في الداخل والخارج أكد في الحوار التلفزيوني أن الحكومة ستقوم بإجراءات عاجلة لتنشيط الاقتصاد والتسريع في عملية التنمية وهيكلة الاقتصاد خلال فترة وجيزة، داعيا إلى إعادة النظر في منوال التنمية (الذي اعتمد في السابق على القروض فقط)، وتشجيع المبادرات الوطنيّة في الاستثمار والتشغيل وتفعيل الإصلاحات الهيكليّة.

وأوضح أن هذه الإجراءات العاجلة ستشمل التشجيع على خلق فرص عمل جديدة عبر تحفيز المؤسسات الصغرى من خلال القروض والتشجيع على الاستثمار الخاص في جميع أنحاء البلاد، وكذلك الإسراع بإنجاز المشاريع المعطلة التي بلغت 250 مشروعا في عدد من الولايات.

وأكد أنه سيكثف اتصالاته الخارجية من أجل جلب الاستثمارات من خلال الزيارات المتتالية التي سيقوم بها لدول الخليج وعدد من الدول الغربية.

لكن المواطن التونسي بدا مترددا حول الخطاب الأول لرئيس الحكومة الجديد، حيث يؤكد جمعة الكيلاني (معلم متقاعد) أن جمعة كان واضحا في توصيفه الدقيق لوضع البلاد، مشيرا إلى أنه لخص مشاكل التونسيين عموما.

ويضيف لـ«القدس العربي»: «لا بد من بذل المزيد من المجهودات (الجهود) كي ترجع الدولة أقوى مما كانت، وقبل كل شيء يجب أن يواصل الأمن (الشرطة) خدمة المواطن ومطاردة الإرهابيين، وفي النهاية لن نتجاوز مشاكلنا إلا بالعمل، وتنمية ثقافة العمل أساسية لأن العمل كقيمة يحدد مكانة الشعوب».

رأي الكيلاني لا يبدو مستساغا لدى وفاء بن موسى (موظفة) التي قالت إن تصريحات رئيس الحكومة لم تقدم أي جديد للموطن التونسي الذي ينتظر حلولا للغلاء الكبير في البلاد، متسائلة «ماذا ستقدم الحكومة لتحسين قفة المواطن (مقدرته الشرائية) وسط الغلاء الجنوني في البلاد؟».

وتضيف «قبل أن تطلب الحكومة من الشعب التضحية بمدخراته، عليها أن تضحي بجزء من ميزانية مسؤوليها وميزانية الرئاسة اللتين ترهقان الاقتصاد، عندما يقبل المسؤولون الكبار بالتخلي عن جزء من رواتبهم ستصبح البلاد في أحسن حال».

يذكر أن جمعة أكد مجددا في حواره الأخير أن من اولويات حكومته توفير مناخات ملائمة من اجل الوصول لانتخابات نزيهة وشفافة، وخاصة في ما يتعلق بتوفير الأمن ومقاومة الإرهاب والعمل على تحسين الوضع الإقتصادي من خلال العمل على تأمين السلم الاجتماعي.

جمعة لم يقدم خطابا مقنعا

العثور على جثة عقيد طيار بسلاح الجو الليبي في بنغازي

بنغازي ـ من معتز المجبري:

عُثر في مدينة بنغازي الليبية، امس الثلاثاء، على جثة لعقيد في الجيش الليبي، جرى قتله بالرصاص، وإلقاؤه في أرض فضاء بالمدينة، بحسب مصدر أمني.

وقال المصدر الأمني الذي يعمل في غرفة العمليات الأمنية المشتركة (قوات من الشرطة والجيش) في مدينة بنغازي، إن «دوريات الأجهزة الأمنية في المدينة، عثرت، امس، على جثة ملقاة في أرض فضاء، بالقرب من مقبرة سيدي أعبيد بمنطقة الصابري، تبين أنها للعقيد آدم العبدلي».

وذكر المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن العقيد العبدلي ضابط طيار يتبع لسلاح الجو الليبي، مشيراً إلى أن عائلة القتيل فقدت، صباح امس، الاتصال به لساعات، قبل أن يتم العثور علية مقتولاً.

وفي الوقت الذي لم يذكر فيه المصدر أية تفاصيل أخرى حول حادثة مقتل العقيد العبدلي، لم تعلن أية جهة مسؤوليتها عن الحادثة.

وتشهد مدينة بنغازي اغتيالات لشخصيات شرطية وعسكرية، خاصة مع انتشار أنواع مختلفة من الأسلحة في أيدي الجماعات المسلحة، عقب سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011.

وتعيش ليبيا أوضاعا أمنية متدهورة، وتصاعداً في أعمال العنف، فيما تحاول الحكومة الليبية السيطرة على الوضع الأمني المضطرب في البلاد، بسبب انتشار السلاح، وتشكيل ميليشيات تتمتع بالقوة ولا تخضع لأوامر السلطة الوليدة.»الاناضول»

وزير الخارجية التونسي: لا نفكر في إعادة العلاقات مع النظام السوري

تونس ـ من أيمن جملي :

قال وزير الخارجية التونسي، منجي حامد، إن بلاده لا تفكر في اعادة العلاقات الدبلوماسية مع النظام الحاكم في سوريا.

جاءت تصريحات وزير الخارجية التونسي، في مؤتمر صحفي مشترك امس بمقر وزارة الخارجية التونسية، مع نظيره الروسي سيرغي لافروف الذي يقوم بزيارة رسمية إلى تونس، التي تدعم نظام الرئيس بشار الأسد، بحسب مراقبين.

وأضاف حامد «لا نفكر في عودة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، لكن نفكر في الجالية التونسية هناك (لم يحدد عددها)»، مشيرًا إلى أن الوزارة تتواصل مع القنصلية التونسية بدمشق من أجل هذا الغرض».

وقرر الرئيس التونسي المرزوقي في شباط / فبراير 2012، قطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري وطرد سفيره من تونس، مرجعًا السبب إلى تزايد سقوط قتلى من المدنيين على يد القوات الحكومية، بحسب بيان صادر عن الرئاسة وقتها.

ولفت وزير الخارجية التونسي، إلى أن «الحل السياسي هو السبيل الوحيد للأزمة السورية»، مضيفًا: «كلنا أمل في تحكيم العقل بين الأطراف السياسية في سوريا للوصول لحل سلمي».

ويقاتل تونسيون، توجهوا إلى سوريا عقب الثورة التي بدأت في منتصف شهر آذار / مارس عام 2011، إلى جانب تنظيمات مسلحة، ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، بحسب تقارير صحافية.

ورغم أن وزارة الداخلية التونسية، لم تقدر عدد من يقاتلون من التونسيين في سوريا، إلا أن بعض التقارير تشير إلى «الآلاف من المقاتلين».

وتولي حكومة مهدي جمعة، أولوية كبيرة لمواطنيها الذين يقاتلون في سوريا، حيث نبه في تصريحات صحفية له الاثنين أن «التونسيين الموجودين في سوريا يمثلون خطرًا حقيقيًا على أمن البلاد».

ويدخل «الجهاديون» التونسيون إلى سوريا عبر تركيا التي يصلون إليها في رحلات جوية تنطلق من تونس أو ليبيا المجاورة، حسبما أفاد مسؤول بوزارة الداخلية التونسية في تصريحات سابقة للأناضول.

النيابة العامة ترفض تقريرا للشرطة حول ملابسات مقتل ناشط مغربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

رفضت النيابة العامة بمدينة مراكش تقريرا للشرطة حول ملابسات مقتل ناشط مغربي بحركة 20 فبراير وامرت بتعميق البحث وتشريح الجثة لمعرفة اسباب الوفاة بعد ان رفضت العائلة رواية مقتله وقالت جمعية حقوقية ان الوفاة لم تكن طبيعية.

وعثرت الشرطة في الساعات الأولى من صباح اول امس الاثنين، على جثة الشاب أحمد بنعمار، الناشط في حركة 20 فبراير وعضو الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع المنارة، وعضو الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، وذلك بالقرب من المدرسة الفندقية بشارع محمد السادس بمراكش.

وقالت مصادر امنية انه تم اكتشاف جثة بنعمار بجانب قارعة الطريق وهي تحمل آثار احتكاك قوي وإصابة على مستوى الرأس، فضلا عن معاينة آثار فرامل شديدة على الطريق وبدأت الشرطة التدقيق في محيط الهالك ومخالطاته قبيل الوفاة، فضلا عن البحث عن الشهود المفترضين الذين عاينوا الحادث الذي ترجح المعاينات الأولية أن يكون حادثة سير مميتة مع جنحة الفرار.

وشكلت حركة 20 فبراير الاطار للحراك المغربي ابان الربيع العربي 2011 وشكل هذا الحراك حافزا لاصلاحات دستورية وسياسية عرفتها البلاد، لم تكن كافية بالنسبة لبعض شباب هذا الحراك، وواصلوا نشاطاتهم المطالبة بالمزيد منها، الا ان هذه النشاطات كانت ضعيفة وتقتصر على بضعة مئات من الناشطين اليساريين.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بمراكش، إنها التقت رفقة أسرة الضحية، الوكيل العام للملك (النائب العام)، الذي أمر الشرطة القضائية بتعميق البحث لكشف ملابسات الوفاة.

وتؤكد الجمعية، ان سبب الوفاة لم يكن طبيعيا، ألا انه لن يتم تحديد إذا كانت الوفاة ناتجة عن حادثة سير أم اعتداء، إلا بعد إصدار اللجنة الطبية التي تم تشكيلها لتشريح الجثة تقريرها، الذي سيحال مباشرة على النيابة العامة على أن يتم إيفاد عائلة الضحية بنتائج التشريح الطبي في ما بعد.

المعارضة تحمل النظام وكبير العلماء يتهم اليهود والبعض يحّمل المسؤولية للماعز

صدمة بسبب تدنيس المصاحف وخلافات حول الفاعل

نواكشوط ـ «القدس العربي»

منعبد الله مولود:

لم تهدأ أمس الثلاثاء الاحتجاجات على حادثة تدنيس نسخ المصاحف التي تهز موريتانيا منذ يومين.

فقد تواصلت التظاهرات وتقاطرت بيانات التنديد بهذا الفعل، ولم تهدأ الحناجر في المساجد والجوامع منذ وقعت هذه الواقعة، داعية للكشف عن الفاعلين وإنزال العقوبات بهم ومحملة الحكومة مسؤولية الفشل في ردع المستهترين بالمقدسات.

وبدت شوارع العاصمة نواكشوط أمس مكفهرة ملأى بالحجارة التي كان المحتجون من الشباب يرشقون بها فرق الأمن، فيما يتصاعد الدخان من بقايا العجلات المحروقة التي أغرقت العاصمة على مدى ساعات طويلة في سحب من الغبار الأسود.

ومع أن فورة الاحتجاجات قد خفت أمس مقارنة مع ما وقع يوم الإثنين فلم تعد الحياة لطبيعتها بعد، فالعائلات لم تنقل أبناءها للمدارس إلا في حدود قليلة تخوفا من تجدد التظاهرات في بلد متوتر يعيش وضعا في غاية الضغط..والمحلات التجارية معظمها مغلق لحد ظهر أمس الثلاثاء والمفتوح منها محروس، وقوات الأمن موزعة في مختلف الطرقات وعناصرها مدججة بالسلاح وكأن البلد في حالة حرب.

ولعل الأغرب في هذا الحادث هو الخلاف المستعر حول فاعليه المحتملين: فبينما حملت منسقية المعارضة الحكومة المسؤولية عن هذا الفلتان، أعلن الشيخ محمد الحسن ولد الددو وهو أحد كبار علماء موريتانيا «أن اليهود هم من درجوا على القيام بمثل هذه الجرائم، وأنه لا يستبعد وقوف جهات يهودية وراء حادثة التدنيس».. وسرت إشاعات أخرى نقلتها إذاعات محلية على نطاق واسع، تؤكد «احتمال أن يكون قطيع سائب من الماعز هو من فعل هذا الفعل الذي لا يمكن أن يقدم عليه أحد لشناعته».

واستنكرت منسقية المعارضة الموريتانية في بيان أمس «هذا الفعل الشنيع ونددت بفاعليه وبالمتواطئين معهم، محملة «النظام الحاكم المسؤولية كاملة عن الإساءة المنهجة لمقدسات شعبنا المسلم والنيل من ثوابته الدينية والحضارية بعد أن تمت محاربته في قوته اليومي وتهديده في أمنه من طرف السياسات العرجاء التي يتبعها النظام».

وأكد بيان المعارضة «أن ما يسود هذه الأيام من انحراف في الأخلاق وتطاول على المقدسات وتهديد للأمن والسلم الأهليين هو نتيجة للعجز التام للنظام عن إدارة الشأن العام وتفشي الفساد في أركانه المتهالكة».

ونددت المعارضة «بالقمع الوحشي الذي تعرض له المواطنون الغاضبون نصرة لدينهم ورسولهم صلى الله عليه وسلم ودفاعا عن كتابهم المقدس».

وطالب بيان المعارضة «النظام الحاكم في موريتانيا بالتنحي لأن بقاءه في السلطة أصبح يهدد كيان الدولة الموريتانية بالزوال الوشيك»، داعيا «كافة القوى الحية إلى النهوض من أجل إنقاذ موريتانيا من المصير الذي يقودها إليه محمد ولد عبد العزيز وعصابته»، حسب منطوق البيان.

واستنكر حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم في موريتانيا «الحادث معربا في بيان وزعه أمس «عن رفضه الشديد لهذه الجريمة الشنيعة وتبرؤه التام من فاعليها ومستغليها لأغراض غير معلنة ليس أقلها شناعة محاولة المساس بمقدساتنا الإسلامية العظمى ولحمتنا الاجتماعية وزعزعة أمن البلاد والعباد».

وطالب الحزب «السلطات العمومية بالتحقيق الجاد والسريع والفعال في هذه الحادثة الأليمة، حتى يتم القبض على المجرمين المارقين وإخضاعهم للعقوبات المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية ومحاسبتهم بكل صرامة ومن دون رحمة حتى يكونوا عبرة لكل المستهزئين ولكل من تسول له نفسه التطاول من قريب أو من بعيد على هذه المقدسات أو المساس بهيبة وقدسية الدين الإسلامي الحنيف».

ودعا الحزب الحاكم «الشعب الموريتاني العظيم نخبا وأفرادا وجماعات لاستخلاص العبر من هذه الجريمة، والتشبث بحكمة الإسلام والابتعاد التام عن الانجراف خلف دعايات مثيري الفتن والشحناء والمرجفين في المدينة الذين يحاولون استغلال هذه الجريمة لمآرب أخرى غير الانتصار للدين الحنيف، لأن تجلياتها المكشوفة في المساس ببعض الممتلكات العامة والخاصة خير دليل على أن هناك جهة أو جهات مستفيدة من الوثبة الشعبية العفوية والبريئة لنصرة الدين الإسلامي الحنيف من استهزاء المستهزئين لتمرر من خلالها رسائلها العدوانية الآثمة»، حسب تأكيدات البيان.

وفي إطار ردود الفعل شجبت مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية (حقوقية تكافح الرق)، حادثة تمزيق المصاحف.

وحملت المنظمة «السلطات وبعض وسائل الإعلام الموريتانية المسؤولية عن أية انزلاقات أمنية إثر الشحن الذي تقوم به من خلال ربطها بين حرق كتب الفروع الاسترقاقية وتمزيق المصحف الشريف».

يذكر أن موريتانيا تشهد منذ أكثر من سنتين حوادث غريبة بدأت بقيام مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية التي تناضل من أجل محو الرق، في ابريل/نيسان 2012، بحرق عشرات من أمهات كتب الفقه المالكي بحجة أنها «مراجع معتمدة تنص على النخاسة وتضع لها أحكاما تعترف بوجودها وتساهم في استمرارها».

وكانت الحادثة الثانية هي الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم في مقال نشره قبل شهرين شاب موريتاني يدعى محمد الشيخ ولد محمد امخيطير، ولا تزال تظاهرات الاحتجاج على هذا المقال والمطالبة لإعدام كاتبه، مشتعلة لحد اليوم.

ثم جاءت حادثة تمزيق المصاحف لتؤكد استمرار جهات مجهولة في إثارة مشاعر الموريتانيين وهو أمر يهدد استقرار وتماسك مجتمع متعدد الأعراق يشهد على صعد أخرى، تحولات واهتزازات كبيرة.

إسبانيا تغير قانون «العدالة الكونية» حول جرائم ضد الإنسانية ورهان صحراويين على القضاء الفرنسي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ترغب الحكومة الإسبانية في مصادقة البرلمان ومجلس الشيوخ بشكل سريع على قانون يحد من «العدالة الكونية» لوقف ملاحقة القضاء لمسؤولين سياسيين وأمنيين في دول أخرى مثل الصين والولايات المتحدة، ويجهل مدى استفادة مسؤولين مغاربة من هذا الإجراء والذين يلاحقهم القضاء الإسباني. في المقابل، يراهن الصحراويون الموالون للبوليساريو على نقل بعض الدعاوى أمام القضاء الفرنسي كما فعلوا مع ملاحقة مدير المخابرات المغربية عبد اللطيف الحموشي أمام هذا القضاء الأوروبي.

وكانت الحكومة قد تقدمت بمشروع قانون الى مجلس النواب الإسباني لتعديل قانون» العدالة الكونية» الذي يتيح للقضاء الإسباني ملاحقة مسؤولي دول أخرى في حالة ارتكابهم جرائم ضد الإنسانية. وجرت المصادقة عليه الخميس الماضي بفضل الغالبية التي يتوافر عليها الحزب الشعبي الحاكم. وينقص هذا المشروع مصادقة مجلس الشيوخ عليه ليصبح ساري المفعول، وتجد الحكومة إشكالا في هذا المجلس بسبب عدم برمجة جلسات خاصة بدراسة هذا القانون للتصويت عليه وقد تلجأ الحكومة الى مسطرة الاستعجال للمصادقة عليه.

وترغب الحكومة في المصادقة على القانون قبل 21 آذار / مارس الجاري لوقف مجموعة من الملفات القضائية ضد مسؤولين في المحكمة الوطنية في مدريد المكلفة بالقضايا الكبرى ومنها جرائم ضد الإنسانية.

وفي حالة المصادقة عليه في مجلس الشيوخ، ستتم إحالة الكثير من الدعاوى ضد مسؤولين دوليين على الأرشيف، وهو ما يثير اعتراض المعارضة بزعامة الحزب الاشتراكي التي تهدد باللجوء الى المحكمة العليا لوقف مشروع الحكومة.

وجاء قرار الحكومة باستعمال البرلمان بمجلسيه لتعديل «العدالة الكونية» بعدما أصدر القضاء الإسباني مذكرة اعتقال في حق الرئيس الصيني السابق زيمينغ لتورطه في جرائم ضد الإنسانية في إقليم التبت. واحتجت الصين بقوة بل ووصل الأمر الى التهديد بإجراءات ضد اسبانيا.

وفي حالة مصادقة مجلس الشيوخ على القانون، ستتم مباشرة إحالة عدد من الملفات التي يحقق فيها القضاء الإسباني بتهم جرائم ضد الإنسانية على الأرشيف. ولن تتم ملاحقة مسؤولين صينيين وكذلك مسؤولين أمريكيين بتهمة التعذيب في غوانتنامو ضد اسبان ومغاربة. ومن المستفيدين الآخرين سيكون المغاربة نسبيا في ملف خروقات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، لكن هذا لن يمتد الى جميع المسؤولين.

وأبقى القانون المعدل على ملاحقة المسؤولين الذين ينتهكون حقوق مواطنين اسبان. يذكر أن الكثير من الصحراويين الذين تعرضوا لخروقات حقوق الإنسان بل ويعتبرون في عداد المفقودين كانوا يحملون الجنسية الإسبانية قبل سنة 1975 والبعض منهم استعادها لاحقا، وهذا ما سيجعل ملاحقة بعض المسؤولين المغاربة مستمرة وإن كان بشكل أقل. وبحكم استعمار اسبانيا للصحراء الغربية قبل سنة 1975 ، فقد كانت منحت للصحراويين الجنسية الإسبانية.

ووعيا بهذه التطورات، يختار الصحراويون الموالون للبوليساريو الآن الرهان على القضاء الفرنسي بشكل كبير لملاحقة المسؤولين المغاربة المفترض تورطهم في جرائم ضد الإنسانية في الصحراء الغربية والتعذيب عموما.

كنا نأمل من رئيس الوزراء الجديد أن يحل مشكلة المياه مع إثيوبيا لا أن يمنع شرب المياه المعدنية في مجلس الوزراء

عشرات الوزراء ظلوا في مناصبهم سنوات طويلة ولم يعترض أحد... وشعار جديد عنوانه «وزارة مقاتلين لا يجلسون على مكاتبهم»

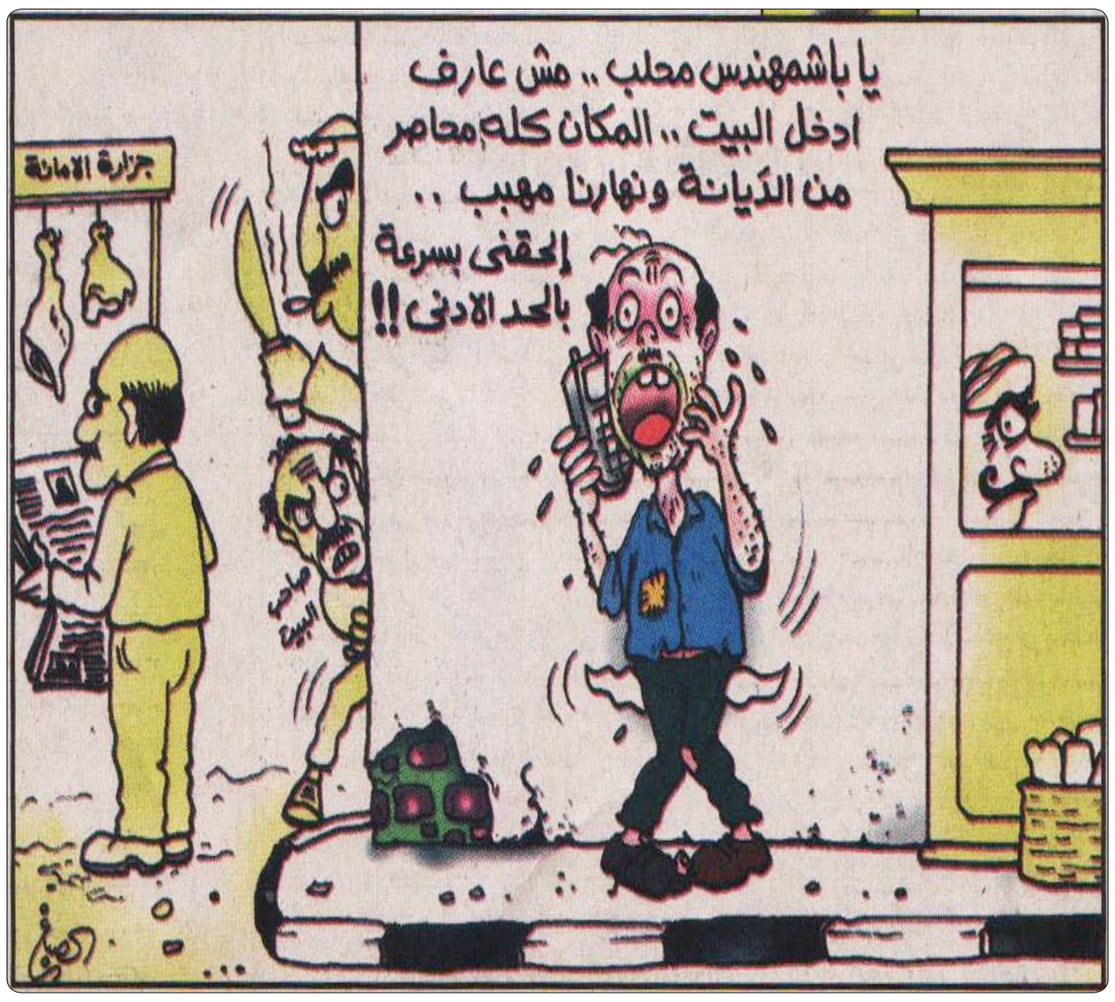

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أفردت الصحف الصادرة أمس الثلاثاء 4 مارس/اذار مساحات واسعة لنزول رئيس الوزراء والوزراء إلى الشوارع في أكثر من مدينة والاختلاط بالناس والتحاور معهم، فقد فاجأ إبراهيم محلب مجمعا استهلاكيا في حي السيدة زينب والتف الأهالي حوله، كما فاجأ الجميع بزيارته لمستشفى أم المصريين في الجيزة. وقام وزير الزراعة أيمن أبو حديد بزيارة مفاجئة لاماكن التعديات على الأراضي الزراعية في القليوبية وأمر بالإزالة الفورية لها، وأثناء سيره تعثرت رجله في حفرة وأصيب فيها وأكمل الجولة وهو يعرج. كما قام وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم بزيارة مفاجئة للسويس وتفقد أقسام الشرطة وأكمنة الأمن.

وقام المحافظون في كل محافظة بزيارات مفاجئة للتعرف على مشاكل الناس على الطبيعة، وحل ما يمكن حله منها، وذلك تطبيقا للشعار الجديد بأن هذه وزارة مقاتلين لا يجلسون على مكاتبهم .

كما أصدر وزير التموين قرارا بإلغاء قرار وزير التموين السابق بفرض أسعار استرشادية للسلع، على أساس أن القرار تدخل في حرية السوق ويؤدي إلى ارتفاع الأسعار وازدهار السوق السوداء.

كما طالب رئيس الوزراء بفترة ثلاثة أشهر تتوقف فيها الإضرابات والاعتصامات حتى يمكن لعجلة الإنتاج ان تدور من جديد. ومن الواضح أن سياسات الحكومة الآن وحتى انتخابات رئاسة الجمهورية ومجلس النواب ستركز على تهدئة موجات الغضب التي تعددت أسبابها، من مطالب فئوية بتحسين الأوضاع الاقتصادية من جانب الموظفين والعمال، وكلهم يعملون في الحكومة والقطاع العام، والاستجابة لبعض مطالبهم والاتفاق على تأجيل الباقي وإعطاء الحكومة فرصة للعمل، وهو ما سيترتب عليه حالة من الرضا العام والاقتناع، خاصة عندما يلمس الناس تحركات كبار المسؤولين في الشوارع بما يعني اهتمامهم بهم.

بالإضافة إلى أن نزول رئيس الوزراء والوزراء في جولات تفتيش مستمرة سيؤدي إلى دفع المسؤولين في المستويات الادنى للتحرك وحل الكثير من المشاكل التي لا تجد حلولا نتيجة الإهمال أو الفساد ولا تحتاج إلى اعتمادات مالية جديدة.

وهناك تحرك آخر لإزالة حالة القلق التي تنتاب قطاعات من الشباب من عودة الممارسات الأمنية التي كانت موجودة قبل 25 يناير/كانون الثاني ونفي الاتهامات بوجود عمليات تعذيب ممنهجة، وذلك بالإفراج عن أعداد من الطلاب المحتجزين بأوامر من النيابة، وهو ما بدأ يحدث فعلا بإخلاء سبيل خمسة وسبعين منهم، حرصا على مستقبلهم رغم اشتراكهم في أعمال عنف وتخريب في الجيزة وأمام مشيخة الأزهر، وطمأنة الطلاب بان الشرطة لن تدخل الجامعات إلا إذا استدعتها إدارتها للحفاظ على الأمن إذا تم تهديده، مع ملاحظة التأكيد بأنه لن يتم التسامح بالمرة مع أي أعمال تخريب داخل الجامعات والمدن الجامعية او تعطيل الدراسة، كما حدث منذ ثلاثة أشهر.

أيضا أشارت بعض الصحف إلى الوساطة التي تقوم بها الكويت لتسوية الخلافات بين مصر وقطر قبل مؤتمر القمة العربي في الكويت، وبينما أخبرنا زميلنا في «الأهرام» مسعود الحناوي بأن الجهود فشلت، فإن زميلنا وصديقنا في «الأخبار» أسامة عجاج أكد أنها نجحت وستظهر آثارها قريبا.

كما قرر النائب العام حبس عشرين من أفراد اولتراس نادي الزمالك خمسة عشر يوما لاتهامهم بإثارة الشغب والاعتداء على الشرطة.

إعلان محافظة القاهرة أنها ستبدأ الأسبوع القادم تطوير منطقة الاباجية العشوائية في حي الخليفة وعزبة نافع في حي المعادي في إطار خطة تطوير العشوائيات. واعتزام دولة الإمارات بناء مساكن على نفقتها لسكان سيناء الذين يحتاجون إلى شقق. واستمرت الشكوى من انقطاع الكهرباء في بعض المحافظات. والى بعض مما عندنا..

إبداع جديد تحت عنوان «هيا بنا نشكل الوزارة الجديدة»

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على الحكومة الجديدة وطريقة تشكيلها بدأها زميلنا في «الأهرام» محمد حبيب يوم الاثنين بقوله على طريقة المثل «هيا بنا نلعب»: «وسط الإبداعات التي تظهر على الساحة مع كل يوم جديد، التي أنهكت الدولة والحكومات المتتالية، يخرج إبداع جديد تحت عنوان «هيا بنا نشكل الوزارة الجديدة.. بمشاركة فئات ترى أن من حقها أن تكون وصية على المجتمع، فتتخذ له القرارات، سواء كانت صائبة أو فاشلة لننغمس أكثر في حالة التوهان التي نعيشها ليكون لدينا وزراء تم اختيارهم على الكيف ولا ندري من سيتحمل مسؤولية نتائجهم. موضة أطلقها ليلا المثقفون برفضهم أحد المرشحين لوزارة الثقافة، سرعان ما أصبح الصبح فانتشرت في الآثار والتعليم العالي وعدد من الوزارات ورضخ رئيس الوزراء الجديد لتجاوزات هذه الفئات».

وحبيب يقصد زميلنا وصديقنا في «الأهرام» الكاتب الدكتور أسامة الغزالي حرب الذي رشح في البداية لوزارة الثقافة، ومن الأفضل له ما حدث فلا المنصب سيضيف إليه شيئا ولا تكوين المثقفين يساعدهم على العمل الإداري في الأساس، وعلى طريقة «بركة يا جامع اللي جت منه ما جتش مني».

لماذا صمت الجميع ثلاثون عاما أمام نظام مستبد وفاسد؟

ونفس الموضوع تناوله في العدد ذاته زميلنا الشاعر الكبير فاروق جويدة بقوله في عموده اليومي – هوا من حرة: «هل كان من المنطقي أن يرفض فصيل من المثقفين الكاتب السياسي والأستاذ الجامعي أسامة الغزالي حرب وزيرا للثقافة، وهل كان من حق نادي القضاة أن يرفض ترشيح اثنين من رجال القضاء في منصب وزير العدل، وهل كان من حق المجلس الأعلى للجامعات أن يرفض ترشيح أستاذ جامعي وزيرا للتعليم العالي، وهل كان من المنطقي إبعاد وزير الرياضة طاهر أبو زيد لأنه قرر تغيير قيادات ورؤساء النوادي الرياضية..؟ نحن بهذه الصورة لسنا أمام دولة ومؤسسات لكل منها دور ورسالة. كيف صمت هؤلاء جميعا ثلاثين عاما أمام نظام مستبد وفاسد، ولماذا لم ترشح أي هيئة أو مؤسسة من هذه المؤسسات وزيرا، فلا نادي القضاة كان صاحب رأي، ولا المجلس الأعلى للجامعات كانت لديه سلطة القرار في تعيين الوزير أو رفضه، بل ان عشرات الوزراء ظلوا في مناصبهم سنوات طويلة وكانت الشبهات تحيط بهم من كل جانب ولم يعترض أحد.. ولا أدري ما هي أسباب هذا التحول وهذا التدخل السافر في السلطة التنفيذية، سواء من جماعة المثقفين أو القضاة أو أساتذة الجامعات حتى المؤسسات الرياضية».

المياه المعبأة في مصر طبيعية وليست معدنية!

وفي «الأخبار» عدد الاثنين هاجم زميلنا محمد درويش رئيس الوزراء ابراهيم محلب لمنعه الوزراء شرب المياه المعدنية بقوله: «إذا دققت النظر في ملصق أي عبوة مياه ستجد – بحروف صغيرة جدا – عبارة «مياه طبيعية».. لا يجرؤ أي منتج لهذه المياه المعبأة في زجاجات أن يكتب عليها «مياه معدنية» لأنها وببساطة شديدة جدا بعيدة كل البعد عن المياه المعدنية المحددة في المواصفات القياسية، سواء كانت هذه المواصفات محلية أو دولية. ولأن الناس تعارفت على وصفها بالمياه المعدنية فقد أنبرى الجميع بين قادح ومادح في القرار، وأكد آخرون أن القرار ما هو إلا قطرة في غيث مماثل من القرارات الكفيلة بتوفير مئات الآلاف، إن لم يكن ملايين الجنيهات من أبواب مماثلة لباب شراء المياه الطبيعية. وكنت أتمنى ان يخرج علينا المهندس إبراهيم محلب مبررا قراره، بأن مياه النيل هي أفضل مياه في العالم طبقا لشهادات دولية، ولكن المشكلة أنها الأفضل داخل محطات المياه التي تنتجها».

هل يثق المواطنون بمياه الحكومة؟

والقضية نفسها ناقشها أيضا زميلنا وصديقنا رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» الأسبق رفعت رشاد بقوله: «كنت آمل أن يعد إبراهيم محلب رئيس الوزراء الجديد بأنه سيحل مشكلة المياه مع اثيوبيا لا أن يمنع شرب المياه المعدنية في مجلس الوزراء، هل يعتقد رئيس الوزراء بقراره الذي يشبه قرار منع أكل الملوخية زمان سيحل مشكلة الإسراف والتبذير؟.. هل يعتقد أن توفير تكاليف مياه الشرب المعدنية داخل مجلس الوزراء يمكن ان تسدد ديون مصر؟.. السؤال إذا كان المواطنون يثقون في مياه الحكومة هل كانوا يتكبدون ثمن المياه المعدنية».

أتذكر أن ما حدث مع محلب من طبل وزمر في الصحف والإعلام هو نفسه الذي حدث مع عصام شرف من قبل والنتيجة معروفة للجميع.

ليس من الشجاعة إهالة التراب على الببلاوي

وإلى «الجمهورية» وزميلنا المحرر الاقتصادي عبد الله نصار وعموده – تساؤلات – في صفحة مال وأعمال الذي قال فيه عن حكومة الببلاوي: «نذكر للدكتور الببلاوي ما تحمله وقد يكون أخفق في بعض المجالات، ولكن يذكر له شجاعة تحمل المسؤولية في الظروف التي كانت، وليس من الشجاعة إهالة التراب على الرجل رغم أنه أخفق في كثير من الأزمات. ولكن طالما أن رجاله والوزراء الذي عملوا معه قد عادوا، فلا مجال لصب الهجوم عليه ونأمل أن يكون الرئيس الجديد لديه توليفة للعمل تختلف. ومصر ستظل أكبر من الأشخاص والقيادات ويرحل هؤلاء وتبقى مصر.

علينا التخلص من عقدة الهجوم على الراحل والترحيب بدون تحفظ ولو لأيام معدودة بالقادم الجديد.. المهم الوزارة المتجددة عليها مسؤوليات ضخمة عاجلة من دون السقوط في الوعود والخطط طويلة المدى.

الأزمات العاجلة، وهي الحوار العاقل مع الفئات الغاضبة في كل قطاع، على أن يقود الحوار الوزير بنفسه ولا يمكن أن يضحي المواطن المصري مرة أخرى بحقوقه في سبيل الأمن، رغم أنه مهم وضروري، ومن يتحدث عن استعادة الأمن عليه أن يدرك أن التعامل الأمني وحده لا يمكن أن يحقق الاستقرار، فالمهمة تقع على كل الوزارات وأجهزة الدولة، ومواجهة الفقر والبطالة هي مسؤولية جهات أخرى، الجهات الأمنية هي الطريق لاستعادة الأمن، وانتزاع الغضب من النفوس يحتاج إلى احترام المواطن المصري والحوار معه، تخفيف أحمال الكهرباء الآن وفي فصل الشتاء يؤشر الى كارثة كيف سيتم التعامل معها، ترشيد الإنفاق كيف تبدأ وزراء المالية التي تدعو إلى الترشيد ضبط إنفاقها الداخلي والانفلات في مرتبات المستشارين والسائقين والسعاة».

الببلاوي بلا حصانة ومن السهل اصطياده!

وإذا كان عبد الله نصار قد أنصف الببلاوي فإن زميلنا وصديقنا الإخواني خفيف الظل محمد حلمي لم ينس أبدا أن فض اعتصام رابعة والنهضة تم على يديه، لذلك تمنى له أمنيات يتمناها كل إخواني، في صفحته المهروشة بجريدة «المصريون» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل اثنين إذ خصص له ثلاث فقرات في باب «دفتر أحوال» هما:

هناك موديلات لأجهزة وأشياء تجاوزها الزمن وانتهى عمرها الافتراضي ولم تعد لها قطع غيار مثل الساعات في الجوفيال والراديو أبو كسوة قماش ووابور الجاز وبعض وزراء حكومة الببلاوي.

صيغة طبق الأصل من صيغة عزاء قد تصادفه الان، تتقدم القوى الليبرالية والعلمانية والعوالم بخالص العزاء لمعالي الوزير فلان الفلاني في وفاة الحاجة عطيات خالة سيادته ولا يفوتنا في هذا المنعطف التاريخي أن نحمل الإخوان مسؤولية وفاة الحاجة عطيات وهي بتولد.

صار عاريا عن الحصانة والحماية ومن ثم بات من السهل اصطياده بالمحاكم المحلية والدولية أتحدث عن رئيس الوزراء الفاشل المستقيل وأسرح مع هذا المشهد التخيلي عقب استقالته بأيام كان عائدا إلي منزله في وقت متأخر من الليل استوقفه البواب ..أنت فين يا باشا.. الببلاوي ليه.. أتنين مخبرين سألوا عليك.

لكن أمنية محمد حلمي لم تتحقق وأصابت بدلا من الببلاوي مواطنا مسكينا كان عائدا في وقت متأخر من الليل إلى منزله، كما أخبرنا بذلك زميلنا الرسام الكبير بالأسبوع محمد الصباغ فشاهد مجموعة تنتظره للقبض عليه البقال والجزار وصاحب المنزل فأسرع بالاتصال بالموبيل وهو يصرخ برئيس الوزراء قائلا له: يا باش مهندس محلب مش عارف أدخل البيت المكان كله محاصر من الديانة ونهارنا مهبب.. الحقني بسرعة بالحد الادنى».

إن ضاع الوطن فليس هناك بديل

ومن «المصريون» الى «المصري اليوم» عدد امس ومقال الكاتبة جيلان جبر التي ترى ان الفهم اولا ثم الاعتراض هو الطريق الصحيح والمقبول بدل التشكيك والاعتراض:» حين تكون مصر دولة بدون المؤسستين التنفيذية والتشريعية تسمى دولة فاشلة يتم فرض إرادة خارجية عليها لأنها تفتقد الشرعية، ومنها يعود المخطط الخارجي لينسج خيوطاً من جديد، بعد أن تمت عرقلته بثورة 30 يونيو/حزيران.

الحمد لله أننا أدركنا سريعاً وتمت استقالة الحكومة المرتعشة للببلاوي وجاء لنا رئيس حكومة مدرك جيداً معنى المعركة الإقليمية التي تخوضها مصر، لأنها هي من تسطر بنجاحها «شرق أوسط عربي جديد» إذا كتب لها عبور من عنق الزجاجة الآن.

الإصرار على هدم المؤسسة العسكرية لإسقاط الدولة المصرية لا يمنعه سوى الاستمرار في وحدة الشعب والجيش والقضاء والشرطة والإعلام المحترم، الذي يدعم مؤسسات الدولة، ينتقدها نعم ولكن لا يدمرها، فلا مجال سوى الحفاظ عليها، فإن ضاع الوطن فليس هناك بديل، ولكن إن سقط نظام فنحن قادرون على استبداله من جديد، لذلك افهم ثم اعترض إن كنت مصرياً أصيلاً».

ننتظر وقوع البلاء... ونتفنن في خداع الناس وخداع أنفسنا

اما زميلها محمد الهواري فقد كتب لنا عن الفزورة المعروفة بالارنب والبيانو وازاي صحتك في «المصري اليوم» عدد الاحد يقول:» ظهيرة أحد أيام صيف عام 2008، عقد مجلس الوزراء بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، وبرنامج الغذاء العالمي، مؤتمرا صحافيا لعرض ما قيل إنه «تدابير مواجهة جائحة انفلونزا الطيور»، وقتها ذهبت لتغطية وقائع المؤتمر، وتحدث ممثل إدارة الأزمات والكوارث بمجلس الوزراء عن تدابير مواجهة خطر الانتشار الوبائي، واستعرض الخطة التي تم إعدادها بالتنسيق مع وزارة الصحة وقتها، تباهى الرجل بأنه تمت مناقشة الخطة في اجتماعات مع مديري مديريات الصحة بالمحافظات، وأن الخطة تستند إلى توفير كمية مناسبة من عقار تاميفلو، وإعلان حالة الطوارئ في المستشفيات الموجودة في نطاق البؤر المصابة بفيروس انفلونزا الطيور.

عندما حان وقت المداخلات من الصحافيين طلبت الكلمة، ووجهت أسئلة محددة، هل تم توزيع الخطة على مديري المستشفيات في عموم محافظات الجمهورية؟ هل تم تدريب أطقم الإسعاف والأطباء والتمريض على الخطة بشكل عملي؟ هل حددتم التخصصات المطلوبة في كل مستشفى والتأكد من توافر الأطقم الطبية والاحتياطي الخاص بها، وورديات عملها على مدار 24 ساعة؟ هل هناك تحصين للأطقم المشرفة على الحالات المصابة؟ هل هناك معامل لفحص العينات ولو حتى بواقع معمل متخصص في كل محافظة؟ هل هناك متابعة لمخزون التاميفلو وهل هناك عدد كاف وهل اطمأننتم على تخزينه وصلاحيته؟ وماذا إذا ظهر الفيروس بشكل وبائي في نطاق معين؟ كيف ستتخذون إجراءات الحجر الصحي وتضمنون تنفيذها على أكمل وجه؟ وفي هذه الحالة هل هناك تنسيق مع الجهات الأخرى لعلاج آثار ذلك محليا وإقليميا ودوليا؟

ما إن انتهيت من أسئلتي حتى فوجئت بممثل مجلس الوزراء يهاجمني، ويقول: «كفاية تشكيك ضيعتوا البلد، أنتم الصحافة الصفراء إحنا في إيه ولا في إيه؟». وقتها أكدت لمدير إدارة الأزمات والكوارث بمجلس الوزراء إنني باحث في إدارة الأزمات، وأنه من دون الالتفات إلى ما طرحته من أسئلة، فهناك عوار حقيقي بحسب المعايير الدولية المتبعة في مثل هذه الأمور.

كانت المفاجأة وقتها إصرار الصحافيين الأجانب والمصريين الحاضرين على مطالبة الرجل بالإجابة على أسئلتي وإما مقاطعة المؤتمر وإفشاله. أمام هذا الإصرار قال الرجل: «مصر محفوظة ومذكورة في القرآن ولن نصل إلى مرحلة الوباء بإذن الله، واطمئنوا جميعا كل شيء تحت السيطرة» ثم أنهى المؤتمر. مرت الأيام والسنوات وتوطن فيروس انفلونزا الطيور في مصر، وابتلى الله البلاد بانفلونزا الخنازير، بل وتظهر من وقت لآخر تحذيرات من هنا وهناك حول إمكانيات تحور الفيروسين في فيروس آخر أشد فتكا، ويتساقط الضحايا من المرضى بل ومن الأطباء أيضا.

أجد نفسي اليوم، وبعد مرور 6 سنوات، مضطرا لسؤال الأسئلة نفسها، مضافا إليها: هل لدينا خطة من الأساس؟ وقبل أن يبادرني أي مسؤول بالتأكيد على وجود خطة، أرجو أن يجهز نفسه بإجابات شافية عن باقي الأسئلة. لكنني للأسف الشديد على يقين بأنني لن أتلقى الإجابات الشافية لعدة أسباب.

أبرز هذه الأسباب أننا ليس لدينا منظومة حقيقية لإدارة الأزمات، باستثناء مركز إدارة أزمات القوات المسلحة، ننتظر وقوع البلاء، نتفنن في خداع الناس وخداع أنفسنا، ثم الضجيج واللطم والصراخ، ثم الحديث عن استخلاص الدروس المستفادة، التي تتحول إلى مئات المقالات وعشرات الساعات التلفزيونية وآلاف الأوراق التي كساها التراب، وكسرت الرفوف الحكومية من ثقلها، لنفيق صبيحة يوم على كارثة أخرى نتعامل معها كما تعاملنا مع سابقتها... أعود إلى عنوان هذا المقال، الذي يذكرني بردود المسؤولين في مصر عندما تقع أزمة أو تحل علينا كارثة، إنها فزورة يمارسها معنا المسؤولون، ببساطة يسألنا المسؤول ما الفرق بين البيانو والأرنب وازى صحتك؟، وعندما نعجز عن الحصول على رد يحترم عقولنا يقولون: الأرنب يقدر يقفز على البيانو لكن البيانو ميقدرش يقفز على الأرنب. هنا بعد أن نفتح أفواهنا نسأل من جانبنا: طب وازى صحتك؟ يباغتك المسؤول: تمام الحمد الله تشكر على سؤالك».

«هل أنت متفائل أم متشائم بمستقبل مصر؟»

ومن «المصري اليوم» الى «الشروق» ورأي الكاتب جلال امين عن الديمقراطية ومستقبلها يقول:» من الأسئلة التي تتكرر على ألسنة الناس اليوم: «هل أنت متفائل أم متشائم بمستقبل مصر؟». والإجابة التي أفضلها هي: «متفائل ولكن مع بعض التحفظات المهمة». نعم، لا شك عندي في أن مصر ستحقق تقدما في تحقيق أهداف ثورة 25 يناير (عيش، حرية، عدالة اجتماعية، وكرامة إنسانية)، ولكن هذا لن يكون في رأيي على النحو الذي يظنه غيري من المتفائلين: لا في الدرجة، ولا في التوقيت، ولا في المضمون. ولأبدأ بالحرية والديمقراطية. لا شك أن خروج ملايين المصريين إلى الشوارع في 25 يناير/كانون الثاني و30 يونيو/حزيران، مطالبين بالحرية والديمقراطية، ونجاحهم في المرتين في إسقاط الرئيس، يعني أن تطورا عميقا قد حدث في نفسية المصريين، مما لابد أن يكون له أثر باق في المستقبل. هذا صحيح، ولكن يجب ألا ننسى أن مصر لا تعيش بمعزل عن العالم. والحرية والديمقراطية في أي بلد في العالم (حتى لو كان الصين) لم تعد الآن أمرا داخليا يتقرر نتيجة للصراع الطبقي أو السياسي داخل المجتمع، ولا نتيجة قوة الجيش مقارنة بقوة المجتمع المدني. هناك في العالم ككل، الآن، أكثر من أي وقت مضى، قوى تحدد مسار الحرية والديمقراطية في أي بلد في العالم، مما يصعب جدا، بل ويكاد يكون من المستحيل الفرار منه... إن الديمقراطية في عالم اليوم، إن لم تفسدها سيطرة فرد أو حفنة صغيرة من الحكام، تفسدها سيطرة طبقة على حساب سائر الطبقات، أو غسيل المخ الذي تمارسه الشركات الكبرى في المجتمع الاستهلاكي. هل تعجبنا الديمقراطية في بريطانيا حيث خرج الشعب البريطاني كله ضد الاشتراك في غزو العراق، ومع ذلك دخلت بريطانيا العراق، أو في الولايات المتحدة، حيث يتنافس حزبان لا فارق مهما بينهما، وكان أهم خلاف بينهما في انتخابات حديثة هو حول حق المرأة في الإجهاض، وحول ما إذا كان يجوز أو لا يجوز الزواج المثلي. هناك شيء سيئ جدا يحدث للديمقراطية في العالم كله ويدعو للقلق وإعادة التفكير، وهو ما يشعر الناس به من دون أن يدركوا كنهه بالضبط، ولكنه يسبّب انخفاضا في نسبة المشتركين في الانتخابات عاما بعد عام، في العالم ككل. ومع كل هذا فأنا لا أشارك المتشائمين بمستقبل الديمقراطية اعتقادهم (أو اعتقاد بعضهم) بأنه من الممكن أن يعود إلى مصر حكم شبيه بحكم حسني مبارك، وكأن ثورة لم تقم في مصر على الإطلاق. ان تصور العودة إلى حكم مبارك أو أولاده هو في نظري أشبه بتصور عودة الميت إلى الحياة، وهو يذكرني بتصوّر أسرة شاه إيران وبعض الإيرانيين، بعد قيام ثورة 1979، أن من الممكن أن يعود الشاه إلى حكم بلاده بعد أن أصدر الشعب الإيراني على بكرة أبيه، حكمه عليه، وظهر بالإضافة إلى ذلك، تأييد قوى خارجية كبرى لعزله، بل ربما أيضا لعبها دورا مهما في اتمام هذا العزل. ونحن نذكر كيف رفضت الولايات المتحدة أن يعيش فيها الشاه بعد عزله، رغم كل ما أداه لها من خدمات طوال حكمه...».

هل نحاسب من لم يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب؟

هل نحاسب من لم يتخذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح هذا السؤال يجيبنا عليه ابن بلد في عدد امس من جريدة «الشروق»:» قرأت في إحدى الصحف أن السيد وزير الكهرباء السابق طالب بفتح باب استيراد الغاز وإلا سيكون لدينا مشاكل كبيرة الصيف القادم، ولإعطاء خلفية تاريخية للقارئ عن المسألة نقول إن مصر في عام 2004 ولدت 80 % من محطات الكهرباء الحرارية باستخدام الغاز الطبيعي. وكان هذا هو القرار الصحيح. ومع زيادة استهلاك الكهرباء والغاز الطبيعي في مصر في السنوات العشر الماضية فقد زاد احتياج الصناعة والكهرباء لكميات إضافية من الغاز. ونظرا لعدم إتاحة هذه الكميات نتيجة عدم زيادة الإنتاج بالصورة المتوقعة، فقد أصبح قطاع الكهرباء يستخدم حوالى 24 مليون طن غاز طبيعي بالإضافة إلى حوالى 5.5 مليون طن مازوت. وهذا وضع خطأ. كان القرار الصحيح هو استيراد الغاز، فالسعر العالمي من الغاز يتراوح بين 12 دولارا و14 دولارا للمليون وحدة حرارية، بينما سعر المازوت يبلغ حوالى 18 دولارا للمليون وحدة حرارية وسعر الديزل (السولار) يبلغ حوالى 24 دولارا للمليون وحدة حرارية. وما زاد المشكلة تعقيدا أن كثيرا من المصانع استخدمت في العامين الماضيين مولدات كهرباء تعمل بالديزل. وهو أحد أسباب ارتفاع استهلاك الديزل في مصر.

القرار الذي كان ينبغي اتخاذه منذ ست سنوات هو بيع المازوت لتموين السفن واستيراد الغاز. ولتقريب الوضع للقارئ تصور سيدي القارئ أنك في غابة مملوكة لك ولديك شجر جازورينا وشجر تيك (وهو من أجود أنواع الخشب) وتريد أن تتدفأ فأي نوع من الشجر سوف تقطعه لتتدفأ به؟ طبعا سوف تتدفأ ببعض قطع شجر الجازورينا لاستخدامه كمصدر حراري باعتباره الأرخص. نحن في السنوات الست الماضية نتدفأ بقطع شجر التيك وهو السفه نفسه... إن وضع إستراتيجية جديدة للطاقة تشمل كل مصادر الطاقة والطاقة البديلة والمتجددة والطاقة النووية أصبح أمرا غاية في الأهمية حتى لا يأتي كل وزير ويؤجل قرارات صحيحة تحت ضغوط قرارات اتُخذت منذ سنوات، إن السيد وزير البترول الحالي من أكفأ الوزراء ولكنه مكبل بقرارات تم اتخاذها خطأ من حوالى عشر سنوات (ولا أزيد). والمشكلة زادت تعقيدا لأن كميات الغاز المنتجة انخفضت في السنة الماضية. وزير الكهرباء السابق ألقى بالمشكلة في ملعب وزير البترول لنقص الغاز (وهذا صحيح خاصة في ضوء افتتاح 3 محطات جديدة قبل الصيف القادم من جهة وانخفاض كميات الإنتاج من الغاز من جهة أخرى) ووزير البترول يضع المشكلة عند وزيرة البيئة لعدم موافقتها على استيراد الفحم لاستخدامه في صناعة الأسمنت (وهذا سيأخذ ما بين سنة وسنتين على الأقل) ووزيرة البيئة خائفة من الحمل البيئي الناتج عن استخدام الفحم والمجتمع يدفع الثمن في صورة استثمار صناعي أقل ومعدلات بطالة مرتفعة. وأخيرا فإن ما لا يجب قبوله على الإطلاق هو ألا تكون هناك طاقة للاستثمار الصناعي الحالي أو القادم».

الحرب على الفساد موقعها القضاء وليس ساحة الرياضة

وننهي جولتنا «الشروق» مع حسن مستكاوي ومقاله الرياضي الذي يقول فيه:» لان الرياضة المصرية في ازمة بدأ خالد عبدالعزيز عمله كما يجب ان يبدأ الوزير.. عقد اجتماعات مع عدة أطراف كي يسمع وينصت ويعرف وهذا اولا توجه محمود يعكس الدور السياسي للوزير، ومادامت الحكومة السابقة قبلت بالاجتماع مع اللجنة الأوليمبية الدولية وارسلت باسل عادل ممثلا لها فانه لم يكن منطقيا ولا لائقا ان يعلن وزير الرياضة حينذاك أنه يرفض تدخل اللجنة الأوليمبية الدولية، خاصة ان مندوبه اتفق على خارطة طريق.

وبداية وكما قلت منذ سنوات وكما قلت منذ اسابيع وايام سوف تسير الرياضة المصرية وفقا للمواثيق واللوائح الدولية اليوم أو غدا أو بعد عشر سنوات، فلماذا نلف وندور ونؤجل عمل اليوم؟

هناك اطراف اخذت مواقفها لاسباب مختلفة، والكل اختصر مواقفه في انتخابات الأندية وفي بند الـ8 سنوات والبعض اختصر وزاد في الاختصار باتهام مجلس الأهلي تحديدا برغبته في البقاء.. وهؤلاء يعلمون جيدا ان حسن حمدي واعضاء المجلس اعلنوا انهم راحلون ولن يترشحوا مهما كانت اللوائح.. وهؤلاء المحاربون لمجلس الأهلي تحديدا يعلمون انه لو تأجلت الانتخابات لاشهر فان مجلس الأهلي سوف يرحل ايضا.. ناهيك عن نكتة تجاهل هؤلاء لكل المجالس الاخرى لان قضيتهم فقط هي مجلس الأهلي فمن المفارقات ان هناك انتخابات في اندية اخرى.

المشكلة ان الازمة تتعلق بلوائح كاملة وانها ليست انتخابات فقط وان القضية تتعلق بفكر رياضي شامل ينقل الرياضة المصرية من منطقة النصف الاول من القرن العشرين إلى منطقة القرن الواحد والعشرين.. تلك هي القصة.

المؤسف انه لو كان هناك فساد في أي موقع فليحاسب كل فاسد وقد صدر الوزير طاهر ابوزيد للرأي العام انه يحارب الفساد دون حكم قضائي وتبنى وجهة نظره كل من يكره الفساد وهذا هو الطبيعي فمن ليس ضد الرشوة وضد اصحاب المصالح الخاصة؟ لكنني اظن ان بناء رأي في ازمة والعمل ضد مجلس ما لان هذا المجلس لم يكلفك بتدريب فريق لعبة ما فان هذا عين الفساد وعندما تتخذ موقفا بلا عقل أو تفكير لانك مؤسس اتحاد أو لمجرد انك رئيس اتحاد يخضع لسلطة الوزير فهذا عين الفساد وعندما تتبنى موقفا مضادا لمجلس أو لاشخاص لانك لا تهضم هؤلاء فانت فاسد والعكس في كل هذا صحيح فكل معارض للوزير بلا منطق وبلا سند وبناء على مواقف شخصية ورؤى شخصية فهذا عين الفساد.

الفساد تعريفه اوسع بكثير من استحلال المال العام والخاص.. الفساد هو رأي من اجل مصلحة ورأي وقرار من اجل شعور شخصي غير سوي نحو اشخاص أو شخص.. الفساد تعريفه اوسع بكثير وكل من يحارب فاسدا نحن معه بكل قوة لكن هذه الحرب موقعها القضاء وليس ساحة الرياضة».

أوباما المنشغل بأوكرانيا يتبنى موقف الفلسطينيين

رقصة التانغو الأخيرة في واشنطن

شمعون شيفر

■ حين هبط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على اراضي الولايات المتحدة، سارع الى الاعلان بان تانغو الشرق الاوسط يحتاج الى ثلاثة. الامريكيون والاسرائيليون يرقصون منذ الان، اما الفلسطينيون فيصرون على الوقوف جانبا. غير ان بالتوازي، نشرت معطيات مكتب الاحصاء المركزي، التي شهدت على ارتفاع بعشرات في المئة للبناء في المستوطنات التي في اراضي الدولة الفلسطينية المستقبلية. طالما كان هذا هو الوضع، فانه يمكن الفهم لماذا يرفض ابو مازن ورجاله الانضمام الى الراقصين – ويمكن فهم لماذا صدرت رائحة شديدة من اليأس أمس من تصريحات الرئيس الامريكي براك اوباما.

صحيح أن براك اوباما ابتسم حين توجه الى رئيس الوزراء، ولكن تعبيراته عبرت عما في قلبه – صحيح أنه لا تزال توجد امكانية لحل الدولتين في الشرق الاوسط ولكن مشكوك أن تبقى هذه الامكانية طالما لم يقم في اسرائيل زعيم يعرض للخطر استقرار كرسي نتنياهو.

في الحديث الذي أجراه اوباما ونتنياهو ثنائيا، معقول الافتراض بان الرئيس الامريكي حاول ان ينتزع من رئيس الوزراء الاسرائيلي التزاما بتنازلات اخرى تجاه الفلسطينيين، من النوع الذي يطيل الحياة التي تنازع للمفاوضات السياسية. والمقصود اساسا هو التجميد الهادىء للبناء في المستوطنات خارج الكتل او ربما تحرير مئات السجناء الفلسطينيين الاخرين. اما نتنياهو، من جهته، فلا بد أنه كرر ما قاله للكاميرات – على مدى عشرين سنة تحاول اسرائيل التفاوض مع الفلسطينيين، وتدفع فقط ثمنا باهظا في شكل مخربين انتحاريين وصواريخ. ومن أجل النزاهة، كان من المجدي له ان يشير الى أنه في الطرف الفلسطيني ايضا دفعوا على مدى السنين الطويلة للنزاع ثمنا باهظا، في شكل مئات الاف اللاجئين والحياة تحت احتلال دولة اجنبية.

اوباما، هكذا يبدو، تبنى تماما الموقف الفلسطيني. فهو يرى بالفلسطينيين الطرف الضعيف، وباسرائيل بقيادة نتنياهو الطرف القوي الذي يتجاهل المبادىء الاساس لحقوق الانسان. وامس، امام الكاميرات على الاقل – وربما ايضا بعد الاقوال القاسية التي قالها منددا في المقابلة لوكالة «بلومبرغ» – اختار بالذات أن يعانق نتنياهو. يحتمل، وربما هذا هو التفسير الاكثر اقناعا، بانه كان مشغول البال اساسا بما يجري في اوكرانيا، وفي ظل الصراع بين الكتل الكبرى الذي يتشكل من جديد كان مستعدا لان يدع رئيس الوزراء الاسرائيلي.

في نهاية الاسبوع، عندما سيعود نتنياهو الى اسرائيل، يمكنه أن يعرض الكلمات الدافئة التي سمعها من اوباما، وان يتعلق بها كدليل على علاقاته الطيبة مع واشنطن. غير أنه بعد ذلك سيكتشف بان التانغو لا يزال ينبغي الرقص فيه – وانه لهذا الغرض يحتاج لان يتوصل الى تفاهمات مع الراقص الفلسطيني.

يديعوت 4/3/2014

اوباما مشغول ببوتين عن نتنياهو

حيمي شليف

■ ما أهم شيء كان قاله الرئيس اوباما لرئيس الوزراء نتنياهو في لقائهما المغلق أمس في البيت الابيض؟ اليكم تخميناً: لم يكن ذلك متصلا بمستوطنات عدوانية أو بعقوبات اخرى أو بتعبيرات من بيت هيلل باسلوب «اذا لم يكن الآن فمتى» مما أثير في المقابلة الصحفية التي اجراها اوباما مع الصحفي جفري غولدبرغ. كان اوباما يستطيع أن يقول بدل ذلك: «بحياة بيبي، إصنع لي معروفا. غدا حينما تتحدث في ايباك كن لطيفا فلست في حاجة الى ان تهيج كبار مسؤولي اللوبي واعضاء مجلس النواب الذين سيأتون للاستماع اليك باشارات ثخينة الى زعامتي المستخذية».

وذاك لانه بين موعد اجراء المقابلة الصحفية مع غولدبرغ وموعد نشرها – مات العالم واحترق البحر وصعدت الاسماك الى الاشجار بالنسبة لاوباما. ونشك في ان يكون الرئيس الامريكي اختار ان يتشاجر علنا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي في هذا الوقت لو انه علم مسبقا ان العالم سيهيج حوله وان الارض ستزلزل في اوكرانيا. ففي الوقت الذي يتلاعب به فلادمير بوتين في الساحة الدولية يمكن أن يرى هجومه على نتنياهو وقد اصبح يرى ذلك حالة كلاسيكية لحكيم على ضعفاء واشتغالا بالغث بدل الاشتغال بالسمين.

ولذلك سمع الكلام أمس الذي قاله اوباما ونتنياهو على عظم الساعة واهمية السلام كأنه وصية شخصين مدروسة لان من الواضح لهذين الاثنين ان العالم والرئيس ايضا لم يعودا كما كانا من قبل. «نحن نشهد الاحداث الجغرافية السياسية الاعظم تأثيرا منذ عمليات 11 ايلول»، قال أمس وكيل العلاقات الخارجية إيان بريمر، الذي صك مصطلح «جي – أو» كي يصف وضعا تفقد فيه الدول الغربية من تأثيرها ويبقى العالم بلا قيادة حقيقية. ويتفق الخبراء جميعا على ان الازمة في اوكرانيا تعرض اوباما لاكبر تحد في فترة ولايته ولا سيما في مجال السياسة الخارجية، وان القرارات الحاسمة التي يواجهها قد تبت مصير منزلته في التاريخ. وفي هذا الوضع لا تستطيع رام الله ودمشق وطهران فقط ان تنتظر بل ان سلوكها في المستقبل متعلق الان بقدر كبير بنتائج المعركة في اوكرانيا.

وهكذا كتب أمس ايضا الوسيط السابق دنيس روس الذي كان مستشارا لاوباما، في مقالة نشرها في صحيفة «نيو ريبابليك». فقد قال ان زعماء الشرق الاوسط ينظرون الى استعداد روسيا لتجاهل معايير دولية والعمل صدورا عن قوة عظمتها – وهذه هي العملة الوحيدة المهمة بالنسبة اليهم. وسيصعب على امريكا ان تطور حوارا جديدا مع زعماء المنطقة اذا لم تُر أنها صاغت استراتيجية ناجعة تؤكد ان عدوان بوتين على اوكرانيا ستكون له آثار.

> نحن نشهد الاحداث الجغرافية السياسية الاعظم تأثيرا منذ عمليات 11 في وضع تفقد فيه الدول الغربية من تأثيرها ويبقى العالم بلا قيادة حقيقية

ان اوباما ووزير خارجيته كيري مشغولان الان بصوغ هذه الاستراتيجية فقط وهما محتاجان لذلك الى ان يظهر مجلس النواب الامريكي وحدة ساعة طوارىء بدل الاستقطاب الراتب الذي رمز اليه أمس السناتور الجمهوري جون مكين الذي هاجم في مؤتمر ايباك سياسة اوباما الضعيفة.

وسيطلب الى مجلس النواب الامريكي ان يوافق على رزمة مساعدة سخية لاوكرانيا كما قال اوباما أمس مع نتنياهو وان يوافق بعد ذلك ايضا على عقوبات اقتصادية إن لم تكن على طهران فلتكن على موسكو على الاقل.

ليست واشنطن في الحقيقة «مدينة ازمة واحدة» كما يزعم الساخرون منها على نحو عام لكن المواجهة العسكرية في اوكرانيا ليست مجرد ازمة اخرى، فمن المحتمل ان تقرر العلاقات بين القوى العالمية في السنوات القريبة وان تضعضع استقرار دول الكتلة الشيوعية السابقة وان تحدث في اسوأ السيناريوهات كل المخاوف ونشوب حرب اقليمية. ان الامريكيين لا يتخلون في الحقيقة عن صوغ اتفاق الاطار مع الفلسطينيين أو عن محاولة التوصل الى اتفاق ذري مع ايران لكنهم مشغولون الان بالاساس وليس نتنياهو هو المشكلة في هذا الاساس.

تذكر الامور عند قدماء المسيرة السياسية بالضرورة لزيارة نتنياهو لواشنطن قبل 16 سنة حينما صرفت ازمة مفاجئة انتباه الرئيس بيل كلينتون ونفت عن نتنياهو خطر المواجهة. بيد ان الحديث كان آنذاك عن فضيحة حول مونيكا لفنسكي، وصار الامر في هذه المرة اكثر جدية بكثير.

هآرتس 4/3/2014

الرئيس الامريكي مخطئ في نظرته المثالية الى النزاع واسرائيل مخطئة اكثر والجيش السوري الإلكتروني لا يشكل تهديداً خطيراً

كونوا واقعيين

درور يميني

■ ما قاله الرئيس الامريكي براك اوباما للصحفي جيفري غولدبرغ كان مثيرا للحفيظة. أرادنا أن نعتقد بان جون كيري يتحدث باسم نفسه عندما هددنا بعزلة دولية وملحقاتها. كان هذا خطأ. وكرر اوباما ذات الاقوال بالضبط وبذات الصيغة. وهذا بالتأكيد محبط. لان هذه الاقوال التي تلقي بالمسؤولية على اسرائيل حتى قبل ان تنتهي المسيرة تعزز الرفض الفلسطيني.

كان يفترض بالامريكيين ان يعرفوا هذا حين كانت اقتراحاتهم للسلام على الطاولة.

كان يفترض بهم أن يعرفوا بان الفلسطينيين، عرفات وابو مازن على حد سواء رفضوا الاقتراحات. كان يفترض بهم ان يعرفوا بان السيطرة الاسرائيلية على الفلسطينيين آخذة في التضاؤل وليس آخذة بالتوسع.

كان ينبغي لهم ان يعرفوا بان كل مكان أخلته اسرائيل – سيطر عليه الاسلام المتطرف. كان يفترض بهم أن يعرفوا بان الانسحاب دون وسائل أمن سيؤدي الى سيطرة حماس على الضفة الغربية. كان يفترض بهم ان يعرفوا بان هذا ليس مرتبطا باسرائيل، ولكن الادارة الامريكية تصر على واقع مثالي بموجبه سينتهي النزاع الاسرائيلي – العربي بعصا سحرية وهمسات، وكل العالم لا ينتظر الان سوى اقرار اسرائيلي. فهل هذه هي القصة؟ هل هم جديون.

غير أنه رغم كل هذه الامور، فان اسرائيل هي التي ادخلت نفسها في الوضع الذي تكون فيه المسؤولية ملقاة عليها وليس على الفلسطينيين.

نحن مذنبون. لان كل ادعاءات اسرائيل الممتازة، التي يمكنها وينبغي لها أن تمنع صيغة مشكوك فيها، تتحطم في ضوء الاصرار على استمرار البناء في المناطق.

لقد ادعى اوباما على مسمع من غولدبرغ بان في السنتين الاخيرتين عنيت اسرائيل بتوسيع البناء أكثر مما في كل فترة اخرى قبلهما. فمعطيات مكتب الاحصاء المركزي، التي نشرت، ويا للعجب، بعد ساعات من نشر المقابلة، توضح بان اوباما محق. النتيجة هي أن اسرائيل تتخذ صورة الرافضة للسلام، رغم ان نتنياهو يميل الى قول «نعم» لصيغة كيري.

على اسرائيل أن تختار بين الجيفة والفطيسة .

معاريف 4/3/2014

الجيش الالكتروني السوري ـ هل التهديد حقيقي؟

دانييل كوهين ودانييل لفين

■ خلق تهديد ارهاب السايبر صورة مخرب يوجد في مكان بعيد ومنعزل ويلحق ضررا هائلا من خلال التسلل الى أجهزة الامان او المنظومات الاقتصادية عبر مجال السايبر. وتنتشر هذه الصورة بشكل خاص من خلال عمل الجيش الالكتروني السوري.

ويشكل القراصنة الالكترونيون من الجيش الالكتروني السوري الذين توجه هجماتهم نحو مواقع الانترنت الشعبية تهديدا عالميا. ولكن في اثناء فحص تهديد ارهاب السايبر ينبغي فحص القدرات الحقيقية لمنظمات الارهاب مثل الجيش الالكتروني السوري في ساحة السايبر والاستيضاح هل يكمن بالفعل في هجمات السايبر التي يشونها تهديدا شديد القوة.

تصف المعلومات القائمة والموثقة عن الجيش الالكتروني السوري المنظمة كمجموعة من القراصنة الالكترونيين السياسيين الشباب الذين يؤيدون الرئيس السوري بشار الاسد في الحرب الاهلية في الدولة من خلال تنفيذ اعمال سايبر مغرضة ضد المعارضة السورية ومواقع الانترنت الغربية. ولا تعرف هويات اعضاء الجيش الالكتروني السوري، وتعرف المجموعة نفسها بانها متناثرة.

ويعتقد الكثيرون بانه باستثناء بيانات التأييد من المنظمة لبشار الاسد توجد علاقة بينها وبين الحكومة السورية. وقد سجلت المنظمة في الاصل كجمعية الحواسيب السورية Syrian Computer Society – SCS التي كان الاسد يترأسها في التسعينيات، مما عزز التخمين بان أصل الجيش الالكتروني السوري يعود الى جمعية الحواسيب السورية. ووصف الاسد الجيش الالكتروني السري بانه «الجيش الافتراضي في مجال السايبر». واحتفظت المنظمة بموقع ضمن النظام الالكتروني للحكومة السورية قبل تجميده بزمن غير محدود في حزيران 2013، مع اعتقال مسؤولين كبار في الحكم السوري. ولا تزال التخمينات بشأن التعاون الحكومي مستمرة وان كان الدليل الملموس الوحيد على مثل هذا الدور هو قدرة المنظمة على العمل في اطار النظام المقيد، وكما قال الخبير في شؤون الجيش الالكتروني السوري هيلمي نومن، يبدو أن العلاقات تتلخص بـ«الدعم الصامت» (http://goo.gl/crZAFI).

يركز الجيش الالكتروني السوري اساسا على الهجمات على بوابات الدخول (gateways). والمستوى الاكثر اساسية لهجوم السايبر هو الهجوم على صفحات الانترنت لبوابة الدخول الى المنظمة، المكشوفة بطبيعتها للجمهور. فرجال الجيش الالكتروني السوري يقتحمون هذه المواقع بشكل منتظم، وتعتبر سرقة مفاتيح الدخول نجاحهم الاكبر.

وحتى الان اقتحمت مجموعة السايبر اكثر من 120 موقعا، بما في ذلك هيئات الاعلام الرائدة مثل «الفايننشال تايمز»، «تلغراف»، «واشنطن بوست» و«العربية». وكذا مواقع اعلامية للطرف الثالث مثل «فايبر» و «تانغو». احدى الهجمات الاهم والاكثر نجاعة وقعت في نيسان 2013 عندما اقتحم رجال الجيش الالكتروني السوري حساب التويتر لوكالة الانباء «اسوشيتدت برس» وزرعوا فيه تغريدة تقول ان البيت الابيض قصف وان الرئيس اوباما اصيب. وكان الاثر الفوري هو انخفاض حاد على مدى بضع دقائق بحجم أكثر من 100 مليار دولار في الاسواق المالية في الولايات المتحدة وفي جدول داو جونز. كما هاجم الجيش الالكتروني السوري حسابات تويتر لمواقع ترفيه لا تدعم اهدافه مثل E!Online و The Onion – الامر الذي يؤكد الاعتقاد بان المنظمة تستمتع بشكل خاص من الانتباه الذي تحققه عقب الانكشاف للمواقع غير المرتبطة وغير المشاركة.

ظهر الجيش الالكتروني السوري لاول مرة في نيسان 2011 عندما نفذ أعمال افساد وارسال بريد قمامة في مجموعات الفيسبوك من خلال «نشر لوغو المنظمة وبيانات تأييد للاسد مثل «نأسف، لا نريد أن ندمر موقعكم الرسمي، ولكن اعمال الحكومة البريطانية، مواقفها ضد سوريا وتدخلها في الشؤون الداخلية لسوريا أجبرتنا على العمل واقتحام موقعكم».

في 19 كانون الثاني 2014 هاجمت المنظمة وأفسدت 16 موقعا حكوميا سعوديا، نشرت بيانات تتهم السعودية بأعمال الارهاب وعطلت نشاط كل المواقع الـ16. وتشكل شركة «مايكرو سوفت» هدفا لهجمات متكررة تقوم بها المنظمة، باقتحام حسابات البريد الالكتروني من خلال سرقة مفاتيح الدخول للمرة الثانية في الاشهر الاخيرة. وقد حصلت على تفاصيل شخصية لمشتركي «مايكرو سوفت» وعامليها ونشرتها. ومع ذلك، فان الجانب الاكثر اقلاقا كان تصريح الجيش الالكتروني السوري مع تجميد هجماته، والذي غرد به لزمن قصير بعد ذلك: «لم ننه بعد هجماتنا على «مايكرو سوفت»، استعدوا لضربات اخرى». ومؤخرا هاجم الجيش الالكتروني السوري بايبل بريطانيا وفورباس، وغمر مواقعها ببيانات التأييد للنظام السوري. وبالنسبة للهجوم على بايبل، صرح الجيش بانه لم تتضرر معطيات شخصية للمستخدمين وان هدف الهجوم كان الرد على رفض بايبل السماح للسوريين باستخدام منظومة تشغيلها.

ويخلق النشر الذي يعطى لكل واحدة من هجمات الجيش اهتماما اعلاميا، يشدد على الحاجة العاجلة الى حماية السايبر في اسرة الاعلام. ويدعي محللون بانه توجد وسائل قليلة فقط لصد سوريا في هذا السياق، لانها تعتبر الدولة العربية الاولى ذات الجيش الالكتروني العام. ولكن على الرغم من أن هجمات السايبر لهذا الجيش تحدث شللا وتشويشات، ففي احيان بعيدة فقط تلحق ضررا جوهريا، لا مرد له او بعيد المدى، وهي محرجة اكثر مما هي هدامة.

تنحصر أعمال الجيش الالكتروني السوري اليوم بالهجوم على المواقع العامة وهي تتركز في الافساد والاقتحام لمواقع الانترنت العامة وصفحات الشبكات الاجتماعية. والسبب الاساس لهذا الحجم المحدود هو عائق قدرة الوصول الى التكنولوجيا التي تصطدم به منظمات الارهاب. فالانترنت تتيح التجارة بوسائل قتال السايبر، التي تسمح للجيش الالكتروني السوري بان يقتني بسهولة الادوات اللازمة للهجمات على بوابات الدخول. وبالفعل، يستغل القراصنة والتجار هذه المزايا ويعرضون أدوات السايبر وخدمات هجمات السايبر لكل من هو معني بذلك. ولكن هجمات السايبر الاكثر احكاما ليست مثابة امكانية معقولة وذلك لان الحصول على الوسائل لتنفيذها محدود بالدول ذات الخبرات التكنولوجية المتطورة او لمنظمات الارهاب العاملة تحت رعاية الدول.

لم يتطور الجيش الالكتروني السوري الى النقطة التي يكون فيها قادرا على ان يلحق ضررا لا مرد له. تنقصه المعلومات النوعية الضرورية لغرض اعمال السايبر وكذا القوى البشرية الواسعة باللحجم اللازم، الاستثمار المالي والزمن للعثور على النقاط الحساسة. ينجح الجيش الالكتروني السوري بتنفيذ هجمات بحجم منخفض، والتي في الزمان والمكان المناسبين بوسعها أن تلحق ضررا من خلال ظواهر مرافقة مثل الهجوم على حساب التويتر لوكالة «أ.ب». ومع ذلك فان صورة المخرب الوحيد الذي يحدث مصيبة هي صورة مضللة وذلك لان ارهاب السايبر الذي نفذه حتى الان الجيش الالكتروني السوري لا يمكنه أن يلحق ضررا دائما لمدى طويل.

نظرة عليا 4/3/2014

أبو مازن يرفض التسوية والاتفاق المرحلي هو الحل الواقعي وعلى نتنياهو استلهام بن غوريون

يفضل التوجه الى تسوية مرحلية

دان مرغليت

■ انفجر لغمان جانبيان في طريق نتنياهو الى البيت الابيض. أما الاول فاستعمله باراك اوباما الذي هدد في مقابلته الصحفية مع جفري غولدبرغ بألا يحمي اسرائيل اذا ما دفعت الى عزلة دولية؛ وكان الثاني في النبأ المنشور الذي جاء من القدس والذي بين انه زاد الشروع في البناء في المستوطنات في السنة الماضية بنحو من 120 بالمئة. ومن العجيب ان الجميع فوجئوا من اختيار اوباما ان يعلن آراءه قبل حديثه الى رئيس الوزراء وحدهما بوقت قصير جدا، وبعدم حذر الحكومة التي مكنت من توسيع البناء بصورة مفرطة بدل ان تحرص على بناء تحت رقابة ذاتية.

من الممكن ان يستقبل اوباما ابو مازن حينما يصل واشنطن في الايام القريبة بمقابلة صحفية مشابهة. لكن سؤال دان مريدور امس لماذا يتهم العالم نتنياهو لا أبو مازن هو سؤال صحيح. وكرر حاييم رامون أمس على مسامع دافيد فيستوم في القناة الاولى سخافة ان الاعتراف الفلسطيني باسرائيل كدولة يهودية غير ضروري وكأن ذلك ليس هو الاعلان الذي يضع حدا لـ«حق العودة» والمطالب من اسرائيل.

ان كل تأمل متزن يدل على ان أبو مازن رافض للسلام مع اهود باراك واهود اولمرت بل مع زهافا غلئون التي سافرت أمس الى رام الله وسمعت منه مرة اخرى انه يطلب الافراج عن ارهابيين يفوق عددهم ما تقرر، ولم تسأله ما كان ينبغي سؤاله: لماذا؟ لكن من الواضح انه اذا لم يكن أبو مازن يريد سلام الدولتين للشعبين فليس من المؤكد ان يكون نتنياهو معنيا به. واسهل على زعماء العالم بحسب تراثهم التاريخي وبازاء علاقات القوى على الارض ان يوجهوا الدعاوى على من يمثل اليهود.

والمشكلة هي ان الاسرائيليين يسهمون في انتقاد اجراءاتهم لان كل انسان يدرك انه لا امكان للتوصل الآن الى اتفاق دائم. ولا يوجد من يدرك ذلك بصورة افضل من عقل اليسار الخصب الدكتور يوسي بيلين الذي دعا امس في هذه الصحيفة الى السعي الى تسوية مرحلية. ولذلك ليس من المفهوم لماذا لا يمنح الائتلاف في اليمين الحكومي نتنياهو حرية العمل لاظهار قدر اكبر من السخاء الكلامي والعملي والحيلي والتكتيكي كي يحسم في الجولة الحالية المواجهة في مسألة «من المذنب»، لصالح اسرائيل – كما كان الامر في ايام باراك واولمرت.

مم الخوف؟ هل من ان يرضى أبو مازن ويصنع سلاما يقوم على دولتين للشعبين؟ هذا للاسف الشديد خوف فارغ. بيد ان اليمين يرسل نتنياهو الى معركة سياسية تقريبا في الرأي العام لانه ليس عند قادته وحاخاميه ونشطائه اللطف والدهاء واللين والحنكة المطلوبة للكشف عن حقيقة الخصم – وهي تلك الصفات الموجودة عند القيادة الفلسطينية التي تمنح أبو مازن حبلا طويلا.

تدفع اسرائيل في الظروف التي نشأت الى عزلة دولية مقلقة. لكن نتنياهو يستطيع ان يتوصل الى تفاهم مع اوباما الذي هو رئيس اعظم قوة صديقة عرفتها اسرائيل في تاريخها وستبقى عظيمة القوة ايضا بعد انتهاء فترة ولايته. وفي الاختيار بين نفتالي بينيت ونتنياهو سيخدم نتنياهو اسرائيل خدمة طيبة اذا جعل التعاون مع الرئيس الامريكي يسبق التحادث مع وزير الاقتصاد الذي يعلم هو ايضا ذلك.

> يستطيع نتياهو ان يتوصل الى تفاهم مع اوباما الذي هو رئيس اعظم قوة صديقة عرفتها اسرائيل في تاريخها وستبقى كذلك بعد انتهاء فترة ولايته

اسرائيل اليوم 4/3/2014

لا تجعلوا الضفة غزة ثانية

شلومو تسيزنا

■ خطب وزير الخارجية الامريكي جون كيري هذه الليلة (بحسب توقيت اسرائيل) في مؤتمر ايباك. وقد خطب كيري الذي جاء ليخطب قبل شخوصه الى كييف للتباحث في الازمة في شبه جزيرة القرم مع روسيا، قبل بضع ساعات من الخطبة المتوقعة هذا الصباح لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وقد اوضح كيري في خطبته التي بلغت نصف ساعة قائلا: «كنت دوما الى جانب اسرائيل مئة بالمئة».

«كنتم منذ فترة أبونا اسحق نورا فوق الشعوب»، قال كيري وصدرت عنه سلسلة تصريحات صدرت في الماضي عن اوباما وعنه، تتصل بالعلاقة الوثيقة بين الدولتين وعن ضمان الولايات المتحدة لامن اسرائيل. وقال كيري: «تستطيع اسرائيل ان تدافع عن نفسها من كل تهديد بقواها الذاتية. ان الصداقة بيننا لا يمكن ضعضعتها».

واضاف كيري بعد ذلك الحديث عن التزام الولايات المتحدة بمنع ايران من الحصول على القنبلة الذرية. «اقول ذلك بكلمات قليلة: لن نسمح لايران بتطوير سلاح ذري. ان لدبلوماسيتنا خلاصة وهي انه يفضل ألا توجد صفقة على أن توجد صفقة سيئة. وكما قال الرئيس براك اوباما في زيارته للقدس قبل سنة، هذه مصلحة امريكية ايضا وليست فضلا نتفضل به على اسرائيل. ان لذلك اهمية للمصلحة الامريكية ولحماية صديقاتنا في المنطقة كلها».

وتحدث كيري عن اللقاءات الكثيرة التي كانت له مع نتنياهو واضاف: «جلسنا ساعات واصبحنا صديقين مقربين. وقد اظهر نتنياهو شجاعته في مسار التفاوض هذا. وهو يعلم ان هذا الطريق هو الطريق الوحيد لوجود اسرائيل كدولة يهودية». واكد وزير الخارجية الامريكي انه توجد «جدالات» بين الطرفين وان الامريكيين «يؤمنون بأننا نستطيع منح اسرائيل الامن للتوصل الى اتفاق. وليست عندنا اوهام ونحن نعرف الصعوبات ولهذا فان التفاوض مهم كثيرا كي يتم كل شيء بتعاون. ان الخطة التي عرضها الجنرال جو الين فريدة في نوعها وجاءت بأمر من اوباما. ومن الواضح ان الولايات المتحدة لن تُمكن الضفة الغربية من ان تصبح قطاع غزة آخر».

وخط كيري المخطط المراد له وقال: «يجب ان يكون الهدف ترتيبات امنية تمنح الاسرائيليين قدرا اكبر من الامن، لا اقل من ذلك؛ واعترافا متبادلا بدولة الشعب اليهودي ودولة الشعب الفلسطيني، ونهاية للصراع ونهاية للمطالب. وان يوجد حل عادل متفق عليه لقضية عودة اللاجئين الفلسطينيين؛ حل يُمكن القدس آخر الامر من تحقيق اسمها وهو انها مدينة السلام. وهذه الامور تتطلب عملا صعبا وقرارات صعبة من الطرفين – ولا سيما في الايام القريبة – لكن الولايات المتحدة ستكون هناك في كل يوم وطول الطريق كلها».

وذكر كيري ايضا انه يعارض اعمال المقاطعة مع اسرائيل وانه عمل على صدها وسيستمر على فعل ذلك.

اسرائيل اليوم ـ 4/3/2014

مبدأ «العجز المنتج» لبن غوريون

زئيف تسور

■ فتح الانتداب البريطاني في ارض اسرائيل نافذة فرص لانشاء دولة يهودية. وقد علم بن غوريون ان النافذة ضيقة جدا وقصيرة المدى فانقض عليها بقوة. وقد بنى باعتباره كان امين سر الهستدروت ورئيس ادارة الوكالة الصهيونية، «الدولة الآتية» بطريقة «العجز المنتج». وقد صك هذا المصطلح حينما أفلست شركة كوليل بونيه التي كان مسؤولا عنها للمرة الثالثة. وانهارت تنوفا والمشبير وصندوق المرضى مرة بعد اخرى. وحينما دخل عليه المحاسب كابلان مع حساب شراء سلاح لم يكن يوجد من يدفع ثمنه، ذكره بن غوريون بأنه لا يوجد امن بغير العجز المنتج.

وكان التطوير حتى بعد انشاء الدولة على حساب العجز المنتج. فقد بنت الهستدروت بئر السبع لانه لم توافق أية جهة خاصة على قبول وعود بدل شيكات. وكانت ديمونة هي آخر مدينة انشأها بن غوريون. وقد سماها مناحيم بيغن الذي كان المعارض الرئيس في سخرية «دميونة». وتضخم العجز كالعادة الى مدى محا الديون وهكذا دواليك.

واعتزل بن غوريون بعد 15 سنة في رئاسة الوزراء مع زوجته بولا الى سديه بوكير، فقد مضيا وحدهما الى الصحراء ولم يلحق به انصاره من تل ابيب لكنهم ارادوا ان يبنوا تكريما له مدرسة سديه بوكير. كان مؤسس المدرسة الدينية ابراهام تشفيون وهو شخص عظيم الالهام كان يؤمن بطريقة العجز المنتج.

نشب في تلك الايام خلاف عميق بين بن غوريون ووريثه ليفي اشكول، فقد أُبعد بن غوريون عن حزب مباي وأُبعد معه نشطاء بلاطه الذين كان يفترض ان ينفقوا على انشاء المدرسة الدينية. وعادوا بعد ذلك الى مكانتهم فصار ثلاثة منهم رؤساء الدولة واحدهم يتولى هذا المنصب اليوم. لكنهم كانوا في فترة انشاء مدرسة سديه بوكير بعيدين عن النجاح الرسمي. وكان تشفيون الذي عاش في المدرسة التي بدأ ببنيها أبعد كثيرا.

بنيت مدرسة سديه بوكير بطريقة العجز المنتج وأنشئت فيها حلقة تعليمية لمعلمي القرية أعدت معلمين مختصين لبلدات التطوير بدل المعلمات الجنديات اللاتي كن يشغلن غرف المعلمين.

وأنشئت مدرسة ثانوية جاء طلابها من يروحم ومتسبيه رمون اللتين لم تكن توجد فيهما مدرسة ثانوية.

وراود تشفيون المكاتب الحكومية المتنكرة واقام في المدرسة كيبوتسيا شابا كان يعتمد مع عدم وجود مصدر مالي على العجز المنتج. كان يحتاج على سبيل المثال الى بناء مساكن للفريق، وكان يعمل في وزارة الاسكان آنذاك مسؤول رفيع المستوى كان يذكر فضل بن غوريون وتفضل بأن يوصي السوليل بونيه بأن تبني في المدرسة 18 وحدة سكنية بسعر 50 ألف ليرة لكل واحدة تدفع في المستقبل. ووقع الكيبوتسي على مليون ليرة وبنيت الوحدات. وطوي التزام دفع الدين في المستقبل.

وهناك مثال آخر هو حافلات ايغد التي كانت تنقل اولاد يروحم. كان هناك اربع حافلات كل يوم. وحينما تراكم دين المدرسة لايغد ليصبح ربع مليون ليرة اعلنت ايغد وقف الرحلات. وجند صحفيو النقب انفسهم وابلغوا مدير ايغد انهم سيقفون مع اولاد يروحم الذين ينتظرون الحافلات تحت شمس الصحراء. وتنازل المدير الذي كان من نوع المثاليين الذين كانوا في يوم ما فجاءت الحافلات ودرس اولاد يروحم لكن العجز المالي تضخم.

وقد اصبحت مدرسة سديه بوكير اليوم مركزا تربويا واكاديميا زاهرا. كل ذلك الانجاز جاء نتيجة سياسة العجز المنتج التي كان لها أثر كبير في وجود إسرائيل.

يديعوت 4/3/2014

طبيعة الشعر «نهضوية» ووظيفته «جمالية» خالصة

الشاعر الفلسطيني راشد عيسى: سينصفني النقاد والدولة بعد موتي... ما ألذ طعم الظلم!

حاوره: نضال القاسم

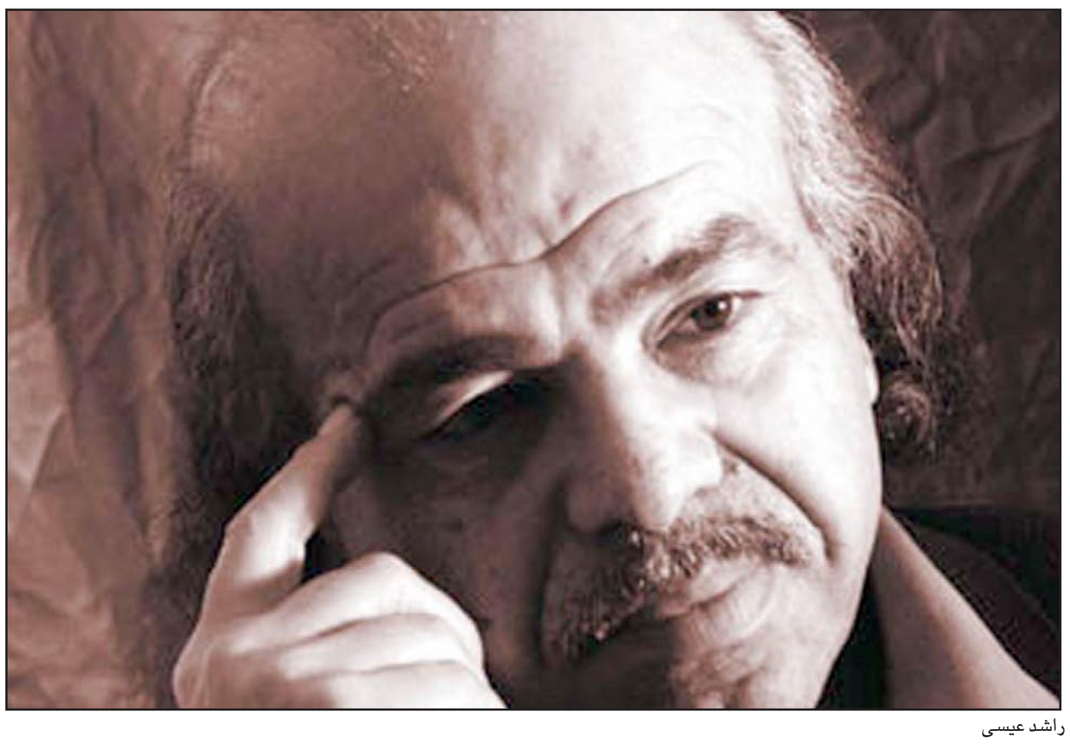

راشد عيسى

ولد الشاعر الدكتور راشد عيسى على ظهر صخرة عند السفح الغربي من الجبل الشمالي في مدينة نابلس في عام 1951م وتخرج في قسم اللغة العربية في الجامعة الأردنية عام 1993م حاصلاً على البكالوريس، وأكمل دراسته العليا فحصل على الماجستير من الجامعة نفسها عام 1996م، وعلى الدكتوراه من الجامعة الأردنية عام 2003م.

وخلال ثلاثين عاماً من الشعر الجميل أغنى الشاعر الدكتور راشد عيسى الحركة الشعرية العربية بإنتاج شعري ونقدي غزير ومواقف إنسانية مع الحرية وحق التعبير.

وراشد عيسى، وجه لامع ينتمي إلى جيل الثمانينيات الشعري، وهو الجيل الذي امتاز بالتعامل مع الواقع بكل إشكالياته من خلال التعامل بإشكاليات فنية جديدة. والحديث معه، هو حفر في ذاكرة تاريخية تضم نهراً متدفقاً من الأحداث والذكريات والمواقف. وتعد دواوينه:- «شهادات حب»، «امرأة فوق حدود المعقول»، «بكائية قمر الشتاء»، «وعليه أوقع»، «ما أقل حبيبتي»، «يرقات»، «حتى لو»، «جبرياء»، من معالم الشعر العربي الحديث.

لا يزال راشد عيسى ينبض بعافية شعرية، وفي هذا الحوار الذي أجريناه معه في العاصمة الأردنية عمّان تحدث لقراء «القدس العربي» عن طفولته القاسية، وعن طقوس الذات المبدعة، وعن حياته في الشعر، وعن الشعر في الحياة، وكان حصيلة الحوار ما يلي:-

■ من هو راشد عيسى؟

■ أنا ابن المهاجر وسليل الشتات وصديق الريح وسادن الرحيل، أبي بدويٌ واجه الدنيا بلا أهل، تنقل بين مهن الرعي والزراعة والبناء حتى لحظة موته دون أن يستغني عن الخنجر على جنبه، وعن الناي في يده اليسرى. ولدتني أمي على ظهر صخرة عند السفح الغربي من الجبل الشمالي في نابلس، حين كانت تجمع مع أبي الحطب والزعتر كأي أسرة فلسطينية مهجّرة – وقد ذكرت ذلك في مقابلات عديدة– ودونته شعراً في قصيدة حفيد الجن الأزرق في ديواني حفيد الجن. عشت طفولتي وحيد والديّ، الأب الرعوي والأم التي تقاتل الهواء بلا سبب.

كان ينبغي أن أكون أحد قطاع الطرق، لكن الموسيقى التي رضعتها من ناي أبي وعلاقتي الأسرية بالشجر والحيوان والطير والتراب والنار، وتنقل أسرتي بين مهاجر مختلفة، وعملي المبكر في صحراء الدهناء...كل ذلك أسقى بتلات الحرية في دمي، الحرية بمعناها الفطري، فتبرأت من الإحساس بالزمن، ومن عبودية المكان، ومن سلطة الأيدولوجيا والمبادىء، فأوقعتني صحراء الدهناء تحت سلطان الشعر مثلما تلد الكثبان الرملية الأفعى المجلجلة. وجدت في الفن عامة إجابة شافية عن سؤال الوجود. مارست الرياضة باحتراف، والغناء هواية متقدمة، والرسم، والزجل، لكن الشعر سرقني ودلّني عليّ حتى اقتنعت بأنه بيتي وهويتي وزماني وطريقي الوحيد إلى عشق الحياة والصّد عن العروض الدنيوية الأفاكة، الشعر سيرورتي نحو الجمال وصيرورتي الدائمة في البحث عن طفولات الحب وظلال الأحلام الهاربة.

■ بعد إحدى عشرة مجموعة شعرية، حين تعيد قراءة ما كتبت، ماذا تكتشف؟

■ بعد إحدى عشرة مجموعة شعرية بدأت عام 1984م عندما كنت أعمل في الصحافة السعودية، ما زلت أحاول أن أنهي القصيدة الأولى. وما زلت أكتشف بعد كل قصيدة أن الشعر سماوات أتسلقها بسلّم خشبي. وسأبقى أنظر إلى القصيدة على أنها تجريب مستمر، وحرث دائم في أرضين اللغة الخصبة. لن أشعر أنني كتبت القصيدة التي أريد. ملاعب اللغة الشعرية أوسع وأجمل مما يتصورها شاعر. وفضاءات الحلم الجريح تتسع باطراد هائل. الشعر جوابٌ المراحل، قفاز عن الأمكنة والتحولات، متجدّد، ساخر بأي كينونة جاهزة. اكتشفت أن الشعر عزائي وسلواني كلما تراكمت أرباحي الخاسرة بامتياز.

■ ماذا يعني لك الشعرُ في اللحظة الراهنة؟ ماذا أعطاك الشعر؟

■ لم يختلف إيماني بجدوى الشعر في أي مرحلة مررت بها، ولا أخاف عليه من سلطة أي فن آخر كالرواية مثلاً. لأن الشعر سيد الفنون جميعاً فيه الرسم و الموسيقى والسرد والشخوص والأحداث والخط. إنه المبدع الأول للفطرة التعبيرية الوجدانية، ليس كمثل انفعاله انفعال، وكلغته إيحاء و إيماء وترميز وتكنية.

أما ماذا أعطاني الشعر، أعترف بأنه أسهم بقوة في تحصين شخصيتي من الاستلاب على اختلاف أنماطه. فتح لي في بيت روحي شرفات تطل على حدائق فاتنة. جعلني ناسكاً خاشعاً في محاريب اللغة. كما أعترف أنه أعانني مادياً في تعليم أبنائي.

وما زال صديقي حين تهزمني الدمعة، أكسبني أصدقاء كثيرين من القراء وكان له دور بارز في صقل وجدانات عائلتي الأحد عشر. الشعر أعطاني نفسي التي كادت تدفن نفسها تحت لحاء زيتونة. ليس الشعر جزءاً من حياتي أبداً. إنه حياتي بكل تفاصيلها حتى في ساعة نومي. وأنا سعيد بهذا الوهم ما دام الكون كله معموراً بالوهم على حدّ قول مولانا جلال الدين الرومي.

■ من وجهة نظركم، كشاعر وناقد، كيف يكون الشعر، وما هي وظيفته، وما هي القضية الرئيسية عند راشد عيسى؟

■ الشعر ليس وصفة طبية، أو تعليمات إجرائية لصنع كعكة الجزر، هو أشبه بانبجاس ينبوع من بطن صخرة شاهقة، هو ثورة اللغة على أخلاقها. هو انفعال الاصابع حدّ البكاء. هو لحظة احتجاج الوردة على رائحتها ولونها وشكلها. ليس للشعر وظيفة اجتماعية ومهام أخلاقية، ليس غرض النهر أن يسقي الزرع ويخصب الأراضي البور وكذلك الشعر إنه ابن الجميل وليس ابن النافع، والجمال خير بالضرورة، ولأنه ابن الانفعال الانساني الجارح فمن البدهي أن تتعالق ظلاله وفضاءاته مع مقاصد الواقع وحاجاته تلقائياً وليس قصدياً. النحلة تصنع العسل لنفسها ولا تقصد به الدواء والغذاء وكذلك الشعر. ولذلك فإن قضيتي الأساسية في شعري هي الحرية والتلذذ بكذبة الدنيا وبوفاء الموت وخيانة الزمن والعيش في الزمن الطفولي الدائم والحنين إلى حبيبتي التي لن تتحقق. الوجود كله قصيدة صوفية. أميل جداً إلى الاستمتاع بأنوثة الحياة ضد ذكورة الموت وسلطة العقل.

■ في قصائدك نَفَسٌ ملحمي، وأجواء درامية، تتداخل فيها الأصوات، وتتعدد مستويات الدلالة، ونلحظ فيها موسيقى عالية. في ضوء ذلك، كيف تكتب، وكيف تفهم القصيدة؟

■ شكلانية القصيدة تنبني تلقائياً حسب طبيعة الانفعال واتجاه الرؤيا، أغلب شعري يحمل نفساً درامياً لأني أحسب بالاطمئنان بأن الشعر ملهاة مأساوية أو مأساة ملهاوية على السواء، وهو بتعبير آخر ابن شرعي ملخص للتراجيديا الكوميدية. في ديواني حفيد الجن مثل هذا النمط وفي قصيدة حوار مع الحرية أو قصيدة أسئلة الحنين. وفي الوقت نفسه ثمة مجموعة شعرية كاملة هي قصائد قصيرة جداً أعني مجموعة «يرقات». أما مسألة الموسيقى في قصائدي فهي ظاهرة تتعلق بأرومة ذاتي، فالايقاعات تتداول حواسي كلها منذ طفولتي المبكرة. لا أكتب الشعر الموزون تحت وطأة الضرورة والتقليد الفني بل تحت سلطان الترنيم فأنا من سلالة الناي والربابة وشهقات الينابيع بأصداء الجبال وحفيف السنابل وفحيح الافاعي. كينونتي الرعوية تأنس لجرس الكبش، والشعر في جوهريته الأولى أغاني رعاة وليس تقارير وصفية باردة. وبالضرورة أيضاً أراني لا أحب ضجيج الموسيقى بالشعر، لأن ضجيج الايقاع افتعال في حين أن تنغيم الهمس انفعال. ومع ذلك فقد تعلو الموسيقى في قصيدة كصراخ ثكلى على ولدها، أو كصراخ طفل على أمه لحظة موتها. لا شك أن الموقف الشعوري في القصيدة هو الذي يتحكم بالايقاع الداخلي أو الخارجي للقصيدة. ولعل أقرب معادلة لوصف طبيعة الموسيقى بالشعر الجيد هو قول ابن الرومي في وصف مغنية:

تتغنى كأنها لا تغني
في سكون الأوصال وهي تجيد

■ نحن أبناء الرحيل لنا وطنٌ وأشجارٌ دافئة، ولنا وراء أشتاتنا مدن وأرصفة، تُرى، ما الذي يمكن أن تقوله اليوم وأنت ترى في غابة النار أشجاراً مشتعلة، ذات أضواء سوداء تلهب أجسادنا ؟

■ كأنك هنا تلمح إلى الشعر السياسي أو إلى ضرورة شعر المقاومة. أعتقد أن مثل هذا الشعر الملتزم يكثر في المنعطفات التاريخية للشعوب ويتخذ وظيفة دفاعية واضحة. ولكني لا أستطيع قبوله بعيداً عن جماليات الشعر الصافي، فإذا اضمحلت فيه الشعرية أصبح خطاباً آيلاً للتلاشي بعد هدأة المرحلة وربما يُنسى. أما إذا اغتنى بالسجايا الإبداعية فإنه سيخلد. لا يخلّد الشعر مناسبته إنما جمال إبداعه، لأن الشعر فن في الأصل وليس مصلحاً اجتماعياً. لم ينتبه الاسرائيليون الى خطورة شعر درويش إلا بعد أن استشعروا خطورة الجمال الفني في شعره مع أن دواوينه الأولى كانت أخصب بالرفض والاحتجاج وأنماط المقاومة الشعرية. ينبغي للآلام الكبيرة أن تصنع شعراء عظاماً. سحر الشعر وخلوده يتأتيان من عبقرية صدقه الفني وليس من عظمة المناسبة.

■ ما هي حدود الايديولوجيا والإبداع.. وأين تكمن الخيوط الفارقة بين جمالية النص الشعري وأخلاقياته، بمعنى آخر ما هو الالتزام عند راشد عيسى؟

■ الأيديولوجيا فكر ومبدأ ومذهب. والشعر الخالد هو الذي يجعل من العقل قلباً، كثير من الشعر الذي تنتابه الذهنية الأيديولوجية يكون نوعاً من السيراميك، لا يعيش طويلاً. قلت في مقدمة ديواني «يرقات» الشعر دمعة الفلسفة. لابدَّ للشعر العظيم من شجن فلسفي وليس فكراً فلسفياً جاهزاً. الشعر خطاب انفعالي ليس محكوماً للفاعلية العقلانية المؤدلجة. والشاعر الفائق هو الذي يمارس حريته الشعورية الشعرية من غير رقابة أيدولوجية تحوّل القصيدة الى شعارات مذهبية، ذلك يتنافى مع طبيعة الشعر التي لا تقبل الاقفال ولا سجون الأفكار والمعتقدات. الشعر صهيل خيل برية مفزوعة و ليس سرب حمير يحمل حجارة لبناء عمارة.

■ تقف قصيدتكم بين استخدام الخطاب اليومي المألوف والمصطبغ بالروح الشعبي المحلي، الموقف السياسي، أو صوت الشاعر المتمرد، ومن الملاحظ أن الصورة لديكم مكثفة وتهكمية وشديدة الإتصال بالكاريكاتير. كيف انتهيتم إلى هذه الصياغة الشعرية؟

■ انطلاقاً من إيماني بأن التعبير الساخر إذا كان منطوياً على صياغة مبدعة فإنه وسيط ناجح للتعبير عن الموقف الانساني الجاد والملزوم وليس هدف السخرية الإضحاك بل البكاء، وتلك ضدية معروفة. ومن ناحية أخرى فإن في سجيتي الاولى نزوعا عارماً نحو التهكم بأكاذيب الدنيا أو نحو السخرية المؤلمة من تفاصيل طفولتي.كل صورة شعرية متقدمة هي نوع من الكاريكاتير سواء أدت الى التبسم أو الى الحزن أو الى كليهما معاً. لابد من ضحك كالبكاء أمام أخلاق الواقع وهزائم الأحلام وخسائر العقول. واللغة الشعرية تمتلك دهاء واسعاً في التحكم بأسلوب الشاعر في صياغته الفنية لموقفه النفسي.

■ ما رأيكم بعلاقة الشاعر بالسلطة؟

■ الشعر كائن بري بامتياز وله سلطته الجمالية المستقلة التي لا يمكن لسلطة ما ان تحتويه الا برغبته. بعض الشعراء – من أنصاف المواهب– يتكسبون بأشعارهم من سلطة ما فيربحون مادياً ويخسرون فنياً. القليل منهم كالمتنبي ومحمود درويش اندغموا بالسلطة فربحوا فنياً ومادياً وذلك استثناء، لأن قدراتهم الابداعية كانت اكبر من مطامحهم الدنيوية. ثمة شعراء كبار كانوا متماهين مع السلطات كألفرد تينسون وأحمد شوقي أيضاً فربحوا ألقاباً كبيرة. قلة من الشعراء هم الذين يستطيعون المواءمة بين خدمة السلطة وخدمة فن الشعر. على أية حال ينبغي أن لا نغفل أن طبيعة الشعر نهضوية متحركة باتجاه الحلم الأصعب دائما، من هنا نجد عدداً كبيراً من الشعراء الموهوبين ينأون بقصائدهم عن خطاب السلطة زهداً بالدنيا واخلاصاً لحرية الشعر وربما لاختلاف موقف الشعر عن موقف السلطة. الشاعر غير مأمون والسلطة غير مأمونة. ولنا عبرة في حكاية المتنبي مع كافور الاخشيدي.

تفاصيل الحزن الصغيرة

قراءة في «أرواح هائمة» لكمال العيادي

صلاح الدين بوجاه *

شدتني مجموعة كمال العيادي، الموسومة بأرواح هائمة بكاملها، بيد أن قصتين من قصصها القصيرة قد لفتتا انتباهي أكثر من باقي القصص، بسبب الكم الهائل من التفاصيل الصغيرة التي تتردد بين جنباتهما . وهل ذلك إلا من قبيل ما يوطد السرد الحديث، ويكسبه المزيد من الرسوخ والثبات !

فكأننا بالعيادي قد أقبل على إحصاء الأشياء كلها، بدءا بباريسا ألكسندروفنا حتى الغرفة رقم 216، طردا وعكسا، انطلاقا من هذه الغرفة حتى السيدة ألكسندروفنا ... بعد أن نكون قد تحرينا بعض الشيء في هذا الرقم، وانتهينا إلى انه الرمز الهاتفي للبلاد التونسية، التي لا تعدو أن تكون غرفة، مجرد غرفة ...مقارنة بالبلاد الروسية الشاسعة الممتدة عبر الجبال والقارات وبيداء الثلج السيبيرية.

فالجزئيات تتكثف، مثلما تعمل العين على ابتداع الوجود، إسهاما في خلق مناخ للقصة، يختلف عن الرواية، وعلى النصوص الوسيطة ! يحيلنا هذا الكلام على إعادة تمثل الجاحظ، في القديم، في أسلوب القص الشرقي الأثير لديه، وأخذه من كل شيء بطرف ...إيذانا باستعادة طوب الأرض، وفتحة المزاريب، والمغاليق، والرزات .. وغيرها !

يتولى الراوي تقديم الشخصيات بالتعرض إلى جزئياتها، التي تستند إلى اللغة، والبجع الأبيض، وشواطىء الفولغا، والقصائد، وسجائر الكوسموس، فضلا على تمثال بوشكين، والعجائز والصبايا الروسيات، وغنج طيور الدوننباي .

فالراوي قادم إلى موسكو طلبا للعلم، أو لبعضه ! والحق أن ولعه بالجزئيات قد أدى به إلى تبعيض الأشياء.

بهذا الولع الكبير بالعناصر المجتزأة يدخل الراوي قاموس الأشياء، فيعيد الاحتفاء بها، قبل أن يعود إلى التريث لدى باريسا ألكسندروفنا، وهي إمرأة في الأربعين، ذات ابتسامة تخفي آثار الزمن، ويتعمد الراوي ذكر الشارع الذي تقطنه(جالوشكا)، قبل الإحالة على الغرفة عدد 216، وهي واحدة من الغرف الواقعة في الطابق الثاني . ومثلما أن المحبة لا تكون إلا بعد عداوة، فلقد استهل الأمر بخصومة صاخبة معلنة بين الراوي وباريسا ألكسندروفنا، قبل التريث عند جزئيات الحياة اليومية التي يدعى الراوي إلى ممارستها في ثلج روسيا !

بهذا يحضر الحزن في كل المواقيت، بل يؤكد سطوته في كل حين، على اعتباره كائنا فاعلا قادرا على تغيير الواقع تغييرا كاملا، فاعلا لا رجعة فيه ! إنه يلف الكائنات كلها في أرديته الضبابية التي تحيل على الوجود، بأقرابه وأبعاده ! فيفضي بها إلى عوالم غير معهودة، هي عوالم سيبيريا، المأخوذة من بيداء الثلج التي لا تختلف كثيرا عن السباسب الجنوبية، والتي غالبا ما تتجنب الإفضاء بأسرارها، على مسامع الغرباء، أو تكاد !

فقبل الانغماس في مجال الاستفهام عن الأدب ،أو قل عن الآداب عموما، والنظر في مدى التحصيل الذي يمكن أن يدركه السارد، في هذا البلد البعيد، نتساءل عما يولد القوة ونور الحقيقة ! الجزئيات هي التي تصنع الأدب الجميل، وتمكن الكاتب من إتحاف متقبليه بألف ألف من الأشياء الصغرى التي تسهم في توطيد كيانه، وتأكيد قوامه!

تترافد الجزئيات في هذه النصوص محدثة ضربا من الدلالات التي تعرفنا على دقائق الحياة اليومية، من رسوم بيكاسو وسلفادور دالي، وصور بوب مارلي، حتى الحبيب بورقيبة وكلاوس كنسكي، وأوجين يونسكو، وليرمنتوف، ووالد السارد، فضلا على مجموعات من الكتاب والكتب بالروسية والعربية والفرنسية، وبعض الصحف المبعثرة، والإحالات غير المرتبة على كافكا، وشذوذ بيكاسو !

هل كل هذا إلا مما يقتضيه تنظيم المدن ! فعلا نقر بأن المدينة تقتضي كل هذا ! فليس من الغريب أن يكون تمصير الأمصار بمثابة الإغراق في بحر لا حدود له من الجزئيات التي لا تعرف نهاية !

بالانغماس في هذه الجزئيات التي يستحضرها السارد ليمكن قارئه من معرفة دقيقة بالحياة اليومية في روسيا، رغم أن هذه المعرفة غير مبررة الوجود . فهي قائمة على التعامل مع عهود سابقة، والزج بها في سياق النص .

بهذا يضعنا السارد مباشرة أمام سياق مختلف، حيث تؤدي العين ما يطلب منها، وأكثر مما يطلب منها .

العين تبدع الوجود إذ تنظر إليه، هذا هو اليقين الذي ندعى إلى الإقرار به . والعين لا تظفر بالمرئيات من أشياء الحياة العامة فقط، فهي تتريث لدى مقاطع الشعر التي تجتهد باريسا في روايتها على مسامع الراوي، وبوشكين ودواوينه ونصوصه النثرية، وإقباله على تصوير المجتمع الإقطاعي . بهذا فإنه يعبر عن الواقعية النقدية في الأدب الروسي، بمختلف جوانبه الثورية، وغير الثورية :

إني أحب سماع أصوات البعوض، وصوت أفراح الصبيان فوق المرتفعات، حيث يثيرون الصخب، كي تأتي الصبايا . بهذا غدت باريسا خيطا يشد السارد إلى وجوده الروسي المتثلج ! وبهذا تنبثق الأجناس بعضها من البعض الآخر، فتولد القصة ولادة مفصولة عن انبثاق الرواية، في سياقها الخاص .

يبدع كمال العيادي في تعامله مع جنسي القصة والرواية ! فرغم أنه في صلب القصة القصيرة، فإن السياق الذي يضع فيه نصوصه يحيل على إمكانات شتى مترافدة.

بهذا سرعان ما نكتشف أن الأمر يسير بنا نحو ضرب من السرد العام الذي لا يأنس إلى جنس بعينه . ونقدر أن هذه السمة يمكن أن تمثل أرفع السمات التي سار العيادي في نطاقها مروضا هذا الجنس العصي على التمثل والفهم .

على هذا يعتمد كمال العيادي في نصوصه الآسرة هذه ! يسير بها إلى غايتها، ويطوعها حتى منتهى ما يتيح الجنس من ناحية، والنص المفرد من أخرى . فنكون إزاء تدافع بين الإفراد والجمع، مما يسهل علينا حسن الإنصات إلى ما تنادي به هذه النصوص .

يقول هنري جيمس في شأن أصل الأنواع: «الأجناس هي حياة الأدب، والإقرار بحقيقتها والذهاب حتى منتهاها هو الانغماس في حقيقة الأثر الأدبي». فنحن إزاء كائن مصنوع من الكلمات ومن جنس القصة في آن واحد، كائن يتلوى لدى طرف صنارتنا ممسكا بالسمكة الطائرة، قبل النضج، بين مخالب الدب الغاضب .

ألا يختزل هذا كله في حكاية الرسائل التي تكتب إلى زوجة سالم؟ رسائلك هي السبب يا ليتنا كتبنا لها كلاما معقولا مختصرا!». فكمال العيادي سارد بارع، يضع الأمور في مواضعها، ويلبس لكل حال لبوسها . لذلك اختار ههنا أن يمزج – مزج درایة وتمكن – بين جنس القصة وجنس الرواية . فيمكن قارئه من أن يحس بأنه يتردد قدما بين هذين الجنسين، لا يستقر على حال .

بهذا يواصل السارد الإحالة على مصنفات يميل إليها . ومنها ديوان أغاني الحياة للشابي، وألواح للوهائبي، وبيارق الله للقهواجي، وحدث أبو هريرة قال للمسعدي، والكتاب المقدس، والقرآن الكريم، الذي يحمل إسم الوالد، على اعتبار أن ما يقلقه حقا هو تأخر مجيء البجع الوحشي هذا العام !».

كاتب متعدد الألسنة، كثير الانتماءات، جم الوظائف، مستند إلى الجزئيات، في نباهة نادرة، مقبل على عالمه الخاص، انطلاقا من رؤيته الخاصة . هذا ما نروم أن نسم به كمال العيادي، الذي تمكن بنجاح من المزج الذكي بين عالم الأدب وعالم الإنسان، حتى غدت الأرواح الهائمة منبعثة من كم المرجعيات الأدبية واللغوية المنسجمة مع الاستيهامات التي قلما يتركها الشاعر! وهو بذلك يجمع في نجاح تام بين عالمي القصة والرواية !

ترد قصة باريسا ألكسندروفنا والغرفة 216 في المرتبة الثانية ضمن تراتب المجموعة. أما رسالتي المستعجلة إلى حبيبتي الالكترونية فإنها الثانية، ضمن الترتيب العكسي، الثانية من النهاية !

ضمن هذا السياق هما متناظرتان، تحيل إحداهما على الأخرى، ضمن بناء المجموعة . نؤكد ذلك فضلا على تناظرهما الغرضي، وانسجام المسائل التي تحيلان عليها، والمواضيع والتيمات التي تدرسانها.

ثم رأيت من يضرب برأسه على الحاسوب من فرط القنوط، فلذة كبدي الدافئة، سلسبيل 67، رسائلك المصورة بطريقة مغرية، تدفع دماء الحياة وقلة الحياة إلى قلبي، أشدها، أداعبها ألاطفها».

بهذا تتماثل باريسا ألكسندروفنا الغريبة مع فلذة الكبد القريبة، محدثتين تناظرا صريحا يسهم في خدمة تيمات مجموعة كمال العيادي هذه الرائقة، وينبئنا أننا إزاء كاتب قد توطدت قدمه في باب السرد، وننتظر منه المزيد من نصوصه الجيدة هذه، خدمة للقصة العربية، وتأكيدا للمختلف الذي ننتظر أن نعلن عنه ! والحق أن أسلوبه هذا نادر بين الآخذين بالسرد الحديث اليوم، هؤلاء الذين يرسلون الكلام على عواهنه، غير آبهين بالمتقبل، وما يقتضيه من تريث واتزان .

«أرواح هائمة» مجموعة لافتة، تستند إلى نصوص قصيرة، لكنها تعمل أداة الفعل المتأني في جديد النصوص التونسية التي تندرج ضمن جيدها، مثل قصص حسن نصر التي تجمع بين العجائبية والحكايات القديمة، فهي نظير حكايات ألف ليلة وليلة، حيث نفهم من القطعة أننا إزاء قصة قصيرة، منسجمة مع النص الأكبر، غير منفصلة عن اقتضاءاته !

في هذه القصص القصيرة إقبال على التلاعب بالحاسوب، حيث تترافد رموز القدس، برموز البنوة، ومتطلباتها الجارحة ! فكأننا بالعربي يغدو شخصا واحدا، قريبا مترعا ألما وحزنا، ينتشر فوق الوجوه .

إننا إزاء رسالة تغري بالمراوغة الجميلة، تشبثا بالخوف، بل إبداعا للخوف من جديد ! وهل إبداع الخوف إلا من قبيل مراودة المطلق .

بهذا تصبح سلسبيل 67 رمزا للعروبة المضطهدة، التي تشكو الضياع، دون أن تكون قادرة على الدفع به بعيدا، والخروج من غياهبه البعيدة.

الشعور بالخوف هو مرتكز الأمر كله . فهو المنطلق وهو الغاية، لذلك فإننا نظفر به داخل القصص المفردة، لكننا نقع عليه في إطار الكتاب، على وجه العموم والإطلاق .

بهذا نؤكد أن نصوص العيادي رغم ظاهر الصخب الذي تنغمس فيه نصوص حزينة . فإذا ما أكدنا أن الصخب لا ينسجم كثيرا مع الحزن، فإن الصمت، الذي يتماشى مع الانتظار هو مدار الأمر كله .

نغمة جديدة تطل علينا من تجاويف النص التونسي الجديد، حيث ننصت إلى حداثة ثابتة ترتكز على المزج بين القديم والجديد .

بهذا نستشف أن النص التونسي، والنص العربي أيضا، يدخل مجالا مفاجئا من مجالات السرد المستحدث، لم نكن نهجس بها إلا قليلا.

* كاتب تونسي/ مسقط

لكي لا أصعد إلى السماء وحيدا

فاروق يوسف *

فأس الحطاب

بلدي، بهيمتي ويدي تحط مثل فراشة على ورقة خضراء. خضراء قبل الخريف وصفراء بعده. سأقول: استأذن الباب لألقي بالمفتاح من النافذة. سأقول: العريشة قبل العنب لان العنب صار يُسكر العصافير ولأن العصافير بللت أجنحتها بماء النار. سأقول: البرية فالجمل منهمك في اقتراح فكرته عن ماض يقتفي أثره في المتاهة. لكم راودتني الأحلام وأهلكت ضميري. الحافة لا تخيف لذلك مشيت إليها. وها هي خطواتي تتساقط مثل نغمات بيانو.

حجر يتأسى لاختفاء حجر سبقه إلى التشظي. تحت فأس الحطاب تئن الجذور.

هيأة طائر

يبدو أن ليلا كرخيا صار يرافقني أينما ذهبت. الجناح على الجناح وشمس الضحى تترفق بالمياه. أدخل مع عبد العزيز مطعما للسمك يقع على رصيف الميناء في طنجة فأجده جالسا في انتظاري. يهمس ذلك الليل في اذني من غير أن يسمعه صديقي «ألا تتذكر باعة السمك في الشواكة؟» كانت الاسماك في العربات لا تزال حية فيما الثلج يصعق أصابعنا. كنا نبكي من أجل تلك الأسماك التي كانت تنظر إلينا بعيون صافية. أفكر بعري مارلين. امرأة ميتة لا يزال العسل يجري في عروقها. «هي الأخرى سمكة» ستقول لي فأجيبك: «ولكنها عادت إلى المياه».

الموت يطبق جناحا على جناح ويتخيل هيأة طائر. عشبة زرقاء تشق قلبي.

للبلد

وللبلد الميت قدمان حين ينوي الهروب. له عينان حين يهوى النعاس. وله كتفان إذ تحط الطيور. له فم بئر. وله فضاء للكسل. ما تسقط من يده من حبة إلا لكي تلتقطها القبرات. لذلك فقد هوت سماء من الوحوش الصغيرة حين هوى. بلد يطلع من الجرة. له ما للثعبان من أثر على الطريق.

للبلد الميت جناحان يظلان يخفقان على قبره مثل رايتين.

ذئاب وشياه

لا تخترع الذئاب شياها لتفترسها. حين تجوع الذئاب تذهب مباشرة إلى أحلام شياه خائفة. يبدو الأمر أشبه بالفضيحة ولكنه كان كذلك دائما. أحيانا تفلت شاة من ذلك العقاب الذاتي حين تقرر أن لا تخضع لأحلامها في النجاة وترود دروب الغابة ببسالة. حينها تفرك الذئاب عيونها غير مصدقة. معجزة من هذا النوع تهب حياة الشاة معنى. وهو المعنى الذي لا يستثني أحدا من نعمته: الذئاب والشياه معا.

في المكان الخطر تطلع أفكار هي الأكثر مدعاة للطمأنينة.

أثر من أصبع

ضربة مستفهمة لا تعني إلا أن صديقا مفقودا يقيم في الهواء من حولك. لا تلتفت بل امض قدما. صدقني أن الخط المستقيم لا يزال أقصر الطرق. إن كنت تخشى شقاء الحقيقة فما عليك سوى أن تستدير راجعا إلى المكان الذي هربت منه. غير أن الندم على لقاء غامض بصديق سيلتهم ساعات أرقك الطويلة. ما عليك سوى أن تلحق بقدميك اللتين صارتا تنبشان التراب بحثا عن زقزقة أطلقها عصفور ميت.

أثر من أصبع على الشفة يكفي لقياس المسافة التي تقود إلى البيت.

مثل ميت

كنتُ أعمى. لا تكفي العصا لارشادي. ظننته نهرا، ذلك الذي يضرب اذني بالفراشات. ظننته حقلا، ذلك الذي يتسلل بتوابله إلى أنفي. ظننته بيتا، ذلك الذي كلما مددت يدي لمست جدارا منه. ظننته غابة وقد اكتسبت عاداته في السعة والغموض. ظننه سريرا فارتميت عليه كما لو أنني لم أنم من قبل، مثل ميت.

الذين يشبهوننا

للذين يشبهوننا بيوت يعودون إليها. هناك قطارات يقفون في انتظارها وحين يصعدون إليها يعرفون متى يهبطون منها. لديهم كتب لا يتركونها في القطارات أو في المحطات بل يحملونها إلى غرف النوم. لديهم وسائد، حين يضعون رؤوسهم عليها يتعرف ريشها على أحلامهم. خطواتهم لا تغير وقعها حين ينتقلون من طريق إلى آخر. في أوقات فراغهم يخرجون للتسوق وهم يتطلعون إلى أوراق صغيرة كتبت عليها لائحة المشتريات. يبتسمون وهم يفكرون بجلسات الغداء قرب المدفأة.

الذين يشبهوننا يمرون بنا من غير أن يلتفتوا إلينا.

البنت الباردة

أمي في الصورة لا تشبهني. هي تشبه اختي أكثر. كما لو أنهما اختان. حين ماتت أختي بقيت أمي وحيدة في الصورة. صارت لا تشبه أحدا. تقول انها لم تعد تنظر إلى المرآة. لا شيء هناك. لا صورتها ولا صورة مَن تشبهها. وحدها تجلس في المطبخ تنظر إلى الأبخرة المتصاعدة من القدور. تقول لي: «البخار يجعلني أنسى» تغطي وجهها بيديها كما لو أنها تبكي. أقف خاشعا غير أن صمتها يقلقني. لو أنها بكت لاطمئنت نفسي. أمد يدي إلى يديها فأجدهما باردتين. تقول لي من وراء يديها: «النسيان بارد. أليس كذلك؟»

البنت التي اختفت تنام باردة.

الله وحراسه

الله ينتظر. يقول الحطاب: «انتظرَ طويلا أمام الشجرة إلى أن وقعت التفاحة» تقول الأم الصغيرة وهي تشير إلى مهد طفلها: «أنتظرَ هنا إلى أن انشق المهد عن صرخة الطفل ورأيت ابتسامته». في الصحراء ينتظرنا وحين يرانا مقبلين يشعر بالأسى. «لهذا ضاع الارث كله» يقول ويدخل جنته.

الحراس يقفون في انتظار اله لن يعود إلى بيته.

* شاعر عراقي/السويد

التجمّد هو الذي أحيا فيّ دفء الشعر والسرد

حازم كمال الدين: أنا ممثل اضطر للدفاع عن نفسه فأصبح مخرجاً

بغداد ـ «القدس العربي»

من حسن علاء الدين:

حازم كمال الدين (والى اليسار) احد اعماله

انتهج المخرج المسرحي والكاتب العراقي حازم كمال الدين من مسرح الحركة محوراً مسرحياً له، وكان على الممثلين الذي يعملون معه أن يتدربوا على مرونة أجسادهم قبل الشروع بأي عمل جديد. فكمال الدين يؤكد أن على الممثل أن يبقى في حركة حتى النهاية، لأن لتعابير الجسد فعلاً مستمراً لا يتوقف تأثيره على الجمهور. أسس عدداً من الفرق المسرحية في بلجيكا منها (محترف صحراء 93) و(جماعة زهرة الصبار المسرحية)، وأصدر كمال الدين عدداً من الكتب في المسرح، منها (عند مرقد السيدة) و(أورال) باللغة الهولندية.

عن حياته مع المسرح، وخطواته في بلجيكا حتى تمكن من أن يمثل بلجيكا مسرحياً في عدد من المناسبات والمهرجانات المسرحية، كان لنا معه هذا الحوار:

■ قدمت عملا بعنوان (ساعات الصفر) في بغداد بعد غياب لأكثر من عشرين عاماً، لماذا لم تقدم جديداً في العراق بعد هذا العمل؟

■ لا أدري! أرجو توجيه هذا السؤال للمؤسسة (المؤسسات) الثقافية العراقية المعنية بهذا الأمر! شخصيا أستغرب الأسباب التي تدفع جامعة غرينتش العريقة والمتحف البريطاني الشهير (تايت) لدعوتي لتقديم عمل مسرحي (أوديب) يتبعه اتفاق ستراتيجي بين مؤسستنا والجامعة، بينما لم تطلب مني أية جهة عراقية، رسمية أو شبه رسمية، أن أقدم عملا ما، وفي الجعبة الكثير مما يناسب المقام العراقي.

من جهتي لم أتردد لحظة واحدة في خدمة المسرح العراقي، ولم يخفت حماسي ولم تبهت رغبتي. منذ عام 2003 كنتُ أول المسرحيين الذين عادوا إلى الوطن بعد منفى مريع. وكان هدفي هو العمل المشترك مع الفنانين العراقيين على إعادة بناء ما قوّضه النظام السابق. وكانت بلجيكا قد أبدت استعدادها في تلك الأيام للتعاون على تحقيق هذا الهدف. وكنتُ حشدت له شخصيات من كبار الفنانات والفنانين المسرحيين المعاصرين من مثل رينا ميريسكا ويان روتس وتوني دو مايز. ولهذا الغرض تمّ توقيع بروتوكول عمل استراتيجي بيننا كمؤسسة بلجيكية ودائرة السينما والمسرح.

لقد ساند يومها المشروع كل من الأستاذ سعدون العبيدي والأستاذ الصديق فتحي زين العابدين وأستاذي وصديقي فخري العقيدي والأستاذ حافظ عارف.

ولكن.. ماذا حدث؟ أين هو البروتوكول الستراتيجي؟ لا أدري! هذا السؤال ظلت توجهه لي وزارة الثقافة البلجيكية لمدة ثلاث سنوات من دون أن أستطيع الإجابة.

■ بدأت ممثلا في العام 1973 في كلية الفنون الجميلة، ومن ثم قدمت مسرحيات عديدة من إخراجك، كيف يمكن أن تصف المسافة بين حازم الممثل والمخرج؟

■ المسافة بين نفسي كممثل وبيني كمخرج تشبه المسافة بين العناصر العقلية والعناصر العاطفية في الإنسان: قطبان في صراع دائم. حين كنت مسكونا بغرائزي وأحاسيسي وطقوسي كنت أقرب لنفسي كممثل، وحين أنعم عليّ صدام حسين بالمنفى ووجدت نفسي كائنا خارج مدارات الجاذبية (الهوية)، كان الإخراج هو الهواء الذي أتنفس: العقل هواء يتجاذبني، والعاطفة أرض أنزع للتجذر فيها.

في الأصل أنا ممثل كما يعرف أبناء جيلي. بيد أنّ المنفى فرض عليّ شروطا أخرى أكبرها هو صراع التخلّي عن لغتي وعن عفويتي وعن مرجعياتي أو العكس. وإذ شاهدت، من عليٍّ، كيف تهرب من براثني اللغة والحنين اضطررتُ للدفاع عن نفسي بالدفاع عن المرجعيات. من ثنيات ذلك الميكانيزم الدفاعي أطلّ المخرج: العاقل، المفكر، المفكّك، المركّب.. واضطرني أن أعيد ترتيب روحي العاطفية بناء على أبجديات الاغتراب.

■ شكلت عددا من الفرق المسرحية في بلجيكا، كان آخرها جماعة زهرة الصبار، بوصفك مخرجا، ما الأسس التي تبنى عليها الفرق المسرحية؟

■ الفرقتان المسرحيتان اللتان أسستهما في بلجيكا كانتا حاجة موضوعية، لا مصدرا للاسترتزاق أو الجاه أو الشهرة أو ما شابه ذلك. دعني أحدثك عن تجربتي في تأسيس فرقتين مسرحيتين لكي لا أقع في التجريد.

من ناحية المحتوى: لقد جئت إلى بلجيكا مزودا بعدة عربية عاطفية وعقلية تختلف عن عدّة العمل الفني أو الرؤية الفنية الأوربية. وبدل أن يكون الاختلاف مصدر قوة، حسب الأعراف الديمقراطية، أطلّ من الاختلاف سوط يشترط عليّ أن أتخلى عن هويتي لكي أحصل على مباركة العمل كفنان، وبعكس ذلك عليّ أن أموت، أو أن أتخذ طريقا مستقلا حظوظ نجاحه غير معروفة.

استعصاء الانصهار في الآخر أو استعصاء قبول الآخر لي زرع فيّ منفى داخليا لا جغرافيا فحسب، عندها أصبح تأسيس مشروع مستقل هو قضية دفاع عن الذات ونفي المنفى.

في الأصل أسست محترف صحراء 93 عام 1993 كمانيفست ضد الثقافة الشقراء التي لم تكن ترى في الآخر سوى مشروع يعضّد الأنا الغربية ويعمل على تثبيت مكانتها باعتبارها مركز الكون (حتى بعد الاحتضار المرير الذي ما زلنا نشهده منذ 11 سبتمبر).

الحرب على المنفى الداخلي/الجغرافي، إذن، ومشاكستي للثقافة الغربية هما اللذان اضطراني لتأسيس فرقة مستقلة. وهما من أوجد لي في نفس الوقت مكانا ملتبسا في الثقافة الأوربية: كصديق وكعدو في ذات الوقت.. صديق يُتهم من يعاديه بالعنصرية وعدو لا مفرّ منه!

احتلت الفرقتان (محترف صحراء 93، وجماعة زهرة الصبار) موقع الصداقة/ العداوة لسبب آخر هو رفضي التعامل مع الكودة الغربية من منطلق «استغرابي» ورفضي تقديم نفسي باعتباري جزءاً من الثقافة الغربية أو الكودة الثقافية الغربية «الثقافات المتعددة وغير ذلك». واحتلت الفرقتان موقع الصداقة/ العداوة كذلك بسبب شروعي في النظر إلى الكودة الثقافية الغربية من منطلقات شرقية لا «استغرابية occidental» وإلى الكودة الشرقية أيضا من منطلقات شرقية، وليس «استشراقية»، ذلك أنّ الغربي، كما هو معروف، مدمن على الاستشراق دون أمل في شفاء.

بيد أنّ مكاني كصديق حقيقي لم يكن غائبا كذلك. فإحساس المثقف الغربي (اليساري الحقيقي وليس اليساري الملتبس) بأنني أؤسس لكودة جديدة تنطلق من معرفة عميقة للثقافة الغربية ومن وعي عضوي للثقافة الشرقية كان موقع ترحيب كبير، أخصّ به تحديدا جامعتي أنتوربن وخنت ومعظم النقاد البلجيك. هذا من جهة المحتوى.

على الصعد الأخرى الخاصة بتأسيس الفرقة كانت ثمة حاجة إدارية وإنتاجية وإعلامية وتسويقية. فبناء فرقة مسرحية في الغرب عملية مركبة تحتاج إلى مختلف التخصصات. شخصيا بنيت الفرقتين المسرحيتين على الأركان التالية: الممثل، المخرج، الداماتورغ، السينوغراف (لاحقا الملتي ميديا)، التقني، المنتج، المسوّق، الإعلامي، المحاسب، الموظف الإداري.

كانت الحاجة موضوعية للحصول على تمويل غير مشروط يسمح لكادر العمل بالتفرغ للعمل المسرحي. وعملية البحث والحصول على التمويل تحتاج إلى فصل كامل! ما أقوله لك عن هيكلية فرقتنا ليس استثناء عن بقية الفرق الأوربية (ماعدا غياب المؤلف المسرحي) بل هو الشكل الطبيعي لأي فرقة مسرحية محترفة. إذ بدون هذه الشروط الأساسية لا يمكن للعمل أن يصبح احترافيا. فالفرق المسرحية تحتاج إلى:

ـ بناء مؤسسة مدنية فنية تترجم الحاجات الفنية إلى إنتاج وإدارة وإعلام وتسويق... الخ. كما تحتاج الفرق المسرحية إلى مجلس إدارة محترف فيه اختصاصي في القانون والمالية والاستراتيجية. فالفرقة المسرحية بدون استراتيجية محددة مكتوب لها الفناء. والاستراتيجية لا تعني تحديد أهداف فنية والعمل على تحقيقها، ذلك لأننا لا نعرف كيف يتطور الغد، ولا نعرف كيف نتعامل مع خطط الماضي في اللحظة الراهنة. أعني بالاستراتيجية هي تحديد مسار فني سمّه «مفاهيمي»، لكنه مسار منفتح على أي تطور فني وغير فني.

ـ التسويق موضوع أساسي ايضا. إذ ما فائدة عمل مسرحي يقدم في صالة عرض لمدة يومين أو ثلاثة في بلد تعداده تجاوز الثلاثين مليونا؟

ـ المتلقي هو العنصر الثاني في العرض المسرحي لهذا يجب أن تحدد الفرقة وبوضوح صارم إلى أي نوع من المشاهد تتجه، وكيفية الوصول إلى المشاهد.

■ اجتهدت لتبدع في مسرح الحركة، هل صعوبة اللغة الاجنبية ما دفعك لهذا الاتجاه، أو تقنية هذا النوع من المسرح؟

■ الحقيقة مركبة حول هذا الموضوع. من جهة كنا في العراق نبحث كثيرا عن الجديد في المسرح، وكان غروتوفسكي ومسرح الحركة في تلك الفترة هما الموضة السائدة. هذا أمر حوّل مسرح الحركة إلى حلم مؤجل. جاء أستاذي فيصل المقدادي من الاتحاد السوفياتي بورشة عمل إلى أكاديمية الفنون وفرقة مسرح اليوم ودخلت معه في الورشة فاكتشفتُ أنني لم أكن أحلم فقط بمسرح الحركة، بل إنّ في جسدي شيئاً كامناً اسمه الحركة. مع ذلك كنتُ خائفا من خوض تجربة مسرح الحركة لأنّ العمر كان تجاوز التاسعة عشرة وحسب تفكير تلك الأيام كنت أظنّ أنّ مسرح الحركة هو مرونة جسدية يجب تعلمها منذ الصغر.

عند وصولي إلى بلجيكا، وتعرّفي على أستاذي (يان روتس) قررت أن أخوض تجربة مسرح الحركة التي ظلّت حلما. كان عمري 33 عاما حين دخلت معهد مسرح الحركة، وكان زملاء الدراسة في التاسعة عشرة من العمر أو أكثر قليلا. مدير المعهد يان روتس هو أول من أشار عليّ أن مسرح الحركة لا علاقة له بالعمر الفيزيائي للإنسان.

في نهاية السنة الأولى للدراسة في المعهد تعرفت على البوتو عن طريق العرض الشهير (لا رجنتينا) لليابانى الشهير (كازو أونو 1906–2010) يومها شاهدت المؤسس الثاني لحركة البوتو يتحرك على المسرح وكان عمره في أواسط الثمانينيات. بعد ذلك وعبر مدرسة الرقص المعاصر رأيت (ميرسي كوننغهام 1919–2009) مؤسس الرقص المعاصر. كان يرقص مع فرقته وقد بلغ الرابعة والسبعين.

ولقد تعلّمتُ لاحقا أنّ الممثل، أيّ ممثل، يبقى ممثلا في حركة حتى النهاية. فالحركة هي ليست أكروبات أو عضلات مفتولة أو مرونة رياضية. إنّ الحركة هي ليونة ومرونة لما تمتلك في جسدك أو ما تبقى من جسدك وإن كان ذلك داخليا أو خارجيا. إنّ المفكر بالنسبة لي هو مبدع حركي لأن خلايا دماغه لا تكف عن الحركة. ولولا حركة تلك الخلايا بطريقة إبداعية لما تحرك لدينا الفكر! كل هذا هو ما حدّد خياري لمسرح الحركة.

الشق الآخر من سؤالك المتعلق بحاجز اللغة فهو شق مفجع! ذلك أنّك على صواب في السؤال. نعم كان أحد أسباب اختياري لمسرح الحركة هو عدم تمكني من اللغة الأجنبية، وخوفي من خوض تجربة التمثيل بلغة أخرى، وبخاصة أني كنت قد مررتُ بمثل هذه التجربة في بيروت عام 1980. يومها أخرجت مسرحية «محاكمة الرجل الذي لم يحارب» ولعبت أحد الأدوار الرئيسة فيها. وبالرغم من أنّ اللغة كانت عربية غير أنها كانت لهجة عربية، لهجة فلسطينية. كان كلّ همي في تلك العروض أن يكون إلقائي سليما وأن لا تبدو عليّ لكنة ممثل غير فلسطيني. بمعنى آخر لقد أدرت ظهري للتمثيل وأصبحت مهووسا بإتقان اللهجة. هذه التجربة جعلتني أخاف المغامرة من الدخول في عمل لا أجيد لغته. فوق ذلك ففي بلجيكا كانت ثمة روح عنصرية تقول: لأجل أن تكون ممثلا لا يهمنا تاريخك الماضي، بل يهمنا من أنت الآن وعليك الآن أن تقدم لنا عملا كممثل وإذا لم تستطع اذهب وادرس معهد المسرح. أما في معهد المسرح فكان ينتظرك أوّل الشروط: اتقانك للغة وكأنها لغتك الأم. في معهد مسرح الحركة ومعاهد الرقص المعاصر لا توجد هذه الشروط.

■ في العام 1972 حصلت على جائزة أفضل شاعر شاب، أين حازم من الشعر؟ وكيف استفدت منه في المسرح؟

■ يا رجل! أنا والشعر مازلنا على ود، أو على الأقل هذا شعوري باتجاهه، أما شعور الشعر تجاهي فهو أمر لا أعرفه! إذا وضعنا التراجم الشعرية التي أقوم بها بين الحين والآخر، فإنّ آخر علاقة ملموسة لي مع الشعر كانت في أكاديمية الفنون الجميلة. يومها، وربما بسبب التقلبات السياسية الحادة، انقلبت أنا أيضا على الشعر.

ذات صباح وجدت نفسي لا أفقه معنى الشعر! وجدت نفسي منهكا من العروض أكرر نفسي كلما كتبت، وأعيد ذات التقنيات التي أعرفها. الفاعلن مستفعلن فعولن سكنت رأسي وصارت بحور الفراهيدي تمور بي بدلا عن ربّة الإلهام.. ولم يكن لديّ مرشد ما. تكرار الذات أمر ممل بالنسبة لي ويعني فيما يعني أنّني يجب أن أعترف بأنّ زوادتي في الشعر قد نضبت. بذات الطريقة المفاجئة وجدت نفسي أعكف على كتابة القصة التي أخذت مني سنوات الثمانينيات قبل أن أتركها لكي لا أشتت نفسي بين قضيتين كبيرتين: المسرح والقصة.

حين اضطررتُ لمغادرة سوريا (بعد أن طلب مني رجال المخابرات الأشاوس أن أزورهم بين فترة وأخرى لتناول القهوة؟!) وجدتني في المنفى البارد، التجمّد والإحساس بأنّ المسرحي حازم لن تكتب له النجاة في أرض لا لغة له فيها، هو الذي أحيا فيّ دفء الشعر والسرد من جديد. لقد سكن الشعر في السرد الذي اتخذته ملاذا حتى عام 1990. وحين ابتدأت المغامرة المسرحية الكبرى (محترف صحراء 93) وجدت الشعر يتسرب ليس إلى النص فحسب، بل إلى الجسد، وإلى العمل الجسدي مع نفسي ومع الممثل. لقد وجدت السرد يأخذ طريقه إلى المسرح مرصعا بالكثافة، وبالتراكم الصوري، وبقوس التوتر، والبناء الداخلي، ووجدت في تأويل الطقوس للمسرح قصيدة لا تنتهي. اللون في الفضاء المسرحي كان وما زال بالنسبة لي قصيدة مؤثثة في الهواء كغيمة في بنطلون.

استفدت من الشعر في موضوع إبقاء العرض المسرحي في حالة نمو تسمح بمشاهدته مرة بعد أخرى لترى أنّ معانيه تنمو طوال الوقت. «وحينما ينمو عملٌ فني ما في معناه، فإنه يصبح أقلّ تحديداً وأكثر تجريداً.» كما كتب رسل ايدسن لدى حديثه عن قصيدة النثر الأميركية.

استفدت من الشعر في موضوع المجاز والتحكّم به. وأخذت منه الأذن الحساسة للإيقاع، وهو أمر انتبه له مدير المعهد يان روتس إبان مشاهدته أول عروضي المسرحية في بلجيكا «زرقة الرماد». حين أقول الإيقاع أعني بالطبع الموجات الداخلية اللا منقطعة أو الإيقاعات الداخلية وتعدد أصواتها وانسجامها وصراعها والتقائها وافتراقها. وقد أوصلني الإيقاع الداخلي في مرحلة ما إلى مقاربة الجسد (بواسطة الخيال) بحيث يكتشف الممثل مستويات مختلفة من حركة الصور والمعاني في طيات الجسد الداخلية: صور تتحرك في التنفس، وأخرى تدبّ في الأعصاب وثالثة تكمن في المفاصل أو رابعة تشبّ في العضلات.. الخ.

■ ما جديد حازم كمال الدين في المسرح والكتابة له؟

■ لدي عمل مسرحي جديد وهو إنتاج كندي انجليزي بلجيكي. يحمل العمل اسم المونالزا البابلية2، وقد أنجزت المرحلة الأولى منه قبل أيام في كندا. إنّه عمل يسعى للاستمرار في تجربة مسرحية «أوديب» في العام الماضي والتي عرضت في المتحف البريطاني «تايت».

في العمل الجديد نخطط لتطوير عناصر التفاعل بين عنصري العرض «الممثل والمشاهد» وذلك استنادا إلى التكنولوجيا الجديدة. أما على صعيد الكتابة للمسرح فقد أنجزت مخطوطة عن تجربتي المسرحية وعلاقتها بالشرق والغرب. بودي أن أنشر هذه المخطوطة أولا على حلقات قبل وضعها في كتاب.

الحداثة العربية والدور الحضاري

لطفي العبيدي *

لا نرى حلاّ لحال الفكر الفلسفي العربي الإسلامي إلاّ بكسر طوق الجمود الفكري، وتحقيق استقلال فكري فلسفي في الزمان الحضاري بإعلاء شأن العقل والعقلانية مع أنّ ذلك لن يكون بالخيار السهل ولا الإرادوي، فلا شيء يأتي ويظهر من فراغ فتلك عملية تاريخية مديدة ذات شروط ومستلزمات واسعة، فكرية وحضارية شاملة يستحيل مع الفكر الفلسفي بواقعه الرّاهن أن ينتقل إليها إن لم ينجز أوّلا وفي الأساس عملية إنتقاله إلى صياغة قوله الفلسفي الإبداعي لدخول حداثته الفلسفية التي يفترض أن يكون شرطها الأوّل نجاحه بانتزاع حقّ التفلسف الحرّ من السلطات على

اختلافها، والتي بطبيعتها تخشى نور الفلسفة، أمّا شرطها الثاني فوعيه أنّ الحداثة الفلسفية (modernité philosophique) لن تكون بالإتباع أو التقليد إنّما بالإبداع الحرّ الذي يضيف جديدا جوهريا يتجاوز به المعارف الثبوتية واليقينية المتداولة في مضمون الرؤيا أو في بنيتها كما في المنهج الموصل إليها. إنّها الإضافة التي تغير موقع القديم، فتتفادى أن تكون الفلسفة العربية الإسلامية مجرّد ميراث جامد يحفظ في أرشيف الذاكرة الجماعية (la mémoire collective) بالتحقيق والتفسير ويزار بين الحين والآخر من أجل التفاخر والتباهي بالأمجاد، أو كلوح ثابت يحفظ الحقيقة

الفلسفية يتمّ استنطاقه والعودة إليه كلما دعت الحاجة.

تبدو الحاجة ملحّة اليوم في أن نعيد إلى الفلسفة وظيفتها النقدية (rôle critique) وأدواتها التقويمية (moyens d'appréciation) لتلعب دورا تحريريا وتنويريا في قضايا الإنسان والمجتمع، ولتعود من جديد إلى مهمتها في تأسيس نظرة شاملة حول الإنسان وقضاياه بأبعادها المعيارية الجوهرية (essentiel – normative) والإبستيمولوجية والأنطولوجية والمنطقية ينحو بمقتضاها «العقلاني» نحوا استقلاليا، فلا يكون عبدا لأيّة سلطة، لا سلطة الماضي، ولا سلطة التقاليد بأن يقع تحت وطأة التراث (patrimoine) فيقهر حرّيته في التفكير وفي العمل– ولا سلطة الإيديولوجية التي تنطوي عليها البنية الثقافية لمجتمعه (structure culturelle du société) ولا سلطة أي نظام، فكريا كان أم اجتماعيا أم سياسيا. وإنّ منجزات الحضارة الحديثة الماديّة– هي أجدى أدوات الإنتاج وأكثرها نفعا للهيئة الإجتماعية، ولا فكاك عنها رغبة أو رهبة علاوة على أنّ الإستفادة من الثورة العلمية والتقدّم التقني العظيم الذي حصل في مجال الحياة والطب والرقميات والإتصال وتمظهر في تكنولوجيا عالية الدقة من شأنه أن يدفع الفلسفة إلى صياغة نظرية تفكيكيّة وتحليليّة وتأليفيّة في شكل ابستيمولوجيا عامّة تؤسّس قولها المفهومي المجرّد الخاص بها والمعبّر عن وعي الكلّي بذاته لأنّ السبق إلى حوز المعرفة المتجدّدة والتحكّم في تطويرها وفي حدود نشرها، أداتان أساسيّتان لاكتساب عناصر القوّة المعنوية والماديّة معا، مع تزويد الفلسفة بما يلزمها من أدوات للكشف عن الجذور الإجتماعية للفكر، وعن كيفية تسرب التأثيرات الإيديولوجية إليه وكيفية تطويع المجتمع لمفهومات أساسية كمفهومي العقلانية (rationalisation) والحقيقية (vérité) وصولا إلى منظومة متماسكة من المفهومات والمقولات والمبادئ المعيارية التي يمكننا ضمنها أن نفهم واقعنا الإنساني فهما شموليا لغرض تغييره، وأن نحوز على فهم شامل للحاجات الإنسانيّة وطبيعتها المتطوّرة وللأهميّة النسبية لكلّ منها في ميزان القيم.

ويخلص الدّارس حينئذ إلى أنّه بمقدور الفكر الإسلامي أن يخترق حدود هموم «جماعة المسلمين» نحو أفق الإنسانية المعاصرة، على مشروطية الصياغة المنهجية الإنسانية لمقولاته القيمية (نظرا وعملا) من زاوية نظر واقعية إلى ضرب من التصوّر يربط بين العلم ووظائفه ومطالب المجتمع وتوجهاته، تأسيسا لعلاقة جديدة بين «عالم الغيب» و«عالم الشهادة» من داخل فلسفة معاصرة تقوم على تحريك الوعي ورفعه إلى مستوى الرؤيا النظرية المتناسبة مع مستلزمات التغير الإجتماعي المرجو. وأن لا تكون مجرد فلسفة خادمة للعلم الذي لا يجد حلاً كاملا لمشكلة السلوك لاهتمامه بما هو كائن لا بما ينبغي أن يكون ولإبدائه أحكاما بالواقع. وهو لذلك يترك مشكلة الأخلاق بدون حلّ ما جعل الفلسفة تتعدّى العلم الوضعي لتقيم علما «لما وراء الطبيعة» وعلما للأخلاق وهي تعبيرات ارتبطت بالموروث الفلسفي الإسلامي– الأمر الذي يفترض متانة هذا المخزون الفلسفي في جميع تعبيراته المؤسسة لعلوم المنهج ولأشكال الحياة الفكرية في الإسلام سواء من خلال المدرسة الفلسفية المتأثرة بالهيلينية أو الكلام أو التصوّف أو أصول الفقه، وهو افتراض يقودنا إلى التفكير في احياء الإستعمال الفلسفي الإسلامي المعاصر والإسهام من خلاله في إعطاء الإنسان بعض الفهم المتعمّق لحياته ووعيا رفيعا لكيفية عمل المجتمع وللإمكانية الموضوعية التي يزخر بها وجوده وما تسمح ببروزه من بدائل ترتبط بتغيير الشروط المادية والإجتماعية لحياته، وفي ترسيم أسباب السلطة بجميع وجوهها التي بوسعها أن تحفظ سيادة الأنموذج الثقافي والحضاري لأية جماعة بشرية فاعلة في الطبيعة المادية وفي الطبيعة البشرية فعلا حقيقيا يتعين بالزمان وبالمكان.

يتضح حينئذ أن أي اتجاه للنهوض بالأمّة وتفعيل طاقاتها نحو استعادة دورها الثقافي والحضاري بين الأمم يشترط بروز المشروع العقلاني الفلسفي في جميع مجالات الحياة. إذ لا يمكن أن يتحوّل الفكر الإسلامي إلى شريك في الجوار الحضاري إذا لم تتحقق له القيمة الشمولية على الصعيد الإنساني بتحوير أولوياته من «الفقهي الإجرائي» الذي أساسه الفتوى إلى إظهار البعد الإنساني في أنساقه وانشغالاته . وليست العودة إلى التراث الفلسفي الإسلامي بمختلف اتجاهاته مرادفا بالضرورة للماضوية والتقليد بل يكون كذلك إذا عطّل إمكانات التجديد فيه، وكانت عودته

تلك تراجعا وليس وصلا بحثا عن معاني الإتساق والإستفادة من التجارب نحو مستقبل أفضل، فللفلسفة وجها إنسانيا شموليا وكونيّا، ولكن لها أيضا وجها خصوصيا يرتبط بجذور الوضعية التاريخية الحضارية التي تكتنفها، وفي حال تجاهل هذا الوجه الخصوصي والجوهري في الفلسفة يأتي الفكر الفلسفي نوعا من الإنتماء المصطنع والطفيلي، وليس بامكانه تقديم الأجوبة الحقيقية عن تساؤلات إنسانية وحاجات مجتمعية متجدّدة، لأنه في هذه الحال يمتصّ من شجرة تاريخ الفلسفة دون أن يكون غصنا من أغصانها.

* باحث في الحضارة – تونس

قص

منيف الهلالي *

رماد القلب

جالساً على فوهة القلق ومتكئاً على كوم من الأوجاع التي ورثناها من ورش النخاسة التي بُيعت فيها مصائر الشعوب العربية ومستقبلها، كنت اتصفح الجريدة اليومية متأبطاً ديوان شعر، إذ بالدكتور عامر يعود من الجامعة متأخرا على غير عادته، وقد بدت على محياه علامات الضيق والحيرة، وانبعثت من بين أوراقه رائحة الحبر المغلف بأمواج العتمة، وهو الذي يذهب ممتطيا الضوء ويؤب مرفرفاً بأجنحة الأمل. حاولت اكتشاف خفايا حزنه، غير أنه أخذني إلى زاوية قريبة وشرع يزيل ما علق بنفسي من ركام السياسة ومتاعب السنين، قائلا: في ظل التشظي والانقسامات التي يشهدها البلد إياك أن تدع الضغينة تجد طريقها إلى قلبك العامر بالحب، كن أنت، فقد خُبِرتك محبا للوطن، عاشقا لذرات ترابه، دعك من أولئك الذين يتسابقون لاسترضاء الخارج، متخلين عن أوطانهم مقابل حفنة من المال، فإن لعنة العمالة ستقض مضاجعهم، وإن تأخرت لبعض الوقت، حتما ستأتي على ما شيدوه فتجعله دكا، لا تخشَ الموت، فلا ضير أن تمد تربة الوطن ذراعيها لاحتضان بعضنا، فإن الأوطان المغتصبة لحظة فكاكها من قبضة اللصوص تأكل الشرفاء من أبنائها كتلك القطة التي تأكل بعض صغارها خوفاً عليهم، إذ ترى وجودهم في جوفها أكثر أمنا لهم من بطش الواقع، لكنها في نفس الوقت تترك البعض الآخر ليتحملوا عبء تخليص الواقع من أوكار الظلمة.

غادرني دون أن يدع لي فرصة التعرف على الراهن الموبوء بالصراعات والتطرف، فأيقنت حينها أن ثمة مكروها محدقا يترصد بالوطن.

في تلك الليلة.. وهروباً من الأسئلة التي أمست تلهب بسياط صخبها ذهني المتعب؛ دخلت مع الكرى في معركة الهزيع الأخير من الليل، بعد أن وضعت قلمي على المنضدة القريبة، وأحلت هاتفي على الوضع الصامت، محاولاً القبض على الكائن المتمرد على جفوني، كما يعمل معي ساعة أن يمد الصباح يده إلى دفتري يتحسس آخر مفردات المساء، غلبته هذه المرة بأعجوبة، لكنه ظل ممسكا بي دون فكاك حتى منتصف نهار اليوم التالي، كانتقام يود أن يرضي به غروره..

نهضت أتصبب تعباً ونهض الخوف على فمي بكامل قواه، يشتق صرختي الوحيدة «اللـــــــــه»، أمسكت بهاتفي الصامت حد الموت، فإذا بإحدى وأربعين مكالمة لم يرد عليها، ورسالة أيضاً، شعرت أن ثمة فاجعة تلوح في الأفق، بقيت أسألني وأنا أحاول إدخال كلمة السر الطويلة التي خاطت عش أسراري: ترى أي حدث جلل يترصدني؟ أثمة مكروه أصاب الوطن أم فاجعة أخرى تفتل خيوط حدوثها الآن؟

ما زلت تائه الإدراك أحاول لملمة الأحرف التي تمثل خارطة الطريق إلى الحقيقة، غير أن محاولاتي باءت بالفشل، رمز الدخول غير صحيح، حاول مرة أخرى، هكذا خاطبني الهاتف ثم وضع الأحمر على خده مشيحاً وجهه عني، عبثاً أفتش في جيب الصمت عن حرف يوصلني إليّ.. معتصراً عقلي علّه ينعش ذاكرتي المشوشة. شعرت بالمكان يضيق بي فتركت الغرفة متوجهاً شطر فناء المنزل، توقفت بالقرب من الشجرة التي نمت جذورها في صدري، كنت أود تذكر كلمة السر التي غيبت عني حدثاً يتدحرج في صدري كرة من لهب، الحديقة يسودها الصمت، والشارع القريب تشوبه حركة خجلى، قلبي يخفق بصخب مثقلٍ بالخوف والقلق، وبضعة مسلحين يجوبون الهجير بأعين تحصي الأنفاس والخطى، فجأة توقفتْ على الهاتف فراشة كانت تبحث عن ملاذ آمن يقيها من غضب الشمس وقسوة الطبيعة، منخدعة بجمال الزهور التي على شاشة التوقف، غير أنها غادرت سريعاً حين اكتشفت تواجدها في المكان الخطأ، مخلفة وراءها شيئاً من رماد جناحيها، الأمر الذي أعاد إلى ذهني « رماد القلب » الجملة التي أنهكتُني وأنا أبحث عنها، متسكعاً في مدن ذاكرة خيم عليها اليباب، كلمة المرور التي أخذتني إلى حجرة الرسائل كيما أواجه حقيقة توجسي.

ثمة صوت غريب يمنعني من فتح الرسالة غير أني أدركت ألا مفر..، فتحتها بصمت.. وأحرفها الثكلى تحدق في سطور قلبي بحزن موجع، قائلة: « قتلوا الدكتور عامر»، أسندت رأسي إلى جذع الشجرة القريبة، بينما تدحرجت على خدي دموع حمراء كلون الأفق، حاولت أن أصرخ لكن صرخاتي كانت تختفي في ضجيج الفاجعة.. استجمعت آخر أنفاسي، بصعوبة، وذهبت ـ ترافقني كآبة سوداء ـ أتفقد مدينتي التي تستظل بجناح الموت.

* قاص يمني
Almonef86@yahoo.com

شارك فيه 45 إعلاميا وخبيرا

مؤتمر في الرباط يدعو إلى دعم ثقافة الحوار في البرامج التلفزيونية العربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

احتضنت الرباط الأسبوع الماضي مؤتمرا عربيا حول «دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار في المنطقة العربية» نظمته اليونيسكو بتعاون مع «مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني» وبرعاية إعلامية من قناة «العربية» الفضائية.

وخلص المؤتمر ـ الذي عقد بمشاركة 45 إعلاميا وخبيرا من 15 بلدا عربيا ـ إلى مجموعة من التوصيات من بينها: الدعوة إلى دعم ثقافة الحوار في البرامج الإعلامية في المحطات التلفزيونية العربية وكذلك في التحقيقات الصحافية بالصحف اليومية والأسبوعية والمواقع الإلكترونية، وتوعية الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية بضرورة الالتزام بمواثيق شرف المهنة، الوطنية والعربية والدولية، وتشجيع إنشاء مراصد تصدر تقارير دورية عن خطاب التحريض على العنف أو الكراهية التي تصدر عن مؤسسات إعلامية عربية أو إعلاميين عرب، ودعوة منظمة «اليونيسكو» و«مركز الملك عبد العزيز للحوار» إلى إقامة دورات تدريبية على «إعلام الحوار» لفائدة الإعلاميين خصوصاً الشباب منهم. كما تمت دعوة «اليونيسكو» للعمل على عقد شراكات مع المؤسسات الإعلامية لإنتاج ونشر مواد إعلامية تعزز ثقافة الحوار.

وأطلقت «اليونيسكو» بالمناسبة مبادرة الكترونية جديدة، تحت اسم «حاور» www.hawer.org ويعنى هذا الموقع بتوثيق ورصد الموارد البشرية والمنشورات والمصادر باللغتين العربية والإنكليزية التي تهتم بالحوار في أشكاله ومواضيعه المختلفة.

وكانت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر قد تضمنت كلمات كل من الدكتور حمد بن سيف الهمامي (مدير مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية) والدكتور فهد السلطان (ممثل اليونيسكو لدى لبنان وسوريا نائب الأمين العام لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني) ومصطفى الخلفي (وزير الإعلام المغربي).

وحدد للمؤتمر هدف رئيسي تمثل في التواصل بين الإعلاميين والخبراء وبين اليونيسكو والجهات الداعمة، لمناقشة الآليات المطلوبة للوصول إلى حوار فاعل ومستمر، لبناء مجتمع متسامح ومنفتح وخال من التعصب والكراهية.

وناقش المؤتمرون أوراق عمل تناولت التحديات التي يواجهها الإعلام العربي بمختلف وسائله، خصوصاً في المرحلة الراهنة التي تعيشها المنطقة العربية، وعرضوا رؤيتهم للحلول الممكنة في هذا المجال. كما عرضوا أبرز التحديات وقصص نجاح حصلت مع مؤسسات وجهات إعلامية عربية مختلفة، ساهمت في تحسين فكرة الحوار وتعزيز ثقافته في المنطقة العربية. وجرى نقد بناء لأبرز البرامج الحوارية على التلفزيونات العربية وفي الصحف ووسائل الإعلام الالكترونية، وكيفية تطوير هذه البرامج لخدمة مبدأ الحوار.

انطباعات حول الأفلام الطويلة المشاركة في الدورة 15 للمهرجان الوطني للفيلم في طنجة

طنجة ـ «القدس العربي»

من أحمد سيجلماسي:

شاهدت كل الأفلام المبرمجة في اطار مسابقة الفيلم الطويل، وهي مشاهدة أولى لكل فيلم من هذه الأفلام الاثنين والعشرين. ومن هذه المشاهدات الأولية خرجت بمجموعة من الانطباعات أجملها فيما يلي:

أولا، ستة أفلام طويلة فقط، في نظري، تميزت في كتابتها السينمائية بالصدق وبنوع من التكامل والانسجام بين عناصر التعبير الفيلمي فيها من اخراج وتشخيص ومونتاج وتصوير وصوت وموسيقى وملابس... وغير ذلك، الشيء الذي منحها قوة ما شدت انتباه المتلقي من بداية الفيلم الى نهايته وجنبته الشعور بالملل. ولعل القاسم المشترك بين هذه الأفلام الستة هو أن مخرجيها (القيدوم حميد الزوغي والشبان محمد أمين بنعمراوي وهشام عيوش وليلى المراكشي وهشام العسري ومحمد البدوي) مثقفون ولهم تكوين سينمائي رصين الى حد ما ويحسنون الدفاع عن أفلامهم وتصوراتهم واختياراتهم الجمالية والفكرية. ومما ساهم في جودة منتوجهم على المستوى التقني انفتاحهم على الخبرة الأجنبية واستعانتهم بدرجات متفاوتة بتقنيين أوروبيين على مستويات الصورة والصوت والمونتاج والموسيقى التصويرية بشكل أساسي.

أما على مستوى المضامين، فالملاحظ وجود تنوع وتجديد في التيمات، فمن النبش في تاريخ مناجم الفوسفات بالمغرب للوقوف على الارهاصات الأولية لنشأة الحركة النقابية في وسط العمال، وما صاحب ذلك من نضالات وتضحيات وصراعات مع المستعمر الفرنسي ابان النصف الأول من القرن 20 (فيلم «بولنوار» لحميد الزوغي)، الى الربط بين احتجاجات حركة 20 شباط/فبراير» 2011 واعتقالات اضرابات سنة 1981 الشهيرة من خلال التركيز على شخصية «مجهول»، التي أداها باقتدار ملحوظ الممثل حسن باديدة (فيلم «هم الكلاب» لهشام العسري)، مرورا بالصراعات العائلية بين الأم والأخوات الثلاث داخل أسرة برجوازية

طنجاوية مباشرة بعد

وفاة الأب وما انكشف من أسرار لحظة الجنازة (فيلم «روك القصبة» لليلى المراكشي) أو بالحب المستحيل بين أجنبية ورجل ريفي متزوج وما ترتب عن هذا الحب من تدمير له ولأسرته (فيلم «سليمان» لمحمد البدوي) أو بالمعاناة النفسية لطفل لقيط وعنيف يصرف ما يحس به من فراغ عاطفي على شكل سلوكات عدوانية تجاه كل ما يحيط به خصوصا بعد أن أخبرته والدته في السجن أن له أبا. اصطحبه هذا الأخير للعيش معه رفقة جده وجدته، وبعد صراع مرير بدأت بوادر الانفراج بين الابن وأبيه وجديه تلوح في الأفق (فيلم «حمى» لهشام عيوش) أو بالتركيز على جوانب من السيرة الذاتية للمخرج وهو طفل في العاشرة من عمره ومعاناته مع عمه المتسلط والمدمن على معاقرة الخمر والنساء، بعد أن تزوجت أمه الأرملة وسافرت مع زوجها الى بلجيكا، وارتباطه بالجارة الاسبانية كارمن التي اكتشف الفرجة السينمائية عن طريقها في منتصف السبعينات من القرن الماضي (فيلم «وداعا كارمن» لمحمد أمين بنعمراوي).

ثانيا، نصف الأفلام الطويلة لم تكن في مستوى المشاركة في المسابقة الرسمية، وذلك لاعتبارات عدة من بينها: ضعف تماسك كتابتها السيناريستية واعتمادها للربط بين أحداث القصص التي تحكيها على عنصر الصدفة (فيلمي «سارة» لسعيد الناصري و«تاونزا» لمليكة المنوك نموذجان)، حضور المباشرة أحيانا في حوارها الطاغي على باقي عناصر الحكي (فيلم «خلف الأبواب المغلقة» نموذجا)، سذاجة القصص المحكاة أحيانا أو بدائية طرق الحكي التي جعلتنا أمام أفلام أكثر رداءة من الأفلام البوليودية والمصرية السائدة تجاريا (فيلم «حب الرمان «لعبد الله فركوس نموذجا)، تغليب الحوار على الصورة وكأننا بصدد «أفلام» أو تمثيليات اذاعية مع التمطيط والايقاع البطيء الذي يبعث أحيانا على النوم (فيلم» أراي الظلمة» لأحمد بايدو نموذجا)، حضور الطلاسيم والهذيان والضبابية رغم المجهودات المبذولة في التشخيص والتصوير وجوانب أخرى (فيلم «تصنت لعظامك «للتيجاني الشريكي).

ثالثا، هناك أفلام قليلة أخرى مقبولة اجمالا، لأن فيها مجهودا ملحوظا على مستويات عدة كالتشخيص والموسيقى التصويرية مثلا (فيلم «الصوت الخفي» لكمال كمال) أو التصوير والتشخيص والانتقال بسلاسة بين الحاضر والماضي (فيلم «سرير الأسرار» للجيلالي فرحاتي) أو توابل صناعة أفلام الحركة وما يرتبط بها من مؤثرات (فيلم «كان يا ما كان» لسعيد سي الناصري) أو غير ذلك، الا أن ما لم تستطع الوصول اليه هو ذلك الانسجام بين مضمونها ومختلف عناصرها التعبيرية الذي يتمخض عنه عمل متكامل (شكلا ومحتوى) يمتع العين والأذن ويخاطب العقل والوجدان ويحرك المشاعر في آن واحد.

إننا ما زلنا ننتظر من مخرجينا أعمالا ناضجة وغير متسرعة في انجازها، أعمالا نجد فيها وفي مواضيعها أنفسنا وجوانب من تاريخنا القريب والبعيد أو من واقعنا الحالي الذي يحبل بالظواهر والقصص والوقائع الاجتماعية والسياسية والفنية وغيرها. ليس المهم أن تحكي لنا حكايات متنوعة ومختلفة فحسب وانما الأهم هو أن تحكي لنا هذه الحكايات بجمالية وحرفية ورؤية واضحة للانسان والعالم.

فيلم «الحج المحرم»: إسرائيل تخدع الحجاج المسيحيين وتفرق بين الفلسطيني المسيحي والمسلم

عمان ـ من وليد فضل:

«الحج المحرم» عنوان عمل وثائقي جديد يكشف عن موضوع مسكوت عنه، وهو خداع إسرائيل لأكثر من مليوني مسيحي يحجون سنويا إلى الأرض المقدسة (فلسطين) لزيارة الأماكن الدينية التي ارتبطت بحياة السيد المسيح.

بعد عرض الفيلم الوثائقي (50 دقيقة) على قناتي الجزيرة الناطقة باللغة العربية والناطقة بالإنكليزية، من إخراج المخرج والموسيقار الشاب أحمد الضامن، يعرض الفلم جماهيريا في العاصمة الأردنية عمان للمرة الثانية مساء اليوم في مسرح البلد، وذلك بعد طلبات كثيرة وصلت «مسرح البلد» لإعادة العرض، بعد أن عرض أول مرة يوم الأربعاء 19 فبراير/شباط الماضي، وأثار ردود فعل إيجابية مختلفة، بعد أن حضر العرض أكثر من مئتين، في سابقة نادراً ما تحصل لأفلام وثائقية من هذا النوع في الأردن، حتى أن بعض الحضور اضطر إلى الوقوف طيلة العرض، ولم يتمكن آخرون من دخول المسرح بسبب امتلاء القاعة، وكان التصفيق غير منقطع طوال العرض.

ويكشف العمل، الذي أنتج العام الماضي 2013 عن التناقض في داخل الكيان الصهيوني، إذ بينما تقدم إسرائيل نفسها «هبة الله» للمسيحيين في العالم، فإنها تخدع الحجاج المسيحيين وتضطهد الفلسطينيين المسيحيين تحت الاحتلال أو في الداخل الفلسطيني. ويأتي هذا في وقت صادق فيه الكنيست الإسرائيلي الشهر الماضي على القراءة الثالثة وبأغلبية على قانون ينص على تمثيل طائفي يقسم الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني المحتل عام 48 حسب الطوائف إلى مسلم ومسيحي ودرزي.

والجديد في الفيلم الوثائقي «الحج المحرم» هو الكشف عن تفاصيل سعي وزارة السياحة الإسرائيلية وشركات السياحة الإسرائيلية إلى تضليل الحجاج القادمين من مختلف بقاع العالم. حيث يتم أخذ هؤلاء الحجاج في مسارات تغلب عليها الأهداف السياسية والاقتصادية على الهدف الديني والروحاني. يتم أخذ الحجاج مثلاً إلى مغطس وهمي يقع قرب بحيرة طبريا ليس له أي أهمية تاريخية أو دينية. كما ويحرم هؤلاء الحجاج من فرصة زيارة مواقع مهمة شمال الضفة الغربية مثل كنيسة برقين قرب جنين (حيث معجزة شفاء السيح المسيح للعشرة البرص)، أو بئر يعقوب في نابلس وبلدة سبسطية التاريخية، لا لشيء إلا لأن هذه المواقع تقع في الضفة الغربية على الجانب الأقل حظاً من جدار الفصل العنصري.

ويقول مخرج العمل أحمد الضامن: «تحرص إسرائيل ألا يتم إعطاء الحجاج الأجانب ضمن رحلتهم المقدسة فرصة كافية لكي يتواصلوا مع السكان الفلسطينيين من المسيحيين في بيت لحم والقدس والناصرة، وتعتمد السلطات الإسرائيلية هذا الأسلوب خوفاً من أن تنشأ بينهم وبين السكان المحليين صلة الأخوة في العقيدة، بل يقوم المرشدون السياحيون الإسرائيليون بزرع الخوف في نفوس الحجاج من السكان المحلين الذين ينهون رحلة حجهم دون التواصل مع المسيحيين الفلسطينيين الوطنيين».

ويسرد الفيلم قصة الأرض المقدسة بطريقة لم ترو في وسائل الإعلام العالمية أو العربية، إذ يعرض العلاقة بين عصور الاضطهاد أيام الحكم

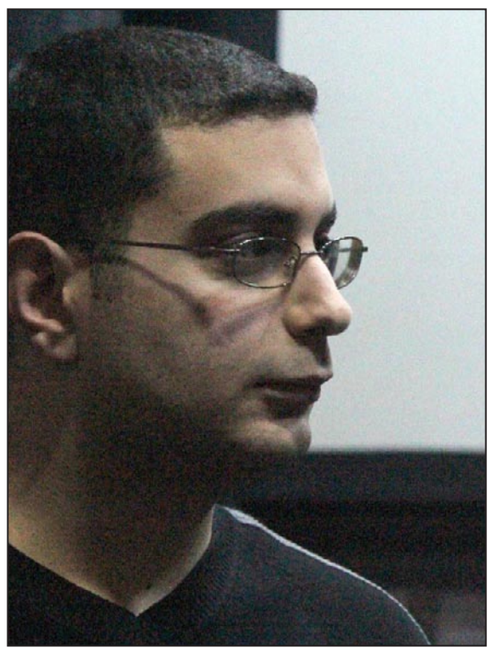

أحمد الضامن

الروماني وبين الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين التاريخية اليوم في مقارنة ذكية ساعدت في إضفاء جو روحاني خاص على الفيلم. حيث يثبت الفيلم أن السياسة الإسرائيلية هي السبب الأساسي في الاضطهاد والهجرة التي يعاني منها المسيحيون في الشرق، وأن هذه السياسة هي المبدأ الذي تقوم عليه الدولة العبرية ولن يتغير إلا بزوالها.

يذكر أن المخرج الضامن بدأ مؤلفا موسيقيا للأفلام الدرامية والوثائقية قبل أن يتجه للإخراج، إذ بدأ شغفه بآلة بالعود منذ ال 12 من عمره والتأليف الموسيقي في عمر ال 14، وتابع بعد ذلك دراسة التأليف الموسيقي المتقدمة على يد المايسترو العراقي المقيم في الأردن حاليا محمد عثمان صديق. وقام بتأليف الموسيقى التصويرية لأكثر من اثني عشر عملاً بين الوثائقي والدرامي، وخاض في نفس الفترة مجال صناعة الأفلام كمساعد مخرج. أخرج الضامن حلقات من سلسلة «لحن الثورة» مع المنتج نزار يونس الذي عمل معه على عمله الوثائقي الطويل الأول «الحجر الأحمر». وحاز الحجر الأحمر على اهتمام النقاد والمهرجانات الدولية، ومنها اهتمام خاص من لجنة التحكيم في مهرجان تورنتو فلسطين الدولي. كما مثل فيلمه الأول فلسطين في مهرجانات عالمية مثل رودترام واسطنبول الدوليين.

تمنى لو عمل مع سعاد حسني ومديحة كامل ونجلاء فتحي

هاني سلامة: الفن قوة ناعمة مهمة في تغيير حياتنا

هاني سلامة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

قال النجم هاني سلامة، انه رغم مرور 365 يوم تعاسة على مصر منذ العام الماضي لكنه يتوقع الاستقرار لهذه البلاد الطيبة.. ويرى بأن الفن له تأثير قوى ويجب استغلاله وهو ليس فقط قوة ناعمة، بل قوة كبيرة ادت الى اتقان اهالي موريتانيا – على سبيل المثال – اللهجة المصرية جيدا، اي ان الفن يتغلغل في الاوطان وله تأثير واسع.. وهو من الاعمدة الرئيسية التي يقوم عليها البلد.

■ كيف تصف علاقة الفن بالسياسة في اعمالك؟

■ **كان مسلسل «الداعية» اول عمل للتليفزيون، شعرت ان فيه جانبا تنويريا للمجتمع، ولي انا كفنان، ولم تمارس اي ضغوط علي كي لا أصوره كما تردد.**

■ كيف ساهم الاعلام والفن برأيك في الوقوف مع الناس؟

■ **أنا مؤمن بأن الاعلام والفن يساهمان دائما في توصيل رسالة ما، وارى عبئا كبيرا على الاعلام والثقافة لتوصيل الفكر الصحيح للناس.. وهذا سبب رئيسي مثلا لمسلسل «الداعية»، ولو استطاع انارة بصيرة عدد من الجمهور، فهذا بحد ذاته نجاح عن طريق التأثر والتأثير.**

■ لكل فنان عادات سيئة يسأل عنها الناس، فما هي سيئاتك؟

■ **التدخين عادة حاولت الاقلاع عنه، باستخدام السيجارة الاليكترونية لمدة ثلاثة اسابيع لكنني تعبت منها، فقررت العودة للتدخين، وأعلم ان هذا ضار بالصحة.**

■ ماذا عن الممثلة التي تمنيت العمل معها ولم يحالفك الحظ؟

■ **تمنيت العمل مع المرحومتين سعاد حسني ومديحة كامل، وكذلك مع النجمة الكبيرة نجلاء فتحي.**

■ وهل هناك ممثلة لا تحب العمل معها؟

■ **لا توجد ممثلة لا احب العمل معها.. فأي ممثلة استطيع ان اعمل امامها.**

■ ما هو الموقف، الذي ضايقك كثيرا ولا تنساه؟

■ **العام الماضي وقت اعتصام وزارة الثقافة الذي شارك فيه اعداد كبيرة من المثقفين والفنانين شاهدت في يوم الاذان للصلاة.. فوجدت المعتصمين يؤدون الصلاة في جانب.. والمعارضون للاعتصام يؤدون الصلاة في جانب آخر.. هذا ضايقني بشكل كبير، الجميع يصلي لله سبحانه وتعالى.. لماذا يتدخل الاختلاف الفكري في الصلاة ويفرقهم، هناك شعرت بالقهر.**

■ تسافر كثيرا للخارج.. ما وجه الاختلاف في ما تراه بسفرك عن مصر؟

■ **الروح، هناك كل شيء يسير آليا بلا روح.. وهناك شوارع نظيفة واحترام للوقت وكل شيء جميل، لكن عندنا الروح افضل بكل اتجاه.**

■ ما هي المشاكل الاساسية التي يعاني منها المجتمع عندنا؟

■ **منذ زمن نتحدث عن النظافة، وعن القمامة، وأين سيجمعها الشعب بأماكن معينة، هذه المشكلة ليست مسؤولية الحكومة فقط، بل الشعب أيضا مسؤول عن عدم القائها بأي مكان.**

■ هل يمكن ان تقبل بادوار بسيطة ومشاركات ليست بذات مستوى كي لا تجلس بالبيت؟

■ **لست معك تماما بهذه المقولة.. الفنان يحب موضوعا معينا يجسده، وفي حالة عدم توافر ذلك فهناك سيناريوهات جاهزة وعليه اختيار احداها، وحلاوة الفن ان اجسد شخصيات هي ليست هاني سلامة، ولكن ادوارا مختلفة عني، والشخصية الكاريكاتيرية تحد فكيف استوعبها وابحث عن الشبيهة لها لاراها كيف تتصرف.**

■ وماذا عن النجاح التجاري، الذي يحكم الاعمال غالبا؟

■ **افلام كثيرة بالسينما المصرية لم تنجح تجاريا، وهي الآن من اهم افلامنا، وما يهمني ان المشاهد يحترمني في ما اقدمه، فاذا حقق الايرادات اهلا وسهلا بها، وان لم تتحقق فهو لن يغضب مني.**

■ أليس من المفروض وجود تشابه في الشخصية، التي تجسدها معك لتتطابق معها في الاداء؟

■ **هذا صعب تواجده، ولكن هناك جزءا منا بالدور لاجسده بطريقتي، لو امامنا دور معروض امامي ولزميل آخر وصورناه كل فنان سيقدمه بوجهة نظره ونجدهما مختلفين تماما.**

■ هل توافق الرأي القائل ان الفنان الذي عمل مع المخرج يوسف شاهين لا يكمل بعده المشوار ولا يدخل دائرة النجومية وانت نجحت في الخروج من تلك المشكلة؟

■ **لا اوافق على هذا الرأي بدليل أن النجم عمر الشريف عمل معه، ثم دخل العالمية والنجم الراحل شكري سرحان عمل معه، واصبح نجم جيله، والفنان محسن محيي الدين عمل مع غيره، الى أن توقف بارادته.**

سودوكو

						4		1
			3			2		
5	4			2	7			6
		9	5				1	4
		1		3		9		
7	2				1	5		
2			4	1			5	8
		5			3			
9		6						

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	6	9	1	2	7	5	3	8
7	2	5	8	3	9	1	4	6
3	8	1	6	4	5	2	7	9
5	9	8	7	1	3	4	6	2
6	7	3	4	5	2	8	9	1
2	1	4	9	6	8	7	5	3
9	5	2	3	8	4	6	1	7
8	3	6	5	7	1	9	2	4
1	4	7	2	9	6	3	8	5

ابراج

برج الحمل

تعامل مع الآخرين بروح متواضعة ولا تكن كثير التطلب أنت بأمس الحاجة إلى أن تعيد النظر في علاقتك العاطفية مع الحبيب.

برج الثور

نفسيتك تتحسن قليلا بعد أن تحسن وضعك المادي حاول أن تعطي الحبيب المزيد من الحرية لتنجح علاقتك معه.

برج الجوزاء

لا تقوم بأي شيء قبل أن تتأكد من مصداقية الأرقام.. ربما تحكمك الزائد بالحبيب قد يكون السبب في بعده عنك.

برج السرطان

تشعر أن الفوضى تعم مكتبك عليك أن تعيد ترتيب أوراقك لتكون أكثر تنظيما لا تدع آراء الآخرين تؤثر على علاقتك بالحبيب.

برج الأسد

لا تقم اليوم بأي قرار قبل أن تتأكد من أن النتائج ستكون في مصلحتك.. لماذا تتهرب من الحبيب ما دمت متأكداً من مشاعرك تجاهه.

برج العذراء

الأوضاع تنقلب إلى مصلحتك تدريجيا.. حاول أن تستغل هذه الفرصة ولا تدع الخلافات المادية تفرقك عمن تحب.

برج الميزان

عليك أن تكون أكثر ديمقراطية وان تستمع إلى آراء الآخرين في العمل ربما الشك يدخل قلبك كن حذرا ولا تتصرف بطيش.

برج العقرب

حاول أن تتعلم من أخطاء الماضي واحرص على عدم تكرارها.. ابذل المزيد من الجهد لتشعر الحبيب بمدى حبك له.

برج القوس

الأجواء متوترة في العمل وتشعر بالاضطراب ولا تعرف كيف تتصرف لا تصدق الشائعات التي تقال عن الحبيب وتأكد منها بنفسك.

برج الجدي

تشعر أن البداية جيدة في مشروعك الجديد وتدعو إلى التفاؤل ابحث عن السعادة واطو صفحات الماضي.

برج الدلو

تفكر بالتوسع في أعمالك...مشاريع جديده تعود عليك بالنفع حاول أن تنظر حولك جيدا فبالتأكيد ستجد الحب الحقيقي.

برج الحوت

لا تخشى العراقيل التي تقف في طريقك اليوم فالحظ سيساعدك على تخطيها.. الحبيب نادم جدا على تصرفاته معك أعطه فرصة ثانية.

افتتاح الدورة الثالثة للمهرجان النوبي المصري الافريقي في القاهرة

■ القاهرة – رويترز: افتتح في دار الأوبرا بالقاهرة (المهرجان النوبي المصري الافريقي) الذي يقام سنويا بهدف إلقاء الضوء على التاريخ والفنون التراثية النوبية في الموسيقى والغناء والأزياء والشعر والفن التشكيلي.

وقبل افتتاح المهرجان أقيم معرض للفنون النوبية تضمن لوحات تشكيلية وصناعات حرفية يدوية نوبية تشمل الخزف والحلي وقطع الديكور المنزلية.

وعرض المهرجان أيضا صورا فوتوغرافية كبيرة الحجم تسجل جانبا من عمليات نقل معبدي أبو سمبل وإيزيس في أسوان بأقصى جنوب مصر في الستينيات قبل إتمام بناء السد العالي حيث أدى حجب مياه نهر النيل أمام السد إلى ارتفاع منسوبها وغرق جزيرتين أقيم فيهما المعبدان الفرعونيان اللذان نقلا إلى جزيرتين أخريين بإشراف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو).

والمهرجان النوبي المصري الافريقي الذي تسهم في إقامته وزارات الثقافة والآثار والسياحة والري والزراعة بمصر تستمر عروضه حتى 13 اذار/مارس بمشاركة فرق غنائية واستعراضية نوبية تمثل ست دول افريقية هي السودان وجنوب السودان والصومال وإثيوبيا وإريتريا ومصر.

وافتتحت الدورة الثالثة للمهرجان النوبي المصري الافريقي بمركز الهناجر للفنون بعروض لثلاث فرق مصرية وفرقة من جنوب السودان.

وينظم المهرجان أمسيات شعرية لشعراء من النوبة وعرضا للأزياء النوبية وندوات منها (النوبة والبعد الافريقي) و(النوبة.. التاريخ والجغرافيا) و(لنوبة.. فن وحضارة) و(النوبة.. والمصريات).

«سوريا: يوميات الزمن الحاضر» في باريس تقريرية لا ترقى لفن الفيلم الوثائقي

باريس ـ «القدس العربي»

من أحمد صلال:

أن تصبح الانتفاضة السورية موضوعا لفيلم وثائقي، هذا مؤشر على إعطاء قيمة فنية للانتفاضة السورية، التي سجلت اسمها، كإحدى الأحداث الإنسانية الأبرز في العقد الأول من هذا القرن، حيث سجلت حضوراً بارزاً على مستوى الحريات والمساواة والعدالة ليس في الشرق أوسط فحسب، بل على مستوى العالم العربي.

إلا أن الانتفاضة السورية وقيمتها السياسية تبدوان شاحبتين في الفيلم الوثائقي «سوريا: يوميات الزمن الحاضر»، الفيلم من سيناريو وإخراج مجموعة أبو نضارة السينمائية السورية، وإنتاج تلفزيون «آرتي» الفرنسي– الألماني. بدءاً من العنوان الذي بدا تقليدياً غريباً عن أي مضمون حقيقي، ويأخذ شكلا حياديا باردا، وصولا إلى تقليدية المناولة التي كشفت عن غياب أي سيناريو لتنامي الفيلم ونموه بصرياً، ولا أغالي إذا قلت وصل حد السذاجة في التناول، وسوء استخدام المادة البصرية التي بدت كوادر بلا عنوان يجمعها، وما يثير الاستغراب والدهشة الازدحام في استخدام المؤثرات الصوتية والمواد الأرشيفية في اتكاء أثر الكثير من الملل، وأظهر عجزا بصريا في تطور مراحل العرض للانتفاضة مستعينا بمؤثرات لا تنتمي لروح المادة البصرية. لا وجود لحيوية الصورة الكلية الجامعة في ظل ضعف المونتاج الذي قام بالدرجة الأولى على الانتقال من صورة جزئية إلى صورة جزئية أخرى، لا يجمعها رابط واحد بعيداً عن النسق العام، مما زاد هذا البطء في فقدان الصورة الإيحائية لصالح تقريرية تقوم على تعليق الشخوص، التي في الكوادر، وهذه الأصوات المعلقة لم تنقذ الفيلم من التقريرية التي حلت بديلاً عن اللغة البصرية الغائبة.

ضعف الصورة في فيلم «سوريا: يوميات الزمن الحاضر»، الذي عرض في معهد العالم العربي في باريس مساء الجمعة الفائت، الفيلم على الرغم من انتقال الكاميرا بين عدة أمكنة، بقيت الصورة ثابتة أقرب للموات منها للحياء، حيث لا بديل عن الموت المنتشر في كل مكان، والذي هو حقيقة لا تقبل الجدل،

لقطة من فيلم «سوريا: يوميات الزمن الحاضر»

وكأنها جزئية من وظيفة السينما، التي تفترض جزئيات أخرى من أجل حياة الشريط المرئي، هناك في الثورة الفن والموسيقى في كفرنبل، وصورة السلمية منقطعة النظير في مدينة حماة، ومشاريع إحياء المجتمع المدني في كل مكان. لا وجود للانتفاضة الشعبية السلمية ومراحل تطورها في الشريط البصري إلا لماماً، كأنها عابر على سبيل إظهار الجانب العسكري في الانتفاضة في جزئيته الإسلامية، وكان الأجدى إظهار ناشطين من الانتفاضة السلمية، الذين عاصروا مراحل الحراك، حيث ظهرت إحدى الأصوات المعلقة لشخص إسلامي لا يتقن التعبير عن فكرة واضحة إزاء مطالب الانتفاضة في الحريات ليحدثنا عن مطالب بعيدة عن روح الثورة، ويوجه رسائل مشوشة أقرب للصورة، التي يرغب المشهد الغربي في رؤيتها.

المشاهد التي أنقذت الفيلم من سقوط مدو جداً أكثر من سقوطه المدوي، بعض المشاهد التي أظهرت الأهالي يدفنون موتاهم جراء وحشية آلة حرب النظام السورية، ومشهد آخر يظهر الأهالي ينقذون طفلة من تحت الركام، ولكنها لم توظف كذلك بمونتاج نموذجي وبقيت الصورة التقرير الخالية من المعالجة، وبقيت علاقة التأثر العاطفي بين الصورة والمتلقي هي الحاضر الوحيد بعيداً عن صورة حاذقة.

لا يكفي التأثر العاطفي عبر صور تقريرية ما انفكت القنوات الإخبارية تعمل على بثها منذ سنة 2011 أي مع انطلاق الانتفاضة الشعبية، حيث أن هذه المادة لا ترقى للتوثيق السينمائي بقدر ما هي تقريرية لا تقدم أية إضافة فنية.

قصارى القول، هناك سذاجة في استسهال الفيلم الوثائقي من أجل الحصول على تمويل، وهناك سذاجة أكثر في بعض الإعلام والشخوص السذاجين، الذي لا يعرفون قراءة الفيلم الوثائقي، ويصفقون لأي كادر عاطفي، المال السوري يبقى من أجل فن سوري حقيقي لا كوادر تقريرية.

المنتجة «رولا تلج» تدخل أعمال رمضان بصحبة شوقي الماجري في «حلاوة الروح»

بيروت – «القدس العربي»:

وعدت شركة moon and stars لمؤسستها رولا تلج، صدقت وعدها وَوَفّت به. وكان ذلك منذ سنتين حين اعتلت رولا مسرح مهرجانات بيروت الدولية للتكريم «بياف» لتقديم الدرع التكريمي لأحد ابرز وأهمّ المخرجين في الوطن العربي شوقي الماجري، وأكّدت أنه سيكون هناك تعاون بينهما يوماً ما.

تعاون أول تُرجم بمسلسل عربي بعنوان «حلاوة الروح» للكاتب السوري رافي وهبة صاحب العمل الرائع «وسنعود بعد قليل»، والذي سيجسده للشاشة الاستثنائي والمحترف شوقي الماجري. أما أبطاله فهم باقة من أروع وأكفأ الممثلين العرب نذكر منهم من سوريا غسان مسعود، مكسيم خليل، قصي خولي، دانا مارديني وكندة علوش. من مصر خالد صالح. من لبنان رولا حمادة، رودني حداد واندره ناكوزي. من فلسطين فرح بسيسو. إلى ممثلين آخرين كثر. اما الموسيقى التصويرية فهي للفنان السوري الموهوب رعد خلف.

المنتجة رولا تلج عبّرت عن مدى اعجابها بالقصة والنصّ الذي اعتبرته رائعاً ويفوق كل توقعاتها. وعبرت عن مدى سعادتها بالتعاون مع أسماء كبيرة وقديرة في عالم الدراما. اما عن سبب تأخرها في الدخول الى عالم الانتاج الدرامي فأكّدت رولا انها كانت تنتظر المسلسل الأفضل والأقوى وأنهت بالقول: «يا شي محرز يا بلا».

المنتج ومنتج منفذ المسلسل رولا تلج أكّدت ان المسلسل سيعرض في رمضان المقبل على شاشات محلية وعربية وان التصوير سيبدأ يوم الثلاثاء المقبل في بيروت، حيث سيتم تصوير القسم الاكبر من المسلسل قبل أن ينتقل فريق العمل الى مصر، ودبي لتصوير المشاهد الأخرى.

اما عن طابع المسلسل وقصته فاكتفت رولا بالتصريح انه مسلسل اجتماعي عاطفي يعالج أحداث المنطقة العربية.

وعن اسمه الذي يشبه اسم فيلم النجمة هيفا وهبي السينمائي «حلاوة روح» أكّدت رولا أن اسم المسلسل تم اختياره منذ زمن طويل، وهو يترجم بعمق واقع القصة.

سمير وميشال في المصحة العقلية يخاطبان «الشعب العظيم»

مسرحية «ريما»: السياسة في لبنان بحلة كاريكاتيرية

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

من الاجتماع إلى السياسة كانت النقلة الجديدة للكاتب والمخرج جو قديح. بعد مسرحية «ريما»، التي جسدت فيها زينة يازجي سلسلة ازمات المرأة بعد الزواج والإنجاب، ووفق طريقة «وان ويمن شو»، يتابع جو قديح مهمته في تشريح المجتمع اللبناني، وهذه المرة من خلال الدخول إلى السياسة إنما بطريقة غير مباشرة حتى وإن كان قد اختار لعرضه عنوان «سمير وميشال».

في «سمير وميشال» نتابع لبنان وقد دخل مصحاً عقلياً. وبدل أن يشفى المريضان المفترضان تصيب الشيزوفرينيا الطبيب نفسه (يؤدي دوره انطوان بلابان). هي رؤية الكاتب السوداوية في أن الشيزوفرينيا التي يعاني منها سياسيو لبنان ذات طبيعة معدية.

على خشبة المسرح انتصب المصح العقلي، وفيه يجتهد الطبيب النفسي لتقديم المساعدة لمريضيه سمير (رودريغ سليمان) وميشال (هشام حداد). الأول منشغل بقطف الأزهار وترداد كل ما يقوله ثلاث مرات، والثاني سلبت عقله الكرسي وتمسك بها، إضافة إلى تمسكه بالبرتقالة التي يعشق لونها. في المصح يُعرف كل من المريضين برقمه والذي يحمل اسقاطاً على تاريخ ما. ميشال يحمل الرقم 89، وسمير يحمل الرقم 2005. 89 و2005 يظن كل منهما نفسه من المهمين سياسياً، وهما معاً هدفهما الكرسي، ولهذا يعمل كل منها على مخاطبة «الشعب العظيم».

اختصر الكاتب والمخرج جو قديح لبنان بمصح عقلي، واختار من زعمائه ميشال عون وسمير جعجع ليقدمهما باسميهما الشخصيين الأولين. ظهر الرجلان في شخصيتين كاريكاتوريتين، بالغ الممثلان في تجسيدهما عبر الحركة، وفي احيان عبر النص المباشر المعروف عن الرجلين في سيرتهما السياسية الظاهرة للعيان، لكن بعيداً عن الخطاب أو النص السياسي المباشر.

يعجز الطبيب النفسي في تقديم العون لمريضيه، وهكذا نشاهدهما على الدوام في وضع غير مستقر. وهكذا تنتقل الشيزوفرينيا إلى الطبيب. وعندها أصبح العلاج النفسي الكلاسيكي غير ذا جدوى، فتم اختيار العلاج بالدراما كسبيل وحيد لأزمة المصح العقلي برمته بما فيه المرضة «ماغي بدوي».

في هذا الاختيار تبدأ الرحلة الدرامية مع الملك أوديب وعقدته التاريخية. ففي كل لقاء يسأل الطبيب مريضيه أن يحدد كل منهما علاقته بوالدته؟ وهكذا يمثل كل من «سمير وميشال» ولدي الملك اوديب الذكرين ايتيوكل وبيولينيس، وبينهما تدور الحرب الأخوية المعروفة النتائج.

اذاً بهذه الطريقة الكوميدية الساخرة تناول جو قديح جانباً هاماً من الحياة السياسية اللبنانية، ليقول لنا في نهاية المطاف: لا شفاء من الجنون. ولنتساءل بدورنا: هل نحن مصابون بلعنة هذا الجنون الأبدية طالما أوديب من احفاد قدموس؟

في هذا العرض الذي سعى ل «مسرحة» الواقع كانت الاسقاطات على حالنا السياسية بطريقة كاريكاتورية. وكان مسرح الجميزة يؤكد مرة جديدة أن جو قديح الكاتب يحمل مبضع الجراح، يُشرّح حالنا بدقة ومهارة. وأن جو قديح المخرج يعالج ما يريده برشاقة العارف بمهنته، والدقيق في اختيار الممثلين. أما كيف غادرنا المسرح، فلا شك بلعنة على ولديّ الملك اوديب وجشعهما من أجل السلطة، ولعنة على كل من يشبههما، ولا يحتكم للديمقراطية.

فضائيات

فضائيات الترفيه الإعلامي العربي: اختطاف وتبعية وتلصص!

باسل النيرب *

■ في العالم العربي الذي يعاني من شُح الأفكار الإبداعية، وشح الإمكانيات الإنتاجية، تتطلب حمى التنافس إعادة إنتاج المحتوى الإعلامي الغربي، حيث طبق الإعلام العربي دون وعي أنماط الاستهلاك الغربية، كما يفعل في كثير من عادته الاجتماعية، وتطور التماهي مع الغرب إعلامياً في جلب المزيد من برامج الجنس والفضائح التي برزت في الفضاء العربي كنتيجة لانعدام التخطيط في أغلب الفضائيات العربية.

فظهرت دعوات تطالب صراحة بتوسيع حدود الموضوعات، والضغط المستمر على نوع معين من البرامج بما يخدم طلبات ورغبات الجمهور، وإستراتيجيات الأنظمة الحاكمة؛ هذه الدعوات غير نزيهة مطلقاً؛ فالفضائيات العربية بصورتها الحالية مختطفة من بعض الأفراد ممن يحملون أفكاراً غير أفكارنا، وقيم غير قيمنا، ومن يجرؤ من الباحثين العرب على تحليل محتوى ما تبثه الفضائيات العربية يكتشف أنها لا تمتلك حتى الآن رؤى إستراتيجية لكيفية توظيف قنواتها الفضائية لخدمة مصالحها الوطنية، فكيف يمكن لها أن تخدم جمهورها بشكل أخلاقي!

نفايات شركات الإنتاج الإعلامية

■ أمست الساحة الإعلامية العربية مستوعباً لنفايات شركات الإنتاج الإعلامية، تتلقى من الخارج أفلاماً ومسلسلات وبرامج لا تخضع لاشتراطات الرقابة والأخلاق العامة مما جعل الجمهور على اختلاف مراحله العمرية يُقلد ما يشاهده تلقائياً، فتكسرت الحواجز بين الذكر والأنثى، وشاع الفراغ الذهني والثقافي، ووفق هذا النمط يتم الآن إعادة إنتاج الإنسان العربي اسماً وشكلاً ولكن المحتوى؛ الله وحده يعلم خطورته في المستقبل بعد أن تحوّل الجمهور في الغالب الأعم على شكل وروح واحدة.

وهنا لا يمكن انكار رغبة الكثيرين في التقليد الأعمى لكل ما هو غربي او لكل ما هو مخالف لطبيعتنا العربية، وإضافة إلى ذلك فالغرب بقوته الإعلامية نظم هو الآخر عملية إجلاء قسرية ضدنا لكل مواقع المانعة الثقافية والوطنية والقيمية، وبات الإعلام العربي بكل تشعباته الفكرية والثقافية أسيراً لعملية الاحتلال الثقافي، رافق هذا الاحتلال فساد الإدارة الضابطة وانشغل الإعلامي بما هو هامشي، وتغلبت الأهواء القطرية على القومية، وعزل الإعلامي نفسه في مبررات محلية ضيقة حجبت عنه الأهم تحت دعوات الإنشغال بالهموم المحلية.

وفي المقابل توحدت الفضائيات العربية المتقاربة في الشكل والمضمون وأصبح لها مراكزها الخاصة لبث وتبادل الإفساد وإن كانت غير معلنة، وتوحد بعضهم في مجموعات إعلامية لتخويف المعارضين، وعمدوا إلى بناء التشكيلات حتى في شركات الإنتاج الإعلامية، وأصبح لهم كادرهم الخاص لكل مراحل الإنتاج بدءاً من الفكرة ووصولاً إلى أقنية البث للمشاهد المغلوب على أمره الذي لا يدرك خطورة الاندماج.

أين الالتزام الأخلاقي تجاه الموضوعات الإنسانية؟

■ إن جميع المبادئ والمواثيق التي أكدت على مبدأ حرية التعبير والرأي، نظمت مسؤولية وسائل التعبير والتزامها الأخلاقي تجاه الموضوعات الإنسانية، وكل ما صدر من إعلانات ومواثيق، تعرضت اليوم لنكسة كبيرة ليس بالتجاوز والاختراق لنصوصها؛ لكن بالعبث بالقيم التي أعلنتها من خلال توظيف وسائل الإعلام لأغراض لا إنسانية تمنح القويّ سلطة المصادرة والإلغاء، وأضحى مبرراً ومقبولاً أن تقوم وسائل الإعلام باستخدام الحيل والأكاذيب لتزييف الوقائع عبر الحذف واللصق أو إعادة صناعة المواد الإعلامية.

فغاب تقدير أهمية الوقت عند المشاهد لأن معايير المتابعة اختلفت، وأصبح المشاهد يتقبل ما يبث إليه وهو مستسلم تماماً بعد أن حطم الإعلام أهمية قيمتي «الوقت والقيمة الاجتماعية» لصالح الاستهلاك السريع والإثارة، وإلا كيف سمحت الثقافة اللحظية لأفلام عربية متعدد بالبث متضمنة عبارات ومشاهد خادشة للحياء والآداب العامة وحكايات مكررة تبدأ وتنهي في ملهى ليلي وخمور ودعارة ومخدرات وعصابات دولية.

وفي التبرير يتذرع الكثير من المنتجين والفنانين والمخرجين المدافعين عن هذا النمط من الأفكار أنها تحاكي المجتمعات العربية، وأن مقص الرقابة هو السبب في ولادة حالات الكبت النفسي والضياع الجنسي في المجتمع، ولهذا لجأ المضطربون إلى إخفائها إما خوفاً أو نفاقاً من المجتمع، أو أن الظروف الراهنة تقف عاجزة أمام حرية الإبداع.

وظهر من يدافع عن واقحة المعروض تلفزيونياً، فعلى سبيل المثال قالت رنا الأبيض في صحيفة شيحان الأردنية 13 يونيو 2011م، أن جرأة المعروض تلفزيونياً لا تفوق واقحة جرأة الواقع، واكدت إنها تعكس الواقع المجتمعي العربي الذي يشهد حالات من الزنا الفكري واللفظي أكثر مما تقدمه الدراما، مشيرة إلى أن هناك أزواجًا في مجتمعاتنا يقومون بممارسة مهنة «القوادة» على نسائهم والمتاجرة بهن»، ولكنها نسيت في خضم اندفاعها للتبرير انحدار المستوى الإبداعي واللجوء إلى مشاهد وأفكار الزنا؛ أن نسبتهم من المجتمع ضئيلة جدًا، ولا تستحق التعريف بهم وبتصرفاتهم تلفزيونياً إلا من أجل غاية الله وحده يعلم منتهاها!!

وللأسف أصبحت موجات الإغراق والإسفاف والتقليد في الفضائيات العربية سياسة متعمدة تهدف إلى تسطيح الذاكرة ومسخ الأذواق، وتشوية التاريخ وتهجير كل ما هو جاد في حياتنا، وهي سياسة واضحة المعالم محددة الأهداف للإجهاز على كل ما هو راق في ذاكرتنا الجماعية، وما تقدمه الفضائيات العربية بصورتها الحالية لا يتعدى عن تقديم نماذج مشوهة مقطوعة الصلة بالواقع، وجدت لها طريقاً في سوق المنافسة، وتحولت الشاشة إلى مصنع للنجوم لأغراض تجارية، لها علاقة بشكل مباشر بسيطرة الإعلان على الفضائيات، فتحولت التسلية إلى تمجيد للمنتج الإعلاني.

وأمام هذا يظهر التساؤل الذي يدور في ذهن المشاهد العربي وهو: ما القيمة المضافة التي تقدمها تلك الفضائيات ببرامجها؟ وما هي القيم والأفكار العائدة للفرد العربي الذي يبقى مشدوداً فاغراً فاه لمتابعة أحداث تقدم على الشاشة بدون خجل ودون التفات إلى الضمير المهني والوازع الديني والأخلاقي، ويُصرف عليها الملايين لإلهاء الجمهور عن واقع حياتهم وصرف انتباههم إلى اهتمامات اخرى.

فضائيات عدائية وتلصّص ونرجسيّة

■ وللأسف برامج الفضائيات المجدولة تحت بند المسابقات والاتصال والربح هي الأكثر متابعة، وهي التي أسهمت بشكل واضح في غياب القيمة الحقيقية للإعلام الفضائي العربي، بعد أن ركزت على نوع واحد يمكن جمعه تحت مسمى (الرقص) الذي يخاطب الغرائز والجسد، والمحرك الرئيس له راية حرية التعبير التي ترفرف فوق الراقصات!! والتبرير الاجتماعي والأمني لهذه الحالة هو حاجة الجيل الجديد إلى إظهار النزعة العاطفية لإبعادهم عن الإرهاب والتطرف!! فهناك من يقول «لو إن العالم العربي بأسره تحول إلى ستار اكاديمي تغني فيه الشعوب وترقص في الشوراع بنات وشباب لما ظهر في العالم الإسلامي الشباب الإرهابي».

وتلك الفضائيات قدمت أنواعاً مختلفة من برامج الترفيه قائمة على عدائية وتلصّص ونرجسيّة وتفاهة وبلاهة، كلّها تدعو المشاهد إلى التلذذ بصورة طفوليّة ومنحطّة، قدموا فيها ما هو فاسدٌ يضرّ بالجسد أولاً ويلوّث العقل أخيراً.

إن تعود المشاهد العربي على اهتزازات الجسد وهو الأمر الواقع حالياً في الترفيه الإعلامي العربي وقائم على طرق وأساليب لا شعورية، أسهم في تكوين جيل جديد ممسوخ ثقافياً، وتكرار مشاهد الرقص وتعويد الجمهور عليها بحجة متغيرات العصر فإنه وبكل بساطة يمحي الإرث الحقيقي للأمة بكل ما تحمله من قيم، ويستبدله بالقيم الاستهلاكية التي يروج لها الإعلام والتي تدور في أغلبها لافساد قيمتي العفة والأخلاق التي من أجلها ظهرت الكثير من برامج الفضائيات العربية!!

الترفيه المُقلد ثقيل الدم!

■ للأسف أصبح عقل الجمهور مغيّب يستقبل ما يقدم له دون تمحيص، فتعطل التفكير الذي أسهمت فيه البرامج، ونتج عنه عدم قدرة الجمهور على الحكم والنقد، وحتى الرفض لأي فكرة تُقدم له، وأصبح الجمهور متلقي ساذج لكل ما يبث دون محاكمة أو حتى مراجعة من طرف عقله، لأنّ عاملي الدهشة والانبهار التي تقوم عليها الصناعة الإعلامية طوّقته تماماً من مختلف الجهات كما يطوّق ثعبان «الأناكوندا» جسد الضحية ويسحق عظامها قبل افتراسها.

والتعود الذي نشاهده عند الجمهور يزداد يوماً بعد يوم، وكذلك الفضائيات التي تقدم الترفيه ثقيل الدم المُقلد تزداد هي الأخرى يوماً بعد يوم، فتراجعت ثوابت الجمهور وأصبحت البرامج مثل الوجبات السريعة تأتي جاهزة، وما على الجمهور إلا المتابعة لتبدأ أفكاره في الانسلاخ تلقائياً.

هذه التبعية التي تغذي عقل المشاهد العربي تقوم على تعزيز عقدة الشعور بالنقص من خلال إبراز النمط الغربي على أنها الحياة المُثلى السعيدة التي يجب أن يسير عليها الجميع.

إننا أمام حالة غير مسبوقة من الإنحطاط الإعلامي وسوف تسألنا عنه الأجيال مستقبلاً بعد أن سمحت مواثيق الشرف الإعلامي العربية بافتتاح قنوات للرقص وفي المقابل أغلقت قنوات دبيبة تحت حجج التحريض.

---

* كاتب عربي متخصص في قضايا الإعلام

وارضيات

جاستن بيبر يصف سيلينا غوميز بأنها الأميرة الأكثر أناقة في العالم

■ لوس انجليس – يو بي أي: صحيح أن علاقة النجمين الشابين، جاستن بيبر، وسيلينا غوميز، انتهت، إلا أنه ما زال يقر بجمالها ويصفها بأنها الأميرة الأكثر أناقة بالعالم.

وأفاد موقع (يو إس ماغازين) الأمريكي، أن بيبر نشر صورة لغوميز (21 سنة) مرتدية ثوباً ذهبي اللون في الحفل الذي أقيم بعد حفل توزيع جوائز الأوسكار وعلق عليها بعبارة «الأميرة الأكثر أناقة بالعالم».

يشار إلى أن علاقة بيبر، وغوميز، انتهت قبل فترة، وقد دخلت هي طوعاً إلى مركز إعادة تأهيل، وقال عدد من المقربين منها إن السبب وراء ذلك هو تأثير حبيبها السابق السلبي عليها.

وألغت غوميز في كانون الأول/ديسمبر الماضي جولة موسيقية كانت تعتزم القيام بها خلال السنة المقبلة في أستراليا، معلنة أنها ترغب في التركيز على نفسها.

اخبار فنية

حفل الاوسكار هذا العام شهد أعلى معدل مشاهدة تلفزيونية منذ 2007

■ لوس انجليس – د ب أ: أظهر تقرير عن معدلات المشاهدة التلفزيونية في الولايات المتحدة أن حفلات توزيع جوائز الاوسكار قد تتعرض لانتقاد لكونها مملة ومتوقعة وطويلة، ولكن حفل هذا العام كان بين أكبر معدلات المشاهدة لحفلات الاوسكار.

وأشارت تقديرات نيلسون إلى أن حفل الاوسكار، الذي قدمته مقدمة البرامج الحوارية ألين ديجينيريس جذب 43 مليون مشاهد في الولايات المتحدة، وهو ما يعد أعلى معدل منذ عام 2007 كما أنه أكثر بواقع ست نقاط بالمقارنة بحفل توزيع جوائز الاوسكار لعام 2013 الذى قدمه الممثل سيث ماكفارلين.

وكان حل الاوسكار هذا العام الاكثر جذبا للمشاهدين منذ عام 2004 عندما شاهد 43 مليون شخص فوز فيلم «لورد أوف ذا رينجز: ذا ريتيرن أوف ذا كينج» (مملكة الخواتم: عودة الملك) وهو ينال جائزة أفضل فيلم.

يشار إلى أن حفل الاوسكار الاكثر مشاهدة على الاطلاق كان عام 1998 حينما فاز فيلم «تيتانيك» بمعدل بلغ 55 مليون مشاهد.

هالي بيري تسعى للموازنة بين الأمومة والعمل

■ لوس أنجليس – يو بي أي: اعترفت النجمة الأمريكية، هالي بيري، أنها تجهد للموازنة بين الأمومة والعمل، وذلك بعدما رزقت بطفل من زوجها الممثل الفرنسي، أوليفييه مارتينيز. وقالت بيري لموقع (بيبول) الأمريكي، خلال حفل بيفرلي هيلز «أنا أعمل على برنامج تلفزيوني الآن، لذا أحاول الموازنة بين عملي وبين كوني أماً يتوجب عليها أن ترضع طفلها حتى أثناء العمل».

وأضافت بيري، وهي أم لطفلين هما فتاة في الخامسة من العمر من صديقها السابق غابرييل أوبري، وصبي لا يتعدى عمره الـ5 أشهر من زوجها الحالي، «هذه حياة جديدة كلياً بالنسبة إلي الآن، بوجود طفل من جديد معي». وتابعت الممثلة البالغة من العمر 47 سنة انها تسعى لاستعادة رشاقتها التي كانت تتميز بها قبل الحمل.

لكنها أوضحت انه بالرغم من كل الجهد الذي تبذله لفقدان الوزن والتغييرات التي تشهدها حياتها إلاّ ان الأمومة «رائعة»، والطفل «مذهل»، مشيرة إلى انها لا تتوقع إنجاب مزيد من الأولاد في المستقبل.

الاردن: رفضنا طلب صندوق النقد الدولي إلغاء الدعم عن سلع وخدمات أساسية

■ عمان – الأناضول: قال مسؤول حكومي أُردني ان بلاده رفضت إلغاء الدعم المالي الذي تقدمه لعدد من السلع والخدمات، بناء على طلب صندوق النقد الدولي الذي وصل وفد منه أمس الثلاثاء إلى البلاد لبدء المراجعة الثالثة لأداء الإقتصاد.

وأضاف المسؤول ان هذا الطلب تقدم به ممثلون من صندوق النقد خلال المشاورات بين أعضائه ومسؤولي الحكومة الأُردنية.

وأبقى الأُردن على دعم العديد من السلع والخدمات خاصة الخبز، وتعهد بالإبقاء على أسعار الكهرباء كما هي، بعد أن قامت حكومته بزيادة سعرها مرتين منذ أغسطس/آب الماضي.

ويبلغ الدعم الحكومي في الأُردن، للسلع والخدمات والإنفاق على مجالات الرعاية الإجتماعية، أكثر من مليارَي دولار سنويا.

ويقدر دعم الخبز سنويا بحوالي 220 مليون دولار، والكهرباء بـ1.5 مليار دولار.

وقال المسؤول الحكومي ان بعثة رسمية من صندوق النقد الدولي وصلت إلى الأُردن أمس الثلاثاء برئاسة كريستينا كوستيل المسؤولة في الصندوق عن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وستقوم البعثة بإجراء المراجعة الثالثة لأداء الإقتصاد الأُردني في إطار برنامج الإصلاح الإقتصادي المتفق عليه بين الجانبين منذ العام 2012 .

وأضاف المسؤول أن بعثة الصندوق، التي ستستمر زيارتها مدة أُسبوعين على الأقل، ستجري مراجعة شاملة لأداء الإقتصاد الأُردني خلال الربع الأخير من عام 2013، وستلتقي بعدد من الوزراء وكبار المسؤولين ومدراء الجهات الحكومية المعنية بهدف الوقوف على التطورات الإقتصادية التي حدثت خلال تلك الفترة.

وقال أيضا أن بعثة الصندوق خلال مراجعتها الثانية، التي إستهدفت الربع الثالث من العام الماضي، خرجت بنتائج إيجابية عن الإقتصاد الأُردني وإلتزام الحكومة بجانب كبير من الإصلاحات الإقتصادية المتفق عليها مع الصندوق.

ووقع الأُردن وصندوق النقد الدولي عام 2012 إتفاقية تسهيل ائتماني (قرض قائم) بحجم ملياري دولار، لمدة ثلاث سنوات، بحيث تحصل الحكومة الأُردنية على هذا القرض مقابل القيام بإصلاحات يرى الصندوق أنها ضرورية لتمكين البلاد من تجاوز التحديات الإقتصادية التي تواجهها في هذه المرحلة .

وحصل الأُردن على ثلاث دفعات من هذا القرض قيمتها الإجمالية 1.04 مليار دولار منذ توقيع الإتفاقية في آب/أغسطس عام 2012، وذلك بعد الانتهاء من المراجعتين الأولى والثانية.

ويأمل الأُردن أن يحصل على دفعة جديدة من القرض بحجم 256 مليون دولار، بعد الإنتهاء من عملية المراجعة الثالثة لأدائه الإقتصادي.

وقدر الأُردن حاجته إلى دعم دولي بحوالي 4.15 مليار دولار للفترة 2014 –2016، وذلك لمواجهة أعباء اللاجئين السوريين، منها 2.4 مليار دولار ستوزع على المشاريع ذات الأولوية مثل الصحة والتعليم والمياه، بالإضافة إلى الدعم المادي المطلوب بقيمة 965.3 مليون دولار لتغطية التكلفة الأمنية، و758 مليون دولار أمريكي لتغطية الدعم الحكومي للتعامل مع الزيادة على الطلب للمواد المدعومة.

وقال أمية طوقان، وزير المالية الأُردني، إن الحكومة ستلتزم خلال العام الحالي بالإستمرار في إجراءات ضبط وترشيد الإنفاق الحكومي، والإلتزام بتنفيذ برنامج الإصلاح المالي والإقتصادي لتحقيق الأهداف المرجوة، والتي من أهمها إجراءات تحسين إستهداف وتوجيه دعم المحروقات والخبز، والإنتهاء من قانون ضريبة الدخل، لتوزيع موارد البلاد بشكل عادل.

وتناقش اللجنة الإقتصادية في مجلس النواب حاليا مشروع قانون ضريبة الدخل الجديد، الذي يتضمن زيادة نسب الضريبة على مختلف القطاعات الإقتصادية ومعالجة التهرب الضريبي وتغليظ العقوبات بحق المخالفين.

وأقدمت الحكومة مؤخرا على زيادة الضرائب على خدمات الهاتف الخلوي والسجائر، بكافة أنواعها، بهدف زيادة الإيرادات المحلية . وفي نوفمبر/تشرين ثاني من عام 2012إتخذت الحكومة قرار برفع الدعم عن كامل المشتقات النفطية ما تسبب في إندلاع إحتجاجات واسعة في البلاد راح ضحيتها عدة أشخاص.

ويتوقع صندوق النقد أن يكون أداء الإقتصاد الأُردني جيدا خلال العام الحالي، وأن يحقق معدل بنسبة 3%–3.5% مدعوما بإنفاق عال على مشاريع البنية التحتية الممول من منح الصناديق الخليجية.

وخصصت أربع دول خليجية، هي السعودية والامارات والكويت وقطر، منحة للأُردن قيمتها 5 مليارات دولار، لمساعدته على تخطي الظروف الإقتصادية الصعبة، وانجاز برنامج الإصلاح الإقتصادي.

ووصل معدل النمو في الأُردن خلال التسعة أشهر الأولى من العام الماضي نحو 2.8%، وهو تقريبا المعدل نفسه المتحقق خلال نفس الفترة من عام 2012.

شركة «الدار» العقارية الإماراتية ترفع توقعاتها لقيمة منافع الإندماج مع «صُروح»

■ دبي – رويترز: رفعت شركة الدار العقارية المدرجة في سوق أسهم أبوظبي توقعاتها لقيمة منافع الإندماج مع صروح العقارية بنسبة 45 في المئة لتتراوح ما بين 145 و150 مليون درهم (39.5–40.9 مليون دولار) سنويا.

وذكرت الشركة في بيان أمس الثلاثاء «قيمت الشركة منافع الإندماج المتوقعة من عملياتها ما بين 90 و110 ملايين درهم سنويا وذلك بحلول عام 2015 ومن خلال زيادة الكفاءة التشغيلية وخفض تكاليف الفوائد المترتبة على قروض الشركة.»

وتابع البيان أن الشركة أعادت تقدير القيمة «لظهور منافع تشغيلية أفضل وأقوى لم تكن متوقعة، ولإعادة تقدير تكلفة الديون التي انخفضت بشكل كبير بعد عملية الدمج. وتتوقع الشركة ان تبدأ نسبة كبيرة من هذه المنافع بالتحقق خلال العام الجاري».

سنغافورة المدينة الأكثر تكلفة في العالم

■ سنغافورة – د ب ا: أشار تقرير وحدة المعلومات الإقتصادية التابعة لمجلة «إيكونومست» صدر أمس الثلاثاء إلى أن سنغافورة تعد المدينة الاكثر تكلفة فى العالم . وقد ساهمت قوة عملة سنغافورة (الدولار السنغافوري) في إرتفاع التكلفة بإطراد، حسب ما أظهر إستطلاع خاص بتكاليف المعيشة حول العالم. كما أدى إرتفاع التكاليف الهيكلية مثل ملكية السيارات وفواتير الخدمات إلى جعل سنغافورة تتصدر القائمة لعام 2013 .

فقد صعدت سنغافورة خمسة مراكز خلال عام واحد فقط .وكانت قد حلت في المرتبة الـ18 في القائمة قبل عشرة أعوام .

ومن بين المدن التى شملتها قائمة أكثر عشر مدن تكلفة في العالم باريس وأوسلو وزورخ وسيدنى. والمدينة الآسيوية الوحيدة الأُخرى في قائمة أكثر عشر مدن تكلفة هي طوكيو التي إحتلت المركز الأول في عام 2012 .

يشار إلى أن إستطلاع تكلفة المعيشة حول العالم ينشر مرتين في العام، ويقارن أكثر من 400 سعر فردي لمجموعة من المنتجات والخدمات . وهذا يشمل مواد مثل الأغذية والمستلزمات المنزلية وأجور المنازل وتكاليف النقل والتكاليف الترفيهية.

ويستخدم الإستطلاع مدينة نيويورك كأساس لمقارنة التكاليف في جميع المدن الأُخرى.

المغرب: الاندماج الإقتصادي لبلدان شمال أفريقيا أقل من الطموحات

■ الرباط – د ب أ: إعترف وزير الميزانية المغربي، إدريس الأزمي الإدريسي، أن الإندماج الإقتصادي الإقليمي لبلدان منطقة شمال أفريقيا «لازال محتشما ولا يرقى إلى مستوى الطموحات التي تنشدها بلداننا».

وأوضح الوزير المغربي أمس الثلاثاء خلال مشاركته في إفتتاح الدورة الـ29 للجنة الحكومية الدولية لمكتب شمال أفريقيا التابع للجنة الإقتصادية لأفريقيا في الأمم المتحدة أنه «يجب دمج إقتصادات شمال إفريقيا لإعطاء دفعة قوية لتحريك عجلة الإقتصاد ولخلق المزيد من فرص الشغل».

وذهب الوزير المغربي إلى التأكيد على إيمان المغرب العميق «بضرورة تحقيق هذا الإندماج والتكامل الإقليمي كقاطرة لنمو قوي وإزدهار شامل لمنطقتنا من خلال الدفعة القوية التي يمكن أن يعطيها حتى تتبوأ المكانة اللائقة بها في مصاف التكتلات الدولية».

وتسعى هذه الدورة المنعقدة تحت عنوان «التصنيع من أجل تنمية مستدامة وشاملة في منطقة شمال أفريقيا» إلى إيجاد سبل تسريع وتيرة تنويع وتطوير إقتصادات شمال افريقيا من خلال الإندماج الفعال.

رئيس الوزراء البريطاني سيؤيد زيادة الحد الأدنى للأجور

■ كوفنتري – رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أمس الثلاثاء انه مستعد لرفع الحد الأدنى للأجور 3 في المئة – وهي نسبة أعلى من التضخم– تماشيا مع توصية قدمها مستشارون للحكومة الشهر الماضي.

وقالت لجنة الأُجور ان الحد الأدنى للأُجور ينبغي ان يرتفع إلى 6.50 جنيه إسترليني في الساعة، بزيادة تفوق معدل التضخم وذلك للمرة الأولى في اكثر من خمس سنوات.

وقال كاميرون أثناء زيارة إلى مدينة كوفنتري «أتطلع إلى الموافقة على هذه التوصية... إنها تعني اننا ونحن نتعافى من الركود الكبير فإن العاملين الكادحين الذين يحصلون على الحد الأدنى للأُجور والذين عانوا أثناء الأوقات الصعبة يمكنهم ان يعرفوا انهم سيكون لهم نصيب من الإنتعاش».

وبمجرد ان توافق الحكومة رسميا على زيادة الحد الأدنى للأُجور، سيبدأ سريانها في اكتوبر/تشرين الاول قبل حوالي ستة أشهر من الإنتخابات العامة المقبلة في 2015، والتي من المرجح ان تكون مستويات المعيشة قضية رئيسية فيها.

«موديز» تتوقع انخفاض أسعار النفط إلى 90 دولارا للبرميل بحلول 2020

■ دبي – رويترز: قالت وكالة «موديز» لخدمات المستثمرين والتصنيف الإئتماني أمس الثلاثاء إنها تتوقع تراجعا محدودا في أسعار النفط إلى 90 دولارا للبرميل بحلول عام 2020، بما سيؤثر سلبا على بعض أقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي، بينما لن يكون له تأثير يذكر على البعض الآخر.

وذكرت الوكالة في تقرير خاص نشرته على موقعها الإلكتروني أن السبب وراء سيناريو تراجع أسعار النفط يستند إلى تقديرات تعكس «زيادة تفوق التوقعات في طاقة إنتاج النفط والغاز العالمية الجديدة من حيث العرض وتباطؤا يفوق التوقعات في نمو الطلب على السلع في الأسواق الناشئة والذي يعود بدرجة كبيرة إلى نضوج الإقتصاد الصيني».

وعزا التقرير سبب التأثير المتوقع لهذا السيناريو على بعض الإقتصادات الخليجية إلى أن هناك عددا من دول مجلس التعاون «تواجه بالفعل ضغوطا مالية بالرغم مما تشهده أسعار النفط من إستقرار في الوقت الحالي».

وقال توماس بيرن، النائب الأول لرئيس وكالة «موديز» وأحد المشاركين في كتابة التقرير «وفقا لهذا السيناريو نتوقع أن تتأثر جودة الإئتمان السيادي بالنسبة لدول مجلس التعاون بدرجات متفاوتة، حيث نعتقد أن البحرين وسلطنة عمان ستكونان من أكثر دول المجلس تأثرا بإحتمال الإنخفاض تصنيفاتها السيادية، وذلك نظرا لإرتفاع سعر النفط المستخدم في حساب الميزانية وتراجع الإنتاج.»

وأضاف أن الإمارات والسعودية ستواجهان «تراجعا في مرونتهما المالية بالرغم من ضخامة قطاعاتهما غير النفطية بالمقارنة مع دول مجلس التعاون الخليجي الأُخرى. ومن ناحية أخرى تتمتع قطر والكويت بمرونة عالية تمكنهما من مواجهة تراجع أسعار النفط لفترة طويلة».

وفيما يتعلق بتأثير إستمرار تراجع أسعار النفط على شركات الدول الخليجية قال مارتن كوهلهاز، المحلل لدى «موديز» والذي شارك في كتابة التقرير، ان الوكالة تعتقد أن هذه الشركات «ستكون الأكثر عرضة لمخاطر ضعف المالية العامة لأن الحكومات المعنية تلعب دورا مهيمنا في إقتصاداتها».

وأضاف قائلا «كما سيقلل ذلك أيضا من توافر الإعانات مثل الحصول على المواد الخام الأولية بأسعار رخيصة والتمويل بشروط تفضيلية من خلال القنوات المصرفية المحلية والدعم الحكومي».

وتتوقع «موديز» أيضا أن تتأثر بنوك منطقة الخليج سلبا باستمرار تراجع أسعار النفط.

وقال خالد حوالدار، نائب رئيس الوكالة وأحد المشاركين في كتابة التقرير «سيؤدي تراجع أسعار النفط إلى إنخفاض الودائع الحكومية وضعف جودة الأُصول مما سيؤثر بدوره في ربحية البنوك وقدرتها على توليد رأس المال».

وأضاف أن أي تراجع في جودة الإئتمان السيادي سيؤثر على جودة إئتمان البنوك المحلية «نظرا لإنكشافها على القطاع العام».

البرلمان القبرصي يقر قانونا لخصخصة شركات الكهرباء والاتصالات والمرافئ

■ نيقوسيا – أ ف ب: اقر البرلمان القبرصي أمس الثلاثاء قانون خصخصة أثار الكثير من الجدل تمهيدا لتلقي الجزيرة المتوسطية التي تشهد مصاعب إقتصادية شريحة أُخرى من أموال خطة الإنقاذ الأوروبية.

وتنتظر قبرص تلقي شريحة بقيمة 230 مليون يورو من خطة الأنقاذ الأوروبية التي تبلغ قيمتها الاجمالية 10 مليارات يورو (13.8 مليارد دولار).

وتم إقرار قانون خصخصة شركات الكهرباء والإتصالات والمرافئ شبه الحكومية بـ30 صوتا مقابل 26، فيما لم يمتنع أحد عن التصويت في جلسة إستثنائية بعد فشل النواب في اقرار نسخة سابقة من القانون.

وعدلت الحكومة مسودة القانون لضمان حصولها على دعم الأكثرية علما ان رفضها مجددا كان سيهدد برنامج إنقاذ البلاد.

وأكد القانون المعدل على حماية شروط وأحكام عقود موظفي شركات المرافىء والكهرباء والإتصالات التي ستخصص.

بالرغم من ذلك تجمع متظاهرون معارضون للقانون للمرة الثانية في أقل من اسبوع، تحت حماية أمنية مشددة، معتبرين ان ما يجري هو «بيع للثروة الوطنية».

ويخشى الموظفون من عمليات تسريح لجعل المرافق تلك جذابة للمشترين، ما قد يعيدهم إلى سوق العمل وسط معدلات بطالة قياسية.

ونفذت نقابتا موظفي سلطتي الإتصالات والكهرباء إضرابا في نفس وقت التصويت.

وكانت الحكومة حريصة على إقرار القانون قبل اليوم الأربعاء تلبية للشروط التي فرضها البنك المركزي الأوروبي والمفوضية الأوروبية وصندوق النقد الدولي (تروبكا المانحين).

وأكدت نيقوسيا ان الأمر ضروري للحؤول دون الإضرار بمصداقية جهود البلاد في إستعادة الإستقرار بعد صفقة الإنقاذ التي أُقرت في آذار/مارس 2013، والتي جاءت في أعقاب أزمة مصرفية حادة أغرقت الجزيرة في الإنكماش.

«أوراسكوم» للإنشاء: النيابة المصرية أصدرت قرارا بتبرئتنا من قضية التهرب الضريبي

■ القاهرة – الأناضول: قالت شركة «أوراسكوم» للإنشاء والصناعة ان النيابة المصرية قررت تبرئتها من إتهامها بالتهرب الضريبي، في صفقة «بيع أحد قطاعاتها» نفذتها الشركة في البورصة المصرية في عام 2008.

وأضافت الشركة، في بيان صحافي أمس الثلاثاء أن «النيابة المصرية أكدت عدم صحة الإدعاء بأن الشركة قد تهربت من سداد ضرائب مستحقة عن الصفقة، وهو ما انتهت معه النيابة العامة إلى قرار واضح وصريح صدر منذ أيام، بإستبعاد شبهة جريمة التهرب الضريبي، وجرائم العدوان على المال العام وجرائم سوق المال». وأضافت الشركة أن النيابة المصرية قررت حفظ القضية إداريا برقم 21 لسنة 2014، مشيرة إلى أن هذا يعني براءة الشركة من جميع الإتهامات الظالمة التي «لفقت» لها خلال الفترة الماضية.

وقالت الشركة إن قرار النيابة الأخير يشير إلى ما تعرضت له الشركة من مؤامرات، و ما كان يعد لها في الخفاء.

وقالت مصلحة الضرائب المصرية في عهد رئيس الوزراء المصري السابق، هشام قنديل، إن على شركة «أوراسكوم للإنشاء» ضرائب تقدر بنحو 14 مليار جنيه (ملياري دولار)، وذلك من عملية الإستحواذ، حيث قامت شركة «أوراسكوم للإنشاء والصناعة» في أكتوبر/تشرين الأول عام 2007 بنقل ملكية قطاع الإسمنت التابع لها إلى شركة «أوراسكوم بيلدنغ ماتيريالز» في البورصة، وأعقب ذلك الإعلان عن إتفاق بيع قطاع الإسمنت إلى شركة «لافارغ» وتنفيذ الصفقة في عام 2008، ولم تدفع الشركة ضرائب على عملية البيع في البورصة.

وتوصلت الشركة إلى إتفاق مع مصلحة الضرائب في نهاية إبريل/نيسان الماضي بشأن المتأخرات الضريبية، تقوم بموجبها بسداد 7.1 مليار جنيه (نحو مليار دولار) على أقساط سنوية حتى ديسمبر/كانون الأول 2017.

وقالت الشركة في 30 إبريل/نيسان 2013 ان الشركة ستبدأ بدفع 2.5 مليار جنيه (359 مليون دولار)، يليها قسط بقيمة 900 مليون جنيه (129.3 مليون دولار)، قبل نهاية ديسمبر/كانون الثاني 2013، ثم تلي ذلك دفعات متتالية كل ستة أشهر تنتهي في ديسمبر 2017.

وقال رئيس مصلحة الضرائب السابق، ممدوح عمر، في منتصف يناير/كانون الثاني الماضي ان «أوراسكوم» إمتنعت عن سداد 900 مليون جنيه قيمة الدفعة الثانية من التسوية الضريبية، وتقدمنا ببلاغ للنيابة ضد الشركة.

وحصلت مصلحة الضرائب على القسط الأول وقيمته 2.5 مليار جنيه. وقال مسئول في الشركة انها تدرس حاليا الخيارات المتاحة أمامها بشأن القسط الأول الذي دفعته لمصلحة الضرائب، ولم تحدد موقفها حتى الآن ما إذا كانت ستتقدم بطلب للحصول على المبلغ أو الإستغناء عنه.

واستحوذت شركة «أو.سي.آي.إن.في» الهولندية على شركة «أوراسكوم للإنشاء المصرية» العام الماضي، وهو الأمر الذي كان يراه الكثير من المحللين إنذارا بخروج كبرى الشركات المصرية من السوق، بسبب المشاكل التي تتعرض لها وخاصة مشكلة الضرائب.

خبراء يحذرون من تفاقم الأزمة الإقتصادية في السودان

■ الخرطوم – الأناضول : قال خبراء ان تعليق المفاوضات بين الحركة الشعبية الناشطة في شمال البلاد والحكومة السودانية سيزيد من تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد التي فقدت نحو 75% من عائدات النفط التي كانت المصدر الرئيسي للإيرادات الحكومية والعملات الصعبة اللازمة لإستيراد الغذاء، بعد انفصال جنوب السودان في 2011.

وأعلنت لجنة الوساطة الأفريقية أمس الثلاثاء إنهاء المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية/قطاع الشمال وتعليقها إلى أجل غير مسمى. وكانت المفاوضات بين الطرفين قد إستؤنفت في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا في الأول من مارس/آذار الجاري، بعد مهلة عشرة أيام من انطلاقها في الثالث عشر من فبراير/شباط الماضي.

وتعد الحركة الشعبية في قطاع الشمال أحد الأذرع المنشقة من الحركة الشعبية الأم التي أسسها جون قرنق في جنوب السودان عام 1983، إثر إعلان الرئيس السوداني السابق جعفر نميري إلغاء اتفاقية أديس أبابا التي أنهت 17 عاما من القتال في الجنوب.

وقال أستاذ الاقتصاد الدكتور السماني هنون ان الفترة المقبلة ستشهد تدهور في الحالة المعيشية للمواطن السوداني، إثر انهيار المفاوضات بين الطرفين وتعليقها إلى أجل غير مسمى.

وأشار إلى أن الأحداث السياسية في السودان ستنعكس على معدلات الإقتصاد الرئيسية، وسترفع معدلات التضخم وستؤدي إلى تدهور سعر صرف العملة المحلية.

وإستقر سعر الدولار أمام الجنيه السوداني عند 8.20 جنية لأكثر من شهر في السوق الموازي، الأمر الذي أرجعه هنون إلى أرتباك الموقف في الأسواق الموازية.

وأوضح هنون أن الإقتصاد السوداني يعاني من عدد من الإشكالات المرتبطة بالتوترات السياسية، آخرها توقف التعامل المصرفي بين السودان وعدد من المصارف الخارجية.

فقد أخطر عدد من المصارف السعودية والغربية بنك السودان المركزي بوقف التعامل مع المصارف السودانية منذ بداية مارس/آذار الجاري.

وقال بنك السودان المركزي نهاية الشهر الماضي ان لدى المصارف السودانية «بدائل وشبكة متنوعة من المراسلين في المنطقة العربية والأوروبية والأسيوية، بما يساعد على تسهيل حركة التحويلات والتجارة الخارجية للسودان».

وتوقع هنون ممارسة ضغوط على العملة الوطنية خلال الفترة القادمة في الأسواق الخارجية، مما يعمل على ارتفاع أسعار الدولار في الأسواق الموازية.

وحدد بنك السودان المركزي السعر التأشيري للدولار أمس بـ5.7075 جنيه، وحدد أعلى سعر عند 5.9358 جنيه، وأدنى سعر عند 5.4792 جنيه.

ويشهد السوق الموازي إقبالا كبيرا على النقد الأجنبي من قبل التجار المستوردين والمستثمرين في ظل العرض المحدود من جانب البنوك.

وقال عصام بوب أُستاذ الإقتصاد في جامعة النيلين ان الحرب التي يقودها قطاع الشمال من الحركة الشعبية في منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان تعمل على تآكل موارد السودان الشحيحة، وستمنع مواطني المنطقتين من ممارسة نشاطهم الإقتصادي.

وأضاف أن بلاده فقدت نحو 60% من الأراضي الزراعية بسبب الحروب والنزاعات الدائرة في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان.

وقال ان السودان مهدد هذا العام بحدوث مجاعة في منطقي النيل الأزرق وجنوب كردفان، في حال إستمرار الحرب وتعنت الطرفين في الوصول إلى إتفاق.

وأشار بوب إلى أن إنتاجية المحاصيل تراجعت على نحو كبير، مما ينذر بمجاعة في الأقاليم مع وجود أحتمالات بانتقال المجاعة إلى وسط السودان.

شركة جزائرية تتبنى مبادرة إعادة تدوير مخلفات البلاستيك

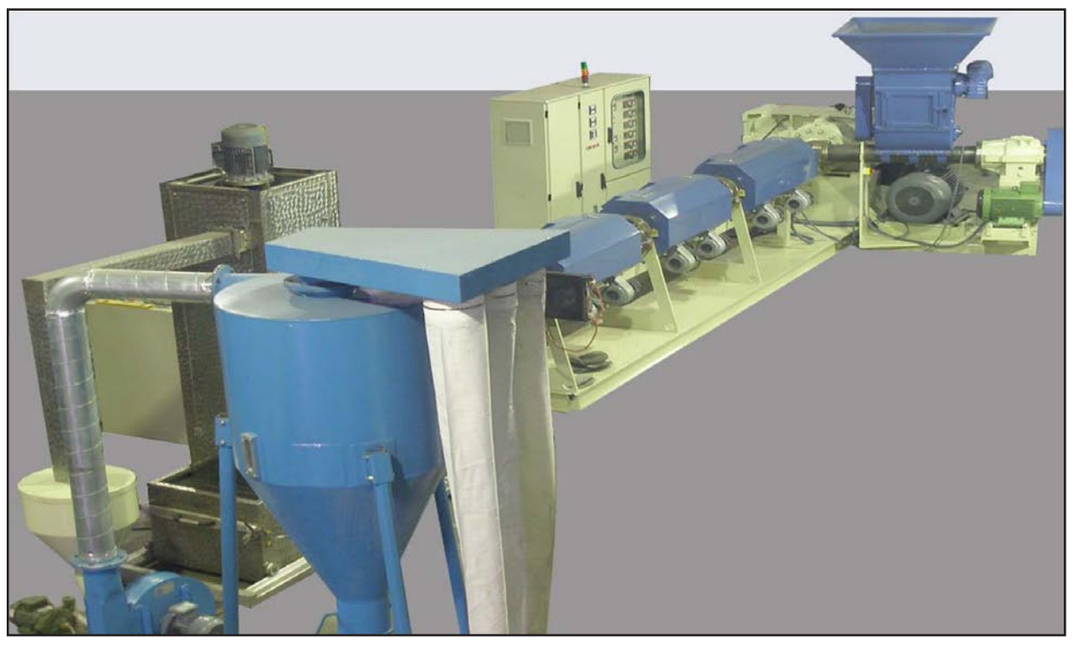

إحدى آلات إعادة تدوير البلاستك في مصنع شركة «سبتاكس» في قسنطينة

■ قسنطينة/وهران – رويترز: تبذل الجزائر جهودا حثيثة في مجال البيئة وتستثمر في الطاقة المتجددة وتسعى إلى تقليل المخلفات من خلال عمليات إعادة التدوير.

وتشارك شركة «سبتاكس» بإستثمارات قدرها ثلاثة ملايين يورو (360 مليون دينار) في تلك الجهود بجمع زجاجات البلاستيك من المخلفات وإعادة تدويرها لتحويلها إلى مادة البوليستر.

وقال عامل في مصنع الشركة في شلغوم العيد في قسنطينة يدعى كاريش «نستخرج من هذا البلاستيك الصوف الصناعي. هذا جيد لإقتصاد البلاد وللمحيط (البيئة) أيضا لتنظيف المحيط.»

وتعيد «سبتاكس» تدوير مليون و200 ألف زجاجة من البلاستيك يوميا، وتنتج منها 30 طنا من البوليستر يستخدم نصفها في صناعة المنسوجات ويصدر الباقي إلى الخارج.

وقال عامل آخر في مصنع الشركة يدعى هشام نعمون «نستخرج الصوف الصناعي من قارورة البلاستيك كما ترون هنا وهذا لصالح الجميع. ثم نقوم بصنع الأغطية وأشياء أُخرى عديدة. كل هذا من قارورة البلاستيك ونفتخر بهذا. نحن نساهم أيضا في تنظيف المحيط في جميع أنحاء الوطن.»

عمل دراجي سبتي مدير مصنع «سبتاكس» 22 عاما في صناعة النسيج التي تستخدم فيها ألياف البوليستر.

وقال سبتي «من هذه القارورات البلاستيكية المضرة بالطبيعة والتي يمكن أن تصل إلى 400 سنة دون أن تتلاشى نصنع أمسمنها مادة أولية نسيجية التي تساهم في الحفاظ على البيئة باستعمال ما يجمع من المَكَبات كلُباد. ألياف البوليستر لم تكن تصنع في الجزائر ولكن الحمد لله يوجد أمسالكثير منها والتي تحول مادة مُضرة للطبيعة إلى مادة أولية ضرورية للمصانع النسيجية الخاصة والعامة.»

وأضاف «هذه الفضلات التي كانت عبءً على الدولة تُباع اليوم. كل ما فيها يُباع. البلاستيك والورق والحديد وحتى الفضلات النباتية قابلة لإعادة التدوير وتستعمل في الزراعة. كل الفضلات قابلة لإعادة التدوير وهي ثروة. لقد أصبح مِكَب الفضلات العام منجما من ذهب.»

وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية عام 2011 أن الحكومة سوف تستثمر 60 مليار دولار في مشاريع الطاقة المتجددة بحلول عام 2030 .

وكانت مدينة وهران في شرق لجزائر قد إستضافت في الآونة الأخيرة مؤتمرا أفريقيا عن «الإقتصاد الأخضر» حضره وزراء البيئة في عدد من الدول الأفريقية، كما حضره النجم السينمائي حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكية السابق أرنولد شوارزنيغر مؤسس منظمة مناطق العمل المناخي (آر20).

وقال شوارزنيغر في كلمته في المؤتمر «ثمة مساران لحماية بيئتنا. الأول هو الحفاظ على الطاقة، وهو أمر بالغ الأهمية. والثاني هو إستخدام الطاقة النظيفة. نحن نحتاج إلى الإثنين. لقد نشأت في النمسا حيث تعلمنا في وقت مبكر جدا الحفاظ على الطاقة. نشأت بعد الحرب العالمية الثانية وكان كل شي شحيح.. الطعام والمال والكهرباء وماء الشرب.»

وقالت دليلة بوجمعة، وزيرة البيئة الجزائرية «ستبدأ الدول المتقدمة تعزيز الإقتصاد الأخضر ولذلك فهذه فرصة لنا في أفريقيا لمناقشة الإقتصاد الأخضر ولنستكشف معا المسار الصحيح ولنتشارك في تجاربنا ونتشاور فيما بيننا لنخرج برؤية مشتركة لأننا مرتبطون بموعدين مهمين في ليما في بيرو في آخر العام وباريس في 2015.»

ووقعت الحكومة الجزائرية في يونيو/حزيران 2013 إتفاق شراكة مع منظمة مناطق العمل المناخي (آر 20) للفترة بين عامي 2013 و2016 لتصميم وتنفيذ برنامج نموذجي للإقتصاد الأخضر بمدينة وهران.

يريطانيا قد تكون على رأس المعترضين والمطالبين بالتريث

أمريكا وأوروبا تبحثان خيارات العقوبات الإقتصادية التي قد تفرضانها على روسيا

■ واشنطن – رويترز: تدرس الولايات المتحدة إمكانية إستخدام عدد من الأسلحة الإقتصادية لمعاقبة روسيا على تدخلها العسكري في أوكرانيا، من تجميد الأرصدة والأصول إلى طرد موسكو من مجموعة الثماني للدول الصناعية الكبرى، لكنها قد تجد ممانعة من أوروبا للتعجل في فرض عقوبات.

وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون حذر روسيا من انها ستدفع «ثمنا كبيرا» إذا لم تغير مسارها. لكن وثيقة رسمية التقطتها عدسة مصور بالمصادفة أشارت إلى أن لندن تعارض فرض عقوبات تجارية وغلق عاصمتها المالية في وجه الروس.

ويحتاج الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى إنضمام أوروبا له حتى تكون العقوبات فعالة بما يكفي لتصبح لها القدرة على ردع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ويركز باراك في البداية على العقوبات التي لا تستلزم موافقة من الكونغرس.

وقال مسؤول أمريكي أمس الأول ان أوباما يفكر جديا في إصدار أمر تنفيذي يفرض تجميد أرصدة وعدم منح تأشيرات لمسؤولين روس.

وقال مسؤولان ان مثل هذا الأمر قد يكون ضيق النطاق بحيث يركز على المسؤولين الروس المشاركين بشكل مباشر في التدخل في شبه جزيرة القرم في أوكرانيا أو أوسع نطاقا بحيث يشمل عددا أكبر من المسؤولين الروس.

كذلك فإن أي خطوات لإبطاء الإستثمارات المتدفقة على روسيا سيكون لها أثرها. فالإقتصاد الروسي الذي شهد تراجعا ملحوظا في الأشهر الأخيرة أضعف مما كان عليه خلال أزمة سابقة تدخلت فيها روسيا في جورجيا عام 2008.

وقال أندرز إسلوند، الباحث في معهد بيترسون للإقتصاد الدولي «الإقتصاد الروسي في غاية الضعف.» وأضاف أن عاقبة تدخل بوتين في القرم «ستكون هائلة.»

ولابد من موافقة الدول الاعضاء في الإتحاد الأوروبي، وعددها 28 دولة، بالإجماع على العقوبات الموجهة. ومن المحتمل أن يكون ذلك صعبا في ضوء تمتع بعض الدول مثل قبرص وإيطاليا بعلاقات وثيقة مع روسيا.

وقال الإتحاد الأوروبي إنه سينظر في امكانية اتخاذ تدابير «موجهة» لأهداف بعينها.

ويرى البعض أن بريطانيا ترفض دعم اجراءات قد تؤثر على عدد كبير من الأثرياء الروس الذين إختاروا لندن للإقامة بها وقاعدة لإمبراطورياتهم الإقتصادية.

وتظهر الوثيقة الرسمية التي إلتقط المصور صورة لها بينما كان مسؤول كبير يحملها وهو في طريقه لإجتماع في مقر رئاسة الوزراء أمس الأول أن بريطانيا قد تعترض على فرض عقوبات من شأنها إضعاف وضع لندن كملاذ لرأس المال الروسي.

ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية عن الوثيقة قولها «يجب ألا تساند بريطانيا في الوقت الراهن عقوبات تجارية أو تغلق المركز المالي في لندن أمام الروس.»

وسئلت متحدثة باسم كاميرون عن هذا التقرير فقالت إنها لا تعلق على وثائق مسربة. وإنتعشت الاسهم الروسية أمس الثلاثاء بعد أن تشبث المستثمرون بالأمل في تراجع الأزمة في أوكرانيا، بعد أن أمرت موسكو القوات التي تجري تدريبات في غرب روسيا بالعودة إلى قواعدها.

وفيما يلي تفاصيل بعض الاجراءات التي يمكن للولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي أخذها:

*إستهداف عضوية روسيا في مجموعة الثماني للدول الصناعية الكبرى: تجمع المجموعة إلى جانب روسيا الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان.

وقال زعماء مجموعة السبع التي لا تضم روسيا يوم الأحد إنهم سيوقفون المشاركة في المباحثات التمهيدية لقمة مجموعة الثماني التي تعقد في سوتشي بروسيا هذا الصيف.

وقال رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر ان روسيا قد تطرد من المجموعة إذا لم يغير بوتين مساره. وأضاف «تصرفات الرئيس بوتين وضعت بلاده على مسار عزلة دبلوماسية وإقتصادية قد تنتهي بخروج روسيا من مجموعة الثماني بالكامل.»

كذلك فإن مجموعة السبع قد تجتمع وحدها فتستبعد روسيا دون الحاجة لاعلان نهاية مجموعة الثماني.

* استهداف البنوك الروسية: بمقتضى سلطات واسعة جديدة أتيحت منذ هجمات 11 سبتمبر/ايلول 2001 شنت وزارة الخزانة الأمريكية حربا مالية على بنوك في مختلف أنحاء العالم عندما وجدت تواطؤا في تمويل الإرهاب أو غسل الأموال أو نشر السلاح.

وقال هوان زارات، المسؤول السابق في وزارة الخزانة، ان أي اجراءات ضد بنوك روسية يشتبه في إجرائها عمليات غير قانونية ستستغرق وقتا، لكن سيكون لها أثرها في نهاية الأمر، بالإضافة إلى المساهمة في فضح الدعم المالي الروسي للرئيس السوري بشار الأسد.

ورغم أن قطع الصلة بين البنوك الروسية والنظام المالي الأمريكي سيلحق بها ضررا كبيرا، فقد قال زارات ان واشنطن ستحتاج لإمتلاك أدلة قوية على التعاملات المالية غير القانونية.

* البحث عن أموال بوتين: يمكن للولايات المتحدة أيضا البحث عن الأموال الخاضعة لسيطرة بوتين وحلفائه المقربين، وهو أمر قال زارات، الذي يعمل الآن في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن، انها لم تفعله علانية من قبل.

وأضاف زارات إن مثل هذه الافعال «لن تغير مسار الاحداث غدا. لكنها ستبين لبوتين والمقربين منه أن بوسع الغرب أن يرد الصاع صاعين.»

* خفض حركة التجارة الثنائية بين الولايات المتحدة وروسيا: بلغت قيمة التجارة السلعية بين البلدين 38.12 مليار دولار عام 2013، كما أن للشركات الأمريكية إستثمارات مباشرة في روسيا قيمتها 14 مليار دولار.

وكانت روسيا والولايات المتحدة بدأتا محادثات لبحث إبرام معاهدة للإستثمار الثنائي، لكن تم إلغاء زيارة مقررة لمسؤولين تجاريين أمريكيين إلى روسيا لبحث الأمر.

وقال مسؤول في مكتب الممثل التجاري الأمريكي أمس الأول «أوقفنا المحادثات الثنائية المقبلة بشأن التجارة والإستثمار مع حكومة روسيا والتي كانت جزءا من تحرك لتعميق العلاقات الإقتصادية والتجارية.»

وتحتاج روسيا للإستثمار خاصة وأنها شهدت تدفق نحو 60 مليار دولار للخارج سنويا في العامين الأخيرين. وأمس الأول قد رفع البنك المركزي الروسي أسعار الفائدة للدفاع عن الروبل مما يهدد بدفع الإقتصاد إلى الركود حسب تقديرات بعض الإقتصاديين.

* تقليص الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية: تعتمد عدة دول من أعضاء الإتحاد الأوروبي، وخاصة دول البلطيق، إعتمادا شبه كامل على إمدادات النفط والغاز الروسية، كما أن دولا كبرى مثل ألمانيا وفرنسا وايطاليا تستورد من 25 إلى 35 في المئة من إحتياجاتها من الغاز من روسيا. كذلك فإن 35 في المئة من الغاز الذي يستورده الإتحاد الأوروبي من روسيا يمر عبر أوكرانيا.

وقالت متحدثة بإسم المفوضية الأوروبية ان الإتحاد الأوروبي أصبح لديه بعد فصل الشتاء الدافئ مخزونات كافية من الغاز تفي بنحو عشرة في المئة من الإحتياجات السنوية. وبوسع أوروبا زيادة قدرات التخزين لتعزيز هذا الهامش.

وفي المدى الأطول هناك أيضا دعوات لكي تنوع أوروبا مصادرها بتطوير قدرات على إستقبال الغاز الطبيعي المسال.

وقال خبراء في الطاقة إن إمدادات الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة أو الشرق الأوسط يمكن أن تساعد بعض الدول الأوروبية الغربية في الرد على أي عدوان روسي في السنوات المقبلة، رغم أن أعباء النقل الإضافية قد تكون باهظة لدول أخريفي وسط أوروبا ستظل على الأرجح معتمدة على جيرانها.

وقال ريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية وهو مؤسسة أبحاث «التحول الأمريكي في الطاقة في السنوات الأخيرة يمنحنا خيارات لم تكن متاحة لنا قبل عدة سنوات. ولذلك فإن علينا أن نستكشف استخدام هذه الخيارات.»

* عقوبات ذات أهداف موسعة.: يقضي قانون صدر في الولايات المتحدة عام 2012، وسمي باسم المحامي الروسي سيرغي ماغنيتسكي الذي مات في السجن، بأن تستهدف الولايات المتحدة المسؤولين الروس الضالعين في إنتهاكات لحقوق الإنسان بحرمانهم من التأشيرات وتجميد أرصدتهم.

ووضعت وزارة الخارجية 18 روسيا على قائمة معلنة للمعنيين وعدد آخر من كبار المسؤولين على قائمة غير معلنة. وردت موسكو بمنع بعض الأمريكيين من السفر إلى روسيا ووقف عمليات تبني أسر أمريكية لأطفال روس.

ومن الممكن أن يصدر أوباما أمرا تنفيذيا تنشأ بمقتضاه قائمة مماثلة حتى ولو كان أثرها محدودا.

وقال كليفتون بيرنز المختص بقضايا العقوبات في شركة «برايان كيف» للإستشارات القانونية «الشخصيات السياسية التي تستهدفها العقوبات لا تملك في العادة أصولا تذكر أو لا تملك شيئا على الإطلاق في البنوك الأمريكية أو تحت سيطرة مؤسسات أو أشخاص في الولايات المتحدة.»

صندوق النقد الدولي يتعرض لضغوط لتقديم مساعدات إلى اوكرانيا قد تضر بمصداقيته

■ واشنطن – أ ف ب: هل يستطيع صندوق النقد الدولي أن يرفض طلبا لأوكرانيا؟

يتعرض صندوق النقد بعد طلب كييف المساعدة منه إلى ضغوط من كل ناحية للموافقة على خطة مساعدة، الأمر الذي يمكن أن ينال من مصداقيته.

ويبدو أن مهمة الصندوق ليست سهلة. فعلى خبرائه، الذين بدأوا أمس الثلاثاء نقاشاتهم مع السلطات في كييف، أن يدققوا في الإقتصاد الأوكراني، وأن يضعوا أطرا لخطة المساعدة، في وقت تغرق فيه البلاد في حالة من عدم الإستقرار وباتت على شفير الافلاس.

ويبدو الضوء الأخضر من صندوق النقد الدولي بعيد المنال في الوقت الحاضر، إلا أن الضغوط على المنظمة المالية الدولية تشتد. وخلال إجتماعهم يوم الأحد الماضي، أكد وزراء مالية دول مجموعة السبع أن صندوق النقد هو «الأفضل تأهيلا» لدعم أوكرانيا مالياً.

كما أكد المساهمون الأساسيون في الصندوق، فضلاً عن مؤيدي النظام الجديد في كييف والولايات المتحدة، أنه على صندوق النقد أن يكون «في قلب» أي خطة مساعدة لأوكرانيا.

وتتخذ أوروبا الموقف ذاته، إذ قال مصدر أوروبي إن «اي دولة عضو لن تتحرك من دون تقييم الحاجات المالية لأوكرانيا من قبل صندوق النقد الدولي». وكان صندوق النقد أعلن أنه «مستعد للرد» على الطلب الأوكراني، إلا أنه على كييف أن تلتزم بقواعد عمله والحرص على عدم الإصطدام ببعض الدول الاعضاء التي تأخذ على المؤسسة رضوخها أحيانا لضغوطات الغرب.

وفي إطار قواعده الداخلية، لا يقدم الصندوق أي قروض إلى دولة من دون أن تلتزم الأخيرة بمعايير التقشف، ومع ضمانات من أنها ستكون قادرة على سداد ديونها.

لكن، على سبيل المثال، لم يتم الإلتزام بتلك القواعد بالكامل في إطار الخطة الأولى لمساعدة اليونان في 2010، بسبب الضغوطات السياسية والتخوف من إنهيار منطقة اليورو.

وفي عام 2013 إعترف الصندوق أنه منح الضوء الأخضر من دون أن يتأكد الخبراء من قدرة اليونان على الوفاء بالتزاماتها.

إلا ان المقارنة بين اليونان وأوكرانيا محدودة. فالدين المتراكم لليونان وصل في 2010 إلى 142.8 % من إجمالي ناتجها المحلي، فيما لا يجب أن يتخطى حدود 44.7 % في أوكرانيا في 2014، بحسب صندوق النقد.

ويخشى البعض من أن يخضع الصندوق مرة جديدة لضغوط من المساهمين الأساسيين. وقال باولو نوغويرا باتيستا، الممثل البرازيلي في اللجنة الإدارية في الصندوق، انه «على صندوق النقد الحفاظ على مصداقيته من خلال حماية قواعده الخاصة من أي إنتهاكات». وأضاف أنه «لا يجب أن ينظر إلى الصندوق كأداة سياسية» في يد الأميركيين أو الأوروبيين.

لكن أوكرانيا لا تتمتع بسمعة جيدة لدى الصندوق، إذ ان عليها أن تسدد 4.5 مليار دولار بحلول 2015، كما أنها أوقفت في 2011 تطبيق أحد برامج تقليص الدعم الأساسي.

ورفض الصندوق التعليق على الموضوع، مشيراً فقط إلى تصريحات المتحدث باسمه يوم الخميس الماضي. وكان المتحدث أكد أن المنظمة تتعامل مع أوكرانيا بـ«استقلالية».

ولكن مصادر من داخل المنظمة أقرت بوجود ضغوطات «هائلة»، مؤكدة في الوقت ذاته أنها ستقاومها. وقال مصدر من داخل الصندوق ان «الصندوق يواجه حالة استثنائية، إلا أنه لن يتسرع. فهناك إصرار على احترام الاجراءات كافة». وكانت المديرة العامة للصندوق كريستين لاغارد أشارت إلى أن الوضع في أوكرانيا لا يدعو إلى «الذعر».

ووفقاً لديزموند لاشمان، المسؤول السابق في الصندوق، فإن على الدول الغربية ان تقدم أموالا في حال أرادت مساعدة أوكرانيا. وأضاف «إذا أراد الغرب إعطاء الأموال لأوكرانيا، فإن ذلك يجب أن يتم بطريقة ثنائية من قبل اللاعبين الأساسيين. أما الصندوق فعليه أن يطرح برنامجه الخاص للنقاش».

مجلة «فوربس»: 37 ملياردير من كبار أثرياء العرب يملكون 118.65 مليار دولار

الأمير الوليد بن طلال

■ القاهرة – الأناضول: أدرجت مجلة «فوربس» الأمريكية ضمن قائمتها لأثرياء العالم للعام الحالي 37 من الأثرياء العرب، بينهم 7 مليارديرات من المملكة العربية السعودية بثروة إجمالية قدرها 47 مليار دولار، و8 من مصر (25.5 مليار دولار)، وخمسة من الكويت (6.4 مليار دولار)، و6 من لبنان (12.3 مليار دولار)، و4 من المغرب (7.35 مليار دولار)، وأربعة من الإمارات (14.6 مليار دولار)، واثنين من سلطنة عمان (2.3 مليار دولار)، وملياردير من الجزائر (3.2 مليار دولار).

ويبلغ إجمالي الثروات التي يملكها هؤلاء 118.65 مليار دولار.

ودائما ما يتشكك الكثيرون، خاصة أولئك الذين تشملهم القائمة، في هذة الإحصاءات التي تقوم المجلة الأمريكية سنويا وفقا للبيانات المتوفرة لديها.

ومن السعودية، جاء الأمير الوليد بن طلال في المرتبة الـ30 عالميا والأول عربيا بثروة 20.4 مليار دولار، ورجل الأعمال السعودي محمد العمودي في المرتبة 61 بثروة 15.3 مليار دولار، والأمير سلطان بن محمد بن محمد بن الخبير في المرتبة 446 بثروة 3.5 مليار دولار، ورجل الأعمال محمد العيسى في المرتبة 520 بثروة 3.1 مليار دولار، وعبد الله الراجحي في المرتبة 731 بثروة 2.4 مليار دولار، ورجل الأعمال صالح كامل في المرتبة 731 بثروة 2.4 مليار دولار، وسليمان الراجحي وأسرته في المرتبة 931 بثروة 1.9 مليار دولار.

ومن مصر حل ناصف ساويرس في المرتبة 205 بثروة 6.7 مليار دولار، ومحمد منصور رجل الأعمال ووزير النقل والمواصلات الأسبق في المرتبة 520 بثروة 3.1 مليار دولار، ونجيب ساويرس في المرتبة 609 بثروة 2.8 مليار دولار، وأنسي ساويرس في المرتبة 731 بثروة 2.4 مليار دولار، ويوسف منصور في المرتبة 764 بثروة 2.3 مليار دولار، ومحمد الفايد في المرتبة 931 بثروة 1.9 مليار دولار، وياسين منصور في المرتبة 988 بثروة 1.8 مليار دولار، وسميح ساويرس في المرتبة 1284 بثروة 1.3 مليار دولار.

ومن الجزائر انضم لقائمة «فوربس» رجل الأعمال يسعد رباب في المرتبة 506 بثروة 3.2 مليار دولار.

وجاء فوزي الخرافي وجاسم الخرافي ومهند الخرافي على رأس أثرياء الكويت بثروة 1.3 مليار دولار لكل منهم، وجاء ترتيبهم وفقا لقائمة «فوربس» في المرتبة 1284، ثم بسام الغانم في المرتبة 1356 بثروة 1.25 مليار دولار، و قتيبة الغانم في المرتبة 1356 بثروة 1.25 مليار دولار.

ومن لبنان جاء رئيس الحكومة السابق نجيب الميقاتي في المرتبة 520 بثروة 3.1 مليار دولار، وطه ميقاتي في المرتبة 520 بثروة 3.1 مليار دولار، وبهاء الحريري في المرتبة 796 بثروة 2.2 مليار دولار، وسعد الحريري في المرتبة 1154 بثروة 1.5 مليار دولار، وأيمن الحريري في المرتبة 1372 بثروة 1.2 مليار دولار، وفهد الحريري في المرتبة 1372 بثروة 1.2 مليار دولار.

ومن المغرب انضم لقائمة أثرياء العالم عثمان بن جلون في المرتبة 609 بثروة 2.8 مليار دولار، وميلود الشعبي في المرتبة 931 بثروة 1.9 مليار دولار، وعزيز أخنوش وأسرته في المرتبة 1210 بثروة 1.25 مليار دولار، وأنس سيفروي في المرتبة 1356 بثروة 1.25 مليار دولار.

ومن سلطنة عمان احتل رجل الأعمال محمد البرواني المرتبة 1372 بثروة 1.2 مليار دولار، ورجل الأعمال هندي الأصل «بي إن سي مينون» في المرتبة 1465 بثروة 1.1 مليار دولار.

ومن الإمارات جاء عبد الله الفطيم في المرتبة 687 بثروة 2.5 مليار دولار، وماجد الفطيم في المرتبة 328 بثروة 4.5 مليار دولار، وعبد الله بن أحمد الغرير وأسرته في المرتبة 305 بثروة 4.8 مليار دولار، وسيف الغرير 2.8 مليار دولار.

في محاضرة في أبو ظبي تقاضى عليها ربع مليون دولار

برنانكي: كان بإمكان المركزي الأمريكي فعل المزيد اثناء الأزمة

■ أبوظبي – رويترز: قال بن برنانكي، الرئيس السابق لمجلس الإحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأمريكي) ان البنك كان يمكن أن يفعل المزيد للتصدي للأزمة المالية الأمريكية، وأنه وجد صعوبة في تحديد الطريقة المناسبة للتواصل مع الأسواق.

وقال برنانكي (60 عاما) أمس الثلاثاء في أول حديث علني منذ أن ترك منصبه في يناير/كانون الثاني بعد ثماني سنوات في قيادة الإحتياطي الفدرالي «كان يمكن أن نفعل بعض الأمور على الهامش لتخفيف الأزمة إلى حد ما».

وأضاف قائلا «بالرغم من أننا كنا جريئين جدا، فإنني أعتقد أنه كان بإمكاننا أن نتحلى بمزيد من الجرأة فيما يتعلق بالسياسة النقدية».

وقال برنانكي انه يستطيع الآن التحدث عن الأزمة بحرية أكبر مما كان متاحا أثناء قيادته للبنك المركزي «أستطيع أن أقول ما أريد». وأشار خلال حديثه إلى أكثر من 1000 مصرفي ومشتغل في القطاع المالي في أبوظبي إلى أن هناك بعض الأمور التي يشعر بالندم عليها.

وقال ان ثقة الولايات المتحدة كانت أكثر من اللازم في الفترة التي سبقت إنهيار بنك «ليمان برادرز» الإستثماري في سبتمبر/أيلول 2008، والذي أدى إلى أزمة لم تتعاف منها بعد بعض مناطق العالم – بما في ذلك الإقتصاد الأمريكي – بشكل كامل.

وقال برنانكي «قد يبدو كلامي تحصيل حاصل، لكن أول شيء تعلمناه هو أن الولايات المتحدة ليست بمنأى عن الأزمات المالية».

وأضاف انه شعر في الوقت الذي قدم فيه المركزي الأمريكي مساعدات طارئة بعشرات مليارات الدولارات للنظام المالي الأمريكي بأن البنك في وضع سياسي «عسير» لأنه قد يتعرض لإتهام بإنقاذ المؤسسات بطريقة غير عادلة.

وأشار أيضا إلى أنه وجد صعوبة في تحديد الطريقة المناسبة للتواصل مع المستثمرين حين كانت كل كلمة تقابل بتدقيق شديد.

وقال «كان من الصعب علي جدا أن أتكيف مع ذلك الوضع الذي تصبح فيه كلماتي لها ذلك التأثير. أنا من خلفية أكاديمية وكنت معتادا على تقديم أمثلة إفتراضية .. وقد تعلمت ألا أفعل ذلك لأن الأسواق لا تفهم الإفتراضات». وتابع قائلا «ينبغي تبسيط الرسالة لكن دون مبالغة في التبسيط».

وقال برنانكي إنه يتمنى لو كانت وتيرة التعافي الإقتصادي في الولايات المتحدة أسرع من ذلك «لكننا أبلينا بلاء حسنا في موقف معقد جدا ووضع سياسي مركب جدا».

وقالت مصادر مطلعة ان برنانكي تلقى ما لا يقل عن 250 ألف دولار للمشاركة في المؤتمر المالي الذي نظمه بنك أبوظبي الوطني أكبر بنك في الإمارات العربية المتحدة. ولم يعلن البنك عن الأتعاب.

وقالت المصادر إن أتعاب برنانكي في المؤتمر مماثلة لما حصل عليه سلفه آلان غرينسبان حين ألقى كلمة في أبوظبي في 2008.

وألقى غرينسبان سلسلة من المحاضرات بأتعاب طائلة بعد أن ترك منصبه، ويبدو أن برنانكي يفعل الشيء نفسه الآن. ومن المقرر أن يلقي برنانكي كلمة في جنوب أفريقيا اليوم الأربعاء وفي هيوستون بعد غد الجمعة.

ومن الشخصيات الأخريالتي تحدثت في مؤتمر أبوظبي وزير المالية الأمريكي الاسبق لورنس سمرز، الذي إنتقد بعض الجوانب في سياسة البنك المركزي في فترة برنانكي، لكنه أقر بأن السياسة كان يجب أن تكون توسعية.

وقال سمرز ان السياسة النقدية فائقة التيسير قلصت العوائد في الإقتصاد، وأنه يوجد قلق بشأن طريقة تفاعل أسعار الفائدة المنخفضة داخل الإقتصاد.

وقال برنانكي – الذي بدا مسترخيا وهو يرتدي سترة وربطة عنق رماديتين – إنه سيكتب المزيد عن تجاربه أثناء الأزمة لشرح وجهة نظره.

دراسة: زيادة حصة نماذج التداول القائمة على برامج الحاسوب في 2014

■ لندن – رويترز: تظهر دراسة أن صغار مديري الأصول وصناديق التحوط سيقودون زيادة في معدلات إستخدام الكمبيوتر لوضع إستراتيجيات تداول الأسهم في 2014 مع قيام شركات السمسرة بتقليص الخدمات التي تقدمها للعملاء الأقل ربحية.

وتفيد الدراسة التي أعدتها شركة «تاب» الإستشارية أن ضغوط هامش الربح تجبر السماسرة على التركيز على خدمة العملاء الذي يدفعون مبالغ كبيرة على حساب الآخرين الذين سيلجأ كثيرون منهم إلى الإستراتيجيات المُحَوسَبة (القائمة على برامج الحاسوب) لسد الفجوة.

وقالت نسبة 55 في المئة من 58 صندوقا في المسح الذي أجرته «تاب»، ضمن الجزء الثاني من دراستها السنوية لتداول الأسهم الأوروبية، انها تنوي زيادة الإنفاق على «التداول الخوارزمي» (المبني على قواعد اللوغاريتمات في الرياضيات) في 2014. وتَصدّر ذلك الإتجاه مديرو الأصول الذين يدفعون رسوما سنوية أقل من 45 مليون دولار.

وقد يعني هذا وصول نسبة التداول المُحَوسَب من محفظة العمولات إلى 40 في المئة للمرة الأولى.

كان الجزء الأول من التقرير صدر في الرابع من فبراير/شباط الماضي، وأظهر تراجع حجم العمولات المدفوعة إلى شركات السمسرة مع إنخفاض نسبة الأعمال التي تباشرها الصناديق من خلالها. وقالت الدراسة «ندرة الموارد تضطر السماسرة إلى الاقتصار على العملاء الأكثر ربحية. لكن مع تنامي انتقائية السماسرة تتركز السيولة في نواد مغلقة أكثر فأكثر» مشيرة إلى الطريقة التي يتداول بها كبار مديري الأصول أسهم الشركات الكبيرة بإستخدام خوارزميات نمطية.

وسيجبر ذلك التوجه مزيدا من مديري الأصول على إستخدام التكنولوجيا «شاءوا أم أبوا» من أجل إتمام الصفقات وسيقل إعتمادهم على الوسيط البشري.

وقال التقرير «في حين سيظل رواد التكنولوجيا في الصدارة، فإن تحول الأغلبية العادية إلى إستخدام التكنولوجيا سيجلب أكبر تغيير جذري في القطاع».

الأسهم الخليجية تتعافى مع انحسار التوترات بين روسيا واوكرانيا

■ دبي – رويترز: تعافت معظم البورصات في منطقة الشرق الأوسط أمس الثلاثاء، بعدما أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قواته بالعودة إلى قواعدها، وقال إنه لا يوجد ما يدعو لإستخدام القوة في شبه جزيرة القرم في الوقت الحاضر، وهو ما أدى إلى تنامي آمال المستثمرين بإنحسار الصراع في أوكرانيا.

وأدت تصريحاته إلى تهدئة المستثمرين القلقين في الخليج، وهو ما دفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية إلى الصعود 1.4 بالمئة مسجلا أكبر مكسب في يوم واحد في اكثر من أربعة أشهر. وعوضت السوق خسائرها من الجلسة السابقة وإرتفعت إلى أعلى مستوياتها في خمس سنوات.

وزاد حجم التداول في البورصة السعودية مقتربا من أعلى مستوياته في ستة أشهر لتبلغ قيمة التداول حوالي تسعة مليارات ريال (2.4 مليار دولار).

وصعد خام برنت نحو ثلاثة دولارات متجاوزا 111 دولارا للبرميل أمس الأول لكنه تراجع أمس إلى 109.82 دولار للبرميل بحلول الساعة 1032 بتوقيت غرينتش. وارتفع مؤشر قطاع البتروكيماويات السعودي 1.3 بالمئة مع صعود سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 1.1 بالمئة، بعدما أعلنت الحكومة أنها ستشاركها في بناء مصنع لتحويل خام النفط مباشرة إلى كيماويات بدون الحاجة الى تكريره أولا. وقفز سهم جبل عمر للتطوير العقاري 7.1 بالمئة لتبلغ مكاسبه منذ بداية العام 49.3 بالمئة، متجاوزا بفارق كبير المؤشر الرئيسي للسوق الذي ارتفع 7.2 في المئة في الفترة نفسها. وزاد سهم دار الأركان للتطوير العقاري 3.4 في المئة. وتعرض مؤشر سوق دبي لتقلبات لكنه أغلق مرتفعا 0.4 بالمئة، بينما صعد المؤشر العام لسوق أبوظبي 1.3 في المئة. وزاد سهم الدار العقارية واحدا في المئة

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.7 في المئة مسجلا خسائر للجلسة الخامسة على التوالي ليصل إلى أدنى مستوياته منذ 16 فبراير/شباط.

وانخفض سهم مصرف الريان 4.2 في المئة، بينما هوى سهم بنك الدوحة 9.1 بالمئة، بعدما تجاوز السهمان فترة إستحقاق توزيعات الأرباح.

وهبط سهم مسيعيد للبتروكيماويات القابضة 10 بالمئة، وهو الحد الأقصى للتحرك اليومي، وذلك للجلسة الثالثة على التوالي منذ إدراجه.

وإرتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية واحدا في المئة، بعدما أطلق قائد الجيش المشير عبد الفتاح السيسي أوضح علامة الى الآن على أنه سيترشح لرئاسة البلاد وقال إنه لا يستطيع تجاهل مطالب الأغلبية.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية إرتفع المؤشر 1.4 في المئة إلى 9149 نقطة. كما إرتفع مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 4121 نقطة. أيضا مؤشر أبوظبي إرتفع 1.3 في المئة إلى 4920 نقطة.

وصعد المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 7532 نقطة. كما صعد المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1368 نقطة.

وأغلق المؤشر العماني مستقرا عند 7098 نقطة، بينما هبط المؤشر القطري 0.7 في المئة إلى 11588 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 1.0 في المئة إلى 7934 نقطة.

مسؤول روسي: سنخفض إعتمادنا على أمريكا إلى الصفر

«غازبروم» الروسية لن تجدد إتفاقية بيع الغاز بأسعار مخفضة لاكرانيا

■ موسكو – يو بي اي – اف ب: أعلنت شركة «غازبروم» عملاق الطاقة الروسية أمس الثلاثاء، عن قرارها عدم تجديد إتفاقية بيع الغاز بأسعار مخفضة أكرانيا. ونقلت وسائل إعلام روسية عن أليكسي ميلر، رئيس التنفيذي لـ«غازبروم»، قوله خلال إجتماع مع رئيس الوزراء الروسي، ديمتري ميدفيديف، في موسكو، ان الشركة قررت انه بحلول أبريل/نيسان المقبل سيتم وقف العمل في الإتفاقية التي تم التوصل إليها مؤخرا بشأن منح أوكرانيا تخفيضات على سعر الغاز الروسي المورد إليها.

وأضاف ميلر أنه «على الرغم من هذه التخفيضات في أسعار الغاز التي قدمناها لأوكرانيا فإنها لا تفي بالتزاماتها ولا تتقيد بالإتفاقيات التي تم التوصل إليها، لذلك فإن غازبروم اتخذت قرارا بعدم تجديد العمل بأسعار الغاز المخفضة منذ بداية الشهر المقبل».

على صعيد آخر حذّر مستشار في الكرملين أمس الثلاثاء من ان روسيا ستخفض إعتمادها الإقتصادي على الولايات المتحدة «إلى الصفر» في حال فرضت واشنطن عقوبات عليها بسبب الوضع في أوكرانيا ما سيؤدي إلى «انهيار» النظام المالي الاميركي.

لكن مصدرا في الكرملين قال بعيد ذلك لوكالة ريا نوفوستي ان غلازييف كان يعبر عن رأيه الشخصي وليس عن الموقف الرسمي للكرملين.

وقال سيرغي غلازييف لوكالة ريا نوفوستي «سنجد وسيلة ليس فقط لخفض إعتمادنا المالي على الولايات المتحدة وانما لجني فوائد كبرى من هذه العقوبات.»

وأضاف ان «محاولات فرض عقوبات على روسيا ستؤدي إلى إنهيار النظام المالي الاميركي وإنهاء هيمنة الولايات المتحدة على النظام المالي العالمي».

وتابع «سنكون مرغمين على إستخدام عملات أخرى وان نخلق نظامنا الخاص لتسديد المدفوعات. لدينا علاقات إقتصادية وتجارية رائعة مع شركائنا في الشرق والجنوب».

وقال «اذا فرضت عقوبات على هيكليات الدولة، فسنكون مرغمين على الإعتراف بعدم قدرتنا على تسديد الديون الممنوحة للمؤسسات الروسية من قبل المصارف الاميركية»، «إن العقوبات سلاح ذو حدين».

معايير جديدة للوقود في امريكا لتقليل الإصابة بالربو ونوبات القلب

■ واشنطن – رويترز: أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما قواعد جديدة للوقود والمركبات لتقليل التلوث والضباب الدخاني والإنبعاثات الغازية السامة قائلة ان ذلك يساعد على تقليص حالات الإصابة بالربو والنوبات القلبية في الولايات المتحدة.

وظلت القواعد التي أطلق عليها اسم (تاير3) وكشفت عنها وكالة حماية البيئة أمس الأول قيد التطوير منذ أن أصدر أوباما عام 2010 مذكرة طلب فيها من الوكالة تطوير هذه القواعد.

وستقلل القواعد وهي الثالثة ضمن سلسلة معايير (تاير) من مستويات الكبريت الموجود في البنزين بمقدار يزيد على 60 في المئة، كما ستقلل العوادم وإنبعاثات البخار من السيارات والشاحنات الخفيفة والمتوسطة وبعض الشاحنات الثقيلة.

وأثنى نشطاء في مجال الصحة على الخطوة، بينما وصفتها جماعة مشتغلة بتكرير البترول بأنها «غير واقعية» وحذروا من تعطيل محتمل في الإمدادات. وستنفذ القواعد على مراحل وفقا لجداول تختلف حسب نوع المركبة.

وقدرت الوكالة أن المعايير ستساعد بعد إستكمال تنفيذها في تفادي ما يصل إلى ألفي حالة وفاة مبكرة سنويا، إلى جانب 50 ألف حالة إصابة بأمراض التنفس بين الأطفال بينما لن تزيد تكلفة البنزين سوى سنت واحد لكل جالون في المتوسط.

وقدرت الوكالة أيضا أن المنافع الصحية للمعايير الجديدة بحلول عام 2030 ستتراوح بين 6.7 و19 مليار دولار سنويا.

مورينيو: ثقتي كبيرة في المصري محمد صلاح... وانتظروه الموسم المقبل

لندن – «القدس العربي»

من خلدون الشيخ

اعتبر المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو ان جماهير فريقه تشلسي لن تشاهد موهبة النجم المصري محمد صلاح بقمتها وكامل روعتها الا الموسم المقبل.

وكان تشلسي نجح في اقناع صلاح بالقدوم الى لندن في ظل منافسة شرسة من ليفربول على ضمه، بعدما دفع 11 مليون جنيه استرليني لبازل السويسري في نهاية فترة الانتقالات الشتوية.

وكان مورينيو أعجب بمهارة صلاح بعدما شاهدها على الطبيعة، حيث قاد النجم المصري فريقه السويسري بازل الى الفوز مرتين على «البلوز» في دور المجموعات من دوري أبطال اوروبا، وقرر مورينيو ضمه بعدما باع النجم الاسباني خوان ماتا الى مانشستر يونايتد في مقابل 37 مليون جنيه، ليكون النجم المصري بديلاً له.

ورغم ان صلاح شارك في ثلاث مباريات فقط مع تشلسي حتى الآن، الا ان كلها جاءت بديلاً متأخراً في الدقائق الاخيرة، لم يفلح معها صلاح في تغيير مجرى المباريات، لكن مورينيو لا يبالي بما يفعله صلاح هذا الموسم، لانه يدرك ان على النجم المصري أخذ بعض الوقت للتأقلم على الفريق وأسلوب لعبه، وأيضاً على الحياة الجديدة في لندن، وقال المدرب البرتغالي: «لم يكن محمد في أجواء المباراة ضد السيتي... كان واضحاً انه كان تائهاً... ما زال يتعلم، ومن المهم جداً أن يسير خطوة خطوة كي يتطور ويتأقلم... هنا عالم مختلف عما تعود عليه... كرة قدم مختلفة عما جربه، فاللعب في ستامفورد بريدج يختلف كثيراً عن اللعب في ملعب بازل، لان اللعب في بازل يتيح لك الاستمتاع وقضاء وقتاً ممتعاً خلال الدقائق الـ90 من دون ان يكون لديك شيء تخسره، لكن عندما ترتدي فانلة تشلسي فانه يتعين عليك اسعاد 40 ألف مشاهد في الملعب، وجميعهم يريدونك ان تكون مبدعا وحاسماً في الملعب».

وأكمل «السبيشال وان»: «لهذا أعتقد ان محمد صلاح يحتاج الى ستة شهور كي يتأقلم على أسلوب لعب الفريق ومتطلبات الدوري الانكليزي... أنا هادئ ودائماً أقول له ان لديه وقتاً كافياً كي ينجح لاننا نضع ثقتنا الكاملة في قدراته... أعتقد ان الموسم المقبل سيكون موسم محمد صلاح... موسمه كي يتألق».

يذكر ان صلاح لعب ضد مانشستر سيتي في كأس انكلترا، عندما شارك في الدقيقة 80 من المباراة، وأيضاً شارك في الدقيقة 89 في المباراة ضد وست بروميتش ألبيون في الدوري، وأيضاً لعب في الدقائق الاخيرة في المباراة ضد نيوكاسل في الدوري أيضاً.

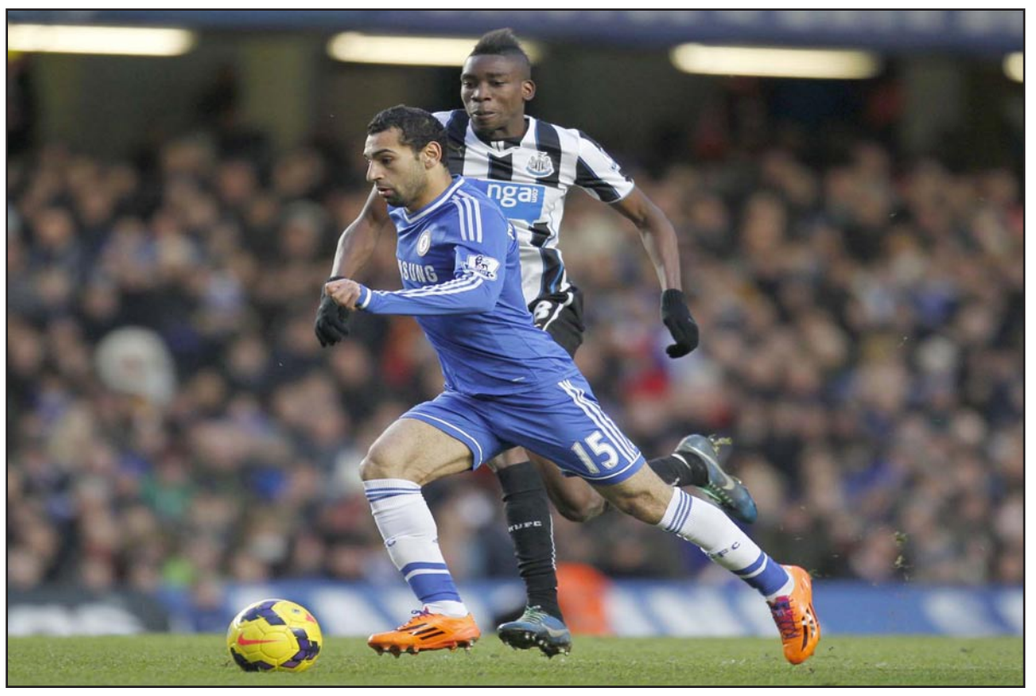

محمد صلاح لعب دقائق قليلة مع تشلسي لكن مورينيو يتوقع بروزه الموسم المقبل

بويول يعلن رحيله عن برشلونة في نهاية الموسم

■ برشلونة – إفي: أعلن قلب دفاع برشلونة الإسباني، كارليس بويول (35 عاما) نيته الرحيل عن الفريق الكتالوني بنهاية الموسم الجاري.

وقرر بويول، الذي ينتهي عقده مع البرسا في 2016، وضع حد لعلاقته مع البرسا بسبب المشاكل البدنية المتراكمة التي يعاني منها، وسيعلن بنهاية الموسم خططه المستقبلية.

ولم يقبل اللاعب في المؤتمر الصحفي الطارئ الذي دعا اليه النادي، أي أسئلة من الصحفيين.

وأشار بويول في المؤتمر إلى أنه يحتاج للراحة ولا يعرف ماذا سيفعل بعد ذلك، ربما في اشارة ضمنية إلى أنه لن يشارك مع منتخب بلاده في مونديال البرازيل الصيف المقبل.

وصرح اللاعب الذي قضى 19 عاما بين جدران النادي الكتالوني «سبب المؤتمر الصحفي اليوم هو ابلاغكم بأنني بنهاية الموسم الجاري لن أصبح لاعبا في البرسا... النادي يعلم بالأمر وتم الاتفاق على كل شيء، ما يعني أنه سيتم فسخ التعاقد».

وأضاف بويول: «عقب الجراحيتين في الركبة التي خضعت لهما يصعب علي استعادة المستوى الذي أطلبه من نفسي للاستمرار هنا».

ولم يقل اللاعب في أي لحظة في المؤتمر الصحفي أنه سيعتزل اللعب، حيث أشار إلى أن هدفه على المدى القصير هو الحصول على قدر من الراحة.

وتابع بويول في المؤتمر الصحفي الذي لم يستغرق أكثر من دقيقتين: «أرغب في توضيح ثلاثة أشياء: لن أرحل اليوم لأن البطولة يتبقى لها ثلاثة شهور، ومن يعرفني يعلم جيدا أنني لا أستسلم وسأكافح حتى النهاية لمساعدة الفريق في تحقيق أهدافه هذا الموسم، ثانيا لا أعرف ما الذي سأفعله بعد 30 يونيو، وأخيرا الأمر الذي أعرفه بكل تأكيد هو حاجتي للراحة في نهاية الموسم».

وأردف المدافع: «بكل تأكيد أرغب في عقد مؤتمر صحفي بنهاية الموسم وتوديع كل من صاحبني هنا على مدار 19 عاما، كل من يستطيع أو يرغب سواء كان اداريا أو مدربا أو لاعبا أو من الصحفيين أو العاملين في النادي والأقارب والأصدقاء».

رادار الملاعب

عقوبة لرونالدينيو عقب وصوله متأخرا من الكرنفال

■ ريو دي جانيرو – إفي: عاقب نادي أتلتيكو مينيرو، نجمه المخضرم رونالدينيو، بعدما وصل الى مران الفريق متأخرا، حيث شارك في الليلة قبل الماضية في حفل غنائي في كرنفال مدينة السلفادور البرازيلية. وبحسب ما نشرت وسائل الاعلام المحلية، فقد أبلغ رونالدينيو النادي بتأخره، ليعاقب هو وزميله المهاجم دييغو ترديلي، بالركض نصف ساعة. وكان النجم البرازيلي (33 عاما) أحد أبطال كرنفال السلفادور، حيث دعي لاصطحاب المطرب اديكتي للغناء على سطح حافلة في شوارع عاصمة ولاية باهيا.

بنزيمة: لا يمكنني الاختيار بين المونديال ودوري الأبطال

■ باريس – إفي: قال نجم ريال مدريد الإسباني، الفرنسي كريم بنزيمة أنه لا يمكنه الاختيار بين التتويج بدوري أبطال أوروبا مع فريقه وكأس العالم 2014 مع منتخب بلاده. وقال: «لا يمكنني الاختيار، اللقبان مهمان، النادي والمنتخب أمران مختلفان، في الأول نعمل كل يوم والثاني لا... تحقيق كلا اللقبين ممكن، لذا لا يمكنني الاختيار بين أي منهما»، لكنه أضاف بعد ذلك: «المونديال هو أجمل شيء قد يحدث للاعب كرة، لذا يجب أن تكون في قمة مستواك». وأردف: «أمر بلحظة جيدة وأنا في كامل مستواي وهذا أمر ملحوظ في الملعب، في كرة القدم قد تمر بأوقات صعبة وأخرى أفضل منها، حين كانت الأمور صعبة كنت أعمل باجتهاد وما زلت أقوم بالأمر ذاته، بالعمل وثقة المدربين حققت النجاح».

دكتوراة فخرية لنادال من جامعة جزر البليار

■ بالما (إسبانيا) – إفي: وافق مجلس جامعة جزر البليار (إسبانيا) على منح لاعب التنس الإسباني، رفائيل نادال، المصنف الأول عالميا بين لاعبي التنس المحترفين، «الدكتوراة الفخرية» تقديرا لانجازاته الرياضية والقيم التي ينقلها لجميع الأجيال خلال مسيرته. وفي بيان، أعربت الجامعة عن تقديرها لروح المثابرة والإنجاز والتضحية التي يتحلى بها نادال، الذي ولد في ماناكور (جزر البليار)، معتبرة إياه «واحدا من أفضل الرياضيين في كل العصور». وقد أبلغت الجامعة نادال وعائلته بهذا التكريم، والذين رحبوا من جانبهم بنيل أعلى تكريم يمكن ان تمنحه الجامعة.

الوصل الإماراتي يقيل مدربه الأرجنتيني كوبر

■ دبي – الأناضول: أعلن نادي الوصل الإماراتي إقالة المدرب الأرجنتيني هيكتور كوبر، وتعيين مساعده سليم عبد الرحمن مدربا مؤقتا لحين التعاقد مع مدرب جديد. وذكر الموقع الرسمي للنادي أن إدارة الوصل قررت إقالة كوبر بالتراضي، بعد خسارة الفريق أمام النصر 3/2 في الجولة السابعة من المجموعة الأولى لبطولة كأس المحترفين الإماراتية. ويحتل الوصل حاليا المركز العاشر في دوري الخليج العربي برصيد 20 نقطة، بينما يتصدر أهلي دبي المسابقة بـ45 نقطة. وودع الوصل مسابقتي كأس المحترفين وكأس رئيس الدولة من أدوارهما الأولى.

أرسنال يجدد عقدي مرتيساكر وروزيسكي

■ لندن – الأناضول: أعلن نادي أرسنال الإنكليزي أنه جدد عقدي المدافع الألماني بير مرتيساكر ولاعب الوسط التشيكي توماس روزيسكي. وقال مدرب الفريق، الفرنسي أرسين فينغر في تصريح للموقع الرسمي للنادي: «نحن سعداء بالتزام مرتيساكر وروزيسكي بالبقاء مع الفريق في الفترة المقبلة». ولم يكشف الموقع عن مدة العقدين، ولا المقابل المالي الذي سيتقاضاه كل لاعب نظير التجديد. ويحتل أرسنال المركز الثالث في الدوري برصيد 59 نقطة، بينما يتصدر تشلسي المسابقة بـ63 نقطة.

دافنبورت في «قاعة الشهرة»!

■ نيويورك – د ب أ: انضمت لاعبة التنس الامريكية السابقة ليندسي دافنبورت، الفائزة بثلاثة ألقاب في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى، إلى «قاعة الشهرة» الخاصة بنجوم اللعبة على مدار التاريخ. وقالت دافنبورت (37 عاما): «لم يكن هذا حتى في أحلامي عندما بدأت مسيرتي مع التنس». ويقام حفل دخول اللاعبة لقاعة الشهرة في 12 تموز/يوليو المقبل كما سيشهد الحفل تكريم شخصيات أخرى. وأحرزت دافنبورت لقب بطولة فلاشينغ ميدوز عام 1998 كما فازت بلقب ويمبلدون في 1999 وأستراليا المفتوحة في 2000 إضافة لذهبية التنس في أولمبياد أتلانتا 1996، تصدرت التصنيف العالمي للمحترفات في 98 أسبوعا.

روراوة وخليلودزيتش يجتمعان بلاعبي الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: اجتمع رئيس الاتحاد الجزائري محمد روراوة ومدرب المنتخب، البوسني وحيد خليلودزيتش، بلاعبي الفريق قبل مواجهة سلوفينيا وديا ضمن الاستعدادات لنهائيات كأس العالم، في خطوة استباقية لاحتواء أي خلافات محتملة أثناء تحضيرات المونديال. وذكر اتحاد الكرة أن الاجتماع خصص لعرض البرنامج التحضيري ومشاركة المنتخب في مونديال البرازيل، موضحا أن جميع الجوانب الرياضية والإدارية والتنظيمية أبلغت للاعبين. وأكدت مصادر مطلعة أن الاجتماع استهدف بالدرجة الأولى احتواء خلافات محتملة بين بعض اللاعبين وخليلودزيتش الذي لم تعد خياراته الفنية تقنع الكثيرين، سواء داخل اتحاد الكرة أو وسائل الإعلام والجماهير، وكذلك إخبار اللاعبين بالمكافآت التي عادة ما تكون سببا في نشوب توترات في العديد من المنتخبات خصوصاً الأفريقية منها.

الفيفا: البرازيل بحاجة «للمزيد من العمل» قبل انطلاق المونديال

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: كشف جيروم فالكه الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم أنه ما زال يتعين على البرازيل بذل المزيد من الجهد والعمل كي تكون جاهزة لاستضافة نهائيات كأس العالم. وقال قبل 100 يوم على انطلاق المونديال: «لا يزال هناك الكثير من العمل ينبغي القيام به، ونحن نعمل خلال الفترة القصيرة للغاية المتاحة أمامنا». وتحدث فالكه منذ أيام قليلة عن التحدي الضخم الذي يواجهه في ظل تأخير انتهاء العمل في الملاعب التي ستحتضن مباريات البطولة ومن ضمنها ملعب ساو باولو الذي ستجرى عليه المباراة الافتتاحية للبطولة في 12 حزيران/يونيو المقبل. وأوضح فالكه أن التأخير سيؤدي إلى حدوث مشاكل متعلقة بترقيم مقاعد الملعب «وهذا هو الشيء الذي نود أن نتجنبه».

مصر تنظم بطولة العالم للكاراتيه 2017

■ القاهرة – الأناضول: قال الإسباني أنطونيو سبينوس رئيس الاتحاد الدولي للكاراتيه، إنه تم منح مصر شرف تنظيم بطولة العالم 2017. وأضاف سبينوس أن مسؤولي الاتحاد الدولي للعبة قرروا بالإجماع منح مصر تنظيم تلك البطولة، بالإضافة إلى بطولة «الجائزة الكبرى» عام 2015. وأوضح رئيس الاتحاد الدولي للعبة أنه سيعقد خلال الفترة المقبلة جلسات مع مسؤولي اللجنة الأوليمبية الدولية لإدراج لعبة الكاراتيه ضمن منافسات دورة الألعاب الأولمبية على أن تكون البداية الفعلية من أوليمبياد 2016 بالبرازيل. يشار إلى أن لعبة الكاراتيه بالإضافة إلى التنس والاسكواش غير مدرجة في منافسات دورة الألعاب الأولمبية.

أبرزها اسبانيا ضد ايطاليا... وفرنسا ضد هولندا والمانيا ضد تشيلي

منتخبات كأس العالم تبدأ العد التنازلي للنهائيات بجولة ودية مثيرة

■ برلين – «القدس العربي»، د ب أ: قبل ثلاثة شهور على انطلاق فعاليات كأس العالم 2014 في البرازيل، تبدأ المنتخبات الـ32 المتأهلة للنهائيات استعداداها بجولة مثيرة ومزدحمة للمباريات الودية اليوم.

وبدأ أمس العد التنازلي للمئة يوم الأخيرة قبل انطلاق فعاليات البطولة بينما تتأهب المنتخبات المشاركة للنهائيات إلى واحدة من أهم الجولات في سجل المباريات الدولية الودية قبل مونديال 2014 .

وتمثل مباريات اليوم الفرصة الأخيرة لكثير من اللاعبين الراغبين في ترك بصماتهم مع منتخباتهم أملا في حجز مكان بالقوائم المشاركة في المونديال، كما تمثل فرصة أمام المدربين لوضع اللمسات الأخيرة على فرقهم استعدادا للمونديال حيث تساعدهم في الاستقرار بشكل كبير على قوائم فرقهم في النهائيات.

وتجتذب المواجهة بين المنتخبين الأسباني بطل العالم وأوروبا والإيطالي في العاصمة الأسبانية مدريد الاهتمام الأكبر في هذه الجولة التي تشمل العديد من المواجهات التي تجمع كل منها بين منتخبين تأهلا بالفعل للمونديال البرازيلي مثل المواجهة بين المنتخبين الفرنسي والهولندي.

وتشهد جولة اليوم تسع مواجهات تجمع كل منها بين منتخبين وصلا للنهائيات بينما يلتقي المنتخب البرازيلي نظيره الجنوب أفريقي خارج أرضه حيث يحل ضيفا عليه في جوهانسبرغ كما يحل المنتخب الأرجنتيني ضيفا على نظيره الروماني في العاصمة بوخارست.

ومن بين المباريات الكبيرة والمهمة، يحل منتخب تشيلي العنيد ضيفا على نظيره الألماني أحد أبرز المرشحين للفوز باللقب، كما يلتقي المنتخب الإنكليزي نظيره الدنماركي، ويخوض المنتخبان البرتغالي والبلجيكي اختبارا أفريقيا جديدا للكرة الأوروبية أمام منتخبين يشاركان في المونديال أيضا وهما أسود الكاميرون وأفيال كوت ديفوار على الترتيب.

ويلتقي المنتخب الأوكراني نظيره الأمريكي في مدينة لارناكا القبرصية بعدما كان مقررا أن يلتقيا في مدينة خاركيف قبل نقل المباراة في ظل الأوضاع السياسية المتوترة في أوكرانيا.

ويبحث المنتخب الإيطالي عن الثأر لهزيمته صفر/4 أمام نظيره الأسباني في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية الأخيرة (يورو 2012) وأيضا للهزيمة أمام الماتادور بركلات الترجيح في المربع الذهبي لكأس القارات 2013 في البرازيل.

وينتظر أن تشهد المباراة المشاركة الأولى للمهاجم البرازيلي الأصل دييغو كوستا نجم أتلتيكو مدريد مع المنتخب الأسباني بعدما اختار اللعب له بدلا من منتخب بلده الأصلي.

وفي المقابل، لم يستدع المدرب فيسنتي دل بوسكي مهاجميه المخضرمين ألفارو نيغريدو وديفيد فيا وفيرناندو توريس رغم دورهم البارز في انتصارات المنتخب الأسباني في الفترة من 2008 إلى 2012.

وضمت القائمة التي أعلنها تشيزاري براندلي مدرب الآزوري لهذه المباراة وجهين جديدين هما غابرييل باليتا مدافع بارما والمهاجم سيرو ايموبيلي. وتحوم الشكوك حول مشاركة ماريو بالوتيلي مهاجم ميلان في هذه المباراة بسبب الإصابة في الكتف ما قد يفتح الطريق أمام مشاركة إيموبيلي نجم تورينو.

كما استدعى المدرب ديدييه ديشان مدرب المنتخب الفرنسي وجهين جديدين لمباراة المنتخب الهولندي حيث استدعى أنطوان غريزمان لاعب ريال سوسييداد الأسباني ولوكاس داييني ظهير أيسر باريس سان جيرمان.

وفي المقابل، استدعى لويس فان غال مدرب المنتخب الهولندي أربعة لاعبين جدد، هم جان بول بوتيو من فينورد وكريم ريكيك (أيندهوفن) وديفي كلاسن (أياكس) وكوينسي بروميس (تفنتي أنشخيده).

كما استدعى يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني أربعة لاعبين لم يشاركوا مع الفريق من قبل، وأشار إلى أن بعض لاعبيه الأساسيين سابقا قد يفقدوا مكانهم في قائمة الفريق للمونديال.

وتبدو المباراة أمام الدنمارك غدا فرصة أمام عدد من اللاعبين الذين يرغبون في المشاركة مع المنتخب الإنكليزي في المونديال. وقال روي هودجسون مدرب المنتخب الإنكليزي: «المباراة أمام الدنمارك مباراة مهمة للغاية يجب أن أفكر فيها بشأن التجارب التي أحتاجها».

وفي المباريات الأخرى التي تجمع بين طرفين من المنتخبات المشاركة في المونديال، يلتقي المنتخب السويسري نظيره الكرواتي الذي يواجه المنتخب البرازيلي في المباراة الافتتاحية لكأس العالم، كما يلتقي المنتخب اليوناني نظيره الكوري الجنوبي ويصطدم المنتخب الأسترالي بنظيره الإكوادوري وتلعب المكسيك أمام نيجيريا.

كما يلتقي المنتخب الجزائري نظيره السلوفيني، بينما يلتقي المنتخب المصري نظيره البوسني في النمسا وتلعب تونس مع كولومبيا ويلتقي المنتخب الليبي نظيره الكونغولي ويواجه المنتخب المغربي نظيره الغابوني.

وفي مباريات ودية أخرى، تلتقي اليابان مع نيوزيلندا وروسيا مع أرمينيا وإيران مع غينيا ومونتنغرو (الجبل الأسود) مع غانا وتركيا مع السويد والنمسا مع أوروغواي وبولندا مع اسكتلندا والتشيك مع النرويج وويلز مع أيسلندا وأيرلندا مع صربيا وكوستاريكا مع باراغواي وقبرص مع أيرلندا الشمالية ومقدونيا مع لاتفيا وأندورا مع مولدوفا وهندوراس مع فنزويلا وبنما مع بيرو والهند مع بنغلاديش وليتوانيا مع كازاخستان وجورجيا مع ليشتنشتاين والمجر مع فنلندا وألبانيا مع مالطا وموزمبيق مع أنغولا.

صراع اسباني ـ ايطالي بين الونسو وماركيزيو

دل بوسكي: البرازيل الأقوى ومن الصعب تكرار إنجاز المونديال

■ روما – إفي: قال فيسنتي دل بوسكي مدرب منتخب إسبانيا، إن «البرازيل هي المنتخب الأقوى» وإن الماتادور سيشارك في المونديال وهو مدرك جيدا بأنه سيكون من الصعب للغاية تكرار الإنجاز برفع كأس العالم.

وأوضح دل بوسكي بقوله: «المرشحون للفوز كثيرون، لكن البرازيل في رأيي هي المنتخب الأقوى، خاصة أنها تلعب في عقر دارها ولأن لديها فريقا جيدا». وأضاف: «نحن ذاهبون إلى هناك وفي نيتنا أن نقدم أشياء جيدة، لكننا نعي تماما أنه من الصعب للغاية تكرار الإنجاز».

وبسؤاله حول مجموعة اللاعبين التي ستمثل منتخب إسبانيا في المونديال، أكد أنه يتبقى ثلاثة أشهر حاسمة ستحدد أسماء اللاعبين الذين سيتم استدعاؤهم.

وحول وضع مهاجم أتلتيكو مدريد دييغو كوستا، أكد ديل بوسكي أن موقف اللاعب سليم وأنه «يملك كل المؤهلات القانونية والفنية للعب لإسبانيا»، إلا أن مدرب الماتادور عاد وأكد أن مباراة إيطاليا ستحدد مستقبله حيث يمكنه اللعب بعدها لمنتخب بلاده الأصلية وهي البرازيل نظرا لأنها مباراة ودية «غير ملزمة».

الاتحاد الآسيوي يرحب بقرار السماح بالحجاب

■ كوالالمبور – أ ف ب: رحب الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالسماح بارتداء الحجاب في ملاعب كرة القدم، ما سيمنح «زخما كبيرا» للعبة النسائية في المنطقة.

وقال الشيخ البحريني سلمان بن ابراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد القاري في بيان: «كرة القدم النسائية لا تزال في بداياتها في غرب آسيا، لكن آمل ان يمنحها هذا الامر زخما كبيرا، بما ان الاتحادات المنضوية ستتمكن من الزج بفرقها في المسابقات الدولية». وتابع: «لقد كان الاتحاد الآسيوي في طليعة المطالبين بهذه المسألة ونحن سعداء لنجاح جهودنا».

وكان مجلس اتحاد كرة القدم (ايفاب) الذي يسن قوانين اللعبة الاكثر شعبية في العالم، سمح رسميا السبت الماضي بارتداء الحجاب والعمامة خلال المباريات. وكانت السلطات الادارية لكرة القدم منعت حتى عام 2012 ارتداء الحجاب بحجة امكان التعرض للاصابات في العنق او رأس اللاعبات، لكن المجلس قرر رفع هذا المنع من اجل تجربة ارتداء الحجاب على مدى عامين بطلب من الاتحاد الآسيوي.

وعلى اثر هذه التجربة التي استمرت شهورا عدة، اعتبر المجلس «ان لا مؤشرات تعيق ارتداء الحجاب» اذا احترمت التعليمات التي وضعت من اجل تحقيق ذلك. لكن هذا القرار اثار زوبعة في بعض الدول على غرار فرنسا التي تحرم ارتداء اي علامات دينية.

في اليوم الثاني من محاكمة العداء الأبتر شاهدان يشككان في براءة بيستوريوس

■ بريتوريا – د ب أ: شكك اثنان من الشهود أمس في صحة بيان العداء البارالمبي الجنوب أفريقي أوسكار بيستوريوس الذي قال فيه إنه قتل صديقته ريفا ستينكامب بطريق الخطأ، وذلك في اليوم الثاني من المحاكمة.

ويواجه بيستوريوس تهمة إطلاق النار على ستينكامب وقتلها عبر باب دورة مياه منزله في بريتوريا في 14 شباط/ فبراير 2013.

وكان العداء (27 عاما) دفع ببراءته قائلا إنه أطلق النار على صديقته بطريق الخطأ عندما ظن أن لصا في دورة المياه. وقال في بيان تلاه محاميه إنه سمع صوت نافذة الحمام تفتح في المساء، وكان يعتقد أن ستينكامب ما زالت في الفراش، واقترب من الحمام حاملا بندقية. وأضاف: «اعتقدت ان متسللين قادمين من الحمام لمهاجمتي أنا وريفا». وتلقت ستينكامب (29 عاما) أربع طلقات نارية بينما كانت في الجانب الآخر من الباب.

وكانت جارة بيستوريوس، ميشيل برغر، بدأت الشهادة أول من أمس أمام محكمة شمال غوتينغ العليا، وقالت إنها سمعت صرخات لامرأة تبدو «مذعورة من شيء يهدد حياتها». وأضافت أنها سمعت أيضا رجلا يستغيث.

ودفع محامي بيستوريوس، باري روكس، بأنه من الممكن أن تكون برغر خلطت بين استغاثة بيستوريوس وبين صرخات امرأة. كما شكك في قدرتها على تمييز المشاعر التي ينطوي عليها صوت تسمعه من مسافة 177 مترا.

وواصل روكس استجواب برغر أمس، لكن الجلسة رفعت لوقت قصير بسبب انتهاك قناة تليفزيونية تبث المحاكمة قرار المحكمة وإظهار الشاهدة التي رفضت ظهورها على شاشة التليفزيون. لكن القناة قالت إنها أظهرت صورة فوتوغرافية فقط لبرغر. وأصدرت القاضية ثوكوزايل ماسيبا أمرا بمنع إظهار صور للشهود خلال الإدلاء بأقوالهم.

وقالت جارة أخرى تدعى استيلي فان دير ميروي في شهادتها أمس إنها سمعت شجارا بصوت عال تلفزيونيا على الهواء مباشرة باستثناء شهادة بيستوريوس والشهود، وهم ليسوا رجال شرطة أو خبراء جريمة، وذلك للمرة الاولى في جنوب أفريقيا.

يشار إلى أنه لا يوجد هيئة محلفين في المحاكمات في جنوب أفريقيا. وستقرر القاضية ماسيبا، التي أصبحت ثاني قاضية سوداء في جنوب أفريقيا في عام 1998، ما إذا كان بيستوريوس مدانا وأيضا العقوبة حال الإدانة. وفي حالة الإدانة، يواجه بيستوريوس عقوبة تصل إلى السجن 25 عاما.

وتذاع المحاكمة، التي تستمر ثلاثة أسابيع، بيستوريوس والشهود، وهم ليسوا رجال شرطة أو خبراء جريمة، وذلك للمرة الاولى في جنوب أفريقيا.

بيستوريوس يتحاور مع شقيقه قبل بدء جلسة محاكمته أمس

الأهلي في ورطة بعد رفض الداخلية إقامة مبارياته الأفريقية في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد القاعود:

تسببت وزارة الداخلية المصرية في وضع النادي الأهلي في ورطة كبيرة بعدما رفضت إقامة مبارياته على ملاعب العاصمة المصرية بعد أحداث الشغب التي شهدها المباراة النهائية للكأس السوبر الأفريقي، حيث اشتبك مشجعو ألتراس أهلاوي مع أفراد الشرطة، ما أحدث خسائر في ممتلكات الاستاد.

وبدأ النادي الأهلي في مخاطبة ملعبي برج العرب وحرس الحدود التابعين للقوات المسلحة في مدينة الإسكندرية لاستضافة مباراة الإياب أمام يانغ أفريكانز التنزاني في إياب دور الـ32 في دوري أبطال أفريقيا.

من ناحية أخرى رفض جمال علام رئيس اتحاد الكرة المصري الاجتماع مع قيادات روابط الألتراس المختلفة في الأندية لبحث أزمة الشغب والمشاكل بينها وبين قوات الأمن.

وتلقى اتحاد الكرة خطاباً في الساعات الأخيرة يمنع حضور الجماهير مباريات الدوري أو اللقاءات الأفريقية للأندية أو المنتخب بعد أحداث الشغب التي شهدها لقاء السوبر الأفريقي بين الأهلي والصفاقسي التونسي.

واقترح عدد من أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة مبادرة للتواصل مع روابط الألتراس ومحاولة التوصل إلى حل، خاصة أن علام طلب من وزير الشباب والرياضة خالد عبد العزيز التدخل لعودة الجماهير للدوري.

ورفض علام أي حديث عن فكرة إلغاء بطولة الدوري بسبب المشاكل بين الأمن والجماهير، خاصة أن إلغاء البطولة للموسم الثالث على التوالي سيكون كارثة مالية قاسية للأندية والجبلاية.

تعليقات على مقال فيصل القاسم؛ عيشوا كالحيوانات او نذبحكم كالحيوانات

أي حريــة؟

■ ما هذه الحرية التي تنادي بها في سوريا؟ هل تريد ان يستمرئ المواطن السوري تصويب سلاحه لصدر أخيه السوري ليقتل نفسه بنفسه حتى ينهي نفسه، وهل تعتقد ان طائفة بعينها سوف تحكم ام كل الطوائف تريد تحكم، وماذا يعني ذلك؟ انها الحرب الاهلية الدائمة حيث الشعب السوري هو من يدفع الثمن، وانت مرتاح في قطر تتفرج عليهم وانت تبتسم، والحل ليس بالحرب وانما بالتحاور وقبول الآخر وعدم قبول انشاء احزاب على اساس طائفي، كما هو الوضع في لبنان الذي يعيش على كف عفريت وعلى الشعب السوري ان يتعلم من الصومال وليبيا والعراق ولبنان والمؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين، ولكن هذه الشعوب تلدغ كل يوم وهي تشاهد الدول الاخرى ماذا حل بها، ومع ذلك لم يتعلموا بما حل بالآخرين وهي صماء بكماء مثل البهايم لا تتعلم من اخطائها ابداً. الحل هو التحاور بين أبناء الشعب وليس قتل الآخر.

سالم حسين

هل تريدون ديمقراطية لبنانية في سوريا؟

■ كان عدد سكان سوريا في عام 1973 ستة ملايين مواطن وكانت سوريا تستورد كل موادها الغذائية وملابسها ودوائها من الخارج.. عدد سكان سوريا، اليوم، اربعة وعشرون مليون نسمة، يعني تضاعف عدد سكان سوريا اربع مرات عما كان عليه في عام 1973 ومع ذلك استطاع النظام ان ينهي استيراد الطعام من الخارج والاكتفاء باستهلاك ما يزرع ويلبس مما يصنع وأتاح الطبابة والتعليم مجانا، وهذه الخدمات ليست موجودة في جميع الدول العربية كذلك جعل شعب سوريا غير مديون للبنك الدولي بفلس واحد بعكس الدول العربية التي لا علاج فيها ولا تعليم الا بالفلوس، بل كل الشعوب العربية مديونة للبنوك الدولية بآلاف المليارات من الدولارات، فلبنان الدولة أم ثلاثة ملايين وتتمتع بالدمقراطية الطائفية مديونة للبنك الدولي بثمانين مليار دولار وسوريا التي سكانها اربعة وعشرون مليونا ليست مديونة للبنك الدولي بمليم واحد، بل معظم شعب لبنان يسافر الى سوريا للعلاج حتى يحصل على العلاج المجاني، فهل تريد لسوريا دمقراطية كلبنان المهدد بالحرب بين طوائفها ام التحاور بين مكونات الشعب السوري وتسليم الأمر لممثليه يختار من يشاء وليس كما تشاء اسرائيل وامريكا بإنشاء احزاب طائفية، كما هو حاصل في لبنان والصومال والعراق، وفي النهاية محاصصة دينية وحروب طائفية ما لها نهاية، لتتحكم اسرائيل بتلك الطوائف وتوجهها الى اي عدو يهددها وامامك خير مثال من هذه الثورة في سوريا فهل هذه الدمقراطية التي تريدها ان تطبق في سوريا؟ يجب على الكاتب أن ينور الشعوب ويشجع الحوار بين الشعب الواحد للخروج بدمقراطية توحد الشعب وتنشر العلم وليس التشجيع على قتل بعضه باسم الحرية التي تمزق الشعوب على اساس طائفي ومذهبي. انا في اوروبا حيث تنعدم الطائفية، لذلك يتمتع المسلمون فيها بحقوقهم كاملة، بغض النظر من اي دين تنتمي او من اي عرق او جنس، ولن تحصل الشعوب على حقوقها الا بالحوار، والنظام السوري ينادي بالحوار من اول يوم للفتنة التي قامت بها اسرائيل في درعا وتبنت هذه المؤامرة وسمتها ثورة.

جابر حسن

نقص الوعي الحضاري

■ المسألة ببساطة ليست حكاما طغاة وشعوبا مظلومة. الموضوع الذي يمكن أن يوضح حقيقة ما تعانيه أمة العرب من بؤس وشقاء في أيامنا هذه هو نقص في الوعي الحضاري وما يترتب عليه من ضبابية في المفاهيم التي يجب أن تحدد العلاقات بين البشر مثل علاقة الحاكم بالمحكوم، وهنا تكمن حقيقة المشكلة.

الحل: إن الثورات العربية هي الخطوة الأولى لرقي الوعي العام للأمة؛ بصرف النظر عن المآسي التي نتجت عن هذه الثورات، لتأثير بقايا الأنظمة السابقة على مكاسب الثائرين. والرهان على تغيير الأوضاع السائدة يبقى للحتمية الزمنية.

د. علي اليافعي ـ قطر

في الصميم

■ كلام في الصميم كالعادة، د. فيصل.

جبل النار ـ الولايات المتحدة الامريكية

ليس في الصميم

■ كيف كلام في الصميم كالعادة د. فيصل ؟
هذا المقال حولنا إلى أكباش وخرفان وتيوس وعجولة ووو.
كيف نوافق على كل هذا الشي؟

محمد الغراوي

إنذار شديد اللهجة

■ مرة اخرى «برافو» على توصيفك الرائع وتحليلك العميق لواقع العلاقة بين الشعوب العربية التي يرثى لحالها من قبل العدو قبل الصديق. هذه العلاقة التي ولدت منذ البداية ولادة مشوهة وقدمت لها كل اتبريرات. ان الحكام العرب فهموا تحليلات فرويد وما زالوا فهما بهائميا مما جعلهم يعاملون شعوبهم المعاملة «البهائمية» او اشد كما جاء في القرآن الكريم. وهناك مقولة في التراث العربي تقول :»جوع كلبك يتبعك». فالحكام العرب – الا من رحم ربي– يعتبرون ان شعوبهم بمثابة كلاب وعليه يسلكون معهم هذا السلوك وان رفضت الشعوب ذلك التشبيه او عصت اوامر حكامها فانها ستنتظر كل الذل والمهانة.

نعم حالنا ليس من صنعنا حدنا وانما جزء كبير منه مفروض علينا من الداخل قبل الخارج. لقد عنى الشعب الجزائري ولم يخير سوى بين امرين احلاهما مر: «ان يقبل بالارهاب اويقبل بالطغاة» وحتى عندما قبل بالطغاة ومرتزقة فرنسا الجدد حرم مما وعد به وصار في حال مقولة روزفلت «من يضحي بالحرية من اجل الامن لن يجد هذا ولا تلك».

متى تعاد للشعوب العربية كرامتها مثل باقي البشرية؟ هذا السؤال الذي يفرض نفسه اليوم. ان ما يجري في سوريا من قتل وتدمير وترعيب هو مخطط جهنمي اراده الداخل والخارج ان يكون هكذا. فهو انذار شديد اللهجة والوقع للشعوب الاخرى حتى لا تفكر في الحرية والأمن وانما تفكر فقط في جزء من الامن الا وهو القوت اليومي.

الدكتورمبروك غضبان

فاشية دينية بكوفية اسرائيلية

■ يمر المجتمع الاسرائيلي بتحولات اجتماعية وثقافية كبرى وهناك مؤشرات تدل على ذلك، لكن مثل هذه التحولات لا تكون عادة واضحة تماما الا عند نهاياتها. وابرز هذه التحولات هي نهاية الصهيونية التي وان كانت قد وظفت، بانتهازية شديدة، الدين اليهودي لجلب مهاجرين يهود، الا انها كانت على العموم ذات طابع علماني. نحن الآن في مواجهة نظام الاصولية اليهودية الذي تبلور بصورة واضحة في الاونة الاخيرة، ومن المؤشرات التي نراها في الدولة الاسرائيلية هي الضعف المضطرد للقوى العلمانية اليهودية، ونمو واضح للقوى الاصولية، بل النزعة الفاشيه اليهودية المتصاعدة واسميتها منذ بعض الوقت بـ(القاعدة اليهودية).

من ابرز اشكالات الدولة الصهيونية تاريخيا هو الاحساس القوي بفقدان الشرعية، رغم كل القوة التي تحظى بها والدعم الامريكي وسواه. لكنهم يدركون انهم في محيط معاد لهم، ولا يوجد مثل واحد في التاريخ على ان كيانا استمر في وسط معاد وهم يعرفون ذلك جيدا .

من الطبيعي للفلسطيني والعربي ان يشعر بنوع من الغضب عندما يرى الاصوليون اليهود يسرقون بعضا من تراثه، وهذا من السهل تفهمه. لكن من الناحية الثانية، اذا ما حاولنا فهم الامر بعمق، ان ذلك دليل مادي على الازمة التي يعيشها اليهود المحتلون في فلسطين.

انهم يسعون إلى ان يزرعوا لهم جذورا وهمية من خلال محاكاة الفلسطينيين في مسائل مثل الكوفية الاسرائيلية وسواها من الرموز الثقافية الاخرى. والجدير بالذكر ان محاكاة الفلسطينيين عبر سرقة تراثهم ليست بجديدة، وقصة استخدام الثوب الفلسطيني لمضيفات شركه العال الاسرائيلية معروفة من زمن بعيد. لكنها باتت الآن اقوى من ذي قبل، والاهم انها تتم وفق تصور ايديولوجي مختلف عن السابق، ولذا لن نستغرب ان نسمع في المستقبل عن عتابا و ميجانا يهودية !

في الماضي كان الصهاينة العلمانيون لا يهمهم ان يكون لهم اي انتماء للشرق كله، حيث كانوا يعتبرون انهم امتداد للثقافة الغربية، وكان همهم تحقيق نموذج يهودي غربي ذات طابع علماني. بل كانوا يقمعون الثقافة اليهودية الشرقية التي كانت تفتخر بشرقيتها مثل ما حصل مع العراقيين اليهود الخ.

أما نهج اليمين (الذي يضم الكثير من اليهود العرب!) فقد كان تاريخيا يسعى الى نوع من دمج مقلوب!. نظام عنصري لكن بنوع من انتماء شرقي لأجل محاربة شرعية الفلسطينيين بشرعية مضادة، حتى ان مناحيم بيغن السيىء الذكر، اعلن مرة: (نحن الفلسطينيون الحقيقيون اما هؤلاء فعرب!) كما ان اولى حركات الاستيطان اليهودية اطلقت على نفسها لقب (الكنعانيون)! ولذا فإن ما يحصل الآن هو سعي لصياغة هوية اسرائيلية ذات طابع شرقي بطريقة مزورة طبعا تخدم النظام العنصري .

ان ما نشهده من تحول المجتمع اليهودي في فلسطين نحو الفاشية الدينية يعكس ازمة وجودية في هذا الكيان، ولا بد ان يكون لها تاثيرات اعمق في مرحلة لاحقة، حيث ستؤدي عاجلا ام اجلا، الى اضعاف الايمان الشعبي بالمشروع الاستيطاني اليهودي كله، وما الاداء الفلسطيني والعربي إلا عامل مهم يجب عدم اغفاله .

نحن نعرف ان ابن خلدون تحدث عن محاكاة المغلوب للغالب، وهو امر صحيح، وهناك الكثير من الامثله تدعم هذا، اما هنا فنحن ازاء تقليد الغالب للمغلوب، وهذا نصر استراتيجي، وان بالنقاط لصمود الثقافة الفلسطينية التي تستقي مصادرها من تاريخ مديد ضارب في جذور الارض، من مثلث التراكم الحضاري من المصادر الثلاثة للثقافة الفلسطينية، الكنعانيه والسريانية والعربية، ومن التراث الروحي الفريد الذى امتازت به الارض المقدسة فلسطين عبر التاريخ.

هناك البعض ممن قد لا يرى ذلك، لكن ليس لدي شك في انه عندما يكتب المؤرخون في مرحلة ما، بعد انهيار الدولة الاسرائيلية، لا بد ان يتوقفوا عند هذه المرحلة على انها بداية تآكل مشروع الاستيطان اليهودي في فلسطين.

د. سليم نزال

الرؤساء لا يتقاعدون!

■ من المعروف أن معظم قوانين دول العالم تضع حدا لسن التقاعد يصل الى الستين وأحيانا الخامسة والستين بل تراعي حق الإنسان في طلب التقاعد وقت شاء على اعتبار أن طاقته تبدأ تنفد مع الزمن وأهليته للعمل تقل ومن ناحية أخرى من حقه أن يرتاح بعد رحلة عمل شاقة قد تمتد لعقود من الزمن مع معاش تقاعدي يفترض أن يؤمن له الحاجات الاساسية والعيش الكريم.

في منطقتنا العربية يتم تطبيق القانون على العاملين والموظفين بحرفية نادرا ما تعرف التهاون بل كثيرا ما يجبر البعض على التقاعد قبل بلوغ السن القانونية مع أن كثيرا منهم لديه الرغبة والطاقة لأن يستمر سنوات اخرى.

لكن الزعماء والرؤساء لدينا لهم شأن مختلف فإن طاقتهم لا تنفد وحاجة الشعوب إليهم لا تنقطع مهما تقدم بهم العمر بل ان استمرارهم واجب وطني وقومي ولمصلحتنا ومصلحة ابنائنا ولا يموت الرئيس قبل أن يعهد بالبلاد والعباد لمن يحمل نفس الجينات حتى تستمر مسيرة الظفار والفخار.

أقول هذا الكلام بمناسبة ترشح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة – شفاه الله وعافاه – لفترة رئاسية هي الرابعة منذ عام 1999 من خلال اعلان وزيره الأول عن ذلك وسط جدل كبير حول مدى قدرته على إدارة البلاد نسبة لشدة مرضه حتى أنه لم يستطع اعلان ترشحه بنفسه.

يبلغ الرجل من العمر 77 سنة وهو في منصبه منذ نيسان/ابريل 1999 ليصبح أكثر رئيس يبقى في سدة الحكم متجاوزا بذلك رئيسه السابق هواري بومدين.

الرئيس بوتفليقة من الخطباء المفوهين وقد كان يلقي الكثير من الخطب الطويلة وتتميز كلماته بالعاطفة التي تلهب حماس السامعين امّا خطاباته في القمم العربية فكانت تحظى بالإعجاب وكان من الأولى أن يتحف الشعب الجزائري بخطاب الترشيح.

لفت انتباهي يوما أن مواطنته الروائية أحلام مستغانمي طلبت منه برجاء ألا يخطب عند عودتها الى بلدها بعد غياب لأن الناس حتى أقاربها تنشغل عنها بخطاب الرئيس وتجد الجميع يتحلق حول التلفاز لسماع خطابه.

المهم أن الرئيس – اطال الله في عمره – ومنذ العام 2005 يكاد يقيم في المستشفيات خارج البلاد أكثر مما يقيم في قصر الرئاسة.

لكن لمَ لا يتحلل الرئيس من المسؤوليات الجسام ويرتاح من الهم العام أهو ادمان العمل ام هي مصلحة الشعوب ام عدم الاعتراف بالضعف ام نرجسية التفوق، أم أن هناك دائما جماعات حول الزعيم ترغب في أن تبقيه واجهة تحقق من خلاله مصالحها؟

كان الرجل وزيرا في عمر 25 عاما وبعدها بسنة كان وزيرا للخارجية، أي أن الرئيس يعمل في الشأن العام منذ 52 عاما، الا يستحق عندها أن يحتفي به الجزائريون فيعلن بنفسه تقاعده ليحظى بالراحة والتقدير؟

الرئيس الجزائري لا يعتبر حالة خاصة لدى العرب بل هي القاعدة حيث الاستقالة او التقاعد مفردة لا يعرفها قاموس الزعماء.

فمثلا في سنة 2005 كان الرئيس المصري حسني مبارك في السابعة والسبعين من العمر واشيع وقتها عن رغبته في عدم الترشح لفترة رئاسية مقبلة لتكون المفاجأة العكس تماما وقبل ان تنتهي فترته الأخيرة يجبر على الاستقالة بأسلوب مهين ويطاح بحلمه بالتوريث.

اما الرئيس الأسد الوالد وفي حديث لصحيفة أجنبية فقد شكا يوما من ثقل المسؤولية لكنه بقي متمسكا بالسلطة حتى وفاته سنة 2000 بل انه ورّث حملها لإبنه – إنه كان ظلوما جهولا– بما اقترفت يداه ووالده بحق الشعب السوري.

اليس من الأفضل أن يتخذ الرئيس قرار تقاعده بنفسه ويعيش بكرامة بين أبناء شعبه بدل أن يواجه مصيرا مرعبا أو مهينا لا يعلمه الا الله؟

آخر القول أن شعوبنا لا ترى ولا تتعلم من تجارب بعضها مثلما أن الزعماء لا يعتبرون مما يرون من مصائر غيرهم.

منصور محمد هزايمة – الدوحة

جعجع وعقدة المقاومة

■ يطلق عليه ظلما وزورا: الحكيم، كما ابي جهل قبل النبوة!، لكن لقبه هو العنوان الاساس لهذا المكون من لحم ودم، في كل مرة يتحفنا بآرائه الفلسفية التي لا تكاد تثمر شيئا ويستشهد بأشعار قدماء العرب فتخاله من نسل الاخطل، يجذب اليه الانتباه، سرعان ما يسفر عن جعجعته، يتحول بعدها الى مهرج يضحك من حوله من محازبيه، فتعلوا الصيحات مشيدة بحكمته، بينما يعتبر اضحوكة لمن يشاهدونه عبر الفضائيات.

بنظرة عامة الى تاريخه، نجد انه ساهم وبقوة في الحرب اللبنانية وفي محاولة منه لتوحيد الصف الماروني اتهم باغتيال داني شمعون والنائب طوني فرنجية، كذلك اتهم باغتيال رئيس الحكومة اللبناني الاسبق رشيد كرامي، حكم عليه بالاعدام ثم خفف الحكم الى المؤبد من قبل الياس الهراوي. بعيد الخروج السوري، اطلق سراحه عبر عفو نيابي في تموز/يوليو من العام 2005 وقد صادق عليه رئيس الجمهورية اميل لحود.

كان جعجع يتلقى التدريب العسكري والدعم من جيش العدو وشارك في مجازر صبرا وشاتيلا التي يندى لها جبين كل آدمي يؤمن بالحياة لبني جنسه.

وبعد، لعلنا نفهم او نتفهم الحالة النفسية لرئيس القوات اللبنانية وموقفه من المقاومة وبالتحديد حزب الله، الذي ارغم مقاتلوه جيش الاحتلال على مغادرة لبنان من دون قيد او شرط، نفهم عداءه وكرهه لإيران، حيث انه قام باختطاف اربعة من الايرانيين وتسليمهم للعدو ولا يزال مصيرهم مجهول الى اليوم.

عن الارهاب وجرائمه في لبنان، اعترف بتواجدهم قبيل الازمة السورية وقيامهم ببعض الاعمال الاجرامية، إلا انه انحى باللائمة على الحزب بذهابه الى سوريا الذي كان من وجهة نظره سببا في ازدياد اعمال العنف. انها سيمفونية 14 اذار/مارس التي ما انفكوا يعزفونها منذ بدء الازمة السورية، فكل شيء يجدون له تاويلا، اما ان يقتنع الاخرون فذاك لا يعنيهم في شيء.

لعل الشيء الذي آلمه كثيرا هو فرض الجزية على المسيحيين من قبل داعش، أليس فريقه»14 اذار» واعوانهم عرب الخليج هم من كوّنوا الميليشيات التكفيرية في سوريا والعراق ويمدونها بالمال والعتاد، ألا يزال المطارنة وراهبات معلولا سجناء.

مشكلة «الحكيم» انه كأبي جهل، يعرف ان محمدا «ص» نبيا مرسلا ولكنه يكابر، تمنى لو ان الله اختاره واصطفاه على العالمين ولكن الله يؤتي الحكمة من يشاء ويجعل رسالته حيث يريد. ان جعجع يدرك جيدا ان غالبية اللبنانيين مع المقاومة التي حررتهم من المحتلين، الذين تعاون معهم جعجع وقدم لهم ما ارادوه. كيف لجعجع وامثاله، وما اكثرهم، وقد شكّلوا منتدى 14 اذار، ان يؤمنوا بالمقاومة لتحرير الارض وصون العرض؟ انه ساهم وبشكل جدي في احتلال لبنان وقتل وتشريد الآلاف من مواطنيه.

ما كان لمجلس النواب ان يطلق سراح من ارتكب عديد الاعمال الاجرامية وساهم في زهق ارواح كثيرة. لقد وجد في مقتل الحريري ضالته المنشودة، فاراد ان يكون زعيما مسيحيا ومن ثم لبنانيا مرموقا، لم ينس ماضيه الاجرامي، بل سار على نفس المنوال واكثر استخفافا بالغير، ولم يشأ الدخول في حكومة المصالحة الوطنية بحجة تواجد حزب الله بسوريا.

عينه على الرئاسة الاولى فهي على بعد بضعة اشهر، وعاب على الحريري دخوله حكومة بها حزب الله، لكنه يظل تابعا وذليلا لآل الحريري، جسر العبور نحو السعودية وهي التي قد تدعمه لأن يكون رئيسا للبنان 2014 (إن الله راد) في وجه الزعيم الماروني ميشال عون، انها ولا شك فرصة العمر وان كانت النسبة ضئيلة، من يدري، فكل شيء جائز في عالم السياسة الا ان يكون ابي جهل العصر الحديث زعيما لكل اللبنانيين. الدنيا فيها العجائب.

ميلاد عمر المزوغي

ترشيح معاذ الخطيب لرئاسة سورية

■ لا أخفي أنني كنت، ولا أزال، ضد وجود السيد معاذ الخطيب في ائتلاف المعارضة، ليس لعدم خبرته ولعشرات الملاحظات التي يمكن أن نقدمها حوله فحسب. ولكن أيضاً لإدراكنا أن هذا الرجل وبسبب فقر مدقع في معرفته السياسية يقع كل مرة في مطب الدفاع عن «شرعية الأسد». فلا يزال صوته يجلجل عندما قال في بداية الثورة إنه «يثق بحكمة السيد الرئيس بشار الأسد في حل هذه القضية».

نذكر جميعاً أن السيد معاذ الخطيب وافق على فكرة قبوله برئاسة الائتلاف الوطني على مبدأ إسقاط الأسد وعدم الاعتراف بشرعيته، كما وعد فور استلامه لمنصبه الجديد بالاستقالة إن لم يحدث تقدم واضح على الأرض في مصلحة الثورة، إلا أنه لم يفِ بذلك حتى مع استخدام صواريخ سكود.

وقد أعلن السيد الخطيب أنه لن يحاور إيران وروسيا تحت أي ظرف، ولم ينته المحللون من التعليق على موقفه حتى أعلن عن الموافقة على الحوار معهما والتقى وزير خارجية البلدين.

سريعاً أيضاً نسي السيد الخطيب موقفه الصارم تجاه الأسد ودعا في الشهر الأول من العام المنصرم إلى الحوار معه مقابل إطلاق سراح المعتقلين ومنح جوازات سفر للسوريين في الخارج.

كما يستغرب من الرجل إصراره على إلقاء كلمة المعارضة السورية في مؤتمر الدوحة علماً أنه استقال قبلها، وتلك قضية تدل على مواقف فردية واضحة، تماماً كحال استقالته التي جاءت بناء على خلافات شخصية داخل الائتلاف وحكومة هيتو.

لا أستطيع أن أفهم الحملة التي تطالب بترشيح السيد معاذ الخطيب لرئاسة الجمهورية إلا على أنها حملة تهدف إلى إضفاء الشرعية على بشار الأسد كرئيس لسورية. فمن المعلوم، وحتى في حال، حصول الخطيب على عشرة ملايين مؤيد، فإن بشار الأسد هو الذي سيغتصب كرسي الحكم في سورية عملاً بعقيدته الدينية ومحافظة على مكاسبه الطائفية واستجابة للدعم الغربي لاستمراره في الحكم. وإذا كان ذلك معلوما سلفاً، فماذا يعني ترشح معاذ الخطيب لرئاسة الجمهورية غير أنه يقول للعالم بشرقه وغربه إن الأسد رئيس شرعي لسورية وأنه خاض انتخابات نزيهة ضد مرشحين آخر، وأنه فاز بتلك الانتخابات.

وهي فرصة لمساعدة المجتمع الدولي ليثبت أركان حكم الأسد في دمشق بوصفه قد جاء بطريقة ديموقراطية، تنافس فيها مع معارض سياسي. ناهيك عما ستحدثه هذه القضية من تركيز إعلامي قد يتلاشى معه تسليط الضوء على قضايا عديدة تتعلق بالثورة السورية بشقيها السياسي والميداني. وقد حدث ذلك سابقا في كل مرة طرح فيها السيد الخطيب مبادرة من نوع ما.

بكل حال فإن كل تلك الأخطاء التي تؤكد أن الرجل لا علاقة له بموقعه اليوم، وبما حمل أو حُمّل، لا تساوي هذه الفضيحة الجديدة التي أقدم عليها أو وقف وراءها أو تجاهلها على الأقل. وقد نصحت السيد معاذ الخطيب سابقاً أن يستقيل من هرم المعارضة، وأنصحه اليوم أن يتوقف عن الخوض فيما لا يعرف، وأن يتنحى جانباً عن الأمور السياسية فهناك آلاف الطرق التي يستطيع أن يساعد فيها على إسقاط الأسد، من دون أن يؤذي ثورة الشعب السوري.

د. عوض السليمان – فرنسا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أزمة أوكرانيا صراع جيوسياسي في الحلة الثانية للحرب الباردة

د. حسين مجدوبي*

» في الوقت الذي ساد فيه الاعتقاد بنجاح الغرب في أوكرانيا، يأتي الرد الروسي قويا ومفاجئا للبعض «

■ «الربيع العربي في أوكرانيا» من التعابير التي تتردد في وسائل الاعلام العالمية، لوصف الثورة التي جرت في هذا البلد الأوروبي، لكن هذا الملف/الأزمة يفتقد العناصر التي تحكمت في الربيع العربي، ويحيلها عمليا الى صراع جيوسياسي حقيقي بين روسيا بدعم من الصين في مواجهة الغرب، وهو أول صراع حقيقي من هذا النوع في القرن الواحد والعشرين، يؤشر الى عودة الحرب الباردة في حلة ثانية.

انتشرت موضة استعمال «الربيع العربي» في وصف الاحتجاجات التي تعيشها مختلف دول العالم، وتبقى هذه التسمية مناسبة في حالات معينة ونسبية في أخرى، ولا مجال لاستعمالها في حالات ينتفي فيها سياق الربيع العربي. و»الربيع العربي» اكتسب تصورا ومفهوما، هو «النضال من أجل الديمقراطية في مواجهة أنظمة استبدادية»، والحالة تتنافى والأزمة الأوكرانية، لأن أصل الصراع ليس حقوقيا وديمقراطيا، بل بين قطبين، الأول لصالح الاتحاد الأوروبي ونزل الى ساحة الاستقلال في كييف ليطرد القطب الآخر المنتخب ديمقراطيا والموالي لروسيا. واعتلت السلطات الأوكرانية الجديدة الحكم وقامت بإجراءات سريعة تصب في صالح الغرب، ومنها التخلي عن دستور البلاد والعودة الى دستور سنة 2004، غير مدركة البعد الأمني الذي تشكله أوكرانيا لروسيا. وصفق الغرب لكل الخطوات التي اتخذتها السلطات الجديدة، بما فيها التخلي عن الدستور وإلغاء الانتخابات الرئاسية المتفق عليها في نهاية السنة الجارية، وتعاملت مع فيكتور يانوكوفيتش المنتخب ديمقراطيا سنة 2010 على شاكلة الزعيم الليبي معمر القذافي أو التونسي زين العابدين بن علي.

وفي الوقت الذي ساد فيه الاعتقاد بنجاح الغرب في أوكرانيا، يأتي الرد الروسي قويا ومفاجئا للبعض، وإن كانت المفاجأة هنا تغيب بسبب وجود مثال سابق يتجلى في رد سابق لروسيا في جيورجيا سنة 2006 بتدخلها العسكري واقتطاع أجزاء منها تحت ذريعة وجود مواطنين ذوي أصول روسية، عندما انحاز رئيس جيورجيا ميخائيل شافسكيلي كثيرا الى الغرب ورغب في الانضمام الى الحلف الأطلسي.

اتخذت روسيا حتى الآن في الملف الأوكراني الخطوات التالية، اعتبار يانوكوفيتش الرئيس الشرعي للبلاد، رغم مغادرته كييف، دعم القوى الموالية لروسيا في شرق وجنوب أوكرانيا، خاصة منطقة القرم وإن تطلب الأمر الانفصال عن أوكرانيا. وعمليا، فقد نجحت في ذلك من خلال إنشاء حكومة جديدة في القرم واستقطاب العديد من قادة الجيش الأوكراني، ومنهم قائد البحرية الأميرال دنيس بيريزوفسكي، الذي أدى أقسم اليمين للدفاع عن جمهورية القرم.

وتشترط كحل للنزاع العودة الى اتفاقية 21 فبراير/شباط التي تؤكد على استمرار فيكتور يانوكوفيتش رئيسا للبلاد.

ويبقى المنعطف المهم جدا هو انضمام الصين الى تأييد روسيا في سياستها في أوكرانيا. فقد أعلنت وكالة نوفوستي يوم الاثنين 3 مارس/اذار الجاري تطابق رؤية بكين وموسكو في اتصال لوزيري خارجيتهما. ويقف الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة عاجزا على اتخاذ إجراء ملموس لردع روسيا، وهو ما عكسته جريدة «لوموند» في واجهتها يوم 4 مارس «الغرب مجرد السلاح أمام بوتين»، باستثناء التلويح بمجموعة من العقوبات النسبية، جاء ذلك اثناء محادثة الرئيس الأمريكي باراك أوباما مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ليلة 1 مارس الجاري، عندما كشف زعيم البيت الأبيض عن إجراءات عقابية منها طرد روسيا من مجموعة الثماني. وبدأ نوع من الإحباط يسيطر على الغرب أمام فشله في مواجهة روسيا، وبدأت أصوات تحاول الاعتراف بأخطاء الغرب. وتعتبر افتتاحية جريدة «نيويورك تايمز» يوم 2 مارس الجاري دالة للغاية في هذا الشأن، فرغم عنوانها المدين لروسيا وهو «اعتداء روسيا» التي تحاول تحميل بوتين مسؤولية ما يجري، فهي تعترف ضمنيا أن طريقة عزل يانوكوفيتش وإلغاء الدستور الذي كان يضمن حقوق الأقليات لم يكن عملا ناضجا، وتسبب في إحساس روسيا بنوع من المهانة الدولية جراء ما يجري في منطقة تعني الكثير للأمن القومي الروسي.

ويتساءل الغرب عن نوايا بوتين، ولكن التساؤل يجب أن يذهب الى أكثر من ذلك، ماذا تريد موسكو بحكم أن موقف بوتين يحظى بتأييد غالبية الروسيين وتصفق له مراكز الدراسات الاستراتيجية في روسيا. ويكتب المحلل الأمريكي ليون آرون مدير معهد الدراسات الروسية في المعهد الشهير أنتربرايز في واشنطن واصفا بوتين بنابوليون بونابرت، من خلال الدخول الى المعركة واتخاذ القرارات لاحقا، مبرزا نية بوتين التأكيد على مبدأ هيمنة روسيا في فضاء الاتحاد السوفييتي المنحل (الجمهوريات السابقة). ومن خلال مختلف المؤشرات بهذه الأزمة حققت روسيا ثلاثة أهداف رئيسية هي:

أولا، إرسال رسالة واضحة الى الغرب بتفادي تكرار المعاملة المهينة التي تعرضت لها روسيا في أعقاب تفكك الاتحاد السوفييتي واستقلال عدد من الجمهوريات.

ثانيا، إرسال رسالة واضحة الى الجمهوريات السوفييتية السابقة التي تغازل الغرب، وترغب في الانضمام الى الحلف الأطلسي وتقديم مساعدات الى القوات الأمريكية على حساب مصالح روسيا، أن موسكو لن تتردد في التحرك.

وثالثا، روسيا مستعدة لمختلف القرارات للدفاع عن كرامتها ونفوذها وإن تطلب الأمر عودة الحرب الباردة.

وعمليا، فالأزمة الأوكرانية خاصة القرم تعتبر، وفق وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ في تصريح يوم 3 مارس الجاري، أخطر أزمة سياسية في القرن الواحد والعشرين تواجهها أوروبا. وهو تصريح يؤكد منعطفا جيوسياسيا في أوروبا، بل والعالم بسبب الانقسام الواضح بين القوى الكبرى وعودة الحرب الباردة التي لم تعد شبحا، بل واقعا في ظل تهافت هذه القوى على قواعد عسكرية عبر العالم ونشر أساطيلها.

ومن صدف التاريخ المثيرة أن مفهوم الصراع جيوسياسي في العالم بدأ سنة 1853 بالصراع حول منطقة القرم بين روسيا بقيادة الإمبراطور نيقولا الأول في مواجهة الدولة العثمانية وفرنسا وبريطانيا، وانهزمت روسيا ووقعت معاهدة السلام سنة 1856 في باريس. وإذا كانت شبه جزيرة القرم تدشن مرحلة جديدة من الصراع جيوسياسي عالميا في القرن الواحد والعشرين، فمعطيات الواقع تؤكد صعوبة تكرار سيناريو 1856 بهزيمة روسيا في الوقت الراهن، لأن الكرملين مصصم على منع تكرار التاريخ.

* كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

مصادرة أكبر كمية من مياه الضفة المحتلة

سليمان الشّيخ*

■ ها هو الموسم الشتوي هذا العام يساهم في تعقيد مشكلة الحصول على المياه في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك فلسطين التاريخية. ويبدو حتى الآن أن متساقطات الأمطار في هذا العام، قد لا تتجاوز 400 مليون متر مكعب. وهذه الكمية تعتبر الأدنى من بين السنوات الماطرة، إذ أن المعدل السنوي المقبول والمتداول عبر السنين، يتراوح بين 500 مليون و750 مليون متر مكعب سنويا، يقل أو يزيد قليلا.

هذا الأمر يرتب مشكلة جديدة لدى الفلسطينيين، وقد يجعل ذلك سببا وجيها للاحتلال؛ كي يقلل من إمدادات المياه للضفة الفلسطينية المحتلة التي تتحكم بها سلطة المياه الإسرائيلية، التي لجأت في العشرين من فبراير/شباط هذا العام، وفي الأيام التي سبقت ذلك، إلى نزع عدادات المياه عن عشرات العائلات الفلسطينية في مدينة القدس، وتركتها من دون مياه.

الجدير ذكره أن اتفاق (أوسلو ب) الموقع في واشنطن عام 1995، رتب على سلطة الاحتلال تزويد السلطة الفلسطينية بكميات محددة من المياه سنويا، إلا أن السلطات الإسرائيلية لم تلتزم ولم تواظب على تزويد السلطة الفلسطينية بما التزمت به، تماما كما فعلت في غيرها من عدم الالتزام.

وقد أفادت مواقع إلكترونية عدة، أن سلطة مياه الاحتلال الإسرائيلي تستغل 80 % من كميات المياه المتوافرة في الضفة – السطحية والجوفية – بينما يستهلك الفلسطينيون نحو 20 % من المياه المتوافرة. ورغم أن منظمة الصحة العالمية تشير إلى أن الحد الأدنى لاستهلاك الفرد الواحد عالميا هو 100 ليتر من الماء يوميا، الا ان استهلاك الفرد الواحد من الفلسطينيين – في الضفة – يصل إلى نحو أقل من 60 ليترا يوميا.

ويستهلك الفرد الواحد في مناطق أخرى – شمال غور الأردن – نحو 20 ليترا يوميا فقط. مقابل ذلك فإن نحو 300 ليتر يوميا يستهلكها الفرد الإسرائيلي الواحد، أي أن الفرد الإسرائيلي يستهلك من 4 إلى 5 أضعاف معدل استهلاك الفرد الفلسطيني.

سياسة تمييز ممنهجة

أثناء زيارته لمجلس النواب الإسرائيلي «الكنيست» في الثاني عشر من فبراير، تساءل رئيس الاتحاد الأوروبي الألماني مارتن شولتس على لسان شاب فلسطيني «لماذا يجوز للإسرائيلي أن يستهلك 70 كوبا من المياه يوميا، في حين أن الفلسطيني يسمح له باستهلاك 17 كوبا فقط»؟

أثار هذا الكلام بعض النواب الإسرائيليين، واتهموا شولتس بأنه يتبنى أكاذيب، حيث ذكرت كتلة البيت اليهودي في بيان لها «إن اعضاءها خرجوا من الكنيست أثناء إلقاء رئيس الاتحاد الأوروبي خطابه احتجاجا، على كذبه باللغة الألمانية بشأن نقص المياه للفلسطينيين والحصار على قطاع غزة»، وهذا استمرار لحالة الإنكار والصلف – تشوزباه – التي كانت وما زالت من صفات ومميزات السياسة الإسرائيلية.

أما رئيس السلطة الفلسطينية السيد محمود عباس، فقد ذكر أمام نحو 200 من الشباب الإسرائيلي في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله في 16 فبراير: «أن هناك تمييزا فادحا في حصص المياه بين الفلسطينيين والإسرائيليين»، وأشار إلى أن المستوطنين يحصلون على حصة من المياه تساوي 12 ضعفا لما يحصل عليه الفلسطينيون.

هذا الرقم الأخير (12 ضعفا) الذي يوحي بأن مبالغة ما ربما تكتنفه، يتضح جليا إذا ما قارنا الـ20 ليترا التي يحصل عليها الفلسطيني في بعض مناطق الأغوار، وهي المنطقة الأقل في تلقي كميات الأمطار الهاطلة، والأكثر احتياطا للماء والأكثر حرارة وانخفاضا عن سطح البحر، إذا ما قارناها بـ300 ليتر التي يستحوذ عليها المستوطن الإسرائيلي، ليصبح الـ12 ضعفا التي ذكرها الرئيس عباس، ليس مبالغا فيها، بل هي أقل في مجال الحساب الرقمي الدقيق. لذلك ونتيجة لسياسات إسرائيل المائية، فإن كمية المياه المتوافرة لنحو ثلاثة ملايين نسمة في القدس والضفة الغربية من الفلسطينيين، تصل إلى نحو 106 ملايين متر مكعب، وذلك لتلبية احتياجاتهم المنزلية والصناعية والزراعية، في حين ان كميات المياه المتوافرة لنحو سبعة ملايين إسرائيلي، هي ما يزيد على 1408 ملايين متر مكعب، يضاف إليها نحو 277 مليون متر مكعب من مياه قليلة الملوحة ومياه الأمطار، يضاف إليها أيضا نحو 450 مليون متر مكعب من مياه المجاري، التي تتم تنقيتها وتحليتها وجعلها صالحة لاستعمالات عديدة.

من هنا يتبين أن ما يتوافر للفرد الإسرائيلي الواحد يزيد عن 300 ليتر يوميا، وهذا يفوق النسبة الأدنى التي حددتها منظمة الصحة العالمية لاستهلاك الفرد الواحد بثلاثة أضعاف، في حين ان الإنسان الفلسطيني يسعى جاهدا وبشق النفس لتجاوز نسبة نصف ما حددته منظمة الصحة العالمية لاحتياجات الإنسان عالميا. وهذا يؤكد أن هناك سياسة تمييز واضحة وممنهجة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، الهدف منها التضييق على عيش الفلسطينيين وحياتهم، ودفعهم مرغمين إلى ترك بلادهم والهجرة منها.

* كاتب فلسطيني

» «لماذا يجوز للإسرائيلي أن يستهلك 70 كوبا من المياه يوميا، في حين أن الفلسطيني يسمح له باستهلاك 17 كوبا فقط»؟ «

عطلة الشخصيات المهمة في تونس

نزار بولحية*

■ سبعون صحافيا من مختلف الدول الاوروبية امكنهم نهاية الاسبوع الماضي ان يقضوا عطلة «ملكية» في اعماق صحراء تونس، بعدما تلقوا دعوة سخية من وزارة السياحة، ضمن حملة تسويقية اطلقتها قبل ايام. البرنامج الذي كان بانتظارهم حمل اسم «ويك اند فيب» اي عطلة نهاية اسبوع للشخصيات المهمة، وهدفه بحسب ما صرح به مندوب السياحة في الجنوب، هو «الترويج للوجهة السياحية الصحراوية بالجهة، من خلال تأمين رحلة لأعماق الصحراء لفائدة مجموعة من الصحافيين القادرين على نقل الصورة الحقيقية للسياحة الصحراوية ببلدانهم، وبالتالي تشجيع السياح على التوافد على تلك المناطق».

اختيار الصحراء لم يكن بالامر العبثي، فبمجرد اعلان اجزاء واسعة منها مناطق عسكرية مغلقة، بفعل ما تشهده الحدود مع ليبيا من انفلات امني وعمليات واسعة لتهريب السلاح وتكرر تحذيرات السفارات الغربية لرعاياها من مخاطر الاقدام على زيارة مثل تلك المناطق، انخفضت ارقام الوافدين اليها من الاجانب بشكل قياسي غير مسبوق، فيما بقي الاستثناء الوحيد لذلك تقريبا هو جزيرة جربة التي كثيرا ما تصفها منشورات السياحة بجزيرة الاحلام.

ضمن نفس الوفد الصحافي الزائر امكن التفطن بصعوبة الى وجود محدود لبعض الصحافيين المحليين. اما العشرات منهم، اي من ابناء البلد ممن ينتسبون لنفس مهنة المتاعب، فلم تكن عطلة نهاية اسبوعهم على نفس القدر من الراحة والسعادة، وذلك بعد ان تعرضوا لاعتداءات بدنية ومعنوية بالغة الحدة والقسوة، فور ان قدموا مساء الجمعة الماضي لساحة القصبة قصد تغطية مظاهرة وصفتها وزارة الداخلية بغير المرخص فيها، لانصار رابطات حماية الثورة المحتجين على اعتقال واحد من وجوههم المعروفة. لم تفرق قوات الامن التي كانت في حالة هستيرية غير مفهومة بين من قدم للتظاهر في ذلك المساء، ومن جاء لغرض نقل وتصوير ما يجري، والنتيجة كانت الا قيمة ولا معنى لمن حمل بطاقة صحافي او من لم يحملها، مادام غضب الشرطة وجنونها قد طال جميع الموجودين بلا استثناء او تمييز.

استقدام صحافيين غربيين واستضافتهم في افخم الفنادق وتنظيم رحلات وزيارات ترفيهية لهم داخل المنتجعات السياحية في تونس، هو تقليد قديم ومعروف استخدمته السلطات لعقود طويلة، كاسلوب للترويج السياحي، لكن الاعتداءات على الصحافيين اصبحت هي ايضا على ما يبدو «تقليدا راسخا في تونس» مثلما تقول صحيفة «لابراس» الحكومية في مقال نشرته الاحد الماضي على صدر صفحتها الاولى.

ها نحن نعود الان بعد كل الرجات التي ضربت مفاصل الدولة القمعية واربكتها، لنكتشف مرة اخرى اننا لم ننزع بعد عن اعيننا ووجداننا تلك الخرقة البالية السميكة التي رسخت منذ عقود طويلة وتحولت الى ما يشبه التقليد الجامد او الروتين اليومي البغيض، والتي جعلتنا نشعر باستمرار بالنقص والضآلة امام الاخرين لمجرد انهم قدموا من كوكب اخر قد يكون اسمه اوروبا او امريكا. لم يعد باستطاعتنا ان نسأل حتى مجرد سؤال ما الذي ستفعله كتيبة الصحافيين الاجانب عندما ترجع من عطلتها الهانئة والمشمسة الى صقيع وبرد القارة العجوز، وهل ستتذكر طويلا ذلك البلد الذي مسح عنها غبار مهنة المتاعب، وهل سيكون لكلامها في وسائل الاعلام العالمية اي اثر او جدوى؟

الشمس والبحر وجمال الصحراء هي كل ما قد يجلب اهتمامهم، اما الديمقراطية والحرية واخواتها وهي الشعارات المفضلة للعالم المتمدن الحر فلا يوجد اي شيء يدل على انها تلقى لديهم نفس القدر من الحظوة، والا فما الذي يدفع بلدا مثل تونس حقق تقدما لافتا نحو تكريس تلك الشعارات الى استجداء الدعاية الرخيصة لاستقدام السياح. الا تكفي الخطوات الجادة والحثيثة نحو اكتساب عضوية غالية وثمينة في نادي الديمقراطية المغلق لجلبهم بالالاف والملايين؟

لم تتغير بعد نظرتهم الى الشرق، سواء استمر على استبداده المعهود، او حاول الخروج منه، كما ان ازدراء ذلك الشرق لابنائه بقي على حاله القديم ايضا.

صباح الاثنين الماضي قام الصحافيون التونسيون بوقفة احتجاج امام وزارة الداخلية لابلاغ استيائهم مما جرى مساء الجمعة، اما «زملاؤهم» المبجلون ضيوف وزارة السياحة فلا يبدو ان الامر قد اثار فضولهم او ادخل اضطرابا على برنامج رحلتهم، فبالنسبة لهم لا صوت يعلو فوق صوت العطلة «الملكية» الهادئة والسعيدة. وقد يكونون على حق في ذلك مادامت السلطات تعتبرهم شخصيات مهمة جديرة بالاحترام، عكس اولائك الذين هتفوا طويلا امام الوزارة ثم انصرفوا الى حياتهم كالمعتاد.

* كاتب وصحافي من تونس

«وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت»

ماسة بشار الموصلي*

» حكام صنعوا من شعارات القومية العربية والممانعة تاجاً لهم مرصعاً بالكذب لضمان أبديتهم في السلطة «

■ ما كان بوسع العرب التخلص من عادة الوأد الجاهلية التي أتى القرآن الكريم في محكم الآية السابقة الذكر، على النهي عنها باعتبارها فعلا إجرامياً يأتي على النفس التي منحها الله سبحانه وتعالى حق الوجود والحياة، بكل ما يحمله هذا الحق من تبعات تلتصق بكينونة الإنسان، بإرادته، بأحلامه وأمانيه، منذ لحظة الولادة حتى الموت.

وإن لم تعد اليوم ممارسة هذه العادة بذات الأسلوب ولنفس السبب الذي كانت تمارس به قديماً، إلا أننا نرى تطبيقاً فعلياً لها من قبل من نصبوا أنفسهم ولاة أمر وحكاما علينا، فهم يمارسونها في كلّ لحظة على كل إنسان يعيش ضمن دائرة حكمهم، ويعتبرونه وجوباً خاضعاً لسلطتهم وقراراتهم، ومخالفتهم نتيجتها الاعتقال أو الاعدام بتهمة الخيانة الوطنية. يلبسون شكلاً وزوراً قناعاً إنسانياً يتحدثون من خلاله عن حقوق الإنسان في خطبهم العامة، ليكون مظهرهم أمام العالم جميلاً حضارياً، بينما في الحقيقة شهواتهم وغرائزهم التابعة لحكم الأنا تحكم أفعالهم وممارساتهم!

هكذا يا سادة يمارس الوأد في عصرنا الحديث، وينال نصيبه منه كل إنسان، سواء أكان موالياً للأنظمة الحاكمة الفاسدة أم معارضاً لها وثائراً عليها ما دام خاضعاً لسلطة تلك الأنظمة، فكلاهما موؤدة حريته والحقوق المشروعة له، غير أن الفرق بينهما أنّ الموالي إما أنه يخشى حنق وغضب السلطة، ومن تنفيذ حكمهم عليه في حال مخالفته لهم وعدم قبوله بوأد حقوقه، فيصمت عنهم ويرضى بعيش المذلة، أو أنه يرى في الخضوع ما يضمن له أقل ضمانات العيش، فالفئات الذي يرمونه له كفيل بأن يضمن مستقبله بنظرة مادية للحياة، بينما يبحث المعارض الثائر عن ذاته الحرّة التي خلقه الله سبحانه وتعالى عليها ولا يرضى انتقاصاً لها ولا يقبل بأي مقارنة بينها وبين أي شهوة مادية أو إغراءات لاستمرار حياته.

ومن هذا المنطلق يجب الإشارة إلى أنه يجبُّ على العقل الواعي الحرّ ألا يُطلق على كل من يقف بوجه الأنظمة الحاكمة الفاسدة مسمى المعارض، لأن الكثيرين ممن تتعارض مصالحهم الشخصية المادية مع مصلحة النظام الحاكم في الدولة التي ينتمون لها، يتجهون صوب البحث عن الفائدة المادية الشخصية لهم لدى دول أخرى، مصالحها هي أيضاً لا تتفق مع مصالح تلك الدولة، فيطلقون على أنفسهم لقب المعارض، ولكنهم في حقيقة أمرهم ليسوا أحراراً وإنما يخضعون لأوامر وسلطات أخرى!

ولو عدنا بقراءاتنا لتاريخ الثورات التي مرّت عبر العصور لاستنتجنا تعريفاً للثورة موحداً رغم اختلاف نتائج تلك الثورات، فالثورة هي خروج الشعب ضد نظام حكم ظالم، وبقليل من التفكير العقلاني يمكن أن نستخلص أنه لا يمكن لشعب أن يخرج عن نظام السلطة الحاكمة له، في ما لو كان هذا النظام عادلاً، يمنح أبناء الشعب كافة حقوقهم المشروعة.

ولأجل الاستبداد والظلم الذي شهدته الشعوب العربية خلال العقود الماضية من قبل حكام صنعوا من شعارات القومية العربية والممانعة تاجاً لهم مرصعاً بالكذب لضمان أبديتهم في السلطة، اندلعت الثورات الشعبية، ومنها الثورة السورية الشعبية التي خرجت بإرادة شبابها وتطلعاتهم نحو مستقبل عيش كريم لهم وطلباً للمساواة والعدالة، بعد أن عانى الشعب خلال أربعين عاماً مضت هتكا للحريات واستبدادا خانقا لحقوقه في المواطنة، بدءًا من الحق في حرية التعبير عن الرأي حتى الحق في وجوب توفير الدولة لفرص العمل التي تضمن للمواطن العيش الكريم، مما أحدث بطالة كبيرة لدى فئة الشباب حتى اضطر أغلبهم للهجرة طلباً للعمل، بما يتناسب وكفاءاتهم وتحقيقاً لأحلامهم في بلاد لا انتماء لهم فيها ولا أصول!

وفي مقابل هذا التحرك الشبابي الشعبي تحركت عناصر متطرفة ومسلحة ومأجورة ومتناقضة فكرياً مع بعضها بعضا ومع أساس التحرك الشعبي، فخُلقت حالة من الفوضى والخراب، منها ما هو مدعوم من قبل النظام مباشرة، ومنها ما هو مدعوم من قبل دول إقليمية ودولية لها مصلحة في دمار بنية الدولة السورية، ونتج عن ذلك حرب دموية أهلية تحمل وجهاً طائفياً عملت على تأجيجه والاستفادة منه أجهزة النظام وإعلامه والدول المؤيدة له، لتغير الصورة الأصل للحراك الشعبي وتسميته حراكاً إرهابياً لمؤامرة دولية، الهدف منه إسقاط الدولة السورية مما يمنح النظام بمفهومه ذلك وجه حق يتحدث به في المحافل الدولية مدافعاً عن وجوده وعن أسبابه لاستعمال العنف.

يومياً يموت على الأرض السورية المئات من أطفالها وشبابها ونسائها ورجالها وشيوخها، نتيجة القصف، يتشرد المئات من منازلهم، وينزح المئات إلى دول مجاورة وغير مجاورة، هرباً من هذه الحرب المستعرة، ويعتقل المئات من الشباب في أقبية السجون ويخطف مثلهم. يومياً توجد مجزرة في شارع من شوارع الوطن تودي بحياة الكثيرين، يومياً تقصف أبنية وتتهدم مدارس ومؤسسات وأسواق تجارية، وتحت هذا الركام الهائل توجد أجساد سوريّة بريئة لا ذنب لها سوى أنها طلبت العيش الكريم، أجساد موؤدة صعدت روحها إلى السماء لتخبر الله بكل شيء..!

إن تاريخ الإجرام وقتل الإنسان لأخيه الإنسان طمعاً بماله وعرضه، ترجعه النصوص الدينية إلى زمن الجريمة الأولى التي وقعت في تاريخ البشرية، جريمة قتل قابيل لأخيه هابيل، ولهذا أتت كل الشرائع الدينية والمدنية بعد ذلك لتشرع للإنسان حقه في الحياة، ولتضع لنا أحكاماً إنسانية نحتكم إليها ونتبعها.

لا للعنف، لا للقتل، الحق في حياة كريمة، العدل والمساواة، هذه جمل ليست جديدة على البشرية، وإنما وردت في كافة العقائد والأديان، كلها تدور في فلك واحد هو تأمين حقوق الناس ودرء الظلم عنهم.

فتلك وصايا موسى «عليه الصلاة والسلام» العشر، وكذلك رسالة المحبة والسلام لسيدنا المسيح «عليه الصلاة والسلام « ومن بعدهما الأحكام التي جاءت برسالة الإسلام في القرآن الكريم وأنبأنا بها سيدنا محمد «عليه الصلاة والسلام»، كلّ تلك الشرائع ومن بعدها كلّ ما جاء في الشرائع المدنية حتى يومنا هذا، نصوص تحرم القتل وتنهي عن العنف وتقرر للإنسان حقه في الحياة.

فبأي وجه حق يعمل «حكماء « الألفية الثانية بعد ميلاد المسيح، وبعد ألف وأربعمائة وخمس وثلاثين عاماً لهجرة سيدنا محمد (ص) على وأد أحلام الشعوب وتطلعاتها وفي ذات البقعة من الأرض المقدسة التي ارتوت قبل بقاع الأرض كلها من تلك الأديان السماوية؟

بأي ذنب تقتلون أحلامنا؟

* كاتبة سورية

الوطنية الأردنية المساء فهمها عربيا

علاء الفزاع*

■ الكثيرون لا يعرفون تفاصيل الأردن، ولا حتى عناوينه العريضة. طالما قيل انه على وشك الانهيار. ولكن الدولة الوحيدة في الهلال الخصيب التي نجت من ويلات التشظي هي الأردن، رغم جدل الهوية الذي يرافقها منذ عقود، وهو ذات الجدل الذي طالما استخدم خارجياً ضد الأردن وضد الحركة الوطنية الأردنية، وساهم في تشويه صورتها لسنوات طويلة.

المشكلة هنا أن كثيرين يتبنون رواية مفادها أن الأردن يتآمر على الفلسطينيين ويعاديهم ويضطهدهم ويميز ضدهم. والمشكلة المرافقة لها هي أن قلة من المراقبين تفرّق بين الشعب والنظام في الأردن. الحركة الوطنية الاردنية المعارضة تختلف مع النظام وتلتقي معه، وطالما دخلت في صراعات حادة معه، وقضى أفرادها في السجون أعواماً وأعواماً، ولجأ كثير منهم إلى عواصم الأرض هرباً من الاضطهاد، ثمناً لمواقف معارضة لتصرفات الحكم.

يقولون ان الأردن يسيء معاملة الفلسطينيين. تشير الأرقام الرسمية لوكالة الغوث الدولية إلى أن حوالي 40 % من اللاجئين الفلسطينيين في العالم كله موجودون في الأردن، معظمهم يحمل الجنسية الأردنية، وهو ما يسهل معيشتهم وعملهم في الأردن وفي دول الخليج وغيرها. يحظى المواطنون الأردنيون من أصل فلسطيني بكل الحقوق التي يتمتع بها الأردني الأصل (أو شرق الأردني كما يتعارف عليه صحافياً)، مع استثناءات في أجهزة الأمن الحساسة، وهي استثناءات ناتجة عن تجربة الصدام المسلح في عام 1970.

في الأردن تولى رئاسة الحكومة عدة رؤساء من أصل فلسطيني، حتى بعد أن تم إنهاء الوحدة مع الضفة الغربية. وتولى رئاسة المخابرات العامة ذات مرة ضابط فلسطيني الأصل، وتولى ذوو أصول فلسطينية عبر السنوات مناصب عليا في إدارة القصر الملكي، ومجلس الأعيان، وفي السلطة القضائية، وفي كل فروع أجهزة الدولة تقريباً.

لم يحصل هذا في أي بلد عربي آخر. يقولون ان هذا نتيجة الوحدة بين الأردن والضفة، ولكن المفارقة أن أية دولة عربية لم تعترف بتلك الوحدة، في الوقت الذي تطالب فيه الأردن بتحمل تبعاتها! بالتأكيد هناك ملاحظات جادة على تعامل الدولة مع مواطنيها، سواء كانوا أردنيي الأصل أم من أصل فلسطيني، ويعود ذلك بشكل أساسي إلى عدم سيادة دولة القانون والمؤسسية، إضافة إلى الحساسيات الطبيعية التي تأتي من وجود أعداد كبيرة من أبناء شعب عربي على أرض شعب آخر، وتداخل الجنسيات، والخوف الطبيعي والمبرر للأردنيين على هوية دولتهم. هي مشكلة تاريخية لا يمكن حلها اليوم، وترتبط بشكل واضح بالزمن، وبحل مسألة اللجوء والعودة، وحسم خيار من سيبقى في الأردن ومن سيعود.

يقولون ان الجيش الأردني ارتكب مذابح عام 1970 ضد الفلسطينيين. وهذا هو السبب في التشويه الكبير في صورة الزعيم الأردني الاستثنائي وصفي التل، الذي يراه الأردنيون العاديون رمزاً وأيقونة، ليس تحديداً لدوره في الوقوف في وجه المنظمات الفلسطينية، ولكن أساساً لجهده في بناء القطاع العام الأردني. الحقيقة أن ما جرى في عام 1970 كان صراعاً بين الدولة الأردنية وجيشها من ناحية، وفصائل فلسطينية مسلحة كانت تسيطر على أجزاء كبيرة من العاصمة الأردنية عمان من ناحية أخرى، عدا عن وجودها في عدة مناطق أردنية. المفارقة أن الدول التي انتقدت الأردن على ذلك كانت هي نفسها لا تسمح للفصائل الفلسطينية بالعمل على أراضيها. نعم، كان الأردن هو الدولة الوحيدة التي احتضنت المقاومة الفلسطينية وشرعنت الكفاح المسلح ضد الاحتلال الصهيوني، وانخرط في ذلك الكفاح فلسطينيون وأردنيون وسوريون ولبنانيون، جاؤوا جميعاً إلى الجبهة الوحيدة التي سمحت للمقاومة الفلسطينية بالعمل على الأرض. قريتي في الأغوار كانت قاعدة للفدائيين كما كان اسمهم وقتها. ولكن عندما انتقلت المنظمات الفلسطينية من المناطق الحدودية واستقرت شيئاً فشيئاً في المدن، وبدأت بتحدي سلطة الدولة، لم يكن من الممكن ترك ذلك يستمر.

اليوم تركز الحركة الوطنية الأردنية، في وصف فضفاض يشمل معظم تياراتها، على التأكيد على حق العودة للاجئين في الأردن، وعلى رفض خطة كيري، وعلى رفض التهجير الناعم أو الواسع للفلسطينيين إلى الأردن، وعلى حق الفلسطينيين في دولة حقيقية وفي ممارسة حق العودة. ولهذا تطالب تيارات وطنية أساسية بمطلب يتعارف عليه باسم «قوننة ودسترة فك الارتباط»، أي وضع تشريع مناسب للتعامل مع تبعات انفصال الضفة الغربية عن الأردن في عام 1988، وهي تبعات ما تزال معلقة حتى اليوم، ويمكن أن يتم استغلالها في منح الجنسية الأردنية لعدد كبير من فلسطينيي الضفة الغربية.

هناك كذبة كبيرة سوقها تيار معاد للوطنية الأردنية مفادها أنها تطالب بسحب الجنسية من ذوي الأصول الفلسطينية، فيما المطلب هو عدم منح الجنسية الأردنية للمزيد من الفلسطينيين، لأنه وببساطة لا يوجد بلد في العالم يقبل أن يكون ما يقرب من نصفه (43 % من المواطنين) من أصول من كيان سياسي مجاور، عدا عن أن ذلك سيكون هدية كبرى للمشروع الصهيوني الذي يسعى إلى طرد ما يمكن طرده من الفلسطينيين خارج التراب الفلسطيني، تحت أية ذريعة. هذا الشهر بالذات صوت السويسريون على حزمة تشريعات تحد بشكل كبير جداً من الهجرة إليها، حتى من الدول الأوروبية المجاورة كفرنسا وألمانيا، حيث استشعر السويسريون الخطر لأن نسبة المهاجرين المقيمين (وليس حاملي الجنسية السويسرية) وصلت إلى 23 %.

التيارات الأساسية في الوطنية الأردنية تريد وطناً أردنياً متسامحاً يضم الأردنيين من أصل فلسطيني كما ضم من قبلهم ذوي الأصول الشيشانية والشركسية والمصرية والسورية واللبنانية والأرمنية والتركية والشنقيطية، وغيرها، في سياق عربي طبيعي غير مفتعل، مثل كل الشعوب العربية التي تمتلك شخصيتها. هي تريد وطناً ذا هوية أردنية نضالية معادية للمشروع الصهيوني، وطناً يأتي ذات يوم «جمال حمدان» أردني فيقرأ هويته الواضحة، ويصوغ منها «شخصية الأردن» المميزة.

* كاتب أردني مقيم في السويد

» هناك كذبة كبيرة سوقها تيار معاد للوطنية الأردنية مفادها أنها تطالب بسحب الجنسية من ذوي الأصول الفلسطينية «

رأي القدس

موريتانيا وقضية الإساءة للرسول

■ لعب تاريخ موريتانيا على أطراف إفريقيا السوداء عاملاً كبيراً في التمييز بين الحكام والمحكومين فيها، وما لبث التمييز السياسي والعرقيّ أن توسّع ليصبح أشبه بنظام طبقات مغلق على نفسه، لا يميّز بين الحكام (العرب والأمازيغ المستعربين) والمحكومين من «الزوايا» (أهل التعليم) و«الحراطين» (أهل الزراعة) و«المعلمين» (أهل الصناعات الحرفية) فحسب بل يحبس كل طبقة ضمن إطار لا تحيد عنه بما يؤسس لتناقضات اجتماعية ومعاناة من ازدراء كل طبقة للأخرى وتهميشها والإساءة اليها، بما يمنع الحراك الاجتماعيّ والارتقاء الطبيعي للإنسان، وهو أمر أقسى من الاستبداد السياسي لأنه مفروض بقوة العرف والاجتماع لا بقوة السياسة وحدها.

ولا يمكن فهم تداعيات الاحتجاجات على محمد الشيخ ولد امخيطير، المتهم بمقالة تسيء الى النبي محمد (والأحداث المستمرة التي تلتها)، من دون فهم هذا الوضع السياسي والاجتماعي الفريد لموريتانيا، فولد امخيطير، وهو من طبقة «المعلمين»، قام، انطلاقاً من وضعه الاجتماعي الهامشي، واحتجاجاً عليه، بانتقاد جوانب في التاريخ ليصل الى نتيجة مفادها ان المشكلة الطبقية في موريتانيا مبنية على سوابق تاريخية اسلامية، وهو تحليل يستلهم من أعمال كتاب ومفكرين اسلاميين وليبراليين وماركسيين، بينهم سيد محمود القمني وحسين مروة وأحمد عباس صالح وغيرهم كثيرون.

لكن ولد امخيطير، بطيش الشباب وتمرده، تعمّد أن يضغط على عصب حساس وخطير في المجتمع الموريتاني المسلم، وفتح أبواباً خطيرة لا يمكنه استيعاب نهايتها، فبفعلته تلك أثار مجددا الإحساس الواسع لدى الجمهور العام بالاستهداف الكبير الذي يتعرض له الإسلام، وفي هذا الظرف بالذات، تتحول أي قضية مثل هذه الى مجال للتحريض المنفلت وتهييج الغرائز اللاعقلانية والمزاودات السياسية بغض النظر عن حيثياتها وتفاصيلها.

وقد اختلطت ردود الدفاع عن الاسلام والنبي الكريم مع ردود أخرى من طبيعة طبقية فنسب البعض ما صدر عن مخيطير الى «عقدة الدونية» كونه من طبقة «المعلمين»، والى أنه تقصد تفنيد بعض الموروث الثقافي الذي جعلت منه طبقة «الزوايا» تراثاً مقدساً تستخدمه في سلطتها الدينية ضد «المعلمين» ومن ذلك قولهم «لا خير في الحداد ولو كان عالما».

ولا ندري في زمن ضياع الموازين هذا مدى فائدة التذكير باختلاف ردود الفعل الحاليّة عن أفعال النبي العربي الكريم التي لا تحصى مثل عفوه عن الشاعر كعب بن زهير الذي هجاه هجاء مقذعاً، فكان أن مدحه بعدها بقصيدة من عيون الشعر العربي، فالرسول لم يحكم على هاجيه بالقتل كما يفعل إسلاميو القرن الحالي مع خصومهم، وكان على عكس المدافعين عنه حالياً، يتعامل مع الناس بالحكمة والمغفرة ويؤلف قلوبهم ويستقبل توبتهم النصوح بالحسنى.

انتهزت أطراف عديدة القضية وقامت بتأجيجها كما اقتنصت السلطات الموريتانية الأمر، وتركته مزاداً مفتوحاً لتأجيج عاطفة الجمهور، كما ركبت على القضية مصالح تجارية، كما حصل من حرق هواتف شركة سامسونغ وغيرها.

دافعت منظمات حقوقية وسياسية موريتانية مثل «نجدة العبيد» و«ضمير مقاومة» و«رابطة النساء معيلات الأسر» و«الرابطة الموريتانية لحقوق الانسان» عن الشاب وطالبت باطلاق سراحه وتوفير الحماية له أما المهاجمون لكاتب المقال اعتبروه كافرا يستحق الإعدام ووصفوا المدافعين عنه بعملاء الغرب واسرائيل، وردّ المدافعون عنه بوصف الأولين ب«الظلاميين» و«الاسلامويين» و«التكفيريين».

القضيّة برمّتها نموذج لآليات الاستقطاب السياسي العنيف الذي نشهد أمثلة يوميّة عليه في بلادنا والذي شقّ المجتمعات العربية نصفين يتذابحان حتى الموت بيافطتين مزورتين، فالمجتمع العربي لا تحلّ مشاكله الأيديولوجيات وحدها، بل بتقديم حلول لقضايا الشعب الحقيقية من سكن وغذاء ودواء وأمان وكرامة.

خطيئة ولد المخيطير انه أراد تغيير الواقع بنقد المقدّس، وهو منطق أهوج ولا تاريخي، فتغيير الواقع يتمّ بالعمل السياسي لا بمحاسبة وقائع تاريخية قديمة ارتبطت بالإسلام مما يفتح ابواب الاتهام بالردة والكفر ويحرف المشكلة عن طبيعتها الاجتماعية ويحوّلها الى قضية دينية بتوظيف سياسي غير محمود العواقب.

ورغم طابعها المحلي فلا يمكن للمرء إلا أن يضع القضية ضمن سياق عام يتعرض خلاله المسلمون والإسلام إلى هجمات عنيفة في كافة أنحاء العالم.

حركات الإسلام السياسي، وبالخصوص، جسمها الأكبر، جماعة «الإخوان المسلمين»، هي استجابة وردّ فعل لمحاولة الأنظمة المستبدة احتكار الإسلام وتدجينه لخدمة استبدادها وافراغه من معاني التغيير والعدالة الأرضية والسماوية، لكن القمع الشديد لاتجاهات الإسلام السياسي المعتدل والسلمي، ومفاقمة الأوضاع البائسة يؤدي بالضرورة الى ما نراه من إساءات للدين باسم الدين نفسه، ويتواجه فيه ردّ الفعل العنيف مع عنف الفعل القمعي، وهو أمر لا يؤدي الى نتيجة ايجابية، لا للشعوب ولا للإسلام ولا للدول.

النخب المثقفة والصراع من اجل الحرية

د. سعيد الشهابي*

■ حين انطلقت ثورات الربيع العربي، كان الصراع يومها محصورا بين الجماهير والانظمة السياسية، وان لكلا الطرفين حلفاءه. فالجماهير كانت مدعومة، وان افتراضا، بالنخب المثقفة والرأي العام العالمي الذي يميل عموما لمساندة دعاة التغيير وضحايا القمع السلطوي. اما الانظمة فكانت تعول كثيرا، بالاضافة لاجهزتها الامنية، على قوى الثورة المضادة الاقليمية والدولية. وبعد ثلاثة اعوام يمكن استنتاج حقيقة مرة: ان قوى الثورة المضادة اخلصت في دعمها للانظمة، فخططت لاجهاض الثورات تارة، وانقلبت عليها اخرى عن طريق العسكر، وخططت لاحتوائها او اعادة توجيهها بما لا يخدم هدف التغيير ثالثة. اما النخب فكانت الطرف الاضعف في الصراع، ولم تقدم أداء يليق بما كانت الجماهير تتوقع منها. بل ان الكثير منها وقف مع قوى الثورة المضادة وتصدى للتغيير ورقص على معزوفات الاستبداد. يتضح دور هذه النخب في ما جرى في مصر واليمن والبحرين بشكل خاص. والنخب هنا تشمل المفكرين والكتاب والاعلاميين ورجال الدين والفنانين.

ويمكن القول كذلك ان بعض النخب في هذه البلدان تميز بمواقف شجاعة سجلها تاريخ الثورة بحروف من ذهب. وما تزال عناصر من تلك النخب ترزح وراء القضبان، ومنهم علماء دين وكتاب واطباء ومعلمون وشعراء. ومع ذلك لا بد من الاعتراف بان عدد هؤلاء قليل اذا قورن بالشرائح الواسعة من المثقفين الذين التزموا الصمت في أفضل الاحوال، ووقفوا مع الاستبداد في اوسطها، وتصدوا للثوار في أسوئها. وما يزال السلطان يستمد جانبا من شرعيته من مواقف علماء البلاط ووعاظ السلاطين، واعلامي الصحف الصفراء المدعومة بالمال النفطي.

ما تزال شاشات التلفزيون تعرض مشاهد التحريض مستغلة لغة تخوين الثوار تارة، وتحريض اجهزة الامن على الحاق المزيد من الاذى بالمواطنين، والتصفيق لكل خطوة، مهما كنت دنيئة، يمارسها النظام ضد الشعب والثورة. وبالاضافة لما تبثه وسائل الاعلام من ثقافة تشجع على الاستسلام والخضوع للاستبداد، فان علماء السوء ما برحوا يستخدمون التحريض الايديولوجي او الديني او المذهبي لابقاء التوتر المجتمعي درعا واقيا ضد التغيير.

ما الذي حدث لهذه النخب؟ وكيف سقطت في وحل الفتنة؟ كيف دعمت الاستبداد؟ وكيف بررت لنفسها التقاعس عن نصرة الشعوب الباحثة عن الحرية والكرامة؟ وأين هي الآن بعد ان تلبدت سحب التغيير بالمؤامرات واستعادت قوى الاستبداد قدرا كبيرا من قوتها مدعومة بشكل متفان من قوى الثورة المضادة؟ في الاسبوع الماضي صرح وزير الخارجية التونسي منجي حمدي في باريس قائلا: «تونس ليست أقل أهمية من بلدان أخرى في أوروبا مثل اليونان أو أوكرانيا ولذلك فمن مصلحة الجميع أن تنجح تونس في هذا التحول. ينبغي أن نضمن نجاح تونس لأنها لو لم تنجح فلن تنجح أية دولة عربية أخرى». هذا كلام واقعي، فان سقوط اية ثورة مقدمة لسقوط الاخريات. ومن صفق للانقلاب العسكري في مصر فقد دعم قوى الثورة المضادة بقلبه وقالبه. وليس مقبولا القول بان اخطاء الاخوان مبرر لدعم الانقلاب العسكري ضدهم، فالحكم العسكري أسوأ أشكال الحكم ولا يتوقع من عاقل دعمه.

ويمكن القول ان موقف النخب المثقفة في مصر الذي حرض ضد حكم الاخوان، برغم المؤاخذات التي تسجل عليه، كان اكبر دعم لتلك القوى. فمن يريد التغيير لا يستعين بالعسكر، لان العقلية العسكرية ترتكز على الاوامر الصارمة وتنفيذها بدون نقاش، وهو مبدأ يتناقض مع المبادىء الديمقراطية التي تسمح بالاخذ والرد والسجال الهادىء. فالانظمة الديمقراطية تفرض تدخل الجيش او الشرطة في الشؤون السياسية، وتفرض عليهم البقاء في الثكنات وترك ادارة البلاد والسياسيين. كما ان المجموعات المسلحة المتطرفة لا تستطيع اقامة منظومة حكم عصرية، لان عقليتها تصفوية استئصالية لا تستقيم مع أبسط مبادىء الحكم التي تتطلب قدرا من التسامح وقبول الآخر.

وما حدث لحكومة طالبان في افغانستان يؤكد ذلك، فقد حكمت البلاد بعقلية العصابة التي تسعى لفرض مبادئها بالقوة والاكراه، فاصطدمت بالواقع وتفاعلت الظروف لاسقاطها. فمن يناضل من اجل الديمقراطية يجب ان يكون لديه انسجام بين ما يؤمن به وما يمارسه. ومن يؤمن بالحرية والديمقراطية وحاكمية صناديق الاقتراع لا يرضى بحاكمية العساكر والجيوش ومجموعات الارهاب والتطرف. ولذلك لا يمكن تبرير وقوف النخب المثقفة المصرية وراء العسكر المدعومين من قوى الثورة المضادة لاسقاط نظام حكم منتخب، مهما كان تبرير ذلك. ومن غير المنطقي تحالف قوى الثورة مع قوى الثورة المضادة، وهذا ما حدث في مصر تماما، فكانت النتيجة كارثية.

الجماهير انطلقت قبل ثلاثة اعوام في شوارع عدد من العواصم العربية تحدوها الرغبة في التغيير، معتمدة على نفسها وعلى دعم ذوي المشاعر الخيرة في هذا العالم المترامي الاطراف. كانت انطلاقتها عفوية، أملتها ظروف القهر والاستعباد التي اوصلت المواطن العربي الى مستويات غير مسبوقة من اليأس والقنوط والغضب الكامن. كانت تأمل ان تتصدر النخب عملية التغيير، كما كانت تفعل خلال الحقبة الاستعمارية قبل اكثر من نصف قرن.

كان الأمل معقودا على ان يكون للازهر مواقف شبيهة بمواقفه التاريخية في مواجهة الاحتلال الخارجي سواء الحروب الصليبية ام الحملات الفرنسية ام الاستعمار البريطاني. ولكن بقي الازهر بعيدا عن المعمعة، وان كان بعض طلابه وعلمائه قد خرجوا بشكل فردي في بعض التظاهرات خلال الثورة. لقد ادركت انظمة الاستبداد اهمية المرجعيات الدينية في توجيه الجماهير وقيادتها انطلاقا من دوائر تأثير السلطة، فتراجع دورها في القيادة الجماهيرية او التوجيه او التأهيل، واقتصر دورها على التعليم التقليدي البعيد عن هموم الامة.

وحين خطط العسكريون للانقلاب ادركوا اهمية دور الازهر، وتمكنوا من استيعابه ضمن دائرة الثورة المضادة. خصوصا ان السعودية عملت على مدى ثلاثين شهرا لتحييده واستدراجه بعيدا عن روح الثورة، وتم تجنيد هذا الصرح العتيد للوقوف ضد الاخوان وحكمهم، وحققوا انجازا غير قليل في هذا المجال. غير ان هذا الصرح الديني قادر من حيث القوة على اداء مهمته كمؤسسة طليعية في مجال انهاض الامة ووحدتها وتحررها من الهيمنة الاجنبية وحريتها من الاستبداد، بشرط ان تتهيأ الظروف للتأثير الايجابي على قياداتها وابعادها عن دوائر تأثير قوى الثورة المضادة. اما مواقف الازهر في العقود الاخيرة، بعد ان تم اخضاعه للنظام السياسي المصري منذ ستين عاما، فكانت دون المستوى المتوقع منه بلحاظ تاريخه النضالي المشرف.

اما القطاعات الاخرى من دوائر النخب المثقفة، فلم يكن أداؤها افضل كثيرا في معركة التغيير التي انطلقت مع الربيع العربي. وهذا راجع، كما هو الوضع مع الازهر مثلا، لسياسات العقود الستة الماضية من استيعاب هذه الدوائر ضمن النظام السياسي العربي الذي قام بتأميم كافة القطاعات المجتمعية، وعمد لتحييدها او تحويلها الى ادوات يستعملها ضد مناوئيه من دعاة التغيير. فمثلا انتهى منذ اربعين سنة تقريبا دور الاعلام العربي كمصدر للتوعية والتحشيد ضد الاستبداد. ومنذ الحرب الاهلية اللبنانية تراجع دور الاعلام اللبناني الحر، وسيطرت السعودية على الاعلام العربي، وأسست اكبر امبراطورية اعلامية عربية في لندن. واستدرج الكتاب والمحللون والمفكرون للعمل الاعلامي والثقافي تحت السقف السعودي الهابط سياسيا وفكريا، فكانت النتيجة الغاء دور الاعلام كوسيلة فاعلة للتوعية والتغيير والتوجيه. بل ان عددا من «منظري» الحركة الاسلامية استدرج للمستنقع الطائفي بدلا من التصدي لقوى الثورة المضادة بوعي واصرار. ويمكن القول ان قناة الجزيرة لعبت دورا في تغطية حوادث الثورات العربية (في ما عدا ثورة البحرين)، الامر الذي اغضب السعودية كثيرا لاسباب عديدة منها تهميش الدور السعودي وتصاعد الدور القطري وتوجيه الجماهير للثورة. ولكن السعودية انتقمت بعد ذلك بترويج مشروع الثورة المضادة في مصر، فقلبت كل ما صنعته قناة الجزيرة، واستطاعت تشكيل رأي عام مصري دفع الجماهير للانخراط وراء مشروع الاطاحة بحكم الاخوان المسلمين. ولا شك ان موقف الاعلام المصري والاقلام الليبرالية المضادة لمشروع «الاسلام السياسي» تناغم مع رسالة الاعلام الرسمي في التحشيد ضد ما أثمرته صناديق الاقتراع. فكان الاعلام احدى وسائل الانقلاب ضدها، والتقت مواقف النخبة الاعلامية (وربما اغلب افرادها يعارض نهج السعودية ودورها المضاد للتغيير)، مع المشروع الاعلامي لقوى الثورة المضادة التي تتزعمها السعودية، فكانت النتيجة حشد اعداد كبيرة من الجماهير تطالب باسقاط محمد مرسي، في واحدة من ابشع صور التضليل سواء من حيث الوقائع ام الدوافع. لقد تخلت النخبة الاعلامية والفكرية الليبرالية عن مواقفها وانساقت مع مشروع الثورة المضادة.

ولم يشذ عن تلك القاعدة طبقة المفكرين او الكتاب او الفنانين، فالجميع كان اسيرا للغوغاء الاعلامية التي فرضتها قوى الثورة المضادة المدعومة بالاموال النفطية. تضافرت مواقف تلك النخب جميعا لتؤدي الى نتائج معاكسة لما كانت الجماهير تضحي من اجل تحقيقه. فالتغيير السياسي المنشود كان هدفا مقدسا اندفعت الشعوب لتحقيقه بعد عقود من الجمود المصاحب للاستبداد. ولكن النخبة سقطت هذه المرة بشكل مروع في احضان قوى الثورة المضادة وتخلفت عن الجماهير التي اثبتت انها أكثر وعيا والتزاما بالمبدأ وإصرارا على التغيير. غير ان تلك القوى لم تكتف باستدراج النخب الى مشاريعها المضادة للتغيير، بل عمدت لترويج قوى الارهاب والتطرف للتشويش على الواقع وثني الجماهير عن الاستمرار في المسار السلمي للتغيير. ففي مصر مثلا، لعب التيار السلفي ثلاثة ادوار متباينة. فقد تحالف حزب النور مع الاخوان واظهروا تعاطفا مع مشروعهم السياسي، ووقف السلفيون مع الجيش لتنفيذ الانقلاب العسكري ضد الاخوان. ثم شرعوا في الارهاب والعنف ليلقي بمسؤولية ذلك على الاخوان. وفي غياب دور النخبة اصبحت مجموعات التطرف والارهاب بديلا، ولكن باتجاه مضاد. فلو كانت النخب المثقفة ايجابية لساهمت في دفع مشروع التغيير الى الامام عبر اساليب التوعية والتوجيه، ولساهمت في التصدي لقوى الثورة المضادة و اساليبها في التشويش وتشويه الحقائق والتحريض ضد الحكم المدني في مصر او ضد الثورة الشعبية في البحرين، او ضد حكم النهضة في تونس.

ما يزال المجال مفتوحا لاعادة روح الثورة للشعوب الرازحة تحت وطأة الاستبداد والديكتاتورية، ولكن ذلك يتطلب امورا عديدة: اولها ان يكون للنخب المثقفة دورها في التغيير والتصدي بشكل علني واضح لقوى الثورة المضادة وعدم الخشية من المال النفطي الهادف لتمييع المواقف واعادة الوضع الى ما كان عليه قبل الربيع العربي. ثانيها: الترفع على دعوات التبعية والتجزئة وتفتيت الامة بشعارات طائفية مقيتة تعكس جاهلية جديدة يتم بناؤها بموازاة الاسلام الداعي للتحرر ورفض الاستبداد، ثالثها: ترويج الثورة الشعبية التي تمارس اساليب المقاومة المدنية والصراع السياسي المفتوح بدون خوف من ارهاب او خشية من سلطان، رابعها: بذل الجهود الحثيثة لاستبدال الطبقة المثقفة التي انهكتها التجارب الفاشلة واستدرجت الى شراك قوى الثورة المضادة، بنمط جديد من المثقفين الذين يجمعون بين الوعي والتجربة، والذين يعاهدون شعوبهم على الوفاء لمبادئهم وعدم المساومة عليها مع قوى الثورة المضادة. خامسا واخيرا: تعميق الثقة الذاتية بالقدرة على التغيير، وعدم مجاراة المشاريع الغربية التي ما برحت تسعى لتطويع الامة واستغلالها، مع تطوير اداء جيل الثورة لكي يصبح قادرا على اتخاذ قراراته نفسه ورفض الاعتماد على الاجنبي الذي لن يقدم المساعدات بدون مقابل.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

أوباما ضحية بوتين

محمد كريشان

■ إذا كان هناك من أحد تضرر في سمعته الدولية بسبب ما جرى في أوكرانيا، بعد فلاديمير بوتين، فهو بالتأكيد باراك أوباما. ربما الفرق الوحيد الكبير بينهما أن الرئيس الروسي جنى تأييدا داخليا واسعا لمواقفه المتحدّية فيما لم يجن الرئيس الأمريكي داخل بلده سوى مزيد من النقد لما يوصف بضعفه وتردده.

الانتقادات التي وُجهت لأوباما في أغلب وسائل الإعلام الأمريكية هذه الأيام لم تأت فقط بين سياسيين معارضين بل أيضا من محللين عسكريين وأمنيين. ما يلي مجرد عيّنة: النائب الجمهوري آدم كينزنجر عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب اعتبر أن تمادي بوتين في أوكرانيا نتيجة منطقية لتردد أوباما حيال سوريا، شارحا موقفه أكثر بالقول إن البيت الأبيض عندما يرسم خطا أحمر، كما فعل حيال سوريا ويفشل في فرض احترام ذلك الخط، فإن ذلك يشجع الآخرين على التجاوز على جميع الخطوط الحمراء التي يرسمها لاحقا في أزمات أخرى. أما السفير الأمريكي الأسبق لدى الأمم المتحدة جون بولتون فيعتقد أنه في الوقت الذي كانت استراتيجية بوتين واضحة، وهي إعادة بسط الهيمنة الروسية من جديد الفضاء السابق للإتحاد السوفييتي، فإن أوباما لا يملك أي استراتيجية تجاه أوكرانيا، وبالنسبة إليه «الكلام هو الحقيقة لكن بالنسبة إلى بوتين القوة هي الحقيقة وهو الآن يستخدم القوة ولا يهتم بالخطابات».

ولم يكتف بعض المعارضين بتقريع أوباما بل إن بعضهم مثل السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام تقدم بأفكار محددة للتحرك فهو لم يقف عند القول إن أوباما برهن عن عدم حزم في تعامله مع ما جرى في أوكرانيا بل رأى أنه كان بالإمكان على سبيل المثال المبادرة فورا بتعليق عضوية روسيا لمدة سنة على الأقل في «مجموعة الثماني» و«مجموعة العشرين» وعدم انتظار مدى التجاوب الذي ستبديه موسكو في هذه النقطة أو تلك. وبالنسبة إلى جاك كيان المسؤول السابق بوزارة الدفاع الأمريكية فإن بوتين يعرف جيدا أن الولايات المتحدة هي القوة الأعظم عسكريا واقتصاديا وأن روسيا ليست ندا لها، لكنه يعرف أيضا أن الولايات المتحدة يقودها رئيس «لا يريد أن يقود العالم خلافا لكل من سبقه من الرؤساء الأمريكيين» قبل أن يضيف أن «أوباما لم يُظهِر سوى التردد في جميع الأزمات الدولية التي كان ينبغي أن يكون للولايات المتحدة فيها موقف واضح المعالم، ومن المؤكد أن خصوم أمريكا يراقبون ذلك ويحاولون استثماره لصالحهم».

نفس النغمة الإنتقادية سادت لدى أغلب المحللين العسكريين الذين ظهروا في المحطات الأمريكية مقابل ضمور عدد المدافعين عن البيت الأبيض وسياساته، من ذلك أن ديفيد هانت رأى أن الولايات المتحدة لا تعرف ماذا تفعل لوقف روسيا عند حدها، وقد حدث شيء من هذا القبيل عام 2008 عندما اجتاحت القوات الروسية جورجيا ولهذا فإن الإدارة الأمريكية على ما يبدو ليس لديها، من وجهة نظره، أي خيار الآن على المستوى العسكري، باستثناء بعض الإجراءات الاقتصادية والسياسية، و«هذا يعني أن أمريكا فشلت وأنها مستمرة بحالة الفشل هذه إزاء تنمّر بوتين». أما المحللة المختصة بشؤون الأمن القومي ك.ت ماكفارلند فتعتقد أن تجاهل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التحذيرات الأمريكية من مغبة التدخل في أوكرانيا لا يعود فقط إلى السياسة الأمريكية المترددة حيال سوريا، لكن الأهم من ذلك كله هو أن «بوتين يدرك جيدا أن الولايات المتحدة تخضع الآن لقيادة أضعف إدارة أمريكية في تاريخها».

ولا يعلم بعد ما إذا كان تعليق واشنطن أمس الأول تعاونها العسكري مع موسكو وتلويح البيت الأبيض بفرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية على موسكو من شأنه أن يخفف قليلا من غلواء بعض الانتقادات الموجهة لأوباما أم أن الأمور ما زالت بعيدة الآن عن هذه النقطة طالما أن القضية الأوكرانية ما زالت مفتوحة على كل الإحتمالات.

كيف تخرب الاردن... وتحصل على وظيفة عليا؟

بسام البدارين*

■ تغيب الحقائق والوقائع بوضوح عن بعض مستويات الجدل في الاردن خصوصا تلك المختصة بالمساحة المحدودة دوما لصالح مشروع الوطن البديل الذي ينقله البعض من مستوى فكرة صهيونية تشكل خطرا على الشعبين الاردني والفلسطيني معا الى مستوى فزاعة تتخذ ذريعة في كل الاحيان لتأجيل استحقاقات الاصلاح السياسي.

خطاب العاهل الاردني الملك عبد الله الشهير الذي نفى مؤخرا وبلغة حاسمة فكرة الوطن البديل لم يحسم الجدل الداخلي حول هذا الموضوع ففي الوسطين السياسي والاعلامي حراس نذروا أنفسهم لابقاء وهم الوطن البديل على قيد الحياة في كل الاحوال.

هؤلاء الحراس مرة اخرى مصرون على تأزيم المجتمع واقلاقه لكن يمكن بوضوح ملاحظة انهم استفادوا من هذا الوهم في سنوات سابقة عندما كانت فكرة الوطن البديل هي الذريعة الاسهل لتأجيل كل استحقاقات الاصلاح السياسي بالنسبة لطيف واسع من كبار المسؤولين والسياسيين الذين استخدموا الوهم نفسه لتعطيل ماكينة الاصلاح وارجاء وتأجيل فعالياته.

الانصاف يقتضي التذكير بان وهم الوطن البديل صنع من حيث المبدأ في ماكينات داخل أقبية واروقة الدولة والحكومة وتعملق وازداد نموه بشكل واضح عندما حظي بعض ابرز رموزه بمكافآت متتالية تمثلت في ابقائهم دوما في عمق دائرة صناعة القرار.

نجح بعض القوم في الماضي القريب في تخويف النظام نفسه من الوطن البديل وفي كل المجالسات المغلقة عند المحطات الاساسية المتعلقة باستحقاق مهم مثل قانون الانتخاب كان يتم تحذير صناع القرار المركزي بان تغيير الوصفة الاصلاحية والانتخابية يعني السقوط في فخ الخيارات البديلة وتمكين الاردنيين من اصل فلسطيني من السيطرة على الدولة والاجهزة والمفاصل.

حتى قيادات في المجتمع الفلسطيني تملك اوراق الاعتماد مارست نفس اللعبة طوال سنوات مما جعل وهم الوطن البديل اكبر واقوى في المجتمع ودفع كثيرين لركوب موجة هذا الوهم واحتراف التعاطي معه مما كرس استخدامه فعلا كذريعة لمواجهة اي افكار تغيير او اصلاح في المجتمع.

على هذا الاساس يمكن القول بضمير مرتاح بان وهم الوطن البديل قد لا يكون اختراعا لنخبة من النشطاء او المثقفين او المتقاعدين الذين بدأت تهاجمهم صحف الحكومة واذرعها مؤخرا من باب النفاق وليس من باب القناعة بعد الخطاب الاخير للملك شخصيا فهذه الصحف وبعض رموزها متمرسون في الواقع في ترويج الوهم الذي تدعي هذه المؤسسات الاعلامية او ادعت فجأة انها معنية بمواجهته.

الفارق كبير بين الاقتناع المبدئي بان الوطن البديل وهم فعلي وبين استخدام رموز ابتكرت عمليا هذا الوهم باسم الدولة والنظام في مهاجمة الواهمين المفترضين.

نقولها بصراحة لا يمكن مواجهة الخيارات البديلة اذا اتفقنا بانها واهمة فعلا عبر هذه الآلية فالوهم نفسه مستوطن في مفاصل الادارة والجهاز البيروقراطي التي تتصرف كالعادة على الارض وفي الميدان في الاتجاهات المعاكسة تماما للقرار السياسي وكذلك في الاتجاه المضاد حتى للخيارات الملكية.

يمكن جمع عشرات الادلة اليومية على ذلك فالكادر المكلف بانفاذ القرار السياسي في وزارة الداخلية مثلا يتصرف يوميا مع المواطنين الاردنيين والفلسطينيين بناء على قناعة بالوهم الذي تحاربه اليوم صحف الحكومة او تدعي انها تحاربه.

والقيود الامنية لا زالت تحكم اعتبارات التوظيف وثقافة الوظيفة العامة والمقاعد الجامعية ولازالت هذه القيود تحكم القرار الاداري والسياسي اليوم رغم ان عمرها تجاوز 45 عاما.

فوق ذلك بعض صناع القرار المطلوب منهم اليوم التصدي لوهم الوطن البديل هم رواد في صناعة هذا الوهم وكانوا كذلك على مستوى الادارة البيروقراطية طوال الاربعين عاما الماضية فمن غير المعقول ايضا مواطنين مخلصين واوفياء خائفين على الاردن وعلى فلسطين ومقتنعين بالوهم الذي روجه اخرون من حيث المبدأ بعضهم من رموز النظام واركان الدولة.

لذلك تبدو المعالجة عرجاء فوهم الوطن البديل فكرة تستوطن انفس وارواح قطاع من المواطنين الاردنيين وتبديل هذا الوهم لا يتعلق فقط باجواء تحريض بقدر ما يتعلق بالتصدي له في الميدان وعلى ارض الواقع عبر الابتعاد لا بعد مسافة ممكنة عن السيناريوهات السياسية المشبوهة سواء حملت اسم الوزير جون كيري او لم تحمل.

وعبر إضفاء المصداقية على التشخيص والمعالجة فالقصر الملكي فقط يبدو مهتما بهذا الموضوع وبعض الافراد حول القصر مؤمنون بضرورة التجاوب والتماهي مع الطموح الملكي باحتواء الجذب والتجاذب والتطلع للمستقبل لكن ليس جميع الموظفين وفي مختلف المؤسسات الرسمية على نفس الدرجة من الايمان بمسألة الوهم وليس جميع المسؤولين في الاجهزة التنفيذية معنيين اصلا بمعركة احتواء هذا الوهم.

الاحتواء يحصل بالحوار الوطني وباللغة التوافقية بدون تشنج او اتهامات معلبة والتجربة تثبت ان نخبا في الدولة وبعض النشطاء فقط هم المعنيون بترويج اسطوانة الوطن البديل واوهامها بدون الحاجة لعزف هذه الاسطوانة كلما تعلق الامر بفكرة نبيلة هدفها استثماري او امني او اقتصادي او سياسي.

الاردنيون من أصل فلسطيني في الواقع متشددون جدا في مسألة التصدي للسيناريوهات البديلة ولا يوجد حتى الان ولو قرينة واحدة تثبت بان اردنيا او فلسطينيا في الاردن وقف يوما وبأي شكل من الاشكال الى جانب سيناريو الوطن البديل.

لا تجوز الموافقة على الاستمرار في المزاودة على الاردنيين من اصل فلسطيني لا عندما يتعلق الامر بتطلعهم نحو وطنهم الفلسطيني الازلي ولا عندما يتعلق الامر بايمانهم بوطنهم الاردني والانتماء والولاء له ولنظامه ولاهله الكرام.

كل الادلة والقرائن تقول وبكل اللغات بان العشرات فقط من نخب السياسة ونشطاء الشارع واصحاب القرار هم المعنيون بترويج وهم الوطن البديل .. هؤلاء واضحون ومعروفون للقاصي والداني والمشكلة معهم وليس مع مواطن اردني او مثقف او متقاعد عسكري او مدني خائف على بلده ويؤمن ببقاء الاردن مستقلا وفلسطين محررة.

المشكلة يعرفها اصحاب القرار جيدا ويمكن تشخيصها وتحديد ملامحها ببساطة شديدة وبدون مراوغة وكذلك وهذا الاهم بدون الاقتراب من حقائق ووقائع الوحدة الوطنية على الارض ففلسطين كانت وستبقى للفلسطينيين والاردن كان وسيبقى للاردنيين ولا يمكن الخلط بينهما بناء على الاوهام والافتراضات التي نتجت عن سعي نفر من الناس لتكريس وحماية مصالحهم اما داخل مؤسسات النظام للاسف الشديد او في الواقع الاقتصادي.

خلال عملية البحث والتقصي عن افضل موجبات وظروف ومتطلبات الحفاظ على الهوية الوطنية الاردنية او تحرير فلسطين او العمل من اجل تحريرها يمكن لنا كاردنيين ان نتحاور وطنيا لنصل الى قواسم مشتركة بدون تشنج او اتهامات او تخوين او تكفير.

فقط بهذه الطريقة نستطيع مواجهة وهم الوطن البديل ونتوقف كشعب عن تقديم خدمات مجانية للمشروع الصهيوني ولوكلائه من مروجي الفتنة والساعين دوما وابدا لتأزيم الواقع الاجتماعي الاردني خصوصا بعدما ثبت بان بعض من يتصدرون الساحات يمكنهم المجازفة بحرب اهلية وبخراب البلاد مقابل فقط الحصول على وظيفة عليا .. تلك باختصار قد تكون قصة وهم الوطن البديل.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7682 الاربعاء 5 آذار (مارس) 2014 ـ 4 جمادى الأولى 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7682 Wednesday 5 March 2014

صبي بريطاني يغتصب شقيقته... ورجل ركب جهازا للتلصص على نساء عبر الكمبيوتر

أحد كبار مساعدي رئيس وزراء بريطانيا متهم بالتحرش الجنسي بالأطفال

■ لندن ـ د ب ا: أكدت الحكومة البريطانية الثلاثاء أنه تم إلقاء القبض على أحد كبار مساعدي رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في إطار التحقيق الجاري حول «صور عن الانتهاك الجنسي للأطفال».

وقدم باتريك روك الذي يعمل في تنفيذ خطة حكومية مطلوبة كثيرا خاصة بإتاحة مرشحات لتنقية شبكة الإنترنت من المواقع الإباحية لجميع المنازل، استقالته من منصبه كنائب لوحدة السياسات التابعة للحكومة البريطانية، وذلك قبل ساعات من إلقاء القبض عليه منذ ثلاثة أسابيع.

وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء «إن أول إحاطة لعلم الحكومة باحتمال حدوث جريمة تتعلق بصور الانتهاك الجنسي للأطفال جاءت في مساء 12 شباط/فبراير الماضي».

وأضاف البيان «إنه تم على الفور إحالة الموضوع إلى الوكالة الوطنية للجريمة، وتم أيضا على الفور إطلاع رئيس الوزراء بالموضوع وإخباره بتطوراته أولا بأول، وتم إلقاء القبض على باتريك روك في منزله في الساعات الأولى من 13 شباط/فبراير، وذلك بعد بضع ساعات من إبلاغ مقر الحكومة البريطانية بالموضوع».

وتابع البيان «بعد ذلك قمنا بالترتيب لدخول الضباط إلى 10 داوننج ستريت مقر الحكومة، والسماح لهم بالنفاذ إلى جميع أنظمة تكنولوجيا المعلومات والمكاتب التي يرون أن لها علاقة بالموضوع».

وكان روك / 62 عاما/ يحظى بحماية رئيسة الوزراء البريطانية الراحلة، وعمل مع كاميرون بوزارة الداخلية في التسعينيات من القرن الماضي وفقا لما ذكرته صحيفة الديلي ميل التي كان لها السبق في إذاعة القصة الإخبارية عن روك.

وأشارت الصحيفة إلى أن كاميرون عين روك في وظيفته عام 2011، وأضافت أنه كان يعد مقربا للغاية من رئيس الوزراء، كما كان مرشحا بارزا لنيل لقب النبالة حتى وقت إلقاء القبض عليه.

وأوضح بيان الحكومة «أن هناك تحقيقا جاريا، وبالتالي فليس من المناسب طرح مزيد من التعليقات، غير أن رئيس الوزراء يعتقد أن مسألة صور الانتهاك الجنسي بالأطفال مثيرة للاشمئزاز، وأن أي شخص متورط فيها يجب أن يتم التعامل معه بشكل مناسب بمقتضى القانون».

من جهة اخرى اغتصب صبي بريطاني شقيقته البالغة من العمر سبع سنوات، بعد أن شاهدا فيلما اباحيا على جهاز (إكس بوكس). وقالت صحيفة «دايلي تلغراف» الثلاثاء إن محكمة القاصرين في مدينة بلاكبيرن استمعت إلى أن الصبي، البالغ من العمر الآن 13 عاماً، ارتكب عدداً من الجرائم الجنسية ضد شقيقته خلال الفترة بين آذار/مارس وأيار/مايو من العام الماضي.

وأضافت أن الصبي، الذي لم يتم الكشف عن هويته لأسباب قانونية، اعترف أمام المحكمة بالذنب في تهمة اغتصاب، وتهمتي خدش الحياء، وتهمة تحريض طفلة على الانخراط في نشاط جنسي.

وقضت محكمة القاصرين بمدينة بلاكبيرن بوضع الصبي في مركز لاعادة تأهيل المجرمين الصغار، وادراج أسمه في سجل مرتكبي الجرائم الجنسية لمدة عامين وستة أشهر.

واشارت الصحيفة إلى أن أخصائيين اجتماعيين يعملون الآن على اعادة الصبي إلى منزل عائلته في الأشهر المقبلة.

على صعيد اخر أدانت محكمة بريطانية رجلاً في الـ30 من العمر، بتهمة تركيب برنامج لاستراق النظر إلى 3 نساء عبر كاميرات أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهن بعد قيامه باصلاحها.

وقالت صحيفة «دايلي ميرور» الثلاثاء، ان الشرطة البريطانية اعتقلت، أندرو ميلدروم، وأخلت سبيله لاحقاً على ذمة التحقيق، لكن محكمة أدانته بـ5 تهم تتعلق بإساءة استخدام أجهزة الكمبيوتر واستراق النظر.

وأضافت أن شابة من الضحايا الـ3 عمرها 21 عاماً أبلغت الشرطة بعد عثورها على جهاز يمكّن مستخدمه من الوصول إلى كاميرا الكمبيوتر الخاص بها عن بعد عقب قيام ميلدروم بإصلاحه، ثم اطلعت صديقتين أخريين في الـ23 والـ28 تستخدمان خدمات الرجل على الأمر.

واستمعت محكمة التاج في منطقة ووليتش بجنوب شرق لندن إلى أن ميلدروم ركب الجهاز للتلصص على النساء الـ3 بعد اصلاح أجهزتهن، وستصدر حكماً بحقه يوم 4 نيسان/ابريل المقبل.

وكانت محكمة بريطانية أخرى قضت الاثنين بادراج اسم رجل في الـ32 من العمر في سجل مرتكبي الجرائم الجنسية بعد اعترافه بركيب كاميرا في مركز للشرطة لتصوير الشرطيات سراً اثناء تبديل ملابسهن من أجل متعته الجنسية، وستصدر حكماً بحقه الشهر المقبل.

هواء طلق

13 غراما من العقل!

رشاد أبو شاور

أتساءل: هل يمكن زرع جينات (قلّة العقل) في الدماغ؟

أي: هل يمكن تعطيل ملكة التفكير تماما، وتجفيف المخ، لتسهيل زرع أي فكرة فيه، وثباتها واستقرارها، وتمكينها من التحكم بالسلوك، وبردات الفعل، وبتنفيذ ممارسات حمقاء، لا يمكن أن يرتكبها طفل، بالكاد، بدأ يميّز بين الأشياء؟!

أحسب أن أمخاخ بعض البشر الجهلة مهيأة لزراعتها بما يناسب جهلها ويعززه، مع إقناعها بأنها باتت متميزة بعد(برمجتها)، حتى إنها تزهو بجهلها، وتتعامل مع نفسها على أنها ذات قدر وقيمة، وأنها ارتفعت عن دونيتها، وامتلكت الحق في الحكم على الآخرين، كائنا من كانوا، دينيا، وعلميا، وثقافيا، ونضاليا.

مُبرمجو العقول هؤلاء يصل الأمر بهم أن يصدروا أحكاما مبرمة، وينفذوا أحكامهم بأبناء دينهم، بعد تكفيرهم، وإرسالهم إلى (الآخرة)، بحجة أنهم سيدخلون جنة النعيم إن كانوا أبرياء!

مقاولون مهمتهم التدمير، والقتل، والإستباحة، ونشر الحريق حيثما حلوا، لا يتركون خلفهم سوى رماد حريق البيوت، والبشر.. فكل ما على هذه الأرض كافر، وهم..هم بالذات موكلون بنشر الإيمان، ليس بالرشاشات، والمفخخات، والأحزمة الناسفة حسب، بل وحتى بالسيوف، أسوة (بالسلف الصالح) الذي لا يعرفون عنه شيئا، ولا قرأوا عنه، ولم يتعلموا من سيرته.

هؤلاء فقط يتسمون بأسماء بعض (السلف) دون أن يعرفوا عنهم شيئا، ولعلهم لا يعرفون معنى الأسماء: أبو البراء، أبو القعقاع..ماذا يعرفون عن القعقاع؟ سيسقطون جميعا في الإجابة عن هذا السؤال، لأنهم جهلة.

ماذا يعرفون عن (عمر) الخليفة العادل الذي دخل (إيلياء) القدس ماشيا على قدميه، بينما خادمه يمتطي جمله، لأن هذا كان دوره!

حقا: ماذا يعرفون عن البيعة العمرية، وعن البطريرك العربي (صفرونيوس)، واسمه الحقيقي عبد الله، وهو المسيحي الذي استنجد بالخليفة العربي المسلم ليخلص (إيلياء) من الرومان ـ وهم مسيحيون مثله ـ ومن اللصوص، و(اليهود) الذين كانوا يعيثون فسادا في المدينة؟

هل طلب الخليفة عمر الجزية من مسيحيي إيلياء؟ هل منعهم من قرع أجراس كنائسهم؟ ألم يرفض الصلاة في باحة كنيسة القيامة حتى لا تكون سنة يتعبها المسلمون، فيستبيحون كنائس المسيحيين، لا في إيلياء وحدها، ولكن في كل ديار الإسلام؟!

جماعة (داعش) ، وما أدراك ما داعش وأخواتها، فرضوا الجزية في منطقة (الرقّة) المدينة السورية، على المسيحيين أصحاب البلاد الأصليين! أي والله: الجزية، و13 غراما من الذهب عن كل (رأس) مسيحي..ذهب من أي عيار يا ترى؟! و: هل يعرفون التمييز بين العيارات الذهبيّة..أم تُرى كل ما يعرفونه توجيه (العيارات) النارية إلى رؤوس وصدور العباد مسلمين ومسيحيين ..عربا وأكرادا، وسريانا أخذت سوريا اسمها من اسمهم؟!

وأيضا فرضت (داعش) هذه على مسيحيي الرقة أن لا يقرعوا أجراس كنائسهم، وأن لا يأكلوا لحم الخنزير، وأن لا يبيعوا الخمر للمسلمين..من أين سيشتري المسلمون الخمر إذا؟! ربما يصنعونها سرا، كما يحدث في (دول) الخليج، وهو ما يتسبب في تسمم كثيرين وموتهم كل عام!

هل يعرف هؤلاء مدعو الجهاد لتأسيس دولة الخلافة، أين ضريح الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز؟!

أتحداهم أن يعرفوا، ولذا فإنني سأسرد شيئا من سيرة هذا الخليفة العادل المتميز بين الخلفاء الأمويين، والذي ينتسب للخليفة عمر بن الخطاب، فهو ابن حفيدته.

هذا الخليفة الزاهد رفض الخلافة، وهرب منها، ولكن الأمويين فرضوها عليه، رغم تحذيره لهم، لأنه لن يرحم الظالمين والفاسدين.

بدأ الخليفة عمر بن عبد العزيز بمساءلة أعمامه واحدا واحدا: من أين لك هذا؟ وكانوا قد اغتنوا من نهب أموال المسلمين، فهالهم ما يفعله بهم، فلجؤوا إلى عمته التي نصحته بالتخفيف عن أقاربه، والرفق بهم، ولكنه لم يرتدع من تحذيرها..فكان أن دُس له السم!.

لم تكتمل الحكاية: دس له السم وهو عائد من إحدى غزواته، فقد كان مجاهدا يتصدى للبيزنطيين، فشعر بالسم يسري في بدنه، فطلب من قادة الجيش أن يوقفوا الجيش لأنه يشعر بدنو ساعته.

طلب الخليفة الراشد الخامس أن يلتقي ببطرك منطقة إدلب، وقد كان صديقه، ورجاه أن يبيعه 60 ذراعا من أرض الكنيسة. انظروا: الخليفة المسلم، سيد (الإمبراطورية) الأموية يسأل البطريرك بكل أدب أن تبيعه الكنيسة مساحة بسيطة تكفي لقبره!

البطريرك صديقه طلب منه أن يمهله وقتا قليلا، حتى يسأل رجال الكنيسة في المنطقة، ثم عاد بعد ساعة زمن، وأخبر الخليفة بموافقة رجال الكنيسة وترحيبهم.

الخليفة عمر بن عبد العزيز مدفون في إحدى قرى إدلب، وعند قدميه دفنت زوجته، ابنة عمه، بناء على وصيتها، وبجواره خادم ضريحه، وقد دفن على مقربة منه بناء على أمر من صلاح الدين الأيوبي الذي زار المنطقة، والخادم مغربي أخلص للخليفة عمر دون أن يعيش في زمنه.

هل تعرفون ماذا فعل هذا الخليفة العادل النبيل بمن دس له السم؟ استدعاه وسأله: ماذا أعطوك لتدس لي السم؟ أجابه، وقد أخذ بالمفاجأة: حريتي..ومائة دينار!

قال لمن حوله: خذوا منه المائة دينار وأدخلوها في بيت مال المسلمين. ثم نظر إلى وجه ذلك الخادم وقال له: وأنت اذهب بحريتك إلى حيث لا يعرفك أحد. لم يقتله، ولا أمر ببتر يده، بل (أعطاه) حريته، فالخليفة العادل حفيد الخليفة بن الخطاب عرف أن ذويه الأمويين هم القتلة الحقيقيون، وأن من دس له السم ليس أكثر من أداة، ولذا تركه في حال سبيله، ولم يستعجل إرساله إلى (الآخرة)، لأنه لا ينوب عن الله جلّت قدرته!

هل عرفتم يا داعش وأخواتها القرية التي دفن فيها الخليفة عمر بن عبد العزيز في منطقة إدلب؟ وهل أمرتم ورثاء البطريرك صديقه من مسيحيي بلاد الشام الذين استقبلوا المسلمين الأوائل، بأن يقدموا لكم جزية من الذهب الخالص, وأن لا يقرعوا أجراس كنائسهم؟!

من أي ظلمات خرجتم، وكيف برمجت عقولكم بالجهل والحقد والوقاحة؟

قلبت التفكير، ووصلت إلى النتيجة التالية: أنتم رمي الإسلام بكم (لتبهدلوه) و(تمسخوا) سمعته عالميا، وكل هذا خدمة للكيان الصهيوني، ومخططات أمريكا، والغرب العنصري..فأنتم كائنات منبتة، لا تعرفون الإسلام، ولا تعرفون شيئا عن سوريا، ولا عن تاريخها..فماذا يُعرّف الشيشاني، والباكستاني، والأفغاني، والقادم من فرنسا، وبريطانيا، وبلجيكا..عن سوريا، وتاريخها، وأهميتها لأمتها العربيّة؟!

في موقع غير بعيد عن ضريح الخليفة عمر بن عبد العزيز، موقع أثري من أهم المواقع، لا في سوريا، ولكن في المشرق العربي كله، ولقد سمعت أنكم استبحتموه، وبعتم بعض اللقى النادرة، بل ومكنتم حفارين أجانب، وخبراء آثار تجّار وسماسرة ..يشربون الخمر، ويأكلون لحم الخنزير، من نهب آثار نادرة تعرفنا بتاريخنا البعيد، وعمق جذورنا في هذه الأرض.

قاتلكم الله وأخزاكم، فقد بهدلتم مليار ونصف المليار مسلم، وتراث الإسلام، وحضارته، بجهلكم وسخفكم..ولا عجب أنكم تركتم خلفكم بعد هربكم أمام إسلاميين آخرين، هم في الجوهر مثلكم، مقابر جماعية لإسلاميين مثلكم، لأنكم تكفرونهم!.

كتابة الرسائل النصية القصيرة أثناء المشي... عواقبها وخيمة

■ واشنطن ـ د ب أ: من المعروف أن كتابة رسائل نصية قصيرة أثناء المشي ينطوي على خطورة ، لكن البروفيسور ديتريتش يله أستاذ طب الطوارئ بجامعة بافلو في نيويورك ، يقول إن السرحان أثناء المشي ينجم عنه إصابات في الميل الواحد أكثر من الاصابات الناجمة عن السرحان أثناء قيادة السيارات. وذكر موقع «ساينس ديلي» المعني بشؤون العلم أن العواقب تشمل الارتطام بالجدران أو السقوط من على الدرج أو التعثر بسبب وجود أشياء في الطريق أو السير أمام السيارات دون وعي.

وقد شاع هذا الأمر إلى حد أن في لندن يتم وضع المطبات الصناعية بين أعمدة الإنارة في الشوارع المزدحمة لمنع المشاه من الارتطام بها.

ويقول يله: «عند كتابة الرسائل النصية القصيرة ، يقل تحكم المرء في الأفعال المعقدة للمشي . وفي حين يسبب التحدث بالهاتف السرحان، فإن كتابة الرسائل النصية أكثر خطورة لأنها تجعلك لا ترى الطريق أمامك».

وأضاف يله أنه رغم أن الإصابات الناجمة عن حوادث السيارات التي تقع بسبب الانشغال في كتابة رسائل نصية أكثر حدة في الغالب، إلا أن الضرر النفسي الناجم عن كتابة رسائل نصية أثناء المشي يحدث بشكل أكثر تكرارا.

ويقول يله إن حوادث المشي تاريخيا تقع للأطفال والمخمورين والمسنين. لكن الإصابات المرتبطة بالهواتف الخلوية ارتفعت بشكل هائل على مدى الأعوام العشر الماضية بالتزامن مع انتشار الهواتف الذكية.

كما أن في ظل الانتشار الهائل للاعلام الاجتماعي، لم تعد الرسائل النصية هي مصدر القلق الوحيد. فقد صار من الشائع أن تجد شخصا يمشي منكسا رأسه متصفحا موقع تويتر أو لمراجعة بريده الالكتروني.

معطف هرمي... من باريس

من مبتكرات مصمم الأزياء الفرنسي «جان شارلزدي كاستلباجاك» هذا التصميم الهرمي الطريف ضمن عروض أزياء موسمي الخريف والشتاء والمقبلين للملابس الجاهزة في باريس.

احوال الناس

● وزارة الداخلية المصرية أرسلت خطابا إلى إدارة النادي الأهلي تبلغه رفض طلبه السماح لجماهير النادي بحضور مباراة العودة مع نادي «يونج افريكانز» بطل دوري تنزانيا، وذلك بعد أن تسببت جماهير الأهلي في مصادمات مع الشرطة بعد المباراة مع الصفاقسي التونسي في استاد القاهرة، وصدر قرار بمنع حضور الجماهير أي مباريات للأندية.

● انطلقت مساء امس الثلاثاء أولى فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب بمشاركة 900 دار نشر على مساحة 18 ألف متر مكعب، وتحل أسبانيا كضيف شرف هذا العام.

وافتتح المعرض وزير الثقافة السعودي الدكتور **عبد العزيز خوجة.**

● وزير الثقافة اللبناني **روني عريجي** استقبل امس الثلاثاء السفير المصري في لبنان **أشرف حمدي** لبحث التطورات العامة في المنطقة والشؤون المحلية والإقليمية، إضافة إلى العلاقات الثنائية والتبادل الثقافي بين لبنان ومصر.

● الدكتورة **هالة شكر الله** رئيسة حزب «الدستور» في مصر استقبلت سفير ايطاليا كما استقبلت سفير الاتحاد الأوروبي والوفد المرافق له وأجرت مباحثات معهم حول الأوضاع في مصر بحضور عدد من قادة الحزب ..كما قام وفد من الاتحاد الأوروبي بزيارة المرشح الرئاسي **حمدين صباحي** ومقر «التيار الشعبي».

● يقام في الرابعة من مساء اليوم الأربعاء، حفل توقيع الترجمة العربية لكتاب «خرافة القوة العظمى» من تأليف **نانسي سودربرج**، وترجمة **أحمد محمود**، بحضور المترجم، وذلك في قاعة **طه حسين** بمقر المركز القومي للترجمة بالقاهرة. كما تعقد ندوة لمناقشة الكتاب بحضور الدكتور **محمد عفيفي** رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة، والدكتور **عاصم الدسوقي** أستاذ التاريخ الحديث بجامعة حلوان، والدكتور **حسن نافعة** أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة.

كاهن مزيف يبارك الإيطاليين مقابل المال

■ روما ـ يو بي اي: أوقفت الشرطة الإيطالية كاهنا مزيفاً يبارك المؤمنين مقابل الحصول على المال في روما.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن الرجل البالغ من العمر 30 عاماً من أصل بوسني كان يرتدي ثوب كاهن ويضع صليباً خشبياً ويبارك السياح مقابل 20 يورو قرب كنيسة تقع في جوار مقرّ رئيس الحكومة.

وقد اشتكى الكاهن الحقيقي في الكنيسة إلى الشرطة التي أوقفت الكاهن المزيف.

إكتشاف مقبرة فرعونية عمرها نحو 34 قرنا

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة الدولة لشؤون الآثار بمصر الثلاثاء في بيان إن بعثة إسبانية إيطالية اكتشفت غربي مدينة الأقصر الجنوبية مقبرة فرعونية لأحد كبار الدولة في عصر الأسرة الثامنة عشرة التي حكمت البلاد منذ عام 1567 قبل الميلاد.

وقال عبد الحكيم كرار رئيس البعثة المصرية التي شاركت في أعمال الحفائر إن المقبرة لشخص اسمه «ماعي» وإن من ألقابه «الموقر لدى أوزير والأمير الوراثي والعمدة وكاتم أسرار الإله الطيب... مما يعكس المكانة الرفيعة التي حظي بها.»

ولكن البيان لم يحدد اسم الملك الذي عاش في عصره «ماعي» حيث يمتد حكم الأسرة الثامنة عشرة بين عامي 1567 و1320 قبل الميلاد.

وقال البيان إن البعثة تواصل العمل على إزالة الرديم من داخل المقبرة وإن «الأجزاء الظاهرة حتى الآن تحمل نقوشا بالغة الأهمية» إذ تسجل تفاصيل الحياة اليومية لصاحب المقبرة وطبيعة علاقاته الأسرية من خلال منظر يجمعه بزوجته «نفرت» وآخر لمأدبة طعام تضم صفوفا من الرجال والنساء إضافة لمناظر للصيد في الأحراش ومراسم تقديم القرابين.

وفاة أول مريض بقلب صناعي من انتاج فرنسي

■ باريس ـ رويترز: أعلن مستشفى في فرنسا وفاة أول مريض أجريت له عملية زرع قلب صناعي من انتاج شركة كارمات الفرنسية في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وأصدر مستشفى جورج بومبيدو الأوروبي في باريس والذي أجرى الجراحة للرجل البالغ من العمر 76 عاما بيانا قال فيه ان المريض توفى يوم الاحد 2 اذار / مارس بعد 75 يوما من إجراء العملية.

وأضاف المستشفى انه لم يتسن حتى الآن الوقوف على سبب الوفاة على وجه الدقة.

وعندما زُرع القلب الصناعي كان الرجل يعاني من مرحلة متأخرة من قصور القلب وهي المرحلة التي لا يستطيع فيها قلب المريض ضخ القدر الكافي من الدم الذي يحتاج إليه الجسم وقيل ان بينه وبين الموت أسابيع أو أيام.

والجهاز الذي صنعته كارمات صُمم ليحل محل القلب الطبيعي لمدة تصل الى خمس سنوات ويحاكي وظائف القلب الطبيعي بواسطة مواد عضوية وأجهزة استشعار. ويهدف الى مساعدة آلاف المرضى الذين يموتون كل عام وهم بانتظار متبرع وكذلك الحد من الآثار الجانبية المصاحبة لعمليات الزرع.

وقالت متحدثة باسم الشركة «تود كارمات ان تثني على شجاعة هذا المريض وعائلته والدور الرائد الذي قام به.»

التغير المناخي يهدد مواقع للتراث العالمي بالغرق

■ بوتسدام (ألمانيا) ـ د ب أ: قال علماء من ألمانيا إن ظاهرة التغير المناخي وما يرتبط بها من ارتفاع منسوب سطح البحر أصبحت تهدد مواقع التراث العالمي بشكل متزايد. وتوقع باحثو جامعة إنسبروك ومعهد بوتسدام لأبحاث المناخ في ألمانيا أن يصبح نحو 40 موقعا من مواقع التراث العالمي مهددا بالغرق إذا ارتفع معدل درجات حرارة مناخ الأرض بواقع درجة مئوية واحدة خلال الألفي عام المقبلة.

وتوقع الباحثون في دراستهم التي تنشر نتائجها اليوم الأربعاء في مجلة «انفايرونمينتال ريسيرش ليترس» الأمريكية أن يطال هذا الخطر المواقع العالمية في مدن لوبيك وفيسمار وشترالزوند بألمانيا.

وأوضح الباحثون أن إجمالي مواقع التراث العالمي في العالم يزيد عن 700 موقع ثقافي مدرجة على قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

المعلم وضع شريطاً لاصقاً على أفواه تلاميذه المشاغبين

■ لندن ـ يو بي اي: أوقف معلم بريطاني عن العمل في مدرسة ابتدائية، لقيامه بوضع شريط لاصق على أفواه تلاميذه المشاغبين عقاباً لهم.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الثلاثاء إن المعلم في مدرسة دانسفيلد ببلدة ويليتون بمقاطعة سومرست، لجأ إلى هذا الإجراء بسبب شغب التلاميذ.

واضافت أن ادارة المدرسة أكدت في بيان أنها «تأخذ على محمل الجد أي مزاعم تتعلق برفاه تلاميذها وفتحت تحقيقاً بشأنها، وقامت بايقاف أحد معلميها عن العمل خلال سير التحقيق».

وأعلنت شرطة مقاطعة إيفون وسامرست أنها تحدثت إلى عائلة واحدة من عائلات التلاميذ المعنيين، لكنها لن تتخذ أي اجراء آخر.

27 آلة تحميص خبز هدايا لعروسين لم يضعا لائحة الزفاف بعد

■ لندن ـ يو بي اي: اكتشف عروسان بريطانيان مدى أهمية وضع لائحة زفاف بعد أن تلقيا 27 هدية مشابهة هي عبارة عن آلات تحميص الخبز.

وذكرت صحيفة (دايلي مايل) أن مايك وفيكتوريا سيمور، لم يضعا لائحة زفاف لأنهما أرادا أن يختار أصدقاؤهما وأفراد عائلتهما الهدايا بأنفسهم، ولكنهما صدما حين تلقيا 27 آلة لتحميص الخبز من كافة المدعوين الـ80 إلى حفل الزفاف.

وقال سيمور، إنه لاحظ أن كافة الهدايا من الحجم عينه.. ولكنها كانت ملفوفة بورق هدايا وقد صدم وزوجته حين اكتشفا أن كل ما تلقياه من هدايا كانت آلات لتحميص الخبز يتراوح ثمنها بين 10 و40 دولاراً.

وأقر الإثنين أنه خطط ليتلقى العروسان هذه الهدايا لأنهما لم يشاءا تحديد ما يرغبان به.

وأشار الزوجان سيمور، إلى أنهما يعتزمان إعادة آلات تحميص الخبز واستبدالها بأغراض أخرى.

منافسات «السامبا».. البرازيلية

منافسة حامية بين مدارس رقصة السامبا تجري هذه الأيام في البرازيل بمشاركة هذه الراقصة من مدرسة «فيلا ايزابيل» في كرنفال «ريودي جانيرو» أمس.